

مُسَوِّعَةٌ

الْأَمَامِ الْمُنْتَظَرِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ الْمِيرْبَاقِيِّ

المَجْلِدِ الثَّانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُسَوِّعَةٌ

الْأَمَامِ الْمُنْتَظَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الثاني

السيد محمد حسين الميرباقری

الفصل الخامس

أوضاع الناس في زمن الغيبة، وحيرتهم ورجوعهم عن دينهم، وامتلاء الظلم والجور

الباب الأول: بعض الروايات الجامعة في تصوير زمن الغيبة وفتنها.

الباب الثاني: شرارة الزمن وظهور الفتن.

الباب الثالث: خفاء الحق وانكفاء الدين وحيرة الناس ورجوعهم عن هذا الأمر.

الباب الرابع: أوضاع الناس في أعمالهم وشيوع المعاصي وعدم عملهم بالأحكام.

الباب الخامس: أوضاع أصناف الناس في ذلك الزمان.

الباب السادس: طريق الثبات في زمن الغيبة والنجاة من الحيرة والفتن.

١. المعبر عنها في لسان المؤلفين بل العامة بالملاحم والفتن؛ ومرادهم ما أخبروا من الوقائع والمكارد والشدائد التي تقع في آخر الزمان وقبل الظهور، ولكن قسمناه بما يصور أوضاع الناس وشموله فيهم، فذكرناه هنا وما يكون من الحوادث والأشخاص الخاصة، فذكرناه في فصل علائم الظهور.

الباب الأول: بعض الروايات الجامعة في تصوير زمن الغيبة وفتنها

نذكر إن شاء الله تعالى في هذا الفصل أبواب ملاحم وفتن آخر الزمان وما ورد فيها من روايات، وحيث إن تقطيع الروايات وتبويبها على ما هو سيرتنا في أبواب الكتاب مفيد في بيان الروايات الواردة في تلك الأبواب، ولكن قد يُمنع، عن تصوير جامع لأهل ذلك الزمان، لذا أوردنا في هذا الباب بعض الروايات المفصلة التي تجمع الملاحم والفتن وتبين تصويراً جامعاً، عن زمن الغيبة وظلامها والفتن الشاملة فيها، وأن الناس في سخط الله عز وجل، وما فيها من الأمر بالترغيب والحذر منهم، والاجتهاد في خلاف ما هم عليه.

١. الكافي: في الروضة: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - وَذَكَرَ هُوَ لَا عِنْدَهُ وَسُوءَ حَالِ الشَّيْعَةِ عِنْدَهُمْ - فَقَالَ: إِنِّي سِرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلٌ وَمِنْ خَلْفِهِ خَيْلٌ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ كَانَ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَفَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ، وَلَا تُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا وَأَهْلَ بَيْتِكَ فَتَغْرِيبًا بِكَ وَبِهِمْ.، قال: فَقُلْتُ: وَمَنْ رَفَعَ هَذَا إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ كَذَبَ، فَقَالَ لِي: أَتَحْلِفُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟، قال: فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ؛ يَعْنِي يُحِبُّونَ أَنْ يُفْسِدُوا قَلْبَكَ عَلَيَّ، فَلَا تُمَكِّنْهُمْ مِنْ سَمْعِكَ،

١. قوله عليه السلام: «إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ»، قال الجزري فيه: إن من البيان لسحراً؛ أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق، والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه. أقول: وفي بعض النسخ شجرة بغي. (قاله المجلسي)

فَإِنَّا إِلَيْكَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَيْنَا. فَقَالَ لِي: تَذَكَّرُ يَوْمَ سَأَلْتُكَ: هَلْ لَنَا مُلْكٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ، فَلَا تَزَالُونَ فِي مُهَلَّةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ وَفُسْحَةٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِيثَ، فَقُلْتُ: لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْفِيكَ، فَإِنِّي لَمْ أَحْصِكَ بِهَذَا وَإِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ رَوَيْتَهُ، ثُمَّ لَعَلَّ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ.

فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَتَانِي بَعْضُ مَوَالِينَا فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحْتَهُ، فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَهَذَا الْآخِرُ يَعْمَلُ بِالْجَوْرِ وَيَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ فِي الْأَرْضِ بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ حَتَّى خِفْتُ عَلَى دِينِي وَنَفْسِي.، قَالَ: فَقُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ حَوْلِي وَبَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَأَحْتَقَرْتَهُ وَاحْتَقَرْتَ مَا هُوَ فِيهِ، فَقَالَ: الْآنَ سَكَنَ قَلْبِي. ثُمَّ، قَالَ: إِلَى مَتَى هُوَ لَاءٌ يَمْلِكُونَ أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ؟ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً؟، قَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ؟ إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ هِيَ كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضًا، وَلَوْ جَهَدْتَ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِمْ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا، فَلَا

في البيان، وكذا ما سنذكره).

قال في الهامش: في بعض النسخ: «شجرة»، ولازمه أن يُقرأ بعدها كلمة «يعني» «بغني»؛ ليلانم معنى «شجرة بغني»؛ يعني شجرة الأنساب المتولدة من الزناء.

و الظاهر أنها مصحفة «سجرة» جمع «ساجر»: الذي يسجر التور ويحميه، فقد يُكنى به عن النمام لتسجيره نار الحقد و العداوة في قلوب الطرفين.

وهذا مثل الحاطب: جامع الحطب، قد يُكنى به عن الساعي بين القوم، وقد قال الشاعر: «ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب»؛ يعني بالنميمة.

يَسْتَفِرِّزَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ.
 أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انتَظَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ هُوَ غَدًا فِي زُمْرَتِنَا؟ فَإِذَا
 رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ أَهْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ
 وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَوُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفِي الْمَاءُ،
 وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعَلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يُنْهَى عَنْهُ وَيُعْذَرُ
 أَصْحَابُهُ، وَرَأَيْتَ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ وَانْكَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ
 الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يَقْبَلُ قَوْلَهُ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وَفَرِيئُهُ.

وَرَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ بِالْكَبِيرِ، وَرَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقَطَّعَتْ، وَرَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِحُ بِالْفِسْقِ
 يَضْحَكُ مِنْهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطِي مَا تُعْطِي الْمَرْأَةَ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ
 يَتَزَوَّجْنَ النِّسَاءَ، وَرَأَيْتَ الثَّنَاءَ قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا
 يُنْهَى وَلَا يُؤَخَذُ عَلَى يَدَيْهِ، وَرَأَيْتَ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْاجْتِهَادِ،
 وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُؤْذِي جَارَهُ وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرِحًا لِمَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ مَرِحًا
 لِمَا يَرَى فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ، وَرَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا
 يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيْمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيًّا
 مَحْمُودًا، وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحْتَقَرُونَ وَيُحْتَقَرُ مَنْ يُحِبُّهُمْ، وَرَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ
 مُنْقَطِعًا وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكًا، وَرَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عُطِّلَ وَيَوْمَرُ بِتَرْكِهِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ
 مَا لَا يَفْعَلُهُ، وَرَأَيْتَ الرَّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ
 دُبْرِهِ وَمَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجِهَا، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرَّجَالُ.

وَرَأَيْتَ الثَّانِيَةَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ وَأَظْهَرُوا الْخِضَابَ وَامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ
 لِزَوْجِهَا وَأَعْطَوْا الرَّجَالَ^٣ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ وَتُؤَفِّسُ فِي الرَّجُلِ وَتَغَايِرُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ،

١. قال الجوهري: استفزّه الخوف: استخفه.

٢. الانكفاء: الانقلاب.

٣. أعطوا الرجال: أي أعطى ولد العباس أموالاً ليطوؤوهم، أو أنهم يعطون السلاطين والحكام الأموال لفروجهم أو ←

وَكَانَ صَاحِبُ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَكَانَ الرَّبَا ظَاهِرًا لَا يُعَيَّرُ وَكَانَ الزَّانَا تُمْتَدِّحُ بِهِ النِّسَاءُ،
 وَرَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تُصَانِعُ زَوْجَهَا عَلَى نِكَاحِ الرِّجَالِ، وَرَأَيْتِ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرَ بَيْتٍ مَنْ يُسَاعِدُ
 النِّسَاءَ عَلَى فِسْقِهِنَّ، وَرَأَيْتِ الْمُؤْمِنَ مَحْزُونًا مُحْتَقِرًا ذَلِيلًا، وَرَأَيْتِ الْبِدْعَ وَالزَّانَا قَدْ ظَهَرَ،
 وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَعْتُدُّونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ، وَرَأَيْتِ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ وَرَأَيْتِ الْحَالَالَ يُحَرَّمُ، وَرَأَيْتِ
 الدِّينَ بِالرَّأْيِ وَعُطِّلَ الْكِتَابُ وَأَحْكَامُهُ، وَرَأَيْتِ اللَّيْلَ لَا يُسْتَخْفَى بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ،
 وَرَأَيْتِ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ، وَرَأَيْتِ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفَقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيْتِ الْوَلَاةَ يُقَرَّبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ، وَرَأَيْتِ الْوَلَاةَ يَرْتَشُونَ
 فِي الْحُكْمِ، وَرَأَيْتِ الْوَلَاةَ قَبَالَةَ لِمَنْ زَادَ.

وَرَأَيْتِ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يُنْكَحْنَ وَيُكْتَفَى بِهِنَّ، وَرَأَيْتِ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التُّهْمَةِ وَعَلَى الظَّنِّ
 وَيَتَغَايِرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرِ فَيَبْذُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَرَأَيْتِ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ عَلَى إِيْتَانِ النِّسَاءِ،
 وَرَأَيْتِ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ
 زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي وَتُتْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا، وَرَأَيْتِ الرَّجُلَ يُكْسِرِي امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ
 وَيَرْضَى بِالذَّنْبِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَرَأَيْتِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ،
 وَرَأَيْتِ الْقِمَارَ قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتِ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِرًا لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتِ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ
 أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ، وَرَأَيْتِ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ وَلَا
 يَجْتَرِي أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا، وَرَأَيْتِ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانَهُ.

وَرَأَيْتِ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِشْتِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَرَأَيْتِ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوِّرُ وَلَا
 تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَرَأَيْتِ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتِ الْقُرْآنَ قَدْ نُقِلَ عَلَى النَّاسِ
 اسْتِمَاعُهُ وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعِ الْبَاطِلِ، وَرَأَيْتِ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ،
 وَرَأَيْتِ الْحُدُودَ قَدْ عَطِّلَتْ وَعُمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتِ الْمَسَاجِدَ قَدْ رُحِرَتْ، وَرَأَيْتِ

فروج نساہم للديانة، ويمكن أن يُقرأ الرجال بالرفع، وأعطوا على المعلوم أو المجهول، من باب «أكلوني البراغيث»،
 والأول أظهر، والمنافسة المغالبة على الشيء.

أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِيَّ الْكَذِبِ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَالسَّعْيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيْتَ الْبَغْيَ قَدْ فَشَا، وَرَأَيْتَ الْغَيْبَةَ تُسْتَمْلَحُ^١ وَيُبَشَّرُ بِهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَرَأَيْتَ طَلَبَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُدُلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ، وَرَأَيْتَ الْخَرَابَ قَدْ أُدِيلَ مِنَ الْعُمَرَانِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ بَخْسِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَرَأَيْتَ سَفْكَ الدَّمَاءِ يُسْتَخْفُ بِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئِاسَةَ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيَتَّقَى وَتُسْنَدَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتُخِفَّ بِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ثُمَّ لَمْ يُزَكِّهِ مِنْذُ مَلَكَهُ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُنْبَشُ مِنْ قَبْرِهِ وَيُؤَذَى وَتُبَاعُ أَكْفَانُهُ، وَرَأَيْتَ الْهَرَجَ قَدْ كَثُرَ.

وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُمَسِّي نَشْوَانَ وَيُصْبِحُ سَكْرَانَ لَا يَهْتَمُّ بِمَا النَّاسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُنْكَحُ وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ يَفْرِسُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلَى مُصَلَّاهُ وَيَرْجِعُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ تِيَابِهِ، وَرَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ قَسَتْ وَجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ وَثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتَ الشُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْمُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَرَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرَّئِاسَةَ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ غَلَبَ، وَرَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يُذْمُ وَيُعَيَّرُ وَطَالِبَ الْحَرَامِ يُمَدِّحُ وَيُعَظَّمُ، وَرَأَيْتَ الْحَرَمِينَ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ لَا يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَيَسِينُ الْعَمَلُ الْقَبِيحِ أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ الْمَعَارِفَ ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمِينَ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَصْحُحُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَقُولُ هَذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ، وَرَأَيْتَ مَسْلَكَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَهُ خَالِيًا لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُهْرَأُ بِهِ فَلَا يَفْرَعُ لَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْبِدْعَةِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ، وَرَأَيْتَ الْخَلْقَ وَالْمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ، وَرَأَيْتَ

١. يقال: استملحه: أي عدّه مليحاً ويبشّر بها الناس، كما هو الشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضاً يبشّره بأنّي أتيتك بغيبة حسنة.

المُحْتَاجُ يُعْطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ وَيُرْحَمُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ، وَرَأَيْتِ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفْرَعُ لَهَا أَحَدٌ، وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَنْسَافِدُونَ كَمَا يَنْسَافِدُ الْبَهَائِمُ لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ مُنْكَرًا تَخَوُّفًا مِنَ النَّاسِ،

وَرَأَيْتِ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَأَيْتِ الْعُشُوقَ قَدْ ظَهَرَ وَاسْتُخِفَّ بِالْوَالِدِينَ وَكَانَا مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَالِدِ وَيَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِنَّ، وَرَأَيْتِ النِّسَاءَ وَقَدْ غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ وَغَلَبْنَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ لَا يُؤْتَى إِلَّا مَا لَهِنَّ فِيهِ هَوًى، وَرَأَيْتِ ابْنَ الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى أَبِيهِ وَيَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ وَيَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا، وَرَأَيْتِ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَلَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ أَوْ بَخْسٍ مِكْيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ أَوْ غِشْيَانٍ حَرَامٍ أَوْ شَرِبِ مُسْكِرٍ كَثِيرًا حَزِينًا يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ، وَرَأَيْتِ السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ، وَرَأَيْتِ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الزُّورِ وَيَتَّقَامَرُ بِهَا وَتُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ، وَرَأَيْتِ الْخَمْرَ يُتَدَاوَى بِهَا وَيُوصَفُ لِلْمَرِيضِ وَيُسْتَشْفَى بِهَا، وَرَأَيْتِ النَّاسَ قَدْ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرَكَ التَّدِينُ بِهِ.

وَرَأَيْتِ رِيَّاحَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلَ النِّفَاقِ قَائِمَةً وَرِيَّاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحْرُكُ، وَرَأَيْتِ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ، وَرَأَيْتِ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغَيْبَةِ وَأَكَلَ لُحُومِ أَهْلِ الْحَقِّ وَيَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ الْمُسْكِرِ، وَرَأَيْتِ السَّكَرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ وَلَا يُشَانُ بِالسُّكْرِ وَإِذَا سَكِرَ أَكْرَمَ وَانْفَيْ وَخِيفَ وَتُرِكَ لَا يُعَاقَبُ وَيُعَذَّرُ بِسُكْرِهِ، وَرَأَيْتِ مَنْ أَكَلَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى يُحَمَّدُ بِصَلَاحِهِ، وَرَأَيْتِ الْقَضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَرَأَيْتِ الْوُلَاةَ يَأْتِمُنُونَ الْخَوْنََةَ لِلطَّمَعِ، وَرَأَيْتِ الْمِيرَاتِ قَدْ وَضَعَتْهُ الْوُلَاةُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَيُخْلَوْنَهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ، وَرَأَيْتِ الْمَنَابِرَ يُؤَمَّرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى وَلَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ، وَرَأَيْتِ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتُخِفَّ بِأَوْقَاتِهَا، وَرَأَيْتِ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَيُعْطَى لِطَلَبِ النَّاسِ، وَرَأَيْتِ النَّاسَ هَمُّهُمْ بَطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ لَا يُيَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَمَا نَكَّحُوا، وَرَأَيْتِ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتِ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ؛ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ.

وَاعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمَهِّلُهُمْ لِأَمْرِ يُرَادُ بِهِمْ، فَكُنْ مُتَرَقِّباً
وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ
عَجَلْتَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِنْ أُخِّرْتَ ابْتُلُوا وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعْلَمْ «إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» وَ«إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ
الْمُحْسِنِينَ»^١.

٢. جامع الأخبار: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حِجَّةَ الْوَدَاعِ،
فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَجِّ، أَتَى مُودِعَ الْكَعْبَةِ فَلَزِمَ حَلْقَةَ الْبَابِ
وَنَادَى بِرَفِيعِ صَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَاجْتَمِعْ أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَأَهْلَ الشُّوقِ، فَقَالَ ﷺ: اسْمَعُوا
أَنِّي قَائِلٌ مَا هُوَ بَعْدِي كَائِنٌ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَايَتَكُمْ. ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَكَى
لِبُكَائِهِ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَلَمَّا سَكَتَ مِنْ بُكَائِهِ، قَالَ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مَثَلَكُمْ فِي
هَذَا الْيَوْمِ كَمَثَلِ وَرَقٍ لَا شَوْكَ فِيهِ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ شَوْكٌ وَوَرَقٌ
إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ شَوْكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ حَتَّى لَا يُرَى فِيهِ إِلَّا سُلْطَانٌ جَائِرٌ
أَوْ غَنِيٌّ بِخَيْلٍ أَوْ عَالِمٌ رَاغِبٌ فِي الْمَالِ أَوْ فَاقِرٌ كَذَّابٌ أَوْ شَيْخٌ فَاجِرٌ أَوْ صَبِيٌّ وَفِجٌّ أَوْ امْرَأَةٌ
رَعْنَاءٌ.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَخْبِرْنَا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ ﷺ: يَا سَلْمَانُ، إِذَا قَلَّتْ عُلَمَاؤُكُمْ وَذَهَبَتْ قُرَاؤُكُمْ وَقَطَعْتُمْ
زَكَاتَكُمْ وَأَظْهَرْتُمْ مُنْكَرَاتِكُمْ وَعَلَّتْ أَصْوَاتِكُمْ فِي مَسَاجِدِكُمْ وَجَعَلْتُمْ الدُّنْيَا فَوْقَ رُءُوسِكُمْ
وَالْعِلْمَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَالْكَذِبَ حَدِيثِكُمْ وَالْغَيْبَةَ فَكَاهِتِكُمْ وَالْحَرَامَ غَنِيمَتِكُمْ وَلَا يَرْحَمُ
كَبِيرُكُمْ صَغِيرُكُمْ وَلَا يُوقَّرُ صَغِيرُكُمْ كَبِيرُكُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَنْزِلُ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ وَيُجْعَلُ بِأَسْمِكُمْ
بَيْنَكُمْ وَبَقِي الدِّينِ بَيْنَكُمْ لَفْظاً بِالسِّنْتِكُمْ، فَإِذَا أُوتِيتُمْ هَذِهِ الْخِصَالَ تَوَقَّعُوا الرِّيحَ الْحَمْرَاءَ
أَوْ مَسْخَاً أَوْ قَذْفاً بِالْحِجَارَةِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ

يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِّن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ».

فَقَامَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنَ الصَّحَابَةِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ ﷺ:

عِنْدَ تَأْخِيرِ الصَّلَوَاتِ وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَشُرْبِ الْقَهَوَاتِ وَشَتْمِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، حَتَّى تَرُونَ الْحَرَامَ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلَ زَوْجَتَهُ وَجَفَا جَارَهُ وَقَطَعَ رَحِمَهُ، وَذَهَبَتْ رَحْمَةُ الْأَكَابِرِ وَقَلَّ حَيَاءُ الْأَصَاغِرِ، وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ وَظَلَمُوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ، وَشَهِدُوا بِالْهَوَى وَحَكَمُوا بِالْجَوْرِ، وَيَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَيَحْسُدُ الرَّجُلُ أَخَاهُ، وَيُعَامِلُ الشُّرَكَاءَ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّ الْوَفَاءُ، وَشَاعَ الزِّنَاءُ وَتَزَيَّنَ الرَّجَالُ بِثِيَابِ النِّسَاءِ وَذَهَبَ عَنْهُمْ قِنَاعُ الْحَيَاءِ، وَدَبَّ الْكِبْرُ فِي الْقُلُوبِ كَدَيْبِ السَّمِّ فِي الْأَبْدَانِ، وَقَلَّ الْمَعْرُوفُ وَظَهَرَتِ الْجَرَائِمُ وَهُوِّنَتِ الْعِظَائِمُ، وَطَلَبُوا الْمَدْحَ بِالْمَالِ وَأَنْفَقُوا الْمَالَ لِلْغِنَاءِ، وَشُغِلُوا فِي الدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ، وَقَلَّ الْوَرَعُ وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالْهَرَجُ وَالْمَرْجُ، وَأَصْبَحَ الْمُؤْمِنُ ذَلِيلًا وَالْمُنَافِقُ عَزِيزًا، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْأَذَانِ وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا اسْتَخَفُّوا بِالْقُرْآنِ، وَبَلَغَ الْمُؤْمِنُ عَنْهُمْ كُلِّ هَوَانٍ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَى وُجُوهُهُمْ وَجُوهَ الْأَدَمِيِّينَ وَقُلُوبَهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ، كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْحَنْظَلِ، فَهُمْ ذَنَابٌ فَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَفَبِي تَفْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِءُونَ، «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ»، فَوَ عِزَّتِي وَجَلَالِي، لَوْلَا مَنْ يَعْبُدُنِي مُخْلِصًا مَا أَمَهَلْتُ مَنْ يَعْصِينِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَوْلَا وَرَعُ الْوَرَعِيِّينَ مِنْ عِبَادِي لَمَا أَنْزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً وَلَا أَنْبَتُ وَرَقَةً خَضْرَاءَ، فَوَا عَجَبًا لِقَوْمِ آلِهِتُّهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَطَالَتْ أَمَالُهُمْ وَقَصُرَتْ آجَالُهُمْ، وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي مُجَاوِرَةِ مَوْلَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَلَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ.

١. جامع الأخبار للشعيري: ص ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٢.

قال المجلسي (عجل الله فرجه): «بيان: الوقاحة: قلة الحياء. والرغناء: الحمقاء. والقهوة: الخمر».

٣. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، كَأَمْثَالِ الدُّبَابِ الضَّرَّارِ، سَفَاكُونَ لِلدَّمَاءِ، لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، إِنْ تَابَعْتَهُمْ ارْتَابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ كَذَّبُوكَ، وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ، السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَالْبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ، وَالْحَلِيمُ بَيْنَهُمْ غَادِرٌ وَالْغَادِرُ بَيْنَهُمْ حَلِيمٌ، وَالْمُؤْمِنُ فِيهِمَا يَنْتَهَمُ مُسْتَضْعَفٌ وَالْفَاسِقُ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ مُشْرَفٌ، صِبْيَانُهُمْ عَارِمٌ وَنِسَاؤُهُمْ شَاطِرٌ، وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، الْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهِمْ خِزْيٌ وَالْإِعْتِدَادُ بِهِمْ ذُلٌّ وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ؛ فَقَرَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْرِمُهُمُ اللَّهُ قَطْرَ السَّمَاءِ فِي أَوَانِهِ وَيُنزِلُهُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بُطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ قِبَلَتُهُمْ وَدَنَائِيرُهُمْ دِينُهُمْ وَشَرْفُهُمْ مَتَاعُهُمْ، لَا يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا اسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رَسْمُهُ وَلَا مِنْ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرْسُهُ، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ أَشْرٌ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، حِينَئِذٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: جَوْرٍ مِنَ السُّلْطَانِ، وَقَحْطٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُلْمٍ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْحُكَّامِ. فَتَعَجَّبَ الصَّحَابَةُ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُلُّ دِرْهَمٍ عِنْدَهُمْ صَنَمٌ.

وَقَالَ ﷺ: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا ذِكْرُهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّهُمُ الدُّنْيَا، لَا تُجَالِسُوهُمْ، فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ عَنِ الذَّنْبِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ يَرْفَعُ الْبَرَكَاتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّلَاثُ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيْمَانٍ.

عن أنس، عن النبي ﷺ، أنه قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ.

وَقَالَ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَمْرَاؤُهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْجَوْرِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ،

وَعِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرَّبَا، وَنَسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا، وَغِلْمَانُهُمْ فِي التَّزْوِيجِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الْأَسْوَاقِ، وَلَيْسَ فِيهَا مُسْتَقِيمٌ، الْأَمْوَاتُ آيُسُونَ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ خَيْرِهِمْ، وَلَا يَعِيشُونَ الْأَخْيَارُ فِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الزَّمَانِ الْهَرَبُ خَيْرٌ مِنَ الْقِيَامِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِثَوْبٍ حَسَنِ، وَلَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنِ، وَلَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا حِلْمَ لَهُ وَلَا رَحْمَةَ لَهُ.^١

٤. تفسير القمي: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ؟»؛ يعني القيامة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها، فإنه حدثني

أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، فَأَخَذَ بَابَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟^٢ وَكَانَ أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ

١. جامع الأخبار للشعيري: ص ١٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣.

٢. أقول: من العجائب ما يُسمع من القول بأن ما ورد من أشراط الساعة من ذكر الفتن وغيرها من الأمور، لا يربط له بعلائم الظهور، فلا يمكن إيراد ما ورد فيها في علائم الظهور، بل إنها تكون من أشراط القيامة وعلائمها، ثم رأى أن القيامة متصلة بالظهور والرجعة، وليس فيهما هذه الأمور القبيحة والمستكرة من الفتن والملاحم، فقال إنها في قرب القيامة، حيث ينقطع الحجة قبل أربعين يوماً على ما ورد في رواية: «فإذا زُفعت الحجة أُغلق باب التوبة... أولئك شرار خلق الله، وهم الذين يقوم عليهم القيامة». (المحاسن: ج ١ ص ٢٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤١).

ولكن العلماء ذكروها في علائم ظهوره وكونها في زمن الغيبة، كما أن من لاحظ ما ورد في أخبار فتن آخر الزمان الذي ذكرنا في هذا الباب وغيره، يعرف أنها ذكر لزمان غيبته بتعابير مختلفه، مثل: «سيأتي بعدي زمان»، «لا تقوم الساعة حتى»، وغيرها من التعابير الشبيهة بالتعابير الواردة في علائم الظهور بتفصيله، مثل حديث رقم ٨ الذي ذكر أن ظهوره بعد هذه الأمور. وثانياً يعرف ذلك بتشابه ما ذكر من الفتن مع ذكر السفيناني والصيحة وأمثال ذلك في كلام واحد وعبارة متصلة؛ وأما التعبير بأشراط الساعة عنها، فلعله لوروده في كتاب الله، وقال النبي ﷺ في توضيحه: «ألا أُخْبِرُكُمْ بِهَا...». فالحجة نفسه من أشراط الساعة، وغيبته وما ورد من الأمور في قوله: «سيأتي زمان»، «يأتي في آخر الزمان»، وما ذكر من علائم ظهوره، كلها أيضاً منها، فقد قال الله تعالى في عيسى: «وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (الزخرف: ٦١).

وقال النبي ﷺ:

عَنْهُ، فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ: إِضَاعَةُ الصَّلَاةِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ، وَالْمِيلَ مَعَ الْأَهْوَاءِ، وَتَعْظِيمَ الْمَالِ،^١ وَبَيْعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا؛ فَعِنْدَهَا يُذَابُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَجَوْفُهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَاثِبٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا أُمَّرَاءَ جَوْرَةَ وَوُزَرَءَ فَسَقَّةً وَعُرَفَاءَ ظَلَمَةَ وَأَمَنَاءَ خَوْنَةَ. فَقَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَاثِبٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا، وَأَوْثَمَنَ الْخَائِبِ وَيُخَوِّنُ الْأَمِينُ وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبُ وَيُكَذِّبُ الصَّادِقُ. قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَاثِبٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، فَعِنْدَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ وَقُعُودُ الصِّبْيَانِ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَيَكُونُ

الغيبة للطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: الشُّفْيَانِيَّةُ، وَالذُّجَالُ، وَالذُّخَانُ وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى ﷺ، وَخَسْفُ الْمَشْرِقِ، وَخَسْفُ بَحْرِيَّةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ. (الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩).

فترى أنه ﷺ ذكر خروج القائم منها، كما ذكر نزول عيسى ﷺ والدجال وطلوع الشمس من مغربها و... منها، مع كونها كلها من علائم ظهوره. نعم، لا تنكر أن تكون بعض الأمور المذكورة لما بعد زمان ظهوره في الرجعة، كاحتمال ذلك في الدابة أو بعده قبل القيامة في نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر، إذا كان ظاهره هو المراد ولم يكن لأمر في قرب الظهور أو بعده.

ثم أن نفس الحديث فيه أمور لا ثلاثم كونه قبل القيامة بأربعين يوماً، إذ يخبر عن أمور ظاهرها أنها في برهة طويلة، مثل إمارة النساء وقعود الصبيان على المنابر وكثرة الطلاق واتخاذ الزكاة مغرماً وزخرفة المساجد وحبس الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة و....

وأما حديث رفع الحجّة قبل القيامة بأربعين يوماً، فهو لا يوافق الروايات الكثيرة في عدم خلق الأرض من الحجّة، وإلا لساخت الأرض بأهلها، وأنه لو لم يبق من الدنيا إلا اثنتان لكان أحدهما الحجّة، أو كان الباقي حجّة (عن أبي عبدالله ﷺ والشك من محمد بن سنان. كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٦). والله يعلم وأولياؤه، وتفصيل البحث في فصل الرجعة إن شاء الله.

١. في المصدر وفي البرهان ونور الثقلين وكنز الدقائق عنه: «تعظيم أصحاب المال»، وفي الوسائل عنه مثل البحار.

الكَذِبُ طَرَفًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا وَالْفِيءُ مَغْنَمًا، وَيَجْفُو الرَّجُلُ وَالِدِيهِ وَيَبْرُ صَدِيقَهُ وَيَطْلَعُ الكَوَكِبُ المُدْنِبُ. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا تُشَارِكُ الْمَرَأَةَ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ، وَيَكُونُ الْمَطَرُ قَيْظًا^١، وَيَغِيظُ الْكِرَامَ غَيْظًا، وَيُحْتَقِرُ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ، فَعِنْدَهَا يُقَارِبُ الْأَسْوَاقُ، إِذَا قَالَ هَذَا: لَمْ أَبْعَ شَيْئًا، وَقَالَ هَذَا: لَمْ أَرِيحَ شَيْئًا، فَلَا تَرَى إِلَّا ذَامًا لِلَّهِ.

قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوهُمْ؛ لِيَسْتَأْثِرُوا بِفِيئِهِمْ وَلِيَطْوُونَ حُرْمَتَهُمْ وَلِيَسْفِكَنَّ دِمَاءَهُمْ، وَلِتَمْلَأَنَّ قُلُوبَهُمْ رُعبًا فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا يُوتَى بِشَيْءٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَشَيْءٍ مِنَ الْمَغْرِبِ يَلَوْنُ أُمَّتِي^٢، فَالْوَيْلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِي مِنْهُمْ، وَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا يَرَحْمُونَ صَغِيرًا وَلَا يُوقِرُونَ كَبِيرًا وَلَا يَنْجَاوِرُونَ عَن مَّسِيءٍ، أَخْبَارُهُمْ خَنَاءٌ، جُبَّتْهُمْ جُبَّةُ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ. قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا تَكْتَفِي الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَيُغَارُ عَلَى الْغِلْمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا، وَيَشَبَّهُ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَيَرْكَبْنَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجَ، فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا تُزَخَرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخَرَفُ الْبَيْعُ وَالْكَنَائِسُ^٣، وَيُحَلَّى الْمَصَاحِفُ، وَتَطُولُ الْمَنَارَاتُ، وَتَكْثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ

١. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: أي يستطرفه الناس ويعجبهم».

٢. قال عليه السلام: «قال الجزري: يوم قانظ شديد الحر، ومنه حديث أشراف الساعة يكون الولد غيظًا والمطر قَيْظًا؛ لأنَّ المطر إنما يراد للنبات وبرد الهواء، والقَيْظ ضد ذلك».

٣. قال عليه السلام: «يلون أمتي من اللون أي يتلونون ويتزينون بألوان مختلفة مما يوتى إليهم من المشرق والمغرب».

٤. بيع كعنب: معابد النصارى، مفردتها بيعة بالكسر. وكنائس: معابد اليهود والنصارى، مفردتها كنيسة. (هامش البحار).

وَالسُّنِّ مُخْتَلِفَةٌ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَعِنْدَهَا تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ، وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَالذِّيَابِجَ، وَيَتَّخِذُونَ جُلُودَ التُّمُورِ صِفَاقًا.
قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا يَظْهَرُ الرَّبَا، وَيَتَعَامَلُونَ بِالْغَيْبَةِ وَالرِّشَاءِ، وَيُوضَعُ الدِّينُ وَتُرْفَعُ الدُّنْيَا. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا يَكْثُرُ الطَّلَاقُ، فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ، وَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا تَظْهَرُ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِزُ، وَيَلْبَسُهُمْ أَشْرَارُ أُمَّتِي. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا تَحُجُّ أَغْنِيَاءُ أُمَّتِي لِلزُّهَّةِ، وَتَحُجُّ أَوْسَاطُهَا لِلتَّجَارَةِ، وَتَحُجُّ فُقَرَاؤُهُمْ لِلرِّيَاءِ وَالشُّمَعَةِ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَيَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ، وَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَكْثُرُ أَوْلَادُ الزُّنَا، وَيَتَغَنَّوْنَ بِالْقُرْآنِ وَيَتَهَافَتُونَ بِالدُّنْيَا. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، ذَاكَ إِذَا اتَّهَكَتِ الْمَحَارِمُ، وَاكْتَسَبَتِ الْمَآثِمُ، وَسُلِطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ، وَيَفْشُو الْكُذِبُ وَتَظْهَرُ اللَّجَاجَةُ، وَيَفْشُو الْحَاجَةُ، وَيَتَبَاهَوْنَ فِي اللَّبَاسِ، وَيُمَطَّرُونَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطْرِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ الْكُوبَةَ^٣ وَالْمَعَارِزَ، وَيُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَدَلَّ مِنَ الْأَمَةِ، وَيُظْهَرُ قُرَاؤُهُمْ وَعِبَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاؤُمُ، فَأَوْلَيْكَ يُدْعُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ

١. قال المجلسي رحمه الله: «يتخذون جلود التمر صفاقاً؛ أي يرققونها ويلبسونها، والثوب الصفيق ضد السخيف، أو يعملونها للدف والعود وسائر آلات اللهو. يقال: صفق العود؛ أي حرك أوتاره. والصفق: الضرب يُسمع له صوت. والقينة: الأمة المغنية. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور».

٢. أي يتساقطون بها. وأكثر استعماله في الشر. (هامش البحار).

٣. قال رحمه الله: «الكوبة بالضم: النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصر والبربط».

الأرجاس والأنجاس.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، فَعِنْدَهَا لَا يَخْشَى الْغَنِيَّ إِلَّا الْفَقْرَ، حَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لَيَسْأَلُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ لَا يُصِيبُ أَحَدًا يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيْئًا. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ الرَّوِيضَةُ، فَقَالَ وَمَا الرَّوِيضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ عليه السلام: يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ، فَلَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً، فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَّتِهِمْ، فَيَمَكُتُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَكْتُونُ فِي مَكْتِهِمْ، فَتَلْقِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا، قَالَ: ذَهَبَ وَفِضَّةٌ. ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ فَقَالَ: مِثْلَ هَذَا فَيَوْمئِذٍ لَا يَتَفَعُّ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»^٣.

٥. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثَلَاثًا - فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: اقْعُدْ، فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لِدَلِكْ عِلَامَاتٌ وَهَيْئَاتٌ يَتَّبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا، قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عليه السلام: احْفَظْ، فَإِنَّ عِلَامَةَ ذَلِكَ: إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا

١. قال عليه السلام: «قال الجزري: الرويضة: تصغير الرابضة؛ وهو العاجز الذي ربح عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة».

٢. قال عليه السلام: «قال الجزري: تلقي الأرض أفلاذ كبدها: أي تخرج كنوزها المدفونة فيها؛ وهو استعارة. والأفلاذ جمع فلذ، والفلذ جمع فلذة؛ وهي القطعة المقطوعة طولاً، ومثله قوله تعالى: «وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا». انتهى».

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٠٥.

الكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَا، وَشَيَّدُوا البُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا
السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَعُوا الأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الأَهْوَاءَ، وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ
الجِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَكَانَتِ الأُمْرَاءُ فَجْرَةً، وَالأَوْزَارُ ظَلَمَةً، وَالعُرْفَاءُ خَوْنَةً،
وَالفُرَاءُ فَسْفَةً، وَظَهَرَتِ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَاسْتَعْلَنَ الفُجُورُ، وَقَوْلُ البُهْتَانِ وَالإِثْمُ وَالتُّغْيَانُ،
وَخَلَّيَتِ المَصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ المَسَاجِدُ، وَطَوَّلَتِ المَنَارَاتُ، وَأَكْرَمَتِ الأَشْرَارُ،
وَازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ القُلُوبُ، وَنُقِضَتِ العُهُودُ، وَاقْتَرَبَ المَوْعُودُ، وَشَارَكَ
النِّسَاءُ أَرْوَاجَهُنَّ، فِي التِّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَتِ أَصَوَاتُ الفُسَّاقِ، وَاسْتَمِعَ مِنْهُمْ،
وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَانْقَبَى الفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصَدَّقَ الكَاذِبُ، وَأَوْثَمَنَ الخَائِنُ،
وَاتَّخَذَتِ القِيَانُ وَالمَعَاذِفُ^١، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوْلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ الشُّرُوجَ،
وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ
الآخِرُ قِضَاءً لِذِمَامٍ بِغَيْرِ حَقِّ عَرَفَةٍ، وَتُفِقُّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ،
وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ الذَّنَابِ، وَقَلُوبُهُمْ أَتَنُّ مِنَ الجِيفِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّيْرِ؛ فَعِنْدَ
ذَلِكَ الوَحَا الوَحَا، ثُمَّ العَجَلُ العَجَلُ، خَيْرُ المَسَاكِينِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ المَقْدِسِ، وَلِيَاتِيَنَّ عَلَى
النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِهِ...^٢

٦. الكافي: من الروضة، خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام، عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن المنذر بن محمد، عن

أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، قال: حَظَبَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام -
ورواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنه خطب بذي قار... ثُمَّ إِنَّهُ سَيَّأَتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ
لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ البَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الكَذِبِ

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الجزري: العرفاء جمع عريف: وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي أمورهم ويعترف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل، والزعيم سيد القوم ورئيسهم أو المتكلم عنهم».

٢. قال رحمته الله: «القينة: الأمة المغنية. والمعازف: الملاهي كالعود والطنبور».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٤. موضع بين الكوفة وواسط - القاموس - (هامش البحار).

عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرٌ^١ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَلَا أَغْلَى ثَمناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ، وَلَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظْتُهُ، حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَتَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ، وَعَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَتَكْذِيباً، فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَا يُؤْوِيهِمَا مُوٍ، فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهَا لَهُمَا وَلَمَّا يَعْمَلَانِ لَهُ.

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسُوا فِيهِمْ وَمَعَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالََةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفِرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَقَدْ وُلُّوا أَمْرَهُمْ وَأَمَرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرِّشَا وَالْقَتْلِ، كَانَتْهُمْ أَنْمَةٌ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ.

لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ^٢، يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكْمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ، يَتَّقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ، وَمِنْ وَلايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلايَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَإِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَدَانُوا بِالْجَوْرِ، وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً، ضَلالاً تَائِهِينَ، قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَأَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ.

مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى، وَقَفَّرَ أَوْهَا وَعَمَّارُهَا أَخَابِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ، مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ، وَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ

١. البوار: الهلاك وكساد السوق.

٢. قال في المصباح: «زبرت الكتاب زبراً: كتبه».

وَالْمَشِيءِ إِلَيْهَا كُفْرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِمْ، فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةً مِنَ الْهُدَى عَامِرَةً مِنَ الضَّلَالَةِ، قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ وَتُعَدِّتْ حُدُودَهُ، وَلَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَلَا يَقْسِمُونَ الْفِيءَ وَلَا يُوفُونَ بِذِمَّةٍ، يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً، قَدْ أَنْوَا اللَّهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ، وَاسْتَعْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثَلَّةٍ وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ.^١

٧. مكارم الأخلاق: عن عبد الله بن مسعود، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَخَمْسَةٌ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (في حديث طويل)... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَالْأَوَانِهَا، وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ، وَزِينَتُهُمْ مِثْلُ زِينَةِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُوا الْقَهَوَاتِ لِأَعْبُونَ بِالْكَعَابِ^٢، رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَسَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ، رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ^٣ مُفَرِّطُونَ فِي الْغَدَوَاتِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾^٤. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، مَثَلُهُمْ مِثْلُ الدَّفْلَى^٥، زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، كَلَامُهُمْ الْحِكْمَةُ وَأَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا تَقْبَلُ الدَّوَاءَ، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، مَا يَنْفَعُ مَنْ يَتَنَعَّمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ، ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ

١. الكافي: ٨ ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٥ وج ٣٤ ص ٢٣٢ عن نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٢٠٤ باختلاف يسير.

٢. القهوات جمع قهوة؛ والمراد بها هنا الخمر ظاهراً. والكعاب بالكسر: خصوص الترد، وفي بعض النسخ: «شاربوا القهوات». (هامش البحار).

٣. يعني لم يصلوا العتمة، وينامون عنها. (هامش البحار).

٤. مريم: ٦.

٥. بالفارسية: خرزهره. (هامش البحار).

الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ»، يَبْنُونَ الدُّورَ وَيُشِيدُونَ القُصُورَ وَيُزَخِرُونَ المَسَاجِدَ، لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا، عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا، آلِهَتُهُمْ بَطُونُهُمْ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^١، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^٢، وَمَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَإِلَهَهُ بَطْنَهُ، كُلُّ مَا اشْتَهَى مِنَ الحَلَالِ وَالحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَفَرِحُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾^٣.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، مَحَارِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ، وَهَمَّتُهُمْ بَطُونُهُمْ، أَوْلَيْكَ هُمْ شَرُّ الأَشْرَارِ، الفِتْنَةُ مِنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، اقْرَأ قَوْلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾^٤. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ، وَقُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، الإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِمَّنْ يَظْهَرُ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَلَا يُشَبِّعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَعُودُ مَرْضَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَسْتَتُونَ بِسُنَّتِكُمْ وَيُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَيُخَالِفُونَ أفعالَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ، أَوْلَيْكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، لَا تَخَافَنَّ أَحَدًا غَيْرَ اللهِ، فَإِنَّ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾^٥، وَيَقُولُ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا

١. الشعراء: ١٢٩ - ١٣١.

٢. الجاثية: ٢٢.

٣. الرعد: ٢٦.

٤. الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧.

٥. النساء: ٧٨.

انظرونا نقتبس من نوركم» إلى قوله: «وبئس المصير»^١. يا ابن مسعود، عليهم لعنة مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين، وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والآخرة، وقال الله: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل» إلى قوله: «ولكن كثيراً منهم فاسقون»^٢. يا ابن مسعود، أولئك يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الأرحام ويزهدون في الخير، وقد قال الله تعالى: «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار»^٣، وقال تعالى: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفاراً»^٤.

يا ابن مسعود، يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفه، فإن كان في ذلك الزمان ذنباً وإلا أكلته الذئاب. يا ابن مسعود، علموا أنهم وفقهاؤهم خونة فجرة، إلا إنهم أشراؤ خلق الله، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحببهم ويجالسهم ويشاورهم، أشراؤ خلق الله، يدخلهم نار جهنم، «صم بكم عمي فهم لا يرجعون»^٥، «ونحشهم يوم القيامة على وجوههم غمياً وبكماً وضماً ماؤاهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً»^٦، «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب»^٧، «إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ»^٨، «كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق»^٩، «لهم فيها زفير وهم فيها لا

١. الحديد: ١٥ و١٤.

٢. المائدة: ٨٢ - ٨٤.

٣. الرعد: ٢٥.

٤. الجمعة: ٥.

٥. البقرة: ١٧.

٦. الإسراء: ٩٧.

٧. النساء: ٥٥.

٨. الملك: ٧ و٦.

٩. الحج: ٢٢.

يَسْمَعُونَ^١.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَا جِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَالِ، وَلَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا تَهْدُوهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ، وَلَا تَسْقُوهُمْ الْمَاءَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ»، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»^٢.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، مَا بَلَوَى أُمَّتِي مِنْهُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْجِدَالُ، أَوْلَيْكَ أَذِلَّةٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي دُنْيَاهُمْ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيُخَسِفَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَيَمَسِّخَهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ. قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَينَا لِئِكَائِهِ، وَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: رَحْمَةٌ لِلْأَشْقِيَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^٣؛ يَعْنِي الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ....^٤

٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ الرَّازِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، رَفَعَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعِظَمَةِ لَبَّيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ... أَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبِكْرِ الْبُتُولِ، آخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، أَنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَبْرِئُ بِهِ الْأَعْمَى، وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ. قُلْتُ: إِلَهِي، فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ: يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ

١. الأنبياء: ١٠٠.

٢. الشورى: ١٦.

٣. سبأ: ٥٠.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٦ - ٩٩.

وَوَظَهَرَ الْجَهْلُ، وَكَثُرَ الْقُرَاءُ وَقَلَّ الْعَمَلُ وَكَثُرَ الْفِتْكَ، وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ، وَكَثُرَ فَقَهَاءُ
الضَّلَالَةِ الْخَوْنَةُ، وَكَثُرَ الشُّعْرَاءُ، وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ فُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ، وَخَلَّيْتَ الْمَصَاحِفَ،
وَزُخِرْفَتِ الْمَسَاجِدَ، وَكَثُرَ الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ، وَظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ وَنَهَوْا عَنِ
الْمَعْرُوفِ، وَكَتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ .

وَصَارَتِ الْأُمَرَاءُ كُفْرَةً، وَأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجْرَةً، وَأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً، وَذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةً، وَعِنْدَ
ذَلِكَ ثَلَاثَةُ حُسُوفٍ: حَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَحَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَحَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ،
وَخَرَابُ الْبَصْرَةِ عَلَى يَدَي رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبَعُهُ الزُّنُوجُ، وَخُرُوجُ وَلَدٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ عليه السلام، وَظُهُورُ الدَّجَالِ يَخْرُجُ بِالْمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ، وَظُهُورُ الشُّفْيَانِيِّ عليه السلام.

فَقُلْتُ: إِلَهِي، وَمَا يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْفِتَنِ؟ فَأَوْحَى إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي بِبَلَاءِ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَفِتْنَةِ وُلْدِ
عَمِّي، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ
وَأَدَيْتُ الرِّسَالَةَ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمِدَهُ النَّبِيُّونَ، وَكَمَا حَمِدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي وَمَا
هُوَ خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^١.

٩. فضائل الأشهر الثلاثة: ومنه، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن أبي

الجوزاء المتنبه بن عبد الله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت بن هُرمز الحداد، عن سعد بن طريف،
عن الأصبع بن ثبابة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَأْتِي
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرْتَفِعُ فِيهِ الْفَاحِشَةُ، وَلَتَصْنَعُ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ الْمَحَارِمُ، وَيُعْلَنُ فِيهِ الرِّئَاءُ،
وَيُسْتَحَلُّ فِيهِ أَمْوَالُ الْيَتَامَى، وَيُؤَكَّلُ فِيهِ الرِّبَا، وَيُطَقَّفُ فِي الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ،
وَيُسْتَحَلُّ الْخَمْرُ بِالتَّبِيدِ، وَالرِّشْوَةُ بِالْهَدِيَّةِ، وَالْخِيَانَةُ بِالْأَمَانَةِ، وَيَتَشَبَّهُ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ
وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَيُسْتَخَفُّ بِحُدُودِ الصَّلَاةِ، وَيُحَجُّ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ
انْتَفَخَتْ الْأَهْلَةُ تَارَةً حَتَّى يُرَى هَلَالٌ لَيْلَتَيْنِ، وَخَفِيَتْ تَارَةً حَتَّى يُفْطَرُ شَهْرُ رَمَضَانَ فِي
أَوَّلِهِ، وَيَصَامُ الْعِيدُ فِي آخِرِهِ، فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَخَذِ اللَّهِ عَلَى غَفْلَةٍ، فَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨ وج ٥٢ ص ٢٧٦ عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان.

ذَلِكَ مَوْتٌ ذَرِيعٌ يَخْتَطِفُ النَّاسَ اخْتِطَافًا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصْبِحُ سَالِمًا وَيُمْسِي دَفِينًا، وَيُمْسِي حَيًّا وَيُصْبِحُ مَيِّتًا، وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.^١

١٠. الخصال: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمد بن عبد الله البرزاز، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم العطار، عن أبي الربيع سليمان بن داود، عن فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا عَمِلْتَ أُمَّتِي حَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَتِ الْمَغَانِمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّقَ أُمَّهُ وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ وَالْقَوْمُ أَكْرَمَهُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَلَبِسُوا الْحَرِيرَ، وَاتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ، وَضَرَبُوا بِالْمَعَارِيفِ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا؛ فَلْيُرْتَقِبْ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةً: الرِّيحَ الْحَمْرَاءَ، أَوْ الْخَسْفَ، أَوْ الْمَسْخَ.^٢

١١. كنز الفوائد للكراچكي: قال: أخبرني محمد بن علي بن صخر، عن فارس بن موسى، عن أحمد بن محمد بن شيبه، عن محمد بن يحيى الطوسي، عن محمد بن خالد الدمشقي، عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجه الرقي، قال: قال معاوية بن نضلة: كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفَتَحْنَا مَدِينَةَ حُلْوَانَ وَطَلَبْنَا الْمُشْرِكِينَ فِي الشَّعْبِ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِمْ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَاءٍ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَأَخَذْتُ بِعِنَانِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ وَأَذْنْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَأَجَابَنِي شَيْءٌ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَقُولُ: كَبُرَتْ تَكْبِيرًا، فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَنَظَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَنِي وَهُوَ يَقُولُ: الْآنَ حِينَ أَخْلَصْتَ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: نَبِيٌّ بُعِثَ، فَقُلْتُ: حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: فَرِيضَةٌ افْتَرَضَتْ، فَقُلْتُ: حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَهَا وَاسْتَجَابَ لَهَا، فَقُلْتُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ: الْبَقَاءُ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ

١. فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ١ و ٢ بسندين، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٤ و ٣١١ عن الأمامي للطوسي: ص ٥١٥.

وَعَلَى رَأْسِهَا تَقُومُ السَّاعَةُ.

فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ أَذَانِي نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي حَتَّى أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْجَبَلِ، فَقُلْتُ: إِنْسِي ۖ أَمْ جِنِّي؟، قَالَ: فَأَطَّلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ فَقَالَ: مَا أَنَا بِجِنِّي ۖ وَلَكِنْ إِنْسِي ۖ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟، قَالَ: أَنَا ذَرِيبُ بْنُ ثَمَلَا، مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ۖ أَشْهَدُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ نَبِيٌّ ۖ وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَلَقَدْ أَرَدْتُ الْوُضُوءَ إِلَيْهِ فَحَالَتْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَارِسٌ وَكِسْرَى وَأَصْحَابُهُ. ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي كَهْفِ الْجَبَلِ، فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَلَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَسَعِدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَمِيرُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبْرِ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ كِتَابٌ عُمَرَ يَقُولُ الْحَقِّ الرَّجُلَ.

فَرَكِبَ سَعِدٌ وَرَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمْ نَتْرِكْ كَهْفًا وَلَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًّا إِلَّا التَّمَسَّنَاهُ فِيهِ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَالْوَجْهِ الْجَمِيلِ، قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ كَلَامًا حَسَنًا، فَأَخْبَرْنَا مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَقَدْ أَقْرَرْتَ بِاللَّهِ وَنَبِيِّهِ..، قَالَ: فَأَطَّلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ، فَإِذَا شَيْخٌ أَيْضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، لَهَا هَامَةٌ كَأَنَّهَا رَحَى، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟، قَالَ: أَنَا ذَرِيبُ ثَمَلَا وَصِيُّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ۖ كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ لِي الْبَقَاءَ إِلَى نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَفَرَارِي فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنَا مُوصِيكُمْ: سَدُّوا وَقَارِبُوا، وَإِيَّاكُمْ وَخِصَالًا تَظْهَرُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ۖ فَإِنْ ظَهَرَتْ فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ، لِيَقُومَ أَحَدُكُمْ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى تُطْفَأَ عَنْهُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ نَضْلَةَ: قُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَخْبَرْنَا بِهَذِهِ الْخِصَالِ لِتَعْرِفَ ذَهَابَ دُنْيَانَا وَإِقْبَالَ آخِرَتِنَا، قَالَ: نَعَمْ، إِذَا اسْتَعْنَى رِجَالُكُمْ بِرِجَالِكُمْ، وَاسْتَعْنَتْ نِسَاؤُكُمْ بِنِسَائِكُمْ، وَانْتَسَبْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَنْاسِبِكُمْ، وَتَوَالَيْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيكُمْ، وَلَمْ يَرْحَمْ كَبِيرُكُمْ، صَغِيرُكُمْ وَلَمْ يُوقِّرْ صَغِيرُكُمْ لِكَبِيرِكُمْ، وَكَثُرَ طَعَامُكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا بِأَعْلَى أَسْعَارِكُمْ، وَصَارَتْ خِلَافَتُكُمْ فِي صِبْيَانِكُمْ، وَرَكَنَ عُلَمَاؤُكُمْ إِلَى وُلَاتِكُمْ، فَأَحَلُّوا الْحَرَامَ وَحَرَّمُوا الْحَلَالَ وَأَفْتَوْهُمْ بِمَا

يَسْتَهُونَ، اتَّخَذُوا الْقُرْآنَ أَلْحَانًا وَمَزَامِيرَ فِي أَصْوَاتِهِمْ، وَمَنَعْتُمْ حُقُوقَ اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ،
وَلَعَنَ آخِرَ أُمَّتِكُمْ أَوْلَهَا، وَرَوَّقْتُمْ الْمَسَاجِدَ، وَطَوَّلْتُمْ الْمَنَابِرَ، وَحَلَيْتُمْ الْمَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ، وَرَكِبَ نِسَاؤُكُمْ الشَّرُوجَ، وَصَارَ مُسْتَشَارُ أُمُورِكُمْ نِسَاءً كُمْ وَخِصِيَانِكُمْ، وَأَطَاعَ
الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ وَالِدِيهِ، وَضَرَبَ الشَّابَّ وَالِدِيهِ، وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، وَبَخِلْتُمْ
بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، وَصَارَتِ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ شِرَارِكُمْ، وَكَنَزْتُمْ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَشَرِبْتُمُ الْخَمْرَ،
وَلَعِبْتُمُ بِالْمَيْسِرِ، وَضَرَبْتُمُ بِالْكَبْرِ، وَمَنَعْتُمُ الزَّكَاةَ وَرَأَيْتُمُوهَا مَغْرَمًا، وَالْخِيَانَةَ مَغْنَمًا، وَقَتِلَ
الْبَرِيءُ لِتَغْتَاظِ الْعَامَّةِ بِقَتْلِهِ، وَاخْتَلَسَتْ قُلُوبُكُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا
يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَقَحَطَ الْمَطْرُ فَصَارَ قَيْضًا وَالْوَلَدُ غَيْظًا، وَأَخَذْتُمُ الْعَطَايَا فَصَارَ فِي
السَّقَاطِ، وَكَثُرَ أَوْلَادُ الْخَبِيثَةِ يَعْنِي الزَّانَا، وَطَفَّفْتِ الْمِكْيَالَ، وَكَلَبَ عَلَيْكُمْ عَدُوُّكُمْ،
وَضَرَبْتُمُ بِالذَّلَّةِ، وَصِرْتُمْ أَشَقِيَاءَ، وَقَلَّتِ الصَّدَقَةُ حَتَّى يَطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى
الْحَوْلِ مَا يُعْطَى عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، وَكَثُرَ الْفُجُورُ، وَغَارَتِ الْعُيُونُ؛ فَعِنْدَهَا نَادُوا فَلَا جَوَابَ
لَهُمْ؛ يَعْنِي دَعَاوُكُمْ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ.^١

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٢ وح ٣١ ص ١٤١.

الباب الثاني

شرارة الزمن وظهور الفتن

- ١ - شرارة آخر الزمان وأهله، والأمر بالحدز منهم، وبيان بعض العقوبات عليهم
- ٢ - خوف شديد واختلاف وزلزال وهرج ومرج وقتل وتكالب الناس وأكل بعضهم بعضاً
- ٣ - كثرة الموت أو القتل في ذلك الزمان
- ٤ - تظاهر الفتن، فتن مظلمة عمياء صماء صيلم

١ - شرارة آخر الزمان وأهله، والأمر بالحدز منهم، وبيان بعض العقوبات عليهم

أقول: وردت روايات كثيرة - لعلها من أكثر الروايات بلسان واحد - في الحجّة ﷺ، أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقد بينا ذلك في آخر أبواب الكتاب تفصيلاً فليراجع، فمنها - ومن روايات هذا الباب والأبواب الآتية - يُعلم أن آخر الزمان شرّ الأزمنة، وأنه مملوء بالكفر والشرك والظلم والجور والفتنة والبدعة، وغيرها من الأمور، ولا فرج فيه إلا بظهور القائم من آل محمّد الحجّة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

١. في دعاء العهد: ... فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ وَلِيَّكَ وَابْنَ وَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّقَهُ، وَيُحِقِّقَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ مَفْرَعاً لِلْمَظْلُومِ مِنْ عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عَطَّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ سُنَنِ نَبِيِّكَ....^١

٢. في دعاء الافتتاح: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ

الْفِتْنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الزَّمَانَ عَلَيْنَا...^١

٣. إقبال الأعمال: رويناها بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام.

قال: يَقُولُ عِنْدَ حُضُورِ شَهْرِ رَمَضَانَ: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا عَنَّا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الزَّمَانَ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانِ حَقِّ تَظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَتِكَ فَالْبِسْنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٢

٤. مصباح المتهجد: وَرَوَى حَرِيْزٌ عَنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: فِي قُتُوبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

تَقُولُ قَبْلَ دُعَائِكَ لِنَفْسِكَ: ... «اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ، وَتَظَاهِرَ الْأَعْدَاءِ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَافْرَجْ ذَلِكَ يَا رَبِّ عَنَّا بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تَظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ».^٣

٥. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَذَكَرَ

أَنَّ الشَّيْخَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَاهُ عَلَيْهِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، اللَّهُمَّ فَافْرَجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تَظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ.^٤

٦. الغيبة للطوسي: جماعة، عن البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن نصر بن

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهجد: ص ٥٨١.

٢. الإقبال: ج ١ ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٢.

٣. مصباح المتهجد: ص ٥٨١، جمال الأسبوع: ص ٤١٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩١ و ١٩٠ عن الأمالي للصدوق: ص ٣٩٠.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢، جمال الأسبوع: ص ٥١٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٩ و ج ٥٣ ص ١٨٧، مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١١.

مُزَاحِم، عَنْ أَبِي لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ هَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام - بِهِ يَمْحَقُ اللَّهُ الْكُذِبَ وَيُذْهِبُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، بِهِ يُخْرِجُ ذُلَّ الرَّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ.^١

٧. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الْبِدْعَةِ وَالشَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ.^٢

٨. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار، عن مجاهد بن موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك، قال: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ حَتَّى يُوَلَّدَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهَا، حَتَّى تَمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ: اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنِّي وَمِنْ عِتْرَتِي فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْرًا.^٣

٩. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ، وَمِنْ وِلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وِلَايَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ عُهْدِ مَلِكٍ إِلَى عُهْدِ مَلِكٍ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَإِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَدَانُوا بِالْجَوْرِ.^٤

١٠. تفسير فرات الكوفي: جعفر بن محمد الفزاري يأسناده، عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام: ... سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَالتَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَالِ....^٥

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨ وج ٢٨ ص ١٨ وفيه: «لا يعرف عددها».

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٦.

٥. تفسير فرات الكوفي: ص ١٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٤٨ وج ٢٤ ص ٣٢٨.

١١. الكافي: في الروضة عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أَلْبَسْتَكُمْ فِتْنَةً يَرُبُّو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَأَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا، ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَتُسَبَّى الذُّرِّيَّةُ، وَتَدُقُّهُمْ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِوَجْهِهِ... فَقَالَ: قَدْ عَمِلَتِ الْوَلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... لَوْ... حَوَّلْتُهَا... إِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي، حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي أَوْ [مَعَ] قَلِيلٍ مِنْ شِيعَتِي... أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

١٢. جامع الأخبار: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَجِّ أَتَى مُودِعَ الْكَعْبَةِ، فَلَزِمَ حَلْقَةَ الْبَابِ وَنَادَى بِرَفَعِ صَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَاجْتَمِعْ أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَأَهْلَ السُّوقِ، فَقَالَ: اسْمَعُوا إِنِّي قَائِلٌ مَا هُوَ بَعْدِي كَائِنٌ، فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَايَتَكُمْ. ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَكَى لِبُكَائِهِ النَّاسُ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا سَكَتَ مِنْ بُكَائِهِ، قَالَ: ااعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْ مَثَلَكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَمَثَلِ وَرَقٍ لَا شَوْكَ فِيهِ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ شَوْكٌ وَوَرَقٌ إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ، ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ شَوْكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ، حَتَّى لَا يَرَى فِيهِ إِلَّا سُلْطَانًا جَائِرًا، أَوْ غَنِيًّا بَخِيلًا، أَوْ عَالِمًا مُرَاغِبًا فِي الْمَالِ، أَوْ فَقِيرًا كَذَّابًا، أَوْ شَيْخًا فَاجِرًا، أَوْ صَبِيًّا وَوَقِحًا، أَوْ امْرَأَةً رَعْنَاءً.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبَرْنَا مَتَى

يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: يَا سَلْمَانُ، إِذَا قَلَّتْ عُلَمَاؤُكُمْ وَذَهَبَتْ قُرَاؤُكُمْ، وَقَطَعْتُمْ زَكَاتَكُمْ وَأَظْهَرْتُمْ مُنْكَرَاتِكُمْ، وَعَلَّتْ أَصْوَاتِكُمْ فِي مَسَاجِدِكُمْ، وَجَعَلْتُمْ الدُّنْيَا فَوْقَ رُءُوسِكُمْ وَالْعِلْمَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَالْكَذِبَ حَدِيثِكُمْ وَالْغَيْبَةَ فَكَيْهَتِكُمْ، وَالْحَرَامَ غَنِيمَتِكُمْ، وَلَا يَرْحَمُ كَبِيرُكُمْ صَغِيرُكُمْ، وَلَا يُوقِّرُ صَغِيرُكُمْ كَبِيرُكُمْ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَنْزِلُ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ وَيُجْعَلُ بِأَسْمِكُمْ بَيْنَكُمْ، وَبِقِي الدِّينِ بَيْنَكُمْ لَفْظاً بِالسِّنْتِكُمْ، فَإِذَا أُوتِيتُمْ هَذِهِ الْخِصَالَ تَوَقَّعُوا الرِّيحَ الْحَمْرَاءَ، أَوْ مَسْخَاً أَوْ قَذْفاً بِالْحِجَارَةِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ».....^١

١٣. نهج البلاغة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، سُكَّانُهَا وَعُمَمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ، يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «فِي حَلْفَتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ الْحَكِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ»، وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ.^٢

١٤. جامع الأخبار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الْأَسْوَاقِ وَلَيْسَ فِيهَا مُسْتَقِيمٌ الْأَمْوَاتُ، آيِسُونَ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ خَيْرِهِمْ، وَلَا يُعِيشُونَ الْأَخْيَارَ فِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الْهَرَبُ خَيْرٌ مِنَ الْقِيَامِ.^٣

١٥. جامع الأخبار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلْفَاءَ، ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّهُمْ الدُّنْيَا، لَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.^٤

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٢. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٥٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٢٠.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

١٦. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ مِنَ الذَّنْبِ، ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ يَرْفَعُ الْبَرَكَاتِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّلَاثُ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيمَانٍ^١.

١٧. أعلام الدين: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَكُونُ أَمْرَأُهُمْ عَلَى الْجَوْرِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَقِلَّةِ الْوَرَعِ، وَعِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا وَكِتْمَانِ الْعَيْبِ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرِيِّ، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ^٢.

١٨. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ظَهَرَ الزَّنَا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ، وَإِذَا طُفِّفَ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ، وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّمَارِ وَالْمَعَادِنِ كُلِّهَا، وَإِذَا جَارُوا فِي الْأَحْكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَإِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ، وَإِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ^٣.

١٩. تفسير القمي: عن رسول الله ﷺ (بعد بيان أوصاف أهل آخر الزمان): ... فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ^٤.

٢٠. تفسير القمي: عن رسول الله ﷺ: (بعد بيان أوصاف أهل آخر الزمان): ... فَلَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا قَلِيلًا

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢. أعلام الدين: ص ٢٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٩، وفي ص ٣٧٢ عن الأمالي للصدوق: ص ٣٠٨ وج ٩٧

ص ٤٦ عن الأمالي للطوسي: ص ٣١٠، وعلل الشرائع: ج ٢ ص ٥٨٤.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ، فَيَمَكُّونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْكُتُونَ فِي مَكْتَبِهِمْ، فَتَلْقِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا..، قَالَ: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ. ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ فَقَالَ: مِثْلُ هَذَا، فَيَوْمِئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»^١.

٢١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال: يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ أَمْرَاءُ كَفْرَةٌ وَأَمْنَاءُ خَوْنَةٌ وَعُرْفَاءُ فَسَقَةٌ، فَتَكْثُرُ الثَّجَارُ وَتَقِلُّ الْأَرْيَاحُ، وَيَفْشُو الرِّبَا وَتَكْثُرُ أَوْلَادُ الزِّنَا، وَتُعْمَرُ السَّبَاحُ وَتَتَنَاقَرُ الْمَعَارِفُ، وَتُعْظَمُ الْأَهْلَةُ وَتَكْتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ. فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حِينَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَيْفَ نَصَنَعَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ فَقَالَ: الْهَرَبَ الْهَرَبَ....^٢

٢٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: (بعد بيان أوصاف أهل ذلك الزمان): ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَاطْلُبْ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمَهِّلُهُمْ لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهِمْ، فَكُنْ مُتَرَقِّبًا وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَإِن نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ عَجَلْتَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِن أُخْرِتَ ابْتُلُوا وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرَاةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.^٣

٢٣. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَأَنَا مُوصِيكُمْ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَإِيَّاكُمْ وَخِصَالًا تَظْهَرُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَإِن ظَهَرَتْ فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ، لِيَقُومَ أَحَدُكُمْ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

تُطْفَأُ عَنْهُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. (ثم ذكر الفتن وقال في آخر الحديث بعد بيانها): ...
فَعِنْدَهَا نَادُوا فَلَا جَوَابَ لَهُمْ؛ يَعْنِي دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ.^١

٢٤. مكارم الأخلاق: عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ ... مَحَارِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، وَشَرَفُهُمْ الدَّرَاهِمُ وَالذَّنَانِيرُ، وَهَمَّتُّهُمْ بَطُونُهُمْ، أَوْلِيكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ، الْفِتْنَةُ مَعَهُمْ وَإِلَيْهِمْ يَعُودُ... فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِمْ، وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُمْ، وَلَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْتَتُونَ بِسِتِّتِكُمْ وَيُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَيُخَالِفُونَ أفعالَكُمْ، فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ، أَوْلِيكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ بِكَفِّهِ، يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذَنْبًا وَإِلَّا أَكَلْتَهُ الذَّنْبُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، عَلِمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوْنَةٌ فَجْرَةٌ، إِلَّا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُحِبُّهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ، أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ، يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ... يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَا جِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُمْ مِنِّي بِرَاءً وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَالِ وَلَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَهْدُوهُمْ الطَّرِيقَ وَلَا تَسْقُوهُمْ الْمَاءَ... يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ».

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، مَا بَلَوَى أُمَّتِي بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْجِدَالُ، أَوْلِيكَ أَذِلَّةٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي دُنْيَاهُمْ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيُخَسِفَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَيَمَسِّحَهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ.
قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَينَا لِيُكَايِهِ، وَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟، قَالَ: رَحْمَةٌ لِلْأَشْقِيَاءِ.^٢

٢٥. الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُورًا

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨.

وَالْبَاطِلُ ظَاهِرًا مَشْهُورًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ أَعْدَاهُمْ لَهُ وَاقْتَسَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ وَعَظُمَ الْإِلْحَادُ وَظَهَرَ الْفَسَادُ، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا، وَنَحَلَهُمُ الْكُفَّارَ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ، فَيَكُونُ جُهْدَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَانِهِ فَيُظْهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ....^١

٢٦. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن سعيد بن يحيى، عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد القاضي، قال أبو المفضل: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حماد، عن الربيع بن تغلب، قال: حدثنا فرج بن فضالة، قال: وحدثني محمد بن يوسف بن بشير عن علي بن عمرو بن خالد، عن أبيه، عن فرج، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن علي، عن أبيه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِذَا صَنَعْتَ - وَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِذَا فَعَلْتَ - أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ: إِذَا صَارَتْ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ دُولًا - وَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِذَا كَانَ الْمَالُ فِيهِمْ دُولًا - وَالْخِيَانَةُ مَغْنَمًا وَالزُّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَى أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ، وَشُرِبَ الْخُمُورُ، وَاتَّخَذَتِ الْقِيَانُ، وَضُرِبَ بِالْمَعَارِفِ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا؛ فَارْتَقَبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِكَ - ثَلَاثًا - رِيحًا حَمْرَاءَ وَخَسْفًا وَمَسْخًا.^٢

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١١٦.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٥٠١، الأُمالي للطوسي: ص ٥١٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١١، ونفس الحديث مع بعض الاختلاف في ج ٧٤ ص ١٥٩ و ج ٦ ص ٣٠٤ و ج ٥٣ ص ١٩٢.

٢ - خوف شديد واختلاف وزلازل وهرج ومرج وقتل وتكالب الناس وأكل بعضهم بعضاً

١. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الشمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: ... لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَزَلَّازِلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ وَتَشْتِثُ فِي دِينِهِمْ وَتَغْيِرُ مِنْ حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّيَ الْمُتَمَنَّيَ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً.^١
٢. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبد الوهاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبه، عن شريك، عن الزُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ: ... إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجاً وَمَرْجاً، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.^٢
٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُنْشَرُ مِنْ قَبْرِهِ وَيُؤَذَى وَتُبَاعُ أَكْفَانُهُ، وَرَأَيْتَ الْهَرْجَ قَدْ كَثُرَ.^٣
٤. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهنبي، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨، وفي ص ٢٣٠ بسند آخر عن الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣.
٢. كفاية الأثر: ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨، وقريب منه ص ٣٣٥ وج ٥٢ ص ٣٦٦، وفي ج ٥١ ص ٧٩ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٨ عن أربعين حافظ أبو نعيم، وج ٣٦ ص ٣٢٢ إلى «هرجاً ومرجاً».
٣. مرفوع في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

قال: (بعد بيان فتنة بنة أمة): ... فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَكَلِّبَ مِنْ الدَّهْرِ وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ....^١

٥. الأُمالي للطوسي: الحفّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابه، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِرُ الْبِلَادِ وَتَضَعُ الْعِبَادِ وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرْجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ....^٢

٦. مشارق الأنوار للبرسي: عن كعب بن الحارث، عن السطّيح (كاهن قبل الإسلام): ... وَاخْتَلَفَتْ الْكَلِمَةُ، وَخَفَرَتِ الدِّمَّةُ، وَقَلَّتِ الْحُرْمَةُ....^٣

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائي ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَأَهْلُ الْغَرْبِ، نَعَمَ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ، وَيَلْقَى النَّاسَ جَهْدًا شَدِيدًا مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى فَالْتَفَرَ التَّفَرُّ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ.^٤

٨. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ وَتِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ....^٥

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠ و ج ٤٤ ص ٢٠.
 ٢. الأُمالي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥ و ج ٥١ ص ٦٧، وفي ج ٣٧ ص ١٩١ عن الطرائف: ج ٢ ص ٥٢١ عن أخطب خوارزم يأسناده إلى أبي بكر محمد بن عمرو الجعابي الحافظ.
 ٣. مشارق الأنوار للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.
 ٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.
 ٥. الغيبة للنعماني: ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦.

٩. تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا، فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَبْقُرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةً شَرِيقَةً تَطُّ فِي حُطَامِهَا، مَلْعُونٌ نَاعِقُهَا وَمَوْلَاهَا وَقَائِدُهَا وَسَائِقُهَا وَالْمُتَحَرِّزُ فِيهَا، فَكَمَ عِنْدَهَا مِنْ رَافِعَةٍ ذَيْلَهَا يَدْعُو بِوَيْلِهَا دَخَلَهُ أَوْ حَوْلَهَا، لَا مَأْوَى يَكْتُمُهَا وَلَا أَحَدٌ يَرَحْمُهَا....^١

١٠. أعلام الوري: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدثني أبي، قال: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَمَا ذَكَرَ مِنْ عَدْلِهِ، فَأُطِنَبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: إِنِّي أَحْسَبُكُمْ تَحْسَبُونَهُ أَبِي الْمَهْدِيَّ؛ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ لَهُ: يَا عَمُّ، يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ وَشِدَّةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي.^٢

١١. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام في الملاحم: أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي مِنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ^٣، أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَانْقِطَاعِ وُصْلِكُمْ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ ذَاكَ، حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ، ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى، ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ، ذَاكَ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٧.

٢. أعلام الوري: ص ٣٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠١.

٣. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية: هذه العدة هم الأئمة الأحد عشر من ولده عليهم السلام، وقال غيرهم: إنه عنى الأبدال الذين هم أولياء الله». انتهى.

أهول: الظاهر أن ذكر انتظار فرج الشيعة كما اعترف به بعد هذا، لا ارتباط له بحكاية الأبدال. وأما كون أسمائهم في الأرض مجهولة، فلعل المراد به أن أكثر الناس لا يعرفون قدرهم ومنزلتهم، فلا ينافي معرفة الخواص لهم وإن كانوا أيضاً لا يعرفونهم حق معرفتهم، أو أراد به جهالة أسمائهم في وقت إيراد [هذا] الكلام، والتخصيص في الاحتمال الأخير أقل منه في الأول.

إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ^١ غَارِبَ^٢ الْبَعِيرِ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ....^٣

١٢. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عجل الله فرجه): في قوله: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ»، قَالَ: هُوَ الدَّجَالُ وَالصَّيْحَةُ، «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ»، وَهُوَ الخَسْفُ، «أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعَاءً»، وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعْنٌ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، «وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ»، وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَكُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ.^٤

١٣. الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن مُعَلَّى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَشَّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ....^٥

١٤. جامع الأخبار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ... سَفَاكُونَ لِلدَّمَاءِ.^٦

١٥. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه):... وَرَأَيْتَ سَفَكَ الدَّمَاءِ يُسْتَخَفُّ بِهَا....^٧

١٦. الكافي: عن أمير المؤمنين (عجل الله فرجه):... وَاسْتَخَفُّوا بِالدَّمَاءِ....^٨

١٧. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عجل الله فرجه) يَقُولُ:... وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالدَّمَاءِ....^٩

١. بالفارسيه: بالان.

٢. ما بين العنق والسنام.

٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢١٢.

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١.

٥. الغيبة للطوسي: ص ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٣، ومثله ح ٢٤، وفي ج ٥١ ص ٨١ عن كشف الغمّة: ج ٢

ص ٤٧١ عن أربعين حافظ أبي نعيم وص ٩٢ عنه ج ٢ ص ٤٨٣ عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٦.

٩. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

١٨. كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: ... لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدٌ... وَكَثُرَ الْقَتْلُ... كَثُرَ الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ...^١

١٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التُّهْمَةِ وَعَلَى الظُّنَّةِ...^٢

٢٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدثني جدي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ... مَا لَكَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ لَا هُدَيْتَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ، وَمَا لَكَ يَا بَنِي فُلَانٍ لَكَ الْإِتْعَاسُ... فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا مُنْعَمِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ فِي أَوْدِيَةِ الدَّمَاءِ، حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَعَيِّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ وَمَاجِ النَّاسِ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ وَنَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ وَأُتِيحَتِ الْعَصِيَّةُ، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ.^٣

٢١. مشارق الأنوار للبرسي: عن كعب بن الحارث، عن السطيع (كاهن قبل الإسلام): إِذَا غَارَتِ الْأَخْيَارُ وَقَادَتِ الْأَشْرَارُ، وَكُذِّبَ بِالْأَقْدَارِ، وَحُمِلَ الْمَالُ بِالْأَوْقَارِ، وَخَشَعَتِ الْأَبْصَارُ لِحَامِلِ الْأَوْزَارِ، وَقُطِعَتِ الْأَرْحَامُ، وَظَهَرَتِ الطَّغَامُ الْمُسْتَحْلِي الْحَرَامُ فِي حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَخُفِرَتِ الدُّمَّةُ، وَقَلَّتِ الْحُرْمَةُ... فَهُنَاكَ تَنْقَطِعُ الْأَمْطَارُ، وَتَجِفُّ الْأَنْهَارُ، وَتَخْتَلِفُ الْأَعْصَارُ، وَتَغْلُو الْأَسْعَارُ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ.^٤

١. مر في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨ عن كمال الدين وكتاب المختصر لحسن بن سليمان، وفي الثاني: «كثر الفتك».

٢. مر في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٤٢ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٢.

٤. مشارق الأنوار للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

أقول: وسيأتي في باب الشيعة وذلتهم في دولة الكفر روايات تناسب هذا الباب، كما مر في الباب الثاني من هذا الفصل (باب شرارة آخر الزمان و...) بعض ما يناسب هذا الباب.

٣ - كثرة الموت أو القتل في ذلك الزمان

١. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب والعلاء معاً، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِقِيَامَ الْقَائِمِ عِلَامَاتٍ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ قَالَ: مَوْتُ ذَرِيعٌ....^١

٢. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعِلَامَاتٌ وَقَتْلٌ سَرِيعٌ وَمَوْتُ ذَرِيعٌ (بعد بيان مفصل لتوضيح القتال)، فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ، فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفٍ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ﴾ بِالسَّيْفِ.^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠ بتفاوت يسير، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٩، دلائل الإمامة: ص ٤٨٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٣. رواه في مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦٣ في ضمن حديث طويل بهذا السند: «وَقَفْتُ عَلَى كِتَابٍ فِيهِ حُطْبٌ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ حَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتْهُ: هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ أَبِي رُوحِ فَرَجِ بْنِ فَرُودَةَ ←

٣. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام؟ فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نُوقَّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عَلامَاتٍ أَوْلَهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخُرُوجُ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ. ثُمَّ قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ، الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّ شَيْءٍ الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ، وَأَيُّ شَيْءٍ الطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ؟ قَالَ: الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ الْمَوْتُ الْجَازِفُ، وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ السَّيْفُ....^١

٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرٌ وَمَوْتُ أبيضٌ وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ أَحْمَرٌ كَالْوَانِ الدَّمِ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونَ.^٢

٥. كمال الدين: بهذا الإسناد^٣، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قُدَّامَ الْقَائِمِ عليه السلام مَوْتَانِ، مَوْتُ أَحْمَرٌ وَمَوْتُ أبيضٌ، حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةِ خَمْسَةٍ، فَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ الطَّاعُونَ.^٤

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَبَعْضَ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا، ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمَشَارِ إِلَى حُطْبَةِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تُسَمَّى الْمَخْرُورَ، وَهِيَ...».

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

٢. الغيبة للطوسي: ٤٣٨، الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١.

٣. والسند هو: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ...».

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

٦. الغيبة للطوسي: الأسدي، عن سهل، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم وأبي بصير، قالوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ، فَقُلْنَا: إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ فَمَنْ يَبْقَى؟ فَقَالَ: أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي.^١

٧. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد^٢، عن هشام، عن زرارة: ... قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ النَّاسِ.^٣

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، قالوا جميعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَارَفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، فَقَالَ: نَعَمْ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ، وَتَضَيَّقَ الْحَلَقَةُ، وَيَظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَيَشْمَلِ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ.^٤

٩. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: ... يَا أَبَا حَمْزَةَ، لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَزَلْزَلٍ وَفِتْنَةٍ، وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشْتَّتِ فِي دِينِهِمْ.^٥

١٠. تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣ و ص ٢٠٧ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٥.

٢. والسند هو: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧ و ج ٥١ ص ٣٦٥ عن أعلام الوري عن كتاب حسن بن محبوب.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨.

عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ»: هُوَ الدَّجَالُ وَالصَّيْحَةُ، «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ»، وَهُوَ الخَسْفُ «أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعاً»، وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعْنٌ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ «وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَكُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ القِبْلَةِ.^١

١١. الدعوات للراوندي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ اتَّقَى المَوْتَ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَتَّقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطْبِ مِنَ الطَّبَقِ.^٢

١٢. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرْتَفِعُ فِيهِ الفَاحِشَةُ، فَالْحَذَرُ الحَذَرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَحَدِ اللّهِ عَلَى غَفَلَةٍ، فَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَوْتَ ذَرِيعٍ يَخْتِطِفُ النَّاسَ اخْتِطَافاً، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصْبِحُ سَالِماً وَيُمْسِي دَفِيناً وَيُمْسِي حَيّاً وَيُصْبِحُ مَيِّتاً، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَجَبَ التَّقَدُّمُ فِي الوَصِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِ البَلِيَّةِ، وَوَجِبَ تَقْدِيمُ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا خَشِيَّةً فَوْتِهَا فِي آخِرِ وَقْتِهَا، فَمَنْ بَلَغَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلَا يَبِيْتَنَّ لَيْلَةً إِلَّا عَلَى طَهْرٍ، وَإِنْ قَدَرَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِلَّا طَاهِراً فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّهُ عَلَى وَجَلٍ لَا يَدْرِي مَتَى يَأْتِيهِ رَسُولُ اللّهِ لِقَبْضِ رُوحِهِ، وَقَدْ حَدَرْتُكُمْ إِنْ حَدَرْتُمْ وَعَرَفْتُكُمْ إِنْ عَرَفْتُمْ وَوَعظْتُكُمْ إِنْ اتَّعَظْتُمْ، فَاتَّقُوا اللّهُ فِي سَرَائِرِكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَلَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ.^٣

١٣. الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الفَالِجُ وَمَوْتُ الفَجَاءَةِ.^٤

١٤. بحار الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام: وَكَثُرَ الطَّلَاقُ وَمَوْتُ الفَجَاءَةِ.^٥

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٢.

٢. الدعوات للراوندي: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٦.

٣. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٩.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٢٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٢.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٤ - تظاهر الفتن، فتن مظلمة عمياء صماء صيلم

١. بحار الأنوار: وروي من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال (بعد ذكر حديث عن رسول الله ﷺ): ... قَالَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ: فَلَقِيتُ وَهَبَ بْنَ مُنَبِّهٍ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ لِي وَهَبُ: يَا بَا هَارُونَ، إِنَّ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ لَمَّا فَتِنَ قَوْمَهُ وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ، كَبُرَ عَلَى مُوسَى ﷺ فَقَالَ: يَا رَبِّ، فَتَنَتَ قَوْمِي حَيْثُ غِبْتُ عَنْهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ: يَا مُوسَى، إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ افْتَتَنَ قَوْمَهُمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تُفْتَنُ أُمَّتُهُمْ إِذَا فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ.
- قَالَ مُوسَى: وَأُمَّةٌ أَحْمَدُ أَيْضاً مَفْتُونُونَ، وَقَدْ أُعْطِيَتْهُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ مَا لَمْ تُعْطَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي التَّوْرَةِ. فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ﷺ: أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَتُصِيبُهُمْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ حَتَّى يَعْْبُدَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى يُصِيبَهُمُ النَّكَالُ، وَحَتَّى يَجْحَدُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، ثُمَّ يَصْلُحُ اللَّهُ أَمْرَهُمْ بِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ. فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ اجْعَلْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ وَعِترته أَصْلِحْ بِهِ أَمْرَ النَّاسِ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.^١

٢. كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد بن

١. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٠.

مسروق، عن عبد الله بن شبيب، عن محمد بن زياد السهمي، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمد بن الحنفية، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ.. وَسَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ صَمَاءٌ صَيْلَمٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَرِيحَةٍ وَبِطَانَةٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ شِيعَتِكَ الْخَامِسَ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ، تَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَمِ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَأَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فَقْدِهِ...^١

٣. الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والجميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة، أنه قال: لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَاءٌ صَيْلَمٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَرِيحَةٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّالِثِ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَكَمِ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَزَّانٍ حَزِينٍ عِنْدَ فَقْدِ الْمَاءِ الْمَعِينِ...^٢

٤. كمال الدين: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن حمدان، عن خاله أحمد بن زكريا، قال: قَالَ لِي الرُّضَاءُ عليه السلام: أَيْنَ مَنْزِلُكَ بِبَغْدَادَ؟ قُلْتُ: الْكَرْخُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَسْلَمَ مَوْضِعٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ

١. كفاية الأثر: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ١٠٨، ومثله في الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩، دلالات الإمامة: ص ٤٦٠ عن الرضا عليه السلام، وذكر الحديث إلى «رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين» بلا ذيل في كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩ وج ٥١ ص ١٥٢ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦، نفس الحديث مع تفاوت يسير (وفيه بعد «وأهل الأرض وكل حزبي وحزبان وكل حزين لهفان»، «كم من حزين مؤمن مؤمنة وكم من مؤمن مؤمنة متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين...»).

قال المجلسي رحمته: «بيان: قال الجزري: الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها؛ لتناهيها في دهانها؛ لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله، وقيل: هي كالحيّة الصماء التي لا تقبل الرقي. انتهى. أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صماء؛ أي الصلبة المصمتة، كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها، وتحير أكثر الخلق فيها. والصيلم: الداهية والأمر الشديد. ووقعة صيلم: أي مستأصلة. وبطانة الرجل: صاحب سره الذي يشاوره في أحواله. ووريجة الرجل: دخلاؤه وخاصته؛ أي يزل فيها خواص الشيعة».

- صَمَاءَ صَيْلِمٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وِلْيَجَةٍ وَبِطَانَةٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ فِقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّالِثِ مِنْ وُلْدِي.^١
٥. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع): خَيْرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ تَرْوِيهِ، إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَلِكُلِّ صَوَابٍ نُورًا. ثُمَّ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا فَقِيهَا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً...^٢
٦. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أبي عبد الله محمد بن هشام، عن أبي سعد سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) أنه سمعه يقول: إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ بَدَأَ سِرَاجٌ بَعْدَهُ ثُمَّ خَفِيَ، فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ وَطُوبَى لِلْعَرَبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا التَّوَاصِي وَيَسِيرُ الصَّمُّ الصَّلَابُ.^٣
٧. الكافي: في الروضة: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عتياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: حَظَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أَلْبَسْتُمْ فِتْنَةً يَرُبُّ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَأَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا، ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَتُسَبَى الذَّرِيَّةُ، وَتَدُقُّهُمْ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ...^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧.

قال المجلسي (ع): «بيان: سير الصم الصلاب: كناية عن شدة الأمر وتغير الزمان، حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه».

٤. الكافي: ج ٨ ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١٧٣.

٨. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الشمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: ... لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ، وَزَلَّازِلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ وَتَشْتَّتٍ فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّيَ الْمُتَمَنَّيَ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً.^١

٩. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبد الوهاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبه، عن شريك، عن الزُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجَاءً وَمَرْجَاءً، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ....^٢

١٠. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ، حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشُّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا.^٣

١١. المجالس للمفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا بَا خَالِدٍ، لَتَأْتِيَنَّ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَيَسَابِيغُ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨، وفي ص ٢٣٠ بسند آخر عن الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣.

٢. كفاية الأثر: ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨، وقريب منه ص ٣٣٥، وج ٥٢ ص ٣٦٦، وفي ج ٥١ ص ٧٩ عن كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٨ عن أربعين حافظ أبي نعيم وج ٣٦ ص ٣٢٢ إلى «هرجاً ومرجاً».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢ عن الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥ وج ٢ ص ١٩٣ عن بصائر الدرجات: ص ٢٣.

العِلْمِ، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ.^١

١٢. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخْوَانِي - مَرَّتَيْنِ - ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَمْ يَرُونِي، لَقَدْ عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ، لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرَطِ الْقَتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.^٢

١٣. بحار الأنوار: تفسير النعماني، بالإسناد الآتي في كتاب القرآن: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَبَا الْحَسَنِ، حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ أَهْلَ الصَّلَالِ الْجَنَّةَ، وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْإِتِّمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ، فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقَرَّرُونَ وَبِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ وَلِخُرُوجِهِ مُنْتَظِرُونَ، مَوْقِفُونَ غَيْرَ شَاكِينَ صَابِرُونَ مُسْلِمُونَ، وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ... فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ.^٣

١٤. الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُلُوساً،

١. الأملاني للمفيد: ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

٢. بصائر الدرجات: ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٣ ح ٦١ وج ٩٠ ص ١٥ بهذا السند: «قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول...» .

فَقَالَ لَنَا: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ - ثُمَّ قَالَ
هَكَذَا بِيَدِهِ - فَأَيُّكُمْ يُمَسِّكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ. ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا
الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ.^١

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥، ونقل في الإمامة والتبصرة: ص ١٢٦، وكمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، الغيبة للنعماني: ص ١٦٩،
الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥، ويحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٥. وج ٥١ ص ١٤٥ ح ١٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٣ ذيل
الحديث فقط: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً...».

الباب الثالث

خفاء الحق وانكفاء الدين وحيرة الناس ورجوعهم، عن هذا الأمر

- ١ - لا يبقى من الإسلام إلا اسمه وقلوب الناس خالية من الإيمان واشتغالهم بالدنيا عن الآخرة
- ٢ - له ﷺ غيبه يطول أمدها وحيرة يضلّ الخلق، عن أديانهم ويرتاب فيها الناس وينكره لمرتابون
- ٣ - له ﷺ غيبة يخمل ذكره فيها فيختلف الناس فيه، ويقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك
- ٤ - له ﷺ غيبة يختلف فيها الشيعة ويبرأ بعضهم من بعض فيُمحسون ويُغربلون امتحان الخلق بالغيبة حتّى يرجع عنه ﷺ أكثر القائلين به
- ٥ - إنكاره ﷺ إنكار رسول الله ﷺ، والشكّ فيه كفر، ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة
- ٦ - تحذيره ﷺ للشيعة من ارتيابهم في الدين، وأمرهم بالثبات عليه
- ٧ - الثابتون عليه ﷺ من المؤمنين في غيبته وفضلهم
- ٨ - علم الله بعدم ارتياب أوليائه، لذا غيب حجّته ﷺ

١- لا يبقى من الإسلام إلا اسمه وقلوب الناس خالية من الإيمان واشتغالهم بالدنيا عن الآخرة

١. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى.^١
٢. جامع الأخبار قال رسول الله ﷺ: ... لَا يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرْسُهُ، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ، وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى.^٢
٣. نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى...^٣
٤. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن أحمد بن مطوق، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن عبد الغفار بن كثير، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ: ... يَأْتِي

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧، ثواب الأعمال: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٥٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٢٠.

عَلَى أُمَّتِي زَمَنٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، فَحِينَئِذٍ يَأْذُنُ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُجَدِّدُ الدِّينَ....^١

٥. الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُورًا وَالْبَاطِلُ ظَاهِرًا مَشْهُورًا....^٢

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وابل، قال: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَخْرُجُ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَاتَةٌ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٌ لِلْجَوْرِ....^٣

٧. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: يُمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ الشَّفَهَاءَ الْحَقَّ....^٤

٨. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا ثَلِيَ حَقٌّ تَلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ، وَلَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.^٥

١. كفاية الأثر: ص ١١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٤.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١١٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ وفي ص ١٢٠ عن الغيبة للطوسي: ص ١٨٩.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٧.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٦.

٩. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: ... فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ^١، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَائِبَهُ، وَعَظُمَتِ الطَّاعِغِيَّةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَّةُ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبْعِ الْعُقُورِ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ، وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ ... وَلَبَسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ^٢ الْفُرُوقِ مَقْلُوبًا^٣.

١٠. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ: وَشَغِلُوا بِالدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ، وَقَلَّ الْوَرَعُ، وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالْهَرَجُ وَالْمَرْجُ، وَأَصْبَحَ الْمُؤْمِنُ ذَلِيلًا وَالْمُنَافِقُ عَزِيزًا، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ، بِالْأَذَانِ وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ، وَاسْتَخَفُّوا بِالْقُرْآنِ، وَبَلَغَ الْمُؤْمِنُ عَنْهُمْ كُلُّ هَوَانٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَى وُجُوهُهُمْ وَجُوهَ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبَهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ^٤.

١١. الأمالي للطوسي: ياسناد المَجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ، عَنِ آبَائِهِ عليهم السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْإِنْتُ فِي النَّارِ؛ يَعْنِي الرَّصَاصَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْإِحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرًا^٥.

١٢. تفسير القمي: عن رسول الله ﷺ: ... فَعِنْدَهَا يَذَابُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَجَوْفُهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ^٦....

١٣. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ: ... إِنْ تَابَعْتَهُمْ ارْتَابُوكَ^٧....

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: أخذ الشيء مأخذه: أي تمكّن واستحكم».

٢. قال عليه السلام: «الفنيق: الفحل من الإبل. وهدر: ردّد صوته في حنجرتة في غير شقشقة. والكظوم: الإمساك والسكوت».

٣. قال عليه السلام: «الظاهر أن المراد به تبديل شرائع الإسلام وقلب أحكامه، أو إظهار النيات الحسنة والأفعال الحسنة وإبطان خلافتها».

٤. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٣٩.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٦. الأمالي للطوسي ص ٥١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٨.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

١٤. جامع الأخبار: عن رسول الله: ﷺ... السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَابِدْعَةٌ فِيهِمْ سُنَّةٌ...^١
١٥. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام:... قَدْ بَدَلتْ سُنَّةَ اللَّهِ وَتُعَدِّتْ حُدُودَهُ، وَلَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى...^٢
٢٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام:... وَرَأَيْتَ الْبِدْعَ وَالزَّنَا قَدْ ظَهَرَ...^٣
١٦. الكافي: عن الصادق عليه السلام:... إِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ أَهْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَوُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفِي الْإِنَاءَ، وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعَلُوا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ...^٤
١٧. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ:... يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ أَمْرَاؤُهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْجَوْرِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ، وَعِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا، وَنَسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا، وَعِلْمَانُهُمْ فِي التَّزْوِيجِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الْأَسْوَاقِ، وَلَيْسَ فِيهَا مُسْتَقِيمٌ، الْأَمْوَاتُ آيِسُونَ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ خَيْرِهِمْ، وَلَا يُعِيشُونَ الْأَخْيَارَ فِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ الْهَرَبُ خَيْرٌ مِنَ الْقِيَامِ.^٥
١٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام:... وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكَرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ، وَرَأَيْتَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفِقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٦
١٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام:... وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحَقِّقُونَ وَيُحْتَقِرُونَ مَنْ يُحِبُّهُمْ، وَرَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعاً وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكاً.^٧

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٦.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢٠. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ مَسَلِكَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَهُ خَالِيًا لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ...^١
٢١. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ...^٢
٢٢. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه): ... رَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ قَسَتَتْ وَجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَثَقَلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ...^٣
٢٣. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه): ... رَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَلَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ أَوْ بَخْسٍ مِكْيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ أَوْ غَشِيَانٍ حَرَامٍ أَوْ شَرِبِ مُسْكِرٍ، كَثِيبًا حَزِينًا، يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ...^٤
٢٤. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْإِجْتِهَادِ...^٥
٢٥. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْإِجْتِهَادِ...^٦
٢٦. الكافي: عن الصادق (عجل الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ النَّاسَ هَمُّهُمْ بَطُونُهُمْ وَقُرُوجُهُمْ، لَا يُبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَبِمَا نَكَّحُوا، وَرَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتَ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ...^٧
٢٧. تفسير القمي: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ... وَتَعْظِيمَ الْمَالِ...^٨

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. في المصدر: «تعظيم أصحاب المال».

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٢٨. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بُطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ، وَنِسَاؤُهُمْ قِبَلَتُهُمْ، وَدَنَانِيرُهُمْ دِينُهُمْ... فَتَعَجَّبَتِ الصَّحَابَةُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُلُّ دِرْهَمٍ عِنْدَهُمْ صَنَمٌ.^١

٢٩. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ... (بعد بيان أوصاف أهل آخر الزمان...) مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَفَبِي تَعْتَرُونَ... فَوَا عَجَبَاهُ لِقَوْمٍ آلِهَتُهُمْ أَمْوَالُهُمْ، وَطَالَتْ أَمَالُهُمْ، وَقَصُرَتْ آجَالُهُمْ، وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي مُجَاوِرَةِ مَوْلَاهُمْ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ.^٢

٣٠. أعلام الدين: روت أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ، فَإِذَا لَقِيَتْهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجَرِّبَهُ، وَلَوْ جَرَّبَتْهُ أَظْهَرَ لَكَ أَحْوَالَ، دِينُهُمْ دَرَاهِمُهُمْ وَهَمَّتُّهُمْ بُطُونُهُمْ وَقِبَلَتُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، يَرْكَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهَمِ، حَيَارَى سُكَارَى لَا مُسْلِمِينَ وَلَا نَصَارَى.^٣

٣١. مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَالْوَأْنَهَا، وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَزِينَتَهُنَّ مِثْلُ زِينَةِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، وَهُمْ مُنَافِقُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُونَ بِالقَهْوَاتِ، لَاعِبُونَ بِالكِعَابِ، رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ... يَبْنُونَ الدُّورَ وَيُشَيِّدُونَ القُصُورَ وَيُزَخِرِفُونَ الْمَسَاجِدَ، وَلَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا، عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا، آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، وَمَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَإِلَهَهُ

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٣. أعلام الدين: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦٦.

بَطْنَهُ، كُلَّمَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، مَحَارِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالذَّنَانِيرُ، وَهَمَّتُّهُمْ بَطُونُهُمْ، أَوْلَيْكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ، الْفِتْنَةُ مَعَهُمْ وَإِلَيْهِمْ يَعُودُ. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ وَقُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِمْ، وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُمْ، وَلَا تَعُودُوا مَرَضَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَسْتُنُونَ بِسُنَّتِكُمْ وَيُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَيُخَالِفُونَ أفعالَكُمْ، فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ، أَوْلَيْكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ... يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَا جِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُمْ مِنِّي بِرَاءً وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ. يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَالِ وَلَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَهْدُوهُمْ الطَّرِيقَ وَلَا تَسْقُوهُمْ الْمَاءَ.^١

٣٢. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ: ... يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ، يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقاً، ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّهُمْ الدُّنْيَا، لَا تُجَالِسُوهُمْ، فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.^٢

٣٣. تفسير القمي: عن رسول الله ﷺ: ... يُؤْتَى بِشَيْءٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَشَيْءٍ مِنَ الْمَغْرِبِ يُلَوَّنُ أُمَّتِي، فَالْوَيْلُ لِضِعْفَاءِ أُمَّتِي مِنْهُمْ، وَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا يَرَحْمُونَ صَغِيراً وَلَا يُوقِّرُونَ كَبِيراً وَلَا يَنْجَاوِرُونَ عَن مُسِيءٍ، أَخْبَارُهُمْ خَنَاءٌ، جُسَّتُهُمْ جُسَّةُ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.^٣

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣٤. مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ: ... يُظهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ....^١
٣٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي بن عبيد الله، أنه قال: يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ أَمْرَاءُ كَفَرَةٌ وَأَمْنَاءُ حَوْنَةٌ وَعُرْفَاءُ فَسَقَةٌ، فَتَكْثُرُ التُّجَّارُ وَتَقِلُّ الْأَرْبَاحُ وَيَفْشُو الرِّبَا، وَتَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا وَتُعَمَّرُ السَّبَاخُ^٢....^٣
٣٦. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ: ... جَعَلْتُمْ الدُّنْيَا فَوْقَ رُءُوسِكُمْ وَالْعِلْمَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ....^٤
٣٧. جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ: ... يُجْعَلُ بِأُسُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَقِي الدِّينِ بَيْنَكُمْ لَفْظاً بِالسِّتِّكُمْ....^٥
٣٨. كمال الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَأَثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ....^٦
٣٩. تحف العقول: النبي ﷺ: ... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلَفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ.^٧
٤٠. كمال الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا....^٨
٤١. تفسير القمي: عن رسول الله ﷺ: ... وَيُوضَعُ الدِّينُ وَتُرْفَعُ الدُّنْيَا.^٩

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٢. قال في لسان العرب: «السَّبَخُ: المكان يَسْبَخُ فَيُنْبِت المَلْحَ وَتَسْوِخُ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَقَدْ سَبَخَ سَبَخًا. وَأَرْضٌ سَبِخَةٌ: ذَاتُ سَبَاخٍ».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٧. تحف العقول: ص ٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٧.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

- ٤٢ . تفسير القمي: عن رسول الله ﷺ: ... وَيَتَهَاوَنُونَ بِالدُّنْيَا.^٢
- ٤٣ . الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَاتَّبَاعِ الشَّهَوَاتِ....^٣
- ٤٤ . كمال الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ....^٤
- ٤٥ . الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالبُخْلِ، وَلَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى....^٥
- ٤٦ . الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَتَكْفَى الْإِنَاءُ.^٦
- ٤٧ . نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام: ... إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِسْلَامُ بِمَا فِيهِ.^٧
- ٤٨ . نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام: ... لُبِسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفُرِّوِّ مَقْلُوباً.^٨
- ٤٩ . نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام: ... فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَضَرْبٌ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ
-
- ١ . قال المجلسي رحمته الله: «بيان: التهافت التساقط». وقال في هامش البحار: أي يتساقطون بها، وأكثر استعمالها في الشر.
- ٢ . مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
- ٣ . مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١ وفي الرقم ٤ عن النبي ﷺ، وفي الرقم ٧ عنه: «راكبون الشهوات».
- ٤ . مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.
- ٥ . الكافي: ج ٢ ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٧٥ وفي ج ٧٤ ص ١٦٣، وقريب منه مع اختلاف في تحف العقول: ص ٥٩.
- ٦ . مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
- ٧ . نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٦.
- ٨ . نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.
- قال المجلسي رحمته الله: «وأما لبسهم الإسلام لبس الفرو، فالظاهر أن المراد به تبديل شرائع الإسلام وقلب أحكامه، أو إظهار النيات الحسنة والأفعال الحسنة وإبطان خلافها».

وَأَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةً مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ^١.

١. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣ وج ٣٤ ص ١٢٦.
قال المجلسي رحمته: «بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر. وعند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق. قوله عليه السلام: فهو مغترب؛ أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق والفجور واغترب الإسلام باغتراب العدل والصلاح، وهذا يدل على ما ذهبت إليه الإمامية. والعسيب: عظم الذنب أو منبت الشعر منه. وإلصاق الأرض بجرائه: كناية عن ضعفه وقلة نفعه، فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه». ج ٥١ ص ١١٤.
«وجران البعير: صدره أو مقدم عنقه». ج ٣٤ ص ١٢٩.
أقول: وسيأتي في الأبواب الآتية حيرة الناس وتمحيصهم حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به.

٢- له غيبه يطول أمدها وحيرة يضلّ الخلق، عن أديانهم ويرتاب فيها الناس وينكره المرتابون

١. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقاً وَخُلُقاً، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهِ الْأُمَّمُ، ثُمَّ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّقِيبِ، وَيَمْلَأُهَا عَدَلاً وَقِسْطاً كَمَا مَلِئْتُ ظُلماً وَجوراً.^١

٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد وابن المتوكل جميعاً، عن سعد والجميري ومحمد العطار جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقاً وَخُلُقاً، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ حَتَّى يَضِلَّ الْخَلْقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّقِيبِ فَيَمْلَأُهَا عَدَلاً وَقِسْطاً كَمَا مَلِئْتُ ظُلماً وَجوراً.^٢

٣. كفاية الأثر: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الكوفي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٣ وفي ج ٣٦ ص ٣٠٩ عن كفاية الأثر: ص ٦٦.

٢. الإمامة والتبصرة: ص ١١٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢.

- اللَّهِ ﷺ: ... لِيُظْهَرَ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ وَحَيْرَةٍ مُضَلَّةٍ، فَيُعَلِّي أَمْرَ اللَّهِ وَيُظْهَرَ دِينَ اللَّهِ.^١
٤. الغيبة للطوسي: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ: فِي الْقَائِمِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ.^٢
٥. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جده عمارة، عن رسول الله ﷺ: ... قَالَ: يَا عَمَّارُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةً تِسْعَةَ، وَالتَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^٣، يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ يَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَيَتَّبِعُ عَلَيْهَا آخَرُونَ....^٤
٦. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن عتبة بن عبد الله الحمصي، عن علي بن موسى الغطفاني، عن أحمد بن يوسف الحمصي، عن محمد بن عكاشة، عن حسين بن زيد بن علي، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ (بعد ذكر أنه تارك فيهم الثقيلين، وذكر أسماء أهل البيت عليهم السلام على التفصيل)... وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ، إِمَامَ زَمَانِهِ وَمُنْقِذَ أَوْلِيَائِهِ، يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى، يَرْجِعُ عَنْ أَمْرِهِ قَوْمٌ وَيَتَّبِعُ عَلَيْهِ آخَرُونَ....^٥
٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن أبي الخطاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن مالك الجهني، وحدثنا ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً، عن الطيالسي، عن زيد بن محمد بن قابوس، عن النضر بن أبي السري، عن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٧، كفاية الأثر: ص ١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٣ وج ٥٢ ص ٣٧٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

٣. الملك: ٣٠.

٤. كفاية الأثر: ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨ وج ٣٦ ص ٣٢٦.

٥. كفاية الأثر: ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٨.

أبي داود المُسترق، عن ثعلبة، عن مالك الجُهني، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن ثباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ...^١

٨. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن محمد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهل، عن أبي عبد الله أخي أبي عبد الله الكابلي، عن القابوسي، عن نصر بن السندي، عن الخليل بن عمرو، عن علي بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطية، عن أم هانئ الثقفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْعِتْرَةِ، تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ...^٢

٩. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبد السلام الهروي، عن وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: مِثْنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، أَوْلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ... لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَتَّبِعُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ...^٣

١٠. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَتَّبِعُ فِيهَا آخَرُونَ...^٤

١١. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْمُظْهِرُ لِلدِّينِ... وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحَيْرَةٍ لَا تَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ...^٥

١. الإمامة والتبصرة: ص ١٢٠، كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٨.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٧.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ وج ٣٦ ص ٣٨٥ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، كفاية الأثر: ص ٢٦٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠.

١٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدًى وَلَا عَلَمٌ يُرَى، فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْحَرِيقِ. فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ جُعِلَتْ فِدَاكَ حِينَئِذٍ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَنْ تُدْرِكَهُ فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَصِحَّ لَكُمْ الْأَمْرُ.^١

١٣. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^٢

١٤. كمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن أبي قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ...^٣

١٥. كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام... فَقَالَ: ... أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُّ فِيهَا الْجَاهِلُونَ وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاثُونَ.^٤

١٦. كفاية الأثر: محمد بن علي، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَاءِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطْوُلُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِهِ الْجَاحِدُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاثُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩، كفاية الأثر: ص ٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩١.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩، كفاية الأثر: ص ٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠.

فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.^١

١٧. المزار الكبير لابن المشهدي: الشيخ المفيد والشهيد ومؤلف المزار الكبير رحمهم الله، في وصف

زيارته (عليه السلام): لَا أَرْتَابُ لَطُولِ الْغَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهْلَكَ وَجَهْلَ بِكِ.^٢

١٨. مصباح الزائر: لَا أَرْتَابُ وَلَا أَعْتَابُ لِأَمَدِ الْغَيْبَةِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ لَطُولِ الْمُدَّةِ.^٣

١٩. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجلي، عن معاوية بن وهب وأبي قتادة علي بن محمد،

عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ

يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»، فَقَالَ: إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ؟^٤

٢٠. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي بن أسباط، عن علي بن

أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ

بِمَاءٍ مَعِينٍ»، فَقَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ، يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ

أَيْنَ هُوَ، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَحَلَالِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ

وَحَرَامِهِ....^٥

٢١. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي بن أسباط، عن علي بن

أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ

بِمَاءٍ مَعِينٍ»، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟^٦

١. كفاية الأثر: ص ٢٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٨ وفي ص ٣٠ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٢٧٨ وفيه: «ويستهزئ بذكره الجاهدون ويكثر فيها الوقتون...».

٢. المزار الكبير لابن مشهدي: ص ٨٧، المزار للشهيد: ص ٢٠٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٧.

٣. مصباح الزائر: ص ٢٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٩.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، الغيبة للنعماني: ص ١٧٦، الغيبة للطوسي: ص ١٦٠.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢، الإمامة والتبصرة: ص ١١٥، الغيبة للطوسي: ص ١٥٨.

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٣٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١، الغيبة للنعماني: ص ١٧٦ وفيه: «إذا فقدتم إمامكم»، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٣.

٢٢. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كَأَنِّي بِكُمْ إِذَا صَعِدْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا وَرَجَعْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا.^١

١. الغيبة للنعماني: ص ١٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩.

٣ - له غيبة يخمل ذكره فيها فيختلف الناس فيه، ويقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك

١. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي، هُوَ الَّذِي يُقَالُ: مَاتَ هَلَكًا لَا بَلَّ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ.^١
٢. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن عبد الكريم، عن العلاء، عن محمد بن أبي جعفر عليه السلام، أنه سمعه يقول: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ، يُقَالُ فِي إِحْدَاهُمَا هَلَكًا وَلَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ.^٢
٣. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا عِلْمَةُ الْقَائِمِ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ فَقِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالسَّيْفِ.^٣
٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حَدَّثَنِي جَدِّي الْخَضْرَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٤، ورواه في الغيبة للطوسي: ص ٤٢٥ هكذا: «وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي [الَّذِي] يُقَالُ: مَاتَ قَتِلَ، لَا بَلَّ هَلَكًا، لَا بَلَّ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

علي بن أبي طالب عليه السلام: ... حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيَّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ... وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ... حَتَّى إِذَا تَعَبَتِ الْأُمَّةُ وَتَدَلَّهَتْ، أَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، فَوَرَبَّ عَلِيٍّ إِنْ حُجَّتْهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ، مَاشِيَةٌ فِي طُرُقَاتِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَيُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، يَرَى وَلَا يَرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، ذَلِكَ يَوْمُ سُرُورِ وُلْدِ عَلِيٍّ وَشَيْعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام....^٢

٥. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَحْمَلِنَا ذِكْرًا وَأَحَدِيَّتًا سِنًا.^٣

٦. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الجميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام: وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ سِنِينًا مِنَ الدَّهْرِ، وَلَيَحْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلْكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيُكْفَأَنَّ كَتَكْفُؤَ السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، حَتَّى لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ وَأَيْدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلَتَرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرَفُ أَيُّ مِنْ أَيٍّ.^٤

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن فضيل الصانع، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إِذَا فَقَدَ

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: ... والتدله: ذهاب العقل من الهوى، يقال: دلته الحب؛ أي حيره وأدهشه فتدله».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٣ ح ٣ و١ بسندين مثله، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٣ ح ٣٠ و٢٨ نفسه بتفاوت في بعض السند.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧ و٥٢ ص ٢٨١ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، الإمامة

والتبصرة: ص ١٢٥، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: حمل ذكره وصوته خمولاً: خفي، ويقال: كفات الإناء: أي قلبته».

النَّاسِ الْإِمَامَ مَكَّنُوا سَبْتًا لَا يَدْرُونَ أَيَّامًا مِنْ أَيِّ، ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُمْ صَاحِبَهُمْ.^١

٨. الغيبة للنعماني: أحمد بن علي البنديجي، عن عبد الله بن موسى العباسي، عن موسى بن سلام، عن البرزطي، عن عبد الرحمن بن الخشاب، عن أبي عبد الله، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ وَاسْتَوَتْ بُوَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يَدْرِ أَيُّ مِنْ أَيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو نَجْمُكُمْ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ.^٢

٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء، قال: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالْأَصَابِعِ وَيُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ. قُلْتُ: وَمَا حَتَفَ أَنْفِهِ؟ قَالَ: يَمُوتُ بَغِيْظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ. قُلْتُ: وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ؟ قَالَ: انْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسَ أَنَّهُ وُلِدَ أَمْ لَا فَذَاكَ صَاحِبِكُمْ.^٣

١٠. كمال الدين: أحمد بن هارون وابن شاذويه وابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً، عن محمد الجميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، وحدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبي، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر، مثله: ... وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ. قُلْتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: انْظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ فَهُوَ صَاحِبِكُمْ....^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

٢. السبت: أي الدهر.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦ وج ٥١ ص ١٣٦ عن كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩ عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر، في حديث مثله.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦ و ٣٤ نفس الحديث. «بيان: قال الجوهري: مطّ حاجبه: أي مدهما».

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤ وفي ص ١٣٨ عن الغيبة للنعماني: ص ١٦٧، الكافي: ج ١ ص ٣٤٢، وله ذيل: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَيُمَضَّعُ بِاللِّسَانِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ حَتَفَ أَنْفَهُ».

١١. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِثْلُ سُنَنِ مَنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ... أَمَّا مِنْ عِيْسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ...^١

١٢. كمال الدين: علي بن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيْسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا مِنْ عِيْسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيْسَى...^٢

١٣. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيْسَى فَاخْتِلَافٌ مَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ، حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: مَا وُلِدَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَاتَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قُتِلَ وَصَلِبَ.^٣

١٤. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِثْلَ ثَلَاثَةِ أَدَارِهَا فِي ثَلَاثَةِ مِثْلِ الرُّسُلِ، قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الحديث طويل في بيان الموارد الثلاثة، نذكر تقدير غيبة عيسى فقط)... وَأَمَّا غَيْبَةُ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ وَكَذَّبَهُمْ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢١، الغيبة للنعماني: ص ١٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ و ص ٢٢٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠ عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾، كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ عليه السلام، فَإِنَّ الْأُمَّةَ تُكْرِهًا لِطَوْلِهَا، فَمِنْ قَائِلٍ بِغَيْرِ هُدًى بِأَنَّهُ لَمْ يُوَلَدَ، وَقَائِلٍ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ، وَقَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَادِي عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا، وَقَائِلٍ يَمُرُقُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَّعَدَّى إِلَى ثَالِثِ عَشَرَ فَصَاعِدًا، وَقَائِلٍ يَعِصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ عليه السلام يَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ.^١

١٥. كمال الدين: العطار، عن أبيه، عن جعفر الفزاري، عن محمد بن أحمد المدائني، عن أبي حاتم، قال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتِّينَ تَفَرَّقَ شِيعَتِي، فَفِيهَا قُبُضَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَتَفَرَّقَتْ شِيعَتُهُ وَأَنْصَارُهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ انْتَمَى إِلَى جَعْفَرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَهُ وَشَكَّ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى تَحْيِيرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَبَتَّ عَلَى دِينِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٢

١٦. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... يَا زُرَّارَةَ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ وَلَمْ يُخَلَّفْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ غَائِبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَا وُلِدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسِتِّينَ ...^٣

١٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الخشاب، عن إسحاق بن أيوب، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُوَلَدَ بَعْدُ.^٤

١٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص ١٦٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥، الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٩.

بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام: ... وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ ^١.

١٩. الغيبة للنعماني: روي عن زرارة بن أعين، أنه قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... (والحديث مفصل في تجهيز إسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام، والكشف عنه حتى رآه الأصحاب) وَوَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا، فَذَكَرْتُ أَنَّهُ نَسَخَهُ مِنْ أَبِي الْمَرْجَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الثَّعَلَبِيِّ، وَذَكَرْتُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَهْلٍ يَرْوِيهِ عَنِ أَبِي الصَّلَاحِ، وَرَوَاهُ بُنْدَارُ الْقُمِّيُّ عَنْ بُنْدَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرَّارَةَ، وَأَنَّ أَبَا الْمَرْجَى ذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ الْمُنْدِرِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ زُرَّارَةَ، وَزَادَ فِيهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: ... فَلَا يَظْهَرُ صَاحِبُكُمْ حَتَّى يَشْكُ فِيهِ أَهْلُ الْيَقِينِ، «قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ» ^٢.

٢٠. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن اليقطيني، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّهُ سَيَبْتَلُونَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ، يُبْتَلُونَ بِالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالرَّضِيعِ، حَتَّى يُقَالَ: غَابَ وَمَاتَ، وَيَقُولُونَ: لَا إِمَامَ، وَقَدْ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَغَابَ وَغَابَ، وَهَذَا أَنَا ذَا أُمُوتٍ حَتَفَ أَنْفِي ^٣.

٢١. كمال الدين: الدقاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قَالَ: الْقَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وِلَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ، لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ^٤.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، أعلام الوري: ص ٤٣٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢، كفاية الأثر: ص ٢٧٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٥.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله عليه السلام غاب وغاب: أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي الشعب وفي الغار، وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة، ويُحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً، بقرينة المقام؛ أي غاب غيره من الأنبياء، ويُحتمل أن يكون ذكرهم وعبر الراوي هكذا اختصاراً».

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

٢٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، قال: حدّثني الفزاري عن ابن أبي الخطاب، وقد حدّثني الحميري، عن ابن عيسى معاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لَا تَزَالُونَ تَمُدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِمَّا تَقُولُونَ هُوَ هَذَا فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ وُلْدَ أُمِّ لَمْ يُوَلَدْ، خُلِقَ أَوْ لَمْ يُخْلَقِ.^١

٢٣. كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن حمّاد ومحمد بن سنان معاً، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِذَا دَارَ الْفُلُكُ وَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْقَائِمُ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَقَالَ الطَّالِبُ: أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْجُوهُ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَنْوَهُ وَلَوْ حَبِوًّا عَلَى التَّلَجِ.^٢

٢٤. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم، قال: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْقَائِمُ فَقَالَ: أَنَسَى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَدِرِ الْفُلُكُ، حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، فَقُلْتُ: وَمَا اسْتِدَارَةُ الْفُلُكِ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ.^٣

٢٥. الغيبة للطوسي: وروى الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران، عن محمد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبد الكريم، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ قَالَ النَّاسُ: أَنِّي يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ مِنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ؟^٤

٢٦. الغيبة للطوسي: جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، قال:

١. الغيبة للنعماني: ص ١٨٣ ح ٣٢، ويسندين آخرين مع اختلاف يسير: ح ٣٣ و ٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩ ح ١١٠.

أقول: وقد مرّ في ج ١ ص ٢٧٧ في باب أن له غيبة: الروايات التي قال فيها: «يخفى على الناس ولادته».

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦، الغيبة للنعماني: ص ١٥٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٥، و ١٤٨، وكذلك ج ٥٢ ص ٢٩١ عن الغيبة للنعماني: ص ١٥٥، ومثله أخصر عبارة في الغيبة للطوسي: ص ٥٩.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَذَكَرَ الْقَائِمَ فَقَالَ: لَيَغِيْبَنَّ عَنْهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ.^١

٢٧. كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن الهروري، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَيَغِيْبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ....^٢

٢٨. الغيبة للنعماني: ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن حراب [فرات] بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: زَادَ الْفَرَاتُ عَلَيَّ عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَكِبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَمَرَّ بِتَقِيْفٍ فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيٌّ بِرِدِّ الْمَاءِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَا أُقْتَلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغِيْبَنَّ عَنْهُمْ تَمِيِزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ.^٣

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠١ وج ٥١ ص ١١٩ بسندين عن كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٢ و ١٤٥ قريب منه.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨.

٣. الغيبة للنعماني: ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢، دلائل الإمامة: ص ٥٣٤.

٤ - له غيبة يختلف فيها الشيعة ويبرأ بعضهم من بعض فيمحسون ويغربلون

امتحان الخلق بالغيبة حتى يرجع عنه عليه السلام أكثر القائلين به

١. بحار الأنوار: وروي من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال (بعد ذكر حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله): ... قَالَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ: فَلَقِيتُ وَهَبَ بْنَ مُنَبِّهَ أَيَّامِ الْمَوْسِمِ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ لِي وَهَبُ: يَا بَا هَارُونَ، إِنَّ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ لَمَّا فُتِنَ قَوْمُهُ وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ، كَبَّرَ عَلَى مُوسَى عليه السلام فَقَالَ: يَا رَبِّ، فَتَتَّ قَوْمِي حَيْثُ غِيبْتُ عَنْهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ: يَا مُوسَى، إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ افْتُنَّتْ قَوْمُهُمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تُفْتَنُّ أُمَّتُهُمْ إِذَا فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ.
- قَالَ مُوسَى: وَأُمَّةٌ أَحْمَدُ أَيْضاً مَفْتُونُونَ، وَقَدْ أُعْطِيَتْهُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ مَا لَمْ تُعْطَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي التَّوْرَةِ. فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام: أَنْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله سَتُصِيبُهُمْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ حَتَّى يَعْْبُدَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى يُصِيبَهُمُ التَّكْأَلُ، وَحَتَّى يَجْحَدُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، ثُمَّ يَصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُمْ بِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ. فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ اجْعَلْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ وَعِترته أَصْلِحْ بِهِ أَمْرَ النَّاسِ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.

٢. علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جده محمد، عن

علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ، فَاللَّهِ اللَّهُ فِي أَدْيَانِكُمْ لَا يُزِيلُكُمْ أَحَدٌ عَنْهَا، يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ، وَلَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا لَاتَّبَعُوهُ.^١

٣. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يَا زُرَّارَةَ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبُ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ.^٢

٤. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دُلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَاءِ عليه السلام يَقُولُ: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ.^٣

٥. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: ... فَيَطْوُلُ أَمْدَهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ....^٤

٦. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمد العسكري عليه السلام: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطْوُلُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ....^٥

١. علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٩، الغيبة للنعماني: ١٥٤، كفاية الأثر: ص ٢٦٨، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠، الإمامة والتبصرة: ص ١١٣، دلائل الإمامة: ص ٥٣٤، في الغيبة للطوسي: ص ١٦٦ إلى قوله: «ولو علم»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص ١٦٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥، الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ و ١٥٧ عن كفاية الأثر: ص ٢٨٣.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤ و ج ٥٢ ص ٢٤ قريب منه.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.

٧. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن الصادق: **تَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمْرِهِ وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ، وَارْتَدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَخَلَعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ: «وَكُلَّ إِنْسَانٍ الزَّمَانُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ»، يَعْنِي الْوَلَايَةَ. فَأَخَذْتِي الرَّقَّةَ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ.**^١

٨. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن المستنير، عن المفضل بن عمر، قال: **سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: ذَهَبَ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِهِ وَلَا غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ.**^٢

٩. الغيبة للطوسي: محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: **لَتُمَخَّضَنَّ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَخِضِ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْكُحْلِ يَعْلَمُ مَتَى يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَذْهَبُ، فَيُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا، فَيُمْسِي وَوَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا، وَيُمْسِي وَهُوَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا، فَيُصْبِحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا.**^٣

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٦١، الغيبة للنعماني: ص ١٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٣.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٩، الغيبة للنعماني: ٢٠٦ وفيه: «لَتُمَخَّضَنَّ تَمْحِصُ الْكُحْلَ»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠١.

قال المجلسي رحمته: «بيان: محص الذهب: أخلصه مما يشوبه. والتمحيص: الاختبار والابتلاء. ومخض اللبن: أخذ زبده، فالعله شبه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمحض؛ لأنها تقذفه شيئاً فشيئاً، وفي رواية النعماني: «تمحيص الكحل».

الاختلاف الشديد بين الشيعة

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن

مسكين الرحال، عن علي بن المغيرة، عن عميرة بنت نفيل، قالت: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَنْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ.^١

١١. الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي روح فرج بن قرة، عن جعفر

بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَآسَفَى مِنْ فَعَلَاتٍ شِيعَتِنَا مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَسْتَنْدِلُ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، الْمُتَشَتِّتَةُ عِدًّا عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَةُ بِالْفِرْعِ، الْمُؤَمَّلَةُ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ...^٢

١٢. الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد

الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي وَاللَّهِ أَحِبُّكَ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ يَا سَيِّدِي، مَا أَكْثَرَ شِيعَتَكُمْ، فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْهُمْ، فَقَالَ: كَثِيرٌ، فَقَالَ: تُحْصِيهِمْ؟ فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا لَوْ كَمَلْتِ الْعِدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ ثَلَاثِمِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمْعَهُ، وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ، وَلَا يَمْدَحُ بِنَا غَالِيًا، وَلَا يُخَاصِمُ لَنَا وَالِيًا، وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِيًا، وَلَا يُحَدِّثُ لَنَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٤ وفي ص ٢١١ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧ وفيه: «وَحَتَّى يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ بِالْكَفْرِ عَلَى بَعْضٍ»، وسيأتي في الرقم ٢٤ ما يقرب منه.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٦٣ وح ٣١ ص ٥٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٢ وح ٣٢ ص ٤٣ عن الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٣ مع تفاوت في العبارة.

أقول: للمجلسي حجة في البحار بيان تفصيلي وأطبق هذا على أتباع المختار وأبي مسلم وزيد وأضرابهم بعد تفرقهم عن الأئمة، وهذا ظاهر، ولكن يمكن أن يكون ذلك بعضها، ويشمل سائر الفرق إلى ظهوره عَلَيْهِ السَّلَامُ، كما ذكره في الرقم السابق.

ثَالِبًا، وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبِغِضًا، وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا.

فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ؟ فَقَالَ: فِيهِمْ التَّمْيِيزُ وَفِيهِمُ التَّمْحِيزُ وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَسُيُوفٌ تَقْتُلُهُمْ وَاخْتِلَافٌ تُبَدِّدُهُمْ، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغَرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا. قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَأَيْنَ أَطْلُبُ هُوَ لَا الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: اطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ....^١

١٣. الغيبة للنعماني: محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كههمس، عن عمران بن ميشم، عن مالك بن زمرة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا مَالِكُ بْنُ زَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ، عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَقْدُمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.^٢

التمحيص والتمييز والتغربل في الشيعة

١٤. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن عبد الله الأصم، عن الحسين بن مختار القلانسي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيْتُمْ بِأَلَا إِمَامٍ هُدًى وَلَا عِلْمٍ، يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيِّزُونَ وَتَمَحَّضُونَ وَتُغْرِبَلُونَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ السِّنِينَ، وَإِمَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَقَتْلٌ وَقَطْعٌ فِي آخِرِ النَّهَارِ.^٣

١٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن علي بن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٦٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٢ و ج ٥١ ص ١١١ إلى «بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ».

قال المجلسي رحمته: «بيان: اختلاف السنين: أي السنين المجدبة والقحط، أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة».

زياد، عن البطائني، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَتُمَيِّزَنَّ، وَاللَّهِ لَتَمَحَّضَنَّ، وَاللَّهِ لَتُغْرِبَلَنَّ كَمَا يُغْرِبَلُ الزُّوَانُ مِنَ الْقَمَحِ.^١

١٦. الغيبة للطوسي: محمد الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلمي، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ كَسَرَ الزُّجَاجِ، وَإِنَّ الزُّجَاجَ يُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ كَسَرَ الْفَخَّارِ، وَإِنَّ الْفَخَّارَ لَا يَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتَمَحَّضَنَّ، وَاللَّهِ لَتُغْرِبَلَنَّ كَمَا يُغْرِبَلُ الزُّوَانُ مِنَ الْقَمَحِ.^٢

١٧. الغيبة للطوسي: روي عن جابر الجعفي، قال: مَتَى يَكُونُ فَرَجُكُمْ؟ فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَا يَكُونُ فَرَجُنَا حَتَّى تُغْرِبَلُوا ثُمَّ تُغْرِبَلُوا ثُمَّ تُغْرِبَلُوا - يَفُوقُهَا ثَلَاثًا - حَتَّى يَذْهَبَ الْكَدِرُ وَيَبْقَى الصَّفْوُ.^٣

١٨. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «الْمَأْحَسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ». ثُمَّ قَالَ لِي: مَا الْفِتْنَةُ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الَّذِي عِنْدَنَا الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ، فَقَالَ: يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ. ثُمَّ قَالَ: يُخَلَّصُونَ كَمَا يُخَلَّصُ الذَّهَبُ.^٤

١٩. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ؟ فَقَالَ: إِي وَرَبِّي، وَلِيُمَحَّضَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ....^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٤.

الزوّان - مثلثة - : ما يخالط البر من المحبوب، الواحدة: الزوّانة. (هامش البحار).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠١، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٧.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٩ وج ٥٢ ص ١١٥ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢.

٥. كمال الدين: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢.

٢٠. الكافي: محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كُنْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَسْمَعُ كَلَامَنَا، فَقَالَ لَنَا: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغْرَبُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ.^١

٢١. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكنّب (في توقيع الحجّة إلى علي بن محمد السمري عند وفاته)... قال: فَسَلَا ظُهُورٌ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا.^٢

٢٢. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن البرنطي، قال: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَمَّا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا وَتُمَحَّصُوا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ. ثُمَّ تَلَا: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ»^٣.

٢٣. قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرنطي، قال: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: ... وَكَانَ جَعْفَرٌ عليه السلام يَقُولُ:

١. الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٩ و ج ٥١ ص ١١٢ عن الغيبة للطوسي: ص ٣٣٥، و ج ٥٢ ص ١١١ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦ مع تقديم وتأخير في بعض الفقرات، مثله في الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٣.
٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦١. و ج ٥٢ ص ١٥١ عن الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٧.
٣. التوبة: ١٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣ ح ٢٤ وفي ص ٣٠ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٠٨ ح ١٥ وفيه: «حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ فَالْأَنْدَرُ».

وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُونَ وَتُمَحَّصُونَ، ثُمَّ يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ شَيْءٌ وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا نَزْرٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ»^١.

٢٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن محمد، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إبراهيم بن هليل، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَاتَ أَبِي عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرِ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِينَ مَا قَدْ تَرَى، أَمُوتُ وَلَا تُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَنْتَ تَعْجَلُ، فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ أَعْجَلُ، وَمَا لِي لَا أَعْجَلُ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السَّنِّ مَا تَرَى؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيِّزُوا وَتُمَحَّصُوا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ ثُمَّ صَعَرَ^٣ كَفَّهُ^٤....

٢٥. الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَيَلُّ لَطْفَاةَ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ اقْتَرَبَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: نَفَرٌ يَسِيرٌ، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ، قَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيِّزُوا وَيَغْرَبُلُوا وَيُسْتَخْرَجَ فِي الْغُرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ^٥.

١. آل عمران: ١٤٣.

٢. قرب الإسناد: ص ٣٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣.

٣. صَعَرَ كَفَّهُ: أي أمالها تهاوناً بالناس. (هامش البحار).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٨ ح ١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٩، دلائل الإمامة: ص ٤٥٦، وفي بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٤ ح ٣١ عن الغيبة للنعماني بسندين مثله، وفيه: «مَنْ شَرَّ قَدْ اقْتَرَبَ» وأيضاً فيه: «شَيْءٌ يَسِيرٌ» بدل «نَفَرٌ يَسِيرٌ».

أقول: العرب في زمنه عليه السلام إلى زماننا هذا أكثرهم من العامة، وستأتي روايات كثيرة ورد فيها: «عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ»، وشدته على العرب قتل كثير منهم، والظاهر أنه من حيث كونهم من العامة وانحرافهم عنه عليه السلام. وصدر الحديث ←

٢٦. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْفُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ، حَتَّى يَسْفُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا.^١
٢٧. الغيبة للنعماني: أحمد بن هُوذة، عن أبي هُرَاسَةَ البَاهِلِي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُّهَا، وَلَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ، خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنْتِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَزَايِلُوهُمْ بِفُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي، بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَنْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ مِنْ شِيعَتِي - [إِلَّا] كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا، وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَ طَائِفَةً مِنْهُ السُّوسُ، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا.^٢

في أنه مع القائم عليه السلام شيء يسير موافق لهذا، ولعل جوابه عليه السلام في أنه لو فرض صحة كلامك من كثرة الشيعة فيهم، فإنهم أيضاً يغربلون، وأما احتمال كون الواصفين لهذا الأمر أي القائلين بالمهدوية في العامة وكون الغربال فيهم أيضاً، ولا يبقى فيهم القائل بالمهدوية، فبعيد.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢ عن الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥ و ج ٢ ص ١٩٣ عن بصائر الدرجات: ص ٢٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٩ و ٢٥ بسند آخر، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥ ح ٣٧.

قال المجلسي رحمته: «بيان: الرزمة - بالكسر - : ما شد في ثوب واحد، والأندر: البيدر». ومنه رحمته في الهامش: «في النهاية: الأندر: البيدر؛ وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام. والأندر أيضاً: صبرة من الطعام. انتهى.» ←

٢٨. تفسير العياشي: عن الوشاء بإسناد له يرسله إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: وَاللَّهِ لَتَمَحَّضَنَّ، وَاللَّهِ لَتَمَيِّزَنَّ، وَاللَّهِ لَتُغْرِبَلَنَّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ، قُلْتُ: وَمَا الْأَنْدَرُ؟ قَالَ: الْبَيْدَرُ، وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ قُبَّةَ الطَّعَامِ يُطَيِّئُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُخْرِجُهُ وَقَدْ تَأَكَّلَ بَعْضُهُ، فَلَا يَزَالُ يُنْقِيهِ ثُمَّ يُكِنُّ عَلَيْهِ يُخْرِجُهُ، حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَبْقَى مَا لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ.^١

٢٩. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إِنَّمَا مَثَلُ شَيْعَتِنَا مَثَلُ أَنْدَرٍ - يَعْنِي بِهِ بَيْتاً فِيهِ طَعَامٌ - فَأَصَابَهُ آكِلٌ فَنَقِيَ، ثُمَّ أَصَابَهُ آكِلٌ فَنَقِيَ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهُ مَا لَا يَضُرُّهُ الْآكِلُ، وَكَذَلِكَ شَيْعَتُنَا يُمَيِّزُونَ وَيَمَحَّضُونَ حَتَّى يَبْقَى مِنْهُمْ عَصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ.^٢

٣٠. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن الصادق عليه السلام (في حديث طويل في أنه أتى جبرئيل بسبعة نويات لنوح وأمره بغرسها، وقال: الفرج في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت. ثم أتاه ثانياً وأمر بغرس نويات تلك الأشجار، إلى سبع مرّات، وذكر ارتداد طوائف من المؤمنين في كل مرّة حتى عاد إلى تيف وسبعين رجلاً): ... فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا نُوحُ، الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَخَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَصَفَا الْأَمْرَ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً، فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَأَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعَدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ ثُبُوتِكَ، بَأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَمَكَّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَأَبَدَلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ؛ لِكَيْ تَخْلَصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشُّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْإِسْتِخْلَافُ

أقول: لعل المعنى الأخير هنا أنسب، فتذكر.

١. تفسير العياشي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٦ ح ٣٨.

وَالْتَمَكِينَ وَبَدَلَ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مَنِّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا
وَحُبِّ طِينَتِهِمْ وَسُوءِ سَرَائِرِهِمْ، الَّتِي كَانَتْ تَتَأَيَّجُ النَّفَاقِ وَسُئُوحِ الضَّلَالَةِ.
فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مِنِّي مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي أُوْتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَسَتْ الْإِسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكَتُ
أَعْدَاءَهُمْ، لَنَشَقُّوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ، وَلَا سَتَحَكَمَتْ سَرَائِرَ نَفَاقِهِمْ، وَتَأَبَّدَ حِبَالُ ضَلَالَةٍ
قُلُوبِهِمْ، وَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ، وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ
وَالنَّهْيِ، وَكَيْفَ يَكُونُ التَّمَكِينُ فِي الدِّينِ وَاتِّشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ
وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ، كَلَّا فَاصْنَعِ الْقُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا.

قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرَحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ وَيَصْفُو
الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ
النَّفَاقُ إِذَا أَحْسُوا بِالْإِسْتِخْلَافِ وَالتَّمَكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُتَشِيرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).^١

٣١. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن

محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي،
عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (في ذيل الحديث المذكور في الرقم السابق): ... وَأَمَّا الْعَبْدُ
الصَّالِحُ الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوءَةِ قَدَرَهَا لَهُ وَلَا لِكِتَابِ يُنَزِّلُهُ
عَلَيْهِ، بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدَّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي
أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدَّرُ وَعَلِيمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ، طَوَّلَ عُمُرَ
الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةِ الْإِسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،
وَلِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ.^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢١ و ٢٢٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢١ و ٢٢٢.

٥ - إنكاره ﷺ إنكار رسول الله ﷺ، والشك فيه كفر، ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية

١. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُ عَصَانِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي، وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ، وَالْجَاهِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ، وَالْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.^١

٢. الغيبة للنعماني: روى الشيخ المفيد رحمته في كتاب الغيبة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يَا أَبَا حَمَزَةَ، مِنَ الْمَحْتُونِ الَّذِي حَتَمَهُ اللَّهُ قِيَامُ قَائِمِنَا، فَمَنْ شَكَ فِيمَا أَقُولُ لِقِي اللَّهِ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ. يَا بَا حَمَزَةَ، مَنْ أَدْرَكَهُ فَيُسَلِّمُ لَهُ مَا سَلَّمَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَقَدْ حَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ.^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١ ح ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ١٩.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩ وح ٣٦ ص ٣٩٣.

٣. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي.^١
٤. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: مَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَيْمَةِ عليهم السلام وَجَحَدَ الْمَهْدِيَّ، كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّدًا ﷺ نُبُوَّتَهُ.^٢
٥. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلْفِ مِنِّي، أَمَا إِنَّ الْمُقِرَّ بِالْأَيْمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْمُنْكَرِ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُنْكَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةَ أَوْلِنَا، وَالْمُنْكَرُ لآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوْلِنَا، أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^٣
٦. تأويل الآيات الظاهرة: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾؛ يَعْنِي تَكْذِيبُهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، إِذْ يَقُولُ لَهُ: لَسْنَا نَعْرِفُكَ وَلَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.^٤
٧. كمال الدين: الوراق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.^٥
٨. كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٢ ح ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ٢٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١ ح ٥ وص ٣٣٨ بسند آخر، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣ ح ٤ وص ١٤٥ ح ١٠.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩، كفاية الأثر: ص ٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠ ح ٦.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦١.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٢ ح ١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ٢١.

اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: ... فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: ابْنِي مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً.^١

٩. الاحتجاج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرَشَدَكَ اللَّهُ وَتَبَتَكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَبَنِي عَمَّنَا، فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ، وَأَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوَلَدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عليه السلام.^٢

١٠. كمال الدين: تَوْقِيعٌ مِنْهُ عليه السلام كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدْتُهُ مُثَبَّتًا بِخَطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (التوقيع مفصل في إمامته ورد المنكرين والمرتابين): ... وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِي.^٣

١١. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسدي، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه (توقيع مفصل عن الحجة عليه السلام في إمامته وإنكار جعفر، وفيه مذمته بأنه لا فقه له ولا ورع و...): ... وَجَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِي عَمَّتِهِمْ وَالْأَدْنَيْنِ فَالْأَدْنَيْنِ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَانًا بَيْنَنَا، يُعْرِفُ بِهِ الْحُجَّةَ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَالْإِمَامَ مِنَ الْمَأْمُومِ، بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَنَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ، وَجَعَلَهُمْ خُرَّانَ عِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٩، كفاية الأثر: ص ٢٩٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩١.

حِكْمَتِهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَأَيَّدَهُم بِالذَّلَائِلِ....^١

١٢. الاحتجاج: عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمة الله عليه، عن الحجّة عليه السلام (والتوقيع مفصل في إمامته عليه السلام ورد المنكرين والمرتابين):... إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ ارْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وُلاَةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّنا ذَلِكَ لَكُمْ لَنَا، وَسَأَوْنَا فِيكُمْ لَا فِينَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، إِنَّ الْمَاضِيَ عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام، حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ....^٢

١٣. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:... يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا لَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيٌّ عَنِ عِبَادِهِ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ كُفْرٌ.^٣

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٤ و ١٩٥ و ج ٥٠ ص ٢٢٨ عن الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٨.
٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥ بهذا السند: «أخبرني جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي القمي، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بُنَانَ الطَّلْحِيِّ الْأَبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ النِّسَابُورِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ المَوْشُوئِيُّ بِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨ و ١٧٩.
٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ١٨ و ج ٣٨ ص ١٢٦ عن اليقين لابن طاوس: ص ٤٩٤. أقول: قد مر في الأبواب السابقة أنه ينكره كثير من الناس، ويقولون: ما لله في آل محمد من حاجة، وأنه لم يولد، أو مات، أو هلك، ورجوع كثير من القائلين به عنه وشك آخرون.

٦- تحذيره ﷺ للشيعه من ارتيابهم في الدين، وأمرهم بالثبات عليه

١. الاحتجاج: (في التوقيع للمفيد):... فَإِنَّا يُحِيطُ عَلِمْنَا بِأَبَائِكُمْ، وَلَا يَعَزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتِنَا بِالزَّلِيلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ، مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا، وَتَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ....^١
٢. الاحتجاج: (في التوقيع للمفيد):... مِنْ رِجْسٍ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُسْتَحِلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ يَعْمِدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ، وَلَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَالْعُدْوَانِ؛ لِأَنَّنا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالذُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحَجَّبُ عَنِ مَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَلَيَطْمَئِنُّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا الْقُلُوبُ، وَلَيَتَّقُوا بِالْكَفَايَةِ مِنْهُ وَإِنْ رَاعَتَهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ، وَالْعَاقِبَةُ لِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِيَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمَخْلُصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ، أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيَّدَ بِهِ السَّلْفَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا الصَّالِحِينَ، أَنَّهُ مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ مُسْتَحِقُّهُ كَانَ آمِنًا مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَمِخْنِهَا الْمُظْلِمَةِ الْمُضِلَّةِ، وَمَنْ بَخَلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصِلَتِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِرًا بِذَلِكَ لِأَوْلَاةِ وَآخِرَتِهِ.
- وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ، وَلَا نُؤَثِّرُهُ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ.^١

٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: ... وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعَمِّي خَلْقَهُ مِنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ. ثُمَّ تَلَا: «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ».^٢

٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير الصيرفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبَهًا مِنْ يُوسُفَ، فَقُلْتُ: فَكَأَنَّا تُخْبِرُنَا بِغَيْبَةِ أَوْ حَيْسَرَةٍ، فَقَالَ: مَا يُنْكِرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ أَشْبَاهَ الْخَنَازِيرِ، مِنْ ذَلِكَ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقْلَاءَ الْبَاءِ أَسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ، دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَتَاجَرُوهُ وَرَادُّوهُ، وَكَانُوا إِخْوَتَهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى عَرَفَهُمْ نَفْسَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: أَنَا يُوسُفُ، فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ، فَمَا يُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ، لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكٌ مِصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةٌ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَلَوْ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣.

أَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ
مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ.

فَمَا تُتَكَرَّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ يُوْسُفُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمْ
الْمَظْلُومُ الْمَجْحُودُ حَقُّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَيَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَأُ فُرْشَتَهُمْ
وَلَا يَعْرِفُونَهُ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَدِنَ لِيُوْسُفَ، حَتَّى قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ أَإِنَّكَ
لَأَنْتَ يُوْسُفُ؟ قَالَ: أَنَا يُوْسُفُ.^١

٥. الاحتجاج: عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه، قال: تَشَاجَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ
وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ،
ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى التَّاحِيَةِ، وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ
كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ
ارْتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشُّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وِلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ
لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَاوَنَّا فِيكُمْ لَا فِيْنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا، فَلَنْ
يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا... وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعُهُ^٢ إِلَّا
ظَالِمٌ آتَمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ، وَلَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَسِرُّهُ لَا يُظْهَرُ وَلَا
يُعْلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَهَّرُ مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَيُزِيلُ شُكُوكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ
وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا وَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا
الْإِيرَادُ.

وَلَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّي عَنْكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَتَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ، وَاجْعَلُوا

١. الغيبة للنعماني: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٤ ح ٩.

٢. أي: وصاية أبي محمد عليه السلام.

قَصَدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ،
 وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَلَاحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي
 سُغْلِ مِمَّا قَدْ امْتَحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ العُتْلِ الضَّالِّ المُتَابِعِ فِي غِيَّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ،
 المُدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقٌّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الغَاصِبِ، وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ
 اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسَيَّرِدِي الْجَاهِلَ رِدَاءً عَمَلِهِ، «وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُنُقِي
 الدَّر»....^٢

٦. كمال الدين: تَوَقَّعَ مِنْهُ صلى الله عليه وآله كَانَ خَرَجَ إِلَى العَمْرِيِّ وَابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَدْتُهُ مُشْتَبَاً بِخَطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ: ... كَيْفَ يَسَاقُطُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ وَيَأْخُذُونَ يَمِيناً وَشِمَالاً،
 فَارْتَابُوا أَمْ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ، أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الصَّحِيحَةُ أَوْ عِلْمُوا ذَلِكَ فَتَنَسَّوْا... وَفِينَا مَوْضِعُهُ^٣ وَلَنَا فَضْلُهُ، وَلَوْ قَدْ أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

١. الظاهر أن المراد به جعفر، ويشهد له خصوصاً قوله: «وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» الذي هو الصبر في
 غضب ميراثها، وورد عنه صلى الله عليه وآله:

الاحتجاج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ
 يُوَصِّلَ لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوَقُّعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ صلى الله عليه وآله: أَمَّا مَا سَأَلْتُ
 عَنْهُ أَرَشَدَكَ اللَّهُ وَتَبَّنَكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَبَنِي عَمَّنَا، فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ
 قَرَابَةٌ، مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَسَيِّلُهُ سَيِّلُ ابْنِ نُوحٍ، وَأَمَّا سَيِّلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوَلَدِهِ فَسَيِّلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ صلى الله عليه وآله...
 (الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠)
 وفي ص ١٩٣ من البحار توقيع آخر طويل عن الاحتجاج (ج ٢ ص ٤٦٨ والغيبة للطوسي (ص ٢٨٧) في مذمة جعفر
 في ادعائه الإمامة، وأنه لا يعلم فقهاً ولا قرآناً، وأنه من أهل المنكرات، وليس له معجزة، وفيه ما يدل على أنه كان في
 تعلم الشعوذة (وَلَعَلَّ الْوَجْهَ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا طَلَبَ مُعْجِزَةً أَتَى بِالشَّعْوَذَاتِ لِضَلَالِ النَّاسِ)، فترك الصلاة أربعين يوماً، وفيه
 تعبير: الظالم، وهذا المبطل المفترى على الله الكذب بما ادعاه. وقد مر أخبار جعفر مفصلاً في الفصل الأول باب ما
 جرى عليه وعلى أهل بيته بعد وفات أبيه صلى الله عليه وآله ج ١ ص ١١٨ من موسوعتنا هذه.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٦، الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨ و ١٧٩.

٣. أي: أبو محمد صلى الله عليه وآله.

فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ، لِأَرَاهُمْ الْحَقَّ ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيَّةٍ وَأَيِّنِ دَلَالَةٍ وَأَوْضَحِ عِلَامَةٍ، وَلَأَبَانَ عَنِ نَفْسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُغَالِبُ، وَإِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ وَتَوْفِيقَهُ لَا يُسْبَقُ، فَلْيَدْعُوا عَنْهُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ وَلْيُقِيمُوا عَلَىٰ أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْتُمُوا، وَلَا يَكْشِفُوا سَتَرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْدُمُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ، فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَىٰ هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ، وَيَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيزِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

٧. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسدي، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه (في آخر توقيع طويل): ... إِذَا أَدِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ، ظَهَرَ الْحَقُّ وَاضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَانْحَسَرَ عَنْكُمْ، وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ وَجَمِيلِ الصَّنْعِ وَالْوَلَايَةِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.^٢

٨. كمال الدين: ماجيلويه والخطار معاً، عن محمد الخطار، عن الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن الشاري، عن نسيم ومارية، أنه عن نسيم ومارية: أَنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، سَقَطَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، وَلَوْ أُدِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.^٣

٩. بحار الأنوار: قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أثنى إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال (في آخر حديث طويل في جريان ولادته عليه السلام، مثله، إلا، أنه قال): ... لَوْ أُدِنَ لِي لَزَالَ الشُّكُّ.^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩١.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٨، الغيبة للطوسي: ص ٢٨٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤ ح ٦.

٤. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٨.

١٠. المزار الكبير: في دعاء الندبة: ... وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ
وَالْإِجْتِنَابِ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَآمِنُ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا
تَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ.^١

١. المزار الكبير: ص ٥٧٣، الإقبال: ج ١ ص ٥٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٠.

٧- الثابتون عليه عليه السلام من المؤمنين في غيبته وفضلهم

١. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ... فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ؟ فَقَالَ: إِي وَرَبِّي، وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ. يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٍّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيٍّ عَنِ عِبَادِهِ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ كُفْرٌ.^١
٢. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: ... أَمَا إِنَّ لِي وُلْدِي غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^٢
٣. الغيبة للطوسي: محمد بن همام، عن الحسن بن علي العاقولي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: لَوْ خَرَجَ الْقَائِمُ لَقَدْ أَنْكَرَهُ النَّاسُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًا مُوَفَّقًا، فَلَا يَلْبَثُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ.^٣

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ١٨ و ج ٣٨ ص ١٢٦ عن اليقين لابن طاوس: ص ٤٩٤.
٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩، كفاية الأثر: ص ٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠ ح ٦.
٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٧، الغيبة للنعماني: ص ٢١١ بسند آخر وفيه: «لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ» وأيضاً فيه: «فَلَا يَلْبَثُ عَلَيْهِ».

٤. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر الباقر (ع)، قال: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ، حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا.^١
٥. المجالس للمفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَا بَا خَالِدٍ، لَتَأْتِيَنَّ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهَ مِيثَاقَهُ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ.^٢
٦. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع)، قال: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخْوَانِي - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، آمَنُوا وَلَمْ يَرُونِي، لَقَدْ عَرَّفْنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ، لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرِطِ الْقَتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.^٣
٧. كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (ص): ... ذَلِكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢ عن الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥ وح ٢ ص ١٩٣ عن بصائر الدرجات: ص ٢٣.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

٣. بصائر الدرجات: ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، كفاية الأثر: ص ٥٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠.

٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحَيْرَةٍ لَا تَثْبُتُ فِيهَا عَلَي دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ.^١

٩. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام: ... وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ سِنِينَ مِنَ الدَّهْرِ، وَلَيَخْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلْكَ بِأَيِّ وَاذٍ سَلَكَ، وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيُكْفَأَنَّ كَتَكْفُؤَ السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، حَتَّى لَا يَنْجُوَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.^٢

١٠. كمال الدين: محمد بن علي بن بشار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمد بن صالح البراز، قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنُّ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِالتَّعْمِيرِ وَالْغَيْبَةِ، حَتَّى تَقْسُو قُلُوبَ لَطُولِ الْأَمَدِ، وَلَا يَثْبُتَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.^٣

١١. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمد عليه السلام: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَ سُرُورِي بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَمَا السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنْ الْخَضِرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ؟ فَقَالَ: طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي، حَتَّى يَرْجِعَ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧ و ج ٥٢ ص ٢٨١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

اللَّهُ عَهْدَهُ بِوَلَايَتِنَا وَكُتِبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ. يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، هَذَا أَمْرٌ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ، فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَاكْتُمَهُ، وَكُنْ مِنَ
الشَّاكِرِينَ تَكُنْ غَدًا فِي عَلِيِّينَ.^١

١٢. كفاية الأثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمد بن همام، عن الجميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة،

عن الصادق عليه السلام، في حديث طويل: ... أَلَا إِنَّ شَيْعَتَنَا يَقْعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَحَيْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ هُنَاكَ
يُثَبِّتُ اللَّهُ عَلَى هُدَاهُ الْمُخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِمْ عَلَى ذَلِكَ.^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٩.

٨ - علم الله بعدم ارتياب أوليائه، لذا غيب حجته

١. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والجميري معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ.^١

٢. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ...
يَغِيْبُ عَنِ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلَا يَغِيْبُ عَنِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ.^٢

٣. الاحتجاج، تفسير الإمام عليه السلام: بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا عليه السلام مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالِدَّالِّينَ عَلَيْهِ وَالِدَّائِبِينَ عَنِ دِينِهِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٠ و ١٦ و ١٧ بأسانيد مختلفة في بعض الطبقات، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٧، الغيبة للنعماني: ص ١٦١، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ و ٩٢، الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣.
٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، كفاية الأثر: ص ٢٧٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

بِحُجَجِ اللَّهِ وَالْمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَّا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يُمَسِكُونَ أَرِمَةَ قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أَوْلِيكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^١

٤. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الجميري،

عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر، قال: فَقَالَ لَنَا: إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ^٢ - يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام - وَاللَّهُ لَيَغِيْبَنَّ سِنِينَ مِنَ الدَّهْرِ وَلَيَحْمِلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلْكَ بَأْيٍ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيُكْفَأَنَّ^٣ كَتَكْفُؤِ السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، حَتَّى لَا يَتَجَوَّ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وَأَيْدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرَفُ أَيُّ مِنْ أَيٍّ.

قَالَ: فَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: مَا يُبَيِّنُكَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ تُرْفَعُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرَفُ أَيُّ مِنْ أَيٍّ؟ قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى كَوَّةٍ فِي الْبَيْتِ الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ عليه السلام: أَهَذِهِ الشَّمْسُ مُضِيئَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا مَرْنَا أَوْلاً مِنْهَا.^٤

٥. بحار الأنوار: تفسير النعماني، بالإسناد الآتي في كتاب القرآن: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَبَا الْحَسَنِ، حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخَلَ أَهْلَ الصَّلَاةِ الْجَنَّةَ، وَإِنَّمَا عَنَى

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ص ٣٤٤، الاحتجاج: ج ١ ص ١٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦.

٢. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: التنويه: التشهير: أي لا تشهروا أنفسكم، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم، أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم عليه السلام، وغيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين. ولعل المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيته، كما مر في الأخبار. وكتب في قلبه الإيمان: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْلِيَّكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾، والروح: هو روح الإيمان، كما مر...».

٣. قال المجلسي رحمته الله: «كفأت الإناء: أي قلبته».

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧ وج ٥٢ ص ٢٨١ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧.

بِهَذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْإِتِّمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ، فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقَرَّرُونَ وَبِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ وَلِخُرُوجِهِ، مُنْتَظِرُونَ مُوقِنُونَ غَيْرَ شَاكِينَ، صَابِرُونَ مُسْلِمُونَ، وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ، يُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَمُوسِعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرَ الْمُوقَّتِ؛ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَيَسْتَيَقِنُوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ، فَكَذَلِكَ الْمُنْتَظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ، مُوسِعٌ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ مَقْبُولَةٌ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ مَعْنَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ، فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ.^١

٦. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخْوَانِي - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَا، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَمْ يَرُونِي، لَقَدْ عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ، لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرَطِ الْقَتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الغَضَا، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ...^٢

٧. المجالس للمفيد: عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن عيسى بن مهران، عن أبي يشكر البلخي، عن

موسى بن عُبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن عوف بن مالك، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: أَوْ لَسْنَا إِخْوَانُكَ آمَنَّا بِكَ وَهَاجَرْنَا

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٣ ح ٦١ و ج ٩٠ ص ١٥ بهذا السند: «قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني

رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عثمة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن

يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ...».

٢. بصائر الدرجات: ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨.

مَعَكَ؟ قَالَ: قَدْ آمَنْتُمْ وَهَاجَرْتُمْ، وَيَا لَيْتَنِي قَدْ لَقَيْتُ إِخْوَانِي. فَأَعَادَ الْقَوْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَيُحِبُّونَنِي وَيَنْصُرُونَنِي وَيُصَدِّقُونَنِي وَمَا رَأُونِي، فَيَا لَيْتَنِي قَدْ لَقَيْتُ إِخْوَانِي.^١

١. الأُمالي للمفيد: ص ٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٦.

الباب الرابع

أوضاع الناس في أعمالهم وشيوع المعاصي وعدم عملهم بالأحكام

١ - قساوة القلب وعدم ذكر الله والخوف منه، والرياء في العبادة وتركها في ذلك الزمان

قساوة القلب

٢ - النفاق والجفاء بين الناس في ذلك الزمان

٣ - حب الدنيا، وفساد الأموال، وخيانة الأمين في ذلك الزمان

٤ - ظهور الفسق والبدع وعدم العمل بالأحكام في ذلك الزمان

٥ - وضعية الأمر بالمعروف والنهي، عن المنكر في ذلك الزمان

٦ - وضعية الكذب وشهادة الزور في ذلك الزمان

٧ - وضعية الغيبة والبهتان والنميمة وخبث اللسان والحسد والبغي والطغيان في ذلك

الزمان

٨ - وضعية الغناء والملاهي في ذلك الزمان

٩ - وضعية الشراب والمسكرات والقمار في ذلك الزمان

١٠ - وضعية الفحشاء في الرجال والنساء والصبيان في ذلك الزمان

١ - قساوة القلب وعدم ذكر الله والخوف منه، والرياء في العبادة وتركها في ذلك الزمان

قساوة القلب

١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ قَسَتْ وَجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ وَثَقَلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ.^١
٢. مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ وَقُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ...^٢
٣. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: وَقَالَ عليه السلام: ... وَخَرِبَتِ الْقُلُوبُ.^٣
٤. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَصِرْتُمْ أَشْقِيَاءَ... وَكَثَرَ الْفُجُورُ، وَغَارَتِ الْعُيُونُ.^٤
٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفْرَعُ لَهَا أَحَدٌ.^٥

الرياء

٦. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: قَالَ

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.
٣. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢ ومرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت ٥ وفيه: «وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ».
٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٤٤ وج ٧٣ ص ٣٥٣.
٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَاتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عَلاَنِيتُهُمْ؛ طَمَعاً فِي الدُّنْيَا، لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ، يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ، فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.^١

٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: سَيَاتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي... وَعِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ...^٢.

٨. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: وَرَكْنَا إِلَى الرِّيَاءِ...^٣

٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ...^٤

١٠. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَيَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ... وَيَتَغَنَّوْنَ بِالْقُرْآنِ.^٥

١١. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... تَحُجُّ أَغْنِيَاءَ أُمَّتِي لِلتُّزْهِةِ وَتَحُجُّ أَوْسَاطَهَا لِلتَّجَارَةِ وَتَحُجُّ فَقَرَاؤُهُمُ لِلرِّيَاءِ وَالشَّمْعَةِ.^٦

١٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْحَجَّ وَالْجِهَادَ لِغَيْرِ اللَّهِ.^٧

١٣. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَيُحُجُّ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ.^٨

١٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَتُعْطَى لِطَلَبِ النَّاسِ.^٩

١. ثواب الأعمال: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٩٨ وفي ص ٢٩٠ عن الكافي: ج ٢ ص ٢٩٦ وج ٨ ص ٣٠٦ وفيه: «مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ»، وفيه أيضاً: «يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ».

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣، و ١٠٣ ج ١٠٠ ص ٨٢، عن أعلام الدين.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٩.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

قلة العبادة وتركها والاستخفاف بها

١٥. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: سَيَاتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي... وَلَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.^١

١٦. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ:... سَيَاتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ... رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ، تَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ، رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ، مُفْرَطُونَ فِي الْعَدَوَاتِ....^٢

١٧. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ:... وَيَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ....^٣

١٨. كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: وَكَثُرَ الْفُرَاءُ وَقَلَّ الْعَمَلُ....^٤

١٩. الكافي: العدة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المَحَامِلِي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:... إِذَا اتَّخَذْتَ... الْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً.^٥

٢٠. بحار الأنوار: وبهذا الإسناد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:... وَيَكُونُ الْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ.^٦

٢١. من لا يحضره الفقيه: ومنه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْرَحُونَ الْأَذَانَ عَلَى ضَعْفَائِهِمْ، فَتِلْكَ لُحُومٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ.^٧

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٥.

٦. بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥، وفي الهامش عن نهج البلاغة، وفيه: «الاستِطَالَةُ عَلَى النَّاسِ التَّفَوُّوقُ وَالتَّرْيِيدُ عَلَيْهِمْ فِي

الْفَضْلِ»، وج ٧٨ ص ٢٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يَتَّخِذُونَ الْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ وَتَعَدِّيًّا».

٧. من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٤٧.

٢٢. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيُظْهِرُ قُرَاؤُهُمْ وَعِبَادُهُمْ فِيَمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوَمَ ...^١
٢٣. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَمَاتَ النَّاسَ الصَّلَاةَ.^٢
٢٤. النوادر للراوندي: وبهذا الإسناد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... وَالصَّلَاةُ مَنًّا.^٣
٢٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتُخِفَّ بِهَا...^٤
٢٦. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... عِنْدَ تَأْخِيرِ الصَّلَوَاتِ...^٥
٢٧. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... إِضَاعَةَ الصَّلَاةِ.^٦
٢٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتُخِفَّ بِأَوْقَاتِهَا.^٧
٢٩. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَيُسْتَخَفُّ بِحُدُودِ الصَّلَاةِ.^٨
٣٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ.^٩
٣١. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَقَطَعْتُمْ زَكَاتِكُمْ...^{١٠}
٣٢. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... حَتَّى تَرُونَ الْحَرَامَ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا.^{١١}
٣٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ لَمْ يُزَكِّهِ مِنْذُ مَلَكَهُ.^{١٢}
٣٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عَطَّلَ وَيَوْمَرُ بِتَرْكِهِ.^١

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
 ٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.
 ٣. النوادر للراوندي: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥.
 ٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
 ٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
 ٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٨. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٩.
 ٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ١٠. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
 ١١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
 ١٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣٥. كمال الدين: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه: حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن مهزيار، قال سمعت أبي يقول سمعت جدّي علي بن مهزيار يقول: (قال الحجّة عليه السلام في جواب سؤاله عن زمان الفرج)... إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ.^٢

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٥ و ١٢ إلى «سبيل الكعبة».

٢ - النفاق والجفاء بين الناس في ذلك الزمان

١. تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ يُوثَقُ بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ.^١

٢. تحف العقول: قال الصادق عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ أَخٍ أُنَيْسٍ وَكَسْبِ دِرْهَمٍ حَلَالٍ.^٢

٣. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: من كتاب مسائل الرجال لمولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام، قال محمد بن الحسن، قال: محمد بن هارون الجلاب، قلت: رُوِينَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَكُونُ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ أَخٍ أُنَيْسٍ أَوْ كَسْبِ دِرْهَمٍ مِنْ حَلَالٍ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ الْعَزِيزَ مَوْجُودٌ، وَلَكِنَّكَ فِي زَمَانٍ لَيْسَ شَيْءٌ أَعَسَرَ مِنْ دِرْهَمٍ حَلَالٍ وَأَخٍ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٣

٤. كمال الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... لَبِسُوا جُلُودَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ الذَّنَابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَتَنُّ مِنَ الْجِيْفِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ.^٤

١. تحف العقول: ص ٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٧.

٢. تحف العقول: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥١.

٣. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٠.

٤. مز في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٥. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، كَأَمْثَالِ الذَّنَابِ الضَّوَارِي... الْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهِمْ خِزْيٌ، وَالْإِعْتِدَادُ بِهِمْ ذُلٌّ، وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ.^١
٦. تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهِ ذُنَابًا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذَّنَابُ.^٢
٧. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ: إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذَنْبًا وَإِلَّا أَكَلَتْهُ الذَّنْبُ.^٣
٨. نهج البلاغة: من خطبة له (عجلت الله له الفرج) في الملاحم: وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا.^٤
٩. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... فَالْوَيْلُ لِضَعْفَاءِ أُمَّتِي مِنْهُمْ، وَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا يَرَحْمُونَ صَغِيرًا وَلَا يُوقِّرُونَ كَبِيرًا، وَلَا يَنْجَاوِزُونَ عَنِ مُسِيءٍ، أَخْبَارُهُمْ خِنَاءٌ، جُنَّتُهُمْ جُنَّةُ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.^٥
١٠. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَى وَجُوهَهُمْ وَجُوهَ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبَهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ، كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْحَنْظَلِ، فَهُمْ ذُنَابٌ وَعَلَيْهِمْ تِيَابٌ.^٦
١١. نهج البلاغة: من خطبة له (عجلت الله له الفرج) في الملاحم: ... اسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةَ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢. تحف العقول: ص ٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٩.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٤. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

بِالْقُلُوبِ.^١

١٢. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ الدَّفْلَى، زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ وَأَعْمَالُهُمْ دَاءٌ، لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ.^٢

١٣. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَاتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عَالَانِيَتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا، لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ، فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.^٣

١٤. كمال الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... اتَّقِيَ الْفَاجِرَ مَخَافَةَ شَرِّهِ.^٤

١٥. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... اتَّقِيَ الْأَشْرَارَ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ....^٥

١٦. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَالسَّعْيَ بِالتَّمِيمَةِ، وَرَأَيْتَ الْبَغْيَ قَدْ فَشَا.^٦

١٧. بحار الأنوار: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَظَهَرَ الْجَوْرُ....^٧

١٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ....^٨

١. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٣. ثواب الأعمال: ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠ وج ٦٩ ص ٢٩٠ عن الكافي: ج ٢ ص ٢٩٦ وفيه: «مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ»، وفيه أيضاً: «يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ».

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٦. الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٨.

٧. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٩. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَجَفَا جَارَهُ وَقَطَعَ رَحِمَهُ.^١
٢٠. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَقَلَّ الْوَفَاءُ....^٢
٢١. الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار بإسناده رفعه، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فِيهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي اعْتِزَالِ النَّاسِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمْتِ.^٣
٢٢. تفسير القمي: أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحًا وَمَسَاءً. قُلْتُ... فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟ قَالَ: يَأْتِي الرَّجُلُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَيَلْقَاهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَلْقَاهُ فِيهِ، وَيُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ.^٤
٢٣. بحار الأنوار: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَنُقِضَتِ الْعُهُودُ وَخَرِبَتِ الْقُلُوبُ.^٥
٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد بن عمر بن يزيد ومحمد بن الوليد بن خالد جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن ابن نباتة، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكْذَبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُقَرَّبُ فِيهَا الْمَاحِلُ. وَفِي حَدِيثٍ: وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ. قُلْتُ « وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ وَمَا الْمَاحِلُ؟ قَالَ: أَمَا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ قَوْلَهُ: «وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ»، قَالَ: يُرِيدُ الْمَكْرَ، فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاحِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكَّارَ.^٦

١. مر في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٢. مر في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٣. الخصال: ج ٢، ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٩.

٤. تفسير القمي: ج ١، ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٥.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٦. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢، ٢٤٥.

٢٥. نهج البلاغة: أمير المؤمنين: عليه السلام... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ^١....^٢
٢٦. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ:... وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبُ وَيُكَذِّبُ الصَّادِقُ.^٣

١. قال في مجمع البحرين: ج ٥ ص ٤٧٢: «وفي الحديث: يَأْتِي زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ»؛ هو الذي يسعى بالنميمة إلى الملوك.

٢. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٤٨٥.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣ - حب الدنيا، وفساد الأموال، وخيانة الأمين في ذلك الزمان

حب المال

١. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... آلهتهم أموالهم.^١
٢. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزِدَادُ الْمَالُ إِلَّا كَثْرَةً، وَلَا يَزِدَادُ النَّاسُ إِلَّا شَحًّا^٢، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ.^٣
٣. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يُظهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ.^٤
٤. أعلام الدين: روت أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: ... دِينُهُمْ دَرَاهِمُهُمْ، وَهَمَّتُّهُمْ بَطُونُهُمْ، وَقَبَلَتْهُمْ نِسَاؤُهُمْ، يَرْكَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهِمِ، حَيَارَى سُكَارَى، لَا مُسْلِمِينَ وَلَا نَصَارَى.^٥
٥. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا، عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا، آلهتهم بطونهم... محاريبهم نساؤهم، وشرفهم الدراهم والدنانير، وهمتهم

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٢. الشح مثلثة: البخل والحرص. (هامش البحار).

٣. النوادر للراوندي: ص ١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٥. أعلام الدين: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦٦.

- بُطُونُهُمْ، أُولَئِكَ هُم شَرُّ الْأَشْرَارِ، الْفِتْنَةُ مَعَهُمْ وَإِلَيْهِمْ يُعُودُ.^١
٦. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... فَتَعَجَّبَتِ الصَّحَابَةُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُلُّ دِرْهَمٍ عِنْدَهُمْ صَنَمٌ.^٢
٧. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يَتَّبَاهُونَ فِي النَّاسِ.^٣
٨. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَتَعْظِيمَ الْمَالِ.^٤
٩. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يُحْتَقِرُ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ.^٥
١٠. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يَتَفَاضِلُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...^٦

عدم الكسب من حلال

١١. تحف العقول: عن الصادق عليه السلام: ... وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ أَخِ أُنَيْسٍ وَكَسْبِ دِرْهَمٍ حَلَالٍ.^٧
١٢. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: من كتاب مسائل الرجال لمولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْجَلَّابُ: قُلْتُ: رُوِينَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَكُونُ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ أَخِ أُنَيْسٍ أَوْ كَسْبِ دِرْهَمٍ مِنْ حَلَالٍ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ الْعَزِيزَ مَوْجُودٌ، وَلَكِنَّكَ فِي زَمَانٍ لَيْسَ شَيْءٌ أَعْسَرَ مِنْ دِرْهَمٍ حَلَالٍ وَأَخٍ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٨

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤. في المصدر: «تعظيم صاحب المال».

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٧. تحف العقول: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥١.

٨. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٠.

١٣. تحف العقول: عن رسول الله ﷺ: أَقْلُ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحُّ يُوْتَقَى بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَالَالٍ^١.

١٤. نهج البلاغة: من خطبة له (عجلت الله فرجه) في الملاحم: أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ... حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنْ الدَّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ، ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى^٢.

أكل أموال الفقراء واليتامى

١٥. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين (عجلت الله فرجه): ... وَيُسْتَحَلُّ فِيهِ أَمْوَالُ الْيَتَامَى^٣.

١٦. الكافي: عن الصادق (عجلت الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقْسَمُ فِي الزُّورِ وَيَتَقَامَرُ بِهَا وَيُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ...^٤

١٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَجَعَلْتُمْ... الْحَرَامَ غَنِيمَتِكُمْ... حَتَّى تَرُونَ الْحَرَامَ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا^٥.

١٨. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يَكُونُ الزَّكَاةُ مَغْرَمًا وَالْفِيءُ مَغْنَمًا^٦.

١٩. نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (عجلت الله فرجه): ... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ... يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا^٧.

١. تحف العقول: ص ٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٩.

٢. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢١٢ و ٢١٣.

قال المجلسي (عجلت الله فرجه): «لأن أكثر الأموال في ذلك الزمان يكون من الحرام، وأيضاً لا يعطونها على الوجه المأمور به، [بل] للأغراض الفاسدة. وأما المعطى فلما كان فقيراً يأخذ المال لسدّ خلته، لا يلزمه البحث عن المال وحله وحرمة، فكان أعظم أجراً من المعطى».

٣. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٩.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٧. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار، ج ٥٢ ص ٢٧٨، وفي ج ٧٥ ص ٢٢، وفيه: «يَتَّخِذُونَ الْفِيءَ مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا».

٢٠. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... وَيَكُونُ الصَّدَقَةُ مَغْرَمًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا.^١
٢١. الخصال: قال رسول الله ﷺ: ... إِذَا كَانَتِ الْمَغَانِمُ دُولًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا.^٢
٢٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَمَنْعَتُمُ الزَّكَاةَ وَرَأَيْتُمُوهَا مَغْرَمًا وَالْخِيَانَةَ مَغْنَمًا.^٣

الخيانة

٢٣. الكافي: العدة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المَحَامِلِي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... إِذَا أُتِخِذَتِ الْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا.^٤
٢٤. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَضَاعُوا الْأَمَانَةَ ... وَأُوتِمِنَ الْخَائِنُ.^٥
٢٥. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَضَاعُوا الْأَمَانَاتِ ...^٦
٢٦. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... أَمْنَاءٌ خَوْنَةٌ ... أَوْتِمِنَ الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ ...^٧
٢٧. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَلَا يُؤْتَمَنُ فِيهِ إِلَّا الْخَائِنُ وَلَا يُخَوَّنُ إِلَّا الْمُؤْتَمَنُ.^٨

١. النوادر للراوندي: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٦٥.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١٠ عن الخصال والأمالِي، وفي الثاني: «إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ دُولًا» وقال أحدهم (أي الرواة للحديث): «إِذَا كَانَ الْمَالُ فِيهِمْ دُولًا وَالْخِيَانَةُ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٩ مثله، وفيه: «وَإِذَا أُخْذُوا».

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٥.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٦. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٨. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢.

٢٨. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... إِذَا طَفَّتْ أُمَّتِي مَكِيالَهَا وَمِيزَانَهَا وَاخْتَانُوا وَخَفَرُوا الذَّمَّةَ.^١
٢٩. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَيُسْتَحَلُّ ... الْخِيَانَةُ بِالْأَمَانَةِ.^٢
٣٠. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يُعَامِلُ الشُّرَكَاءُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّ الْوَفَاءُ.^٣
٣١. أعلام الدين: روي عن النبي ﷺ أنه قال: وَتَجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرَّبَا وَكُتْمَانِ الْعَيْبِ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرِّ.^٤

بخس المكيال

٣٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتَهُ مِنْ بَخْسِ الْمِكْيَالِ.^٥
٣٣. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... إِذَا طَفَّتْ أُمَّتِي مَكِيالَهَا وَمِيزَانَهَا....^٦
٣٤. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَيُطْفَفُ فِي الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ....^٧
٣٥. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَطُفِّتِ الْمِكْيَالُ....^٨

الرشوة

٣٦. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَتَعَامَلُونَ بِالْغَيْبَةِ وَالرِّشَاءِ.^٩

١. النوادر للراوندي: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥.
 ٢. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٩.
 ٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
 ٤. أعلام الدين: ص ٢٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٢.
 ٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٦. النوادر للراوندي: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥.
 ٧. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣.
 ٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.
 ٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣٧. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَخَذُوا الرَّبَا.^١
٣٨. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَيُسْتَحَلُّ الْخَمْرُ بِالنَّبِيذِ وَالرَّشْوَةِ بِالْهَدِيَّةِ...^٢

الربا

٣٩. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ ... وَتُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرَّبَا.^٣
٤٠. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَيُؤْكَلُ فِيهِ الرَّبَا.^٤
٤١. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَكَلُوا الرَّبَا.^٥
٤٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَكَانَ الرَّبَا ظَاهِرًا لَا يُعَيَّرُ.^٦
٤٣. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَظْهَرُ الرَّبَا.^٧
٤٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة عن علي عليه السلام، أنه قال: وَيَقْشُرُ الرَّبَا.^٨

٤٥. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ...

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٨. الغيبة للنعماني: ص النص، ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالْذَّمَاءِ وَارْتَكَابِ الزَّنَاءِ وَأَكْلِ الرِّبَا.^١

إعطاء المال في غير طاعة أمر وعدم الإعطاء في سبيل الله

٤٦. الكافي: عن الصادق (عجلت الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.^٢

٤٧. الكافي: عن الصادق (عجلت الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفِقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٣

٤٨. الكافي: عن الصادق (عجلت الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.^٤

٤٩. الكافي: عن الصادق (عجلت الله فرجه): ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ لَمْ يُزَكِّهِ مُنْذُ مَلَكَهُ.^٥

٥٠. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى (عجلت الله فرجه): ... وَمَنْعْتُمْ حُقُوقَ اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.^٦

٥١. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى (عجلت الله فرجه): ... وَبَخِلْتُمْ بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، وَصَارَتْ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ شِرَارِكُمْ.^٧

٥٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى (عجلت الله فرجه): ... كَنْزْتُمْ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ.^٨

٥٣. تفسير العياشي: عن ابن أبي حمزة عن أبي جعفر (عجلت الله فرجه)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ^٩، يَعْضُ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَيَنْسَوْنَ الْفَضْلَ بَيْنَهُمْ، قَالَ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٩. أي كلب صعب.

اللَّهُ: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»^١.

٥٤. نهج البلاغة: وقال عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمُوسِرُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، يَنْهَدُ^٢ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَيُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ^٣.

٥٥. عيون أخبار الرضا: عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: سَيَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمُؤْمِنُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»، وَسَيَاتِي زَمَانٌ يُقَدَّمُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَيُنْسَأُ فِيهِ الْأَخْيَارُ وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ وَعَنِ بَيْعِ الْغَرْرِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَاحْفَظُونِي فِي أَهْلِي^٤.

٥٦. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَيَنْسَى الْفَضْلَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»^٥، يَنْبَرِي^٦ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُعَامِلُونَ الْمُضْطَرِّينَ، هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ^٧.

٥٧. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَقَلَّتِ الصَّدَقَةُ، حَتَّى يُطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ مَا يُعْطَى عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ^٨.

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٣.

٢. النهدي: النهوض. (هامش البحار).

٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ٥٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٢.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ وج ١٠٠ ص ٨١.

٥. البقرة: ٢٣٩.

٦. أي يتعرض.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٣١٠، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٨.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٥٨. الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالبُخْلِ....^١
٥٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الزُّورِ وَيُتَّقَامَرُ بِهَا وَتُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ.^٢
٦٠. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَأَخَذْتُمْ الْعَطَاءَ فَصَارَ فِي السَّقَاطِ.^٣

النساء في التجارة

٦١. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... شَارَكَ النِّسَاءَ أَرْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا.^٤
٦٢. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... تُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ.^٥
٦٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي، وَتُفِيقُ عَلَى زَوْجِهَا.^٦

غلاء الأسعار وكساد التجارات

٦٤. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب والعلاء معاً، عن

١. الكافي: ج ٢ ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ وج ٦٨ ص ٧٥، تحف العقول: ص ٥٩، ونقله في جامع الأخبار: ج ١ ص ١١٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام، عنه بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٧٦ و ٩٢.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥، وفي بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣ مثله، وفيه: «وَاشْتَعَلَ النِّسَاءَ وَشَارَكَنَّ أَرْوَاجَهُنَّ».

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «وَلَنَبْلُونَكُمْ» يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، «الْجُوعِ» بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ «وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ»، قَالَ: كَسَادُ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الْفَضْلِ، وَنَقْصٍ مِنَ الْأَنْفُسِ، قَالَ: مَوْتُ ذَرِيْعٍ، «وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ» قِلَّةَ رَيْعِ مَا يُزْرَعُ «وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ» عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ.^١

٦٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة عن علي عليه السلام، أنه قال: فَتَكْثُرُ التَّجَارُ وَتَقِلُّ الْأَرْيَاحُ.^٢

٦٦. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن حاتم، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد، عن جعفر بن عمر عن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ»^٣، قَالَ: الْأَدْنَى غَلَاءُ السَّعْرِ، وَالْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ.^٤

٦٧. مقتضب الأثر: سطح كاهن قبل الإسلام: تَغْلُو الْأَسْعَارُ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ.^٥

٦٨. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَكَثُرَ طَعَامُكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا بِأَعْلَى أَسْعَارِكُمْ.^٦

٦٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن البطاطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ لَسَنَّةٌ غَيْدَاقَةٌ^٧، يَفْسُدُ التَّمْرُ فِي النَّخْلِ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ.^٨

١. الإمامة والتبصرة: ص ١٢٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٣. السجدة: ٢١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩.

٥. مقتضب الأثر: ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

٦. متر في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٧. قال ابن الأثير في النهاية في حديث الاستسقاء: «اسْقِنَا غَيْنًا غَدَقًا مُغْدَقًا». الغدق - بفتح الدال -: المطر الكبار القطر. وسنة غيداقة: أي كثيرة المطر.

٨. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٧، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٤.

٧٠. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يُقَارِبُ الْأَسْوَاقَ، إِذَا قَالَ هَذَا: لَمْ أْبِعْ شَيْئاً وَقَالَ هَذَا: لَمْ أُرْبِحْ شَيْئاً، فَلَا تَرَى إِلَّا ذَاماً لِلَّهِ.^١

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

أقول: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ كَسَادَ أَسْوَاقِهِمْ وَالشَّكَايَةَ مِنَ الْكَسَادِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ فِي سَعَةِ مِنَ التَّجَارَةِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَرْضُونَ بِذَلِكَ، فَلَا يَشْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَذْمُونَ اللَّهَ؛ لِحِرْصِهِمْ عَلَى زَيْدِ الدُّنْيَا.

٤ - ظهور الفسق والبدع وعدم العمل بالأحكام في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ، وَرَأَيْتَ الْحَلَالَ يُحَرَّمُ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ بِالرَّأْيِ، وَعُطِّلَ الْكِتَابُ وَأَحْكَامُهُ.^١
٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْحُدُودَ قَدْ عُطِّلَتْ وَعُمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ.^٢
٣. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَعِنْدَهَا يَكْثُرُ الطَّلَاقُ، فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ، وَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا.^٣
٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّرُ، وَطَالِبَ الْحَرَامِ يُمَدَّحُ وَيُعَظَّمُ.^٤
٥. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... إِذَا انْتَهَكْتَ الْمَحَارِمَ وَاكْتَسَبْتَ الْمَآثِمَ.^٥
٦. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ... وَيُنْتَهَكُ فِيهِ الْمَحَارِمُ.^٦
٧. نوادر الراوندي: يأسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٩.

اللَّهِ ﷺ: ... إِذَا طَقَفْتَ أُمَّتِي مِكْيَالَهَا وَمِيزَانَهَا وَاخْتَانُوا وَخَفَرُوا الذَّمَّةَ وَطَلَبُوا الآخِرَةَ [بِعَمَلِ الآخِرَةِ الدُّنْيَا]، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ وَيَتَوَرَّعُ مِنْهُمْ.^١

٨. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَلَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ أَوْ بَخْسٍ مِكْيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ أَوْ غَشِيَانٍ حَرَامٍ أَوْ شَرِبِ مُسْكِرٍ، كَثِيبًا حَزِينًا، يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ.^٢

٩. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الْحَرَمِينَ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ، لَا يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ أَحَدٌ.^٣

١٠. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْإِجْتِهَادِ.^٤

١١. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعًا وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكًا.^٥

١٢. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ مَسْلَكَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَهُ خَالِيًا لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ.^٦

١٣. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَابِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ.^٧

١٤. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي

عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا الْبَسْتُمْ فِتْنَةً يَرْتَبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا

١. النوادر للراوندي: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غَيَّرَتِ السُّنَّةُ وَأَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا.^١

١٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْبِدْعَ وَالزَّانَا قَدْ ظَهَرَ.^٢

١٦. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: وَقَلَّ الْوَرَعُ وَكَثُرَ الطَّمَعُ.^٣

١٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: وَاتَّبَاعِ الشَّهَوَاتِ.^٤

١٨. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... اتَّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلَ مَعَ الْأَهْوَاءِ.^٥

١٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ.^٦

٢٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَكَانَ الزَّانَا تُمْتَدِّحُ بِهِ النِّسَاءَ.^٧

٢١. قرب الإسناد: هَارُونَ، عن ابن صدقة، عن جعفر عن أبيه عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: كَيْفَ

بِكُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شُبَّانُكُمْ.^٨

٢٢. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَكْتُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا.^٩

٢٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِالْفِسْقِ يُضْحَكُ مِنْهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ.^{١٠}

٢٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيًّا مَحْمُودًا.^{١١}

٢٥. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسْبًا، وَالْعَفَافُ

١. الكافي: ج ٨ ص ٥٨ عن كتاب سليم: ج ٢ ص ٧١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١٧٣.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. قرب الإسناد: ص ٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١ وج ٧٤ ص ١٥٣ عن تحف العقول: ص ٤٩.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

١٠. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

عَجَبًا^١.

٢٦. نوادر الراوندي: يأسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطْفِرَ الْفَاجِرُ وَيَعْجِرَ الْمُنْصِفُ وَيَقْرُبَ الْمَاجِنُ^٢.

٢٧. نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرُبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ^٣، وَلَا يُطْرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ^٤.

٢٨. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ^٥.

٢٩. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَاسْتَعْلَنَ الْفُجُورُ وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ وَالْإِثْمُ وَالطُّغْيَانُ^٦.

٣٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَالسَّعْيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيْتَ الْبَغْيَ قَدْ فَشَا^٧.

٣١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئِيسَةَ لِعَرْضِ الدُّنْيَا، وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيُتَّقَى وَتُسْنَدَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ^٨.

-
١. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.
 ٢. النوادر للراوندي: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥.
 ٣. طفر: وثب في ارتفاع. مجن: مزح وقل حياءً. (هامش البحار).
 ٤. الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان. ولا يظرف: أي لا يعدّ ظريفاً. ولا يضعف: أي لا يعدّ ضعيفاً.
 ٥. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار، ج ٥٢ ص ٢٧٨ وج ٧٥ ص ٢٢.
 ٦. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.
 ٧. مرفي: ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.
 ٨. مرفي: ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣٢. مقتضب الأثر: سطيح كاهن قبل الإسلام: وَخَشَعَتِ الْأَبْصَارُ لِحَامِلِ الْأَوْزَارِ، وَقُطِعَتِ الْأَرْحَامُ، وَظَهَرَتِ الطَّغَامُ الْمُسْتَحْلِيَةُ الْحَرَامُ فِي حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ.^١

١. مقتضب الأثر: ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

٥ - وضعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك الزمان

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال: إِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدْلُ اللَّهِ مَبْسُوطاً عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا لَمْ يَمِلْ قُرَاؤُهُمْ إِلَى أَمْرَائِهِمْ، وَمَا لَمْ يَزَلْ أَبْرَارُهُمْ يَنْهَى فُجَّارَهُمْ.^١

٢. قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر عن أبيه عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شُبَّانُكُمْ وَلَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقِيلَ لَهُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ؟ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً؟^٢

٣. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفاً وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَراً، وَأَوْثَمِنَ الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ، وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبُ وَيُكَذِّبُ الصَّادِقَ.^٣

٤. مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَا بَنَ مَسْعُودٍ، اَعْلَمْ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٢. قرب الإسناد: ص ٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١ وج ٧٤ ص ١٥٣ عن تحف العقول: ص ٤٩، الكافي: ج ٥ ص ٥٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١، وج ٧٤ ص ١٥٥.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا، فَفِي ذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ وَلَا الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ.^١

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال: تَتَنَازَرُ الْمَعَارِفُ.^٢

٦. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ.^٣

٧. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْأَدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، كَأَمْثَالِ الذَّنَابِ الضَّوَارِي سَفَاكُونَ لِلدَّمَاءِ، لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ.^٤

٨. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... صَبِيَانُهُمْ عَارِمٌ، وَنَسَاؤُهُمْ شَاطِرٌ، وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ.^٥

٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يُنْهَى عَنْهُ وَيُعْذَرُ أَصْحَابُهُ.^٦

١٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيًّا مَحْمُودًا.^٧

١١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يُدْمُ وَيُعَيَّرُ، وَطَالِبَ الْحَرَامِ يُمْدَحُ

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٣٣ وج ٧٤ ص ٣٦٨ وج ٣٤ ص ٢٣٣، وليس فيه: «وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ».

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

وَيُعَظَّمُ^١.

١٢. الكافي: عن الصادق (عجلت): ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَقُولُ: هَذَا عَنكَ مَوْضُوعٌ^٢.

١٣. الكافي: عن الصادق (عجلت): ... رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَتَرَكَ التَّدِينُ بِهِ^٣.

١٤. الكافي: عن الصادق (عجلت): ... وَرَأَيْتَ الْحَرَمِينَ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ لَا يَمْنَعُهُمْ

مَانِعٌ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ أَحَدٌ^٤.

١٥. الكافي: عن الصادق (عجلت): ... لَا يُنْكَرُ أَحَدٌ مُنْكَرًا تَخَوُّفًا مِنَ النَّاسِ^٥.

١٦. الكافي: عن الصادق (عجلت): ... وَرَأَيْتَ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ أَحَدًا وَلَا

يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا^٦.

١٧. الكافي: عن الصادق (عجلت): ... رَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عَطَّلَ وَيَوْمَرُ بِتَرْكِهِ^٧.

١٨. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى (عجلت): ... واختسلت [اختلست] قلوبكم فلم يقدر أحد

منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر^٨.

١٩. كمال الدين: قال رسول الله: ... وظهر المنكر وأمر أمثك به ونهوا عن المعروف^٩.

٢٠. الأمالي للطوسي: ياسناد الثمجاشعي عن الصادق عن آباه (عجلت)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨.

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْإِنْسُ فِي النَّارِ - يَعْنِي الرِّضَا ص - وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْإِحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرًا.^١

٢١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ.^٢

٢٢. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَدَلَّ مِنَ الْأُمَّةِ.^٣

١. الأمالي للطوسي: ص ٥١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٨.

٢. متر في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. متر في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦- وضعية الكذب وشهادة الزور في ذلك الزمان

١. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: غَارَ الصِّدْقُ وَفَاضَ الكَذِبُ.^١
٢. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيَفْشُو الكَذِبُ وَتَظْهَرُ اللِّجَاجَةُ.^٢
٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد بن عمر بن يزيد ومحمد بن الوليد بن خالد جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن ابن ثبابة، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ القَائِمِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ.^٣
٤. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيُصَدَّقُ الكَاذِبُ وَيُكذَّبُ الصَّادِقُ.^٤
٥. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... اسْتَحَلُّوا الكَذِبَ وَصَدَّقَ الكَاذِبَ.^٥
٦. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: وَاسْتَحَلُّوا الكَذِبَ.^٦
٧. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَجَعَلْتُمْ ... وَالكَذِبَ حَدِيثِكُمْ.^٧

١. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٥.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٦. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢.

٨. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَكُونُ الْكَذِبُ طَرْفًا.^٢
٩. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: تَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ.^٣
١٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِيَّ الْكَذِبِ.^٤
١١. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِنْ تَابَعْتَهُمْ ارْتَابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ كَذُبُوكَ، وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ.^٥
١٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وَفَرِيئَتُهُ.^٦
١٣. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَقُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ وَرُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعَدْلِ.^٧
١٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوِّرُ وَلَا يُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَرَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يُتَنَافَسُ فِيهِ.^٨
١٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَعْتَدُونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ.^٩
١٦. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَظَهَرَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ.^{١٠}

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٤١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَشَهِدُوا بِالْهَوَىٰ.^٢
١٨. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخِرُ قَضَاءً لِّدِمَامٍ بَغَيْرِ حَقٍّ عَرَفَهُ.^٣
١٩. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَعَلَّتْ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ وَاسْتَمَعَ مِنْهُمْ.^٤
٢٠. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَنَّهُمْ يَرُونَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا، فَفِي ذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ وَلَا الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ».^٥
٢١. الغيبة للطوسي: جماعة، عن البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: بِهِ يَمَحَقُ اللَّهُ الْكَذِبَ وَيُذْهِبُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، بِهِ يُخْرِجُ ذُلَّ الرَّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ.^٦
٢٢. الإقبال: في دعاء الندبة: أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ.^٧

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٦. الغيبة للطوسي: ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥.

٧. الإقبال: ج ١ ص ٥٠٩، مصباح الزائر: ص ٢٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٦.

٧ - وضعية الغيبة والبهتان والنميمة وخبث اللسان والحسد والبغي والطغيان في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ، مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغَيْبَةِ وَأَكَلَ لُحُومَ أَهْلِ الْحَقِّ.^١
٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْغَيْبَةَ تُسْتَمَلَحُ وَيُشْرَبُ بِهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.^٢
٣. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَجَعَلْتُمْ الْغَيْبَةَ فَأَكِهْتُمْ.^٣
٤. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ.^٤
٥. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيَتَعَامَلُونَ بِالْغَيْبَةِ وَالرِّشَاءِ.^٥
٦. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَاسْتَعْلَنَ الْفُجُورُ وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ وَالْإِثْمِ وَالطُّغْيَانِ.^٦
٧. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَالسَّعْيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيْتَ الْبَغْيَ قَدْ فَشَا.
٨. نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ^٧....^٨

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.
٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
٦. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٧. الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان.

٨. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار، ج ٥٢ ص ٢٧٨ وج ٧٥ ص ٢٢.

٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئِيسَةَ لِعَرَضِ الدُّنْيَا، وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيَتَّقَى وَتُسْنَدَ إِلَيْهِ الْأُمُور.^١
١٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ.^٢
١١. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَضَرَبْتُمْ بِالْكَبْرِ.^٣
١٢. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيَحْسُدُ الرَّجُلُ أَخَاهُ.^٤
١٣. مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَوْلَيْكَ يُظْهِرُونَ الْجِرْصَ الْفَاحِشَ وَالْحَسَدَ الظَّاهِرَ.^٥
١٤. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... أَخْبَارُهُمْ خَنَا، جُنَّتُهُمْ جُنَّةُ الْأَدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.^٦

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

←

أقول: قال في مجمع البحرين: «الخنا - مقصوراً - : الفحش من القول. وأخنى عليه الدهر: إذا مال عليه وأهلكه. وأخنت عليه: أفسدت».

٨ - وضعية الغناء والملاهي في ذلك الزمان

١. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... أَنْفَقُوا الْمَالَ لِلْغِنَاءِ.^١
٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الرُّورِ وَيُنْقَامَرُ بِهَا وَيُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ.^٢
٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ، يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ أَحَدًا وَلَا يَجْتَرِي أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا.^٣
٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الْمَعَازِفَ ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمَيْنِ.^٤
٥. الأُمالي للطوسي: ابن بُسران، عن إسماعيل بن مُحَمَّد الصَّفَّار، عن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن بحر، عن قتادة بن الفضل، عن هشام بن العار، عن أبيه، عن جده ربيعة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْخَسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْقَذْفُ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِ؟ قَالَ: بِاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورِ.^٥
٦. الخصال: قال رسول الله ﷺ: ... اتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ وَضَرَبُوا بِالْمَعَازِفِ....^٦

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٥. الأُمالي للطوسي: ص ٣٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ وج ٧٦ ص ٢٤٤.
٦. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ١٠.

٧. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَتَّخَذَتِ الْقِيَانُ^١ وَالْمَعَازِفِ^٢.
٨. تفسير القمّي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... تَظْهَرُ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفِ^٣.
٩. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: وَاسْتَحَلُّوا الْمَعَازِفِ^٤.
١٠. تفسير القمّي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيَسْتَحْسِنُونَ الْكُؤَبَةَ وَالْمَعَازِفِ^٥.

١. القيان - جمع القينة - : المغنية. والمعازف - جمع معزف - : وهي من آلات الطرب كالظنبور والعود ونحوه. من عزف: بمعنى صوت وغنى.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥. وتحف العقول: ص ٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٠ عن النبي صلى الله عليه وآله.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٩ - وضعية الشراب والمسكرات والقمار في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ، مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغَيْبَةِ وَأَكَلَ لُحُومَ أَهْلِ الْحَقِّ، وَيَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ الْمُسْكَرِ.^١
٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ السَّكَرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَهُوَ لَا يَعْقِلُ وَلَا يُشَانُ بِالسُّكْرِ.^٢
٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَإِذَا سَكِرَ أَكْرَمَ وَأَتْقَى وَخِيفَ وَتُرِكَ، لَا يُعَاقَبُ وَيُعْذَرُ بِسُكْرِهِ.^٣
٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.^٤
٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُمَسِّي نَشْوَانَ وَيُصْبِحُ سَكْرَانَ، لَا يَهْتَمُّ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ.^٥

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١. أقول: هذه الفقرة متصلة بالفقرة في التي في الرقم السابق، وفصلناها لاختلاف المطلب.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيَأْتِي عَلَيَّ النَّاسُ زَمَانًا يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ، يُسْمُونَهُ النَّيِّدَ، عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ.^١
٧. الخصال: قال رسول الله ﷺ: ... إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ حَاصِلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ وَشَرِبَ الْخُمُورَ، فَارْتَقِبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِكَ ثَلَاثًا رِيحًا حَمْرَاءَ وَخَسْفًا وَمَسْخًا.^٢
٨. الأموال للطوسي: ابن بسران، عن إسماعيل بن محمد الصفار، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن بحر، عن قتادة بن الفضل، عن هشام بن العار، عن أبيه، عن جده ربيعة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْخَسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْقَذْفُ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِمْ؟ قَالَ: بِاتِّخَاذِهِمُ الْفَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورِ.^٣
٩. بحار الأنوار: عن الصادق عليه السلام: وَاسْتَحَلُّوا الْمَعَارِيفَ وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ.^٤
١٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْخَمْرَ يَتَدَاوَى بِهَا وَتُوصَفُ لِلْمَرِيضِ وَيُسْتَشْفَى.^٥
١١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الزُّورِ وَيَتَّقَامَرُ بِهَا وَيُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ.^٦
١٢. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَشَرِبْتُمُ الْخَمْرَ، وَلَعِبْتُمُ بِالْمَيْسِرِ.^٧
١٣. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ وَهُمْ مُنَافِقُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُونَ بِالْقَهْوَاتِ، لَا عِبُونَ بِالْكَعَابِ، رَاكِبُونَ

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٢. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ١٠.

٣. الأموال للطوسي: ص ٣٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ وج ٧٦ ص ٢٤٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

الشّهوات^١.

١٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْقِمَارَ قَدْ ظَهَرَ.^٢

١٥. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيَسْتَحْسِنُونَ الْكُوبَةَ وَالْمَعَارِفِ.^٣

١. مرّفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٢. مرّفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرّفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

١٠ - ضعية الفحشاء في الرجال والنساء والصبيان في ذلك الزمان

١. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرْتَفِعُ فِيهِ الْفَاحِشَةُ وَلْتَصْنَعْ^١.
٢. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَكَثُرَ الْفُجُورُ، وَغَارَتِ الْعُيُونُ.^٢
٣. قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شَبَابُكُمْ؟^٣
٤. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَسَلِبَ عَنْهُنَّ قِنَاعَ الْحَيَاءِ.^٤
٥. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... صِبْيَانُهُمْ عَارِمٌ وَنِسَاؤُهُمْ شَاطِرٌ.^٥
٦. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا.^٦
٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال: ...

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٣. قرب الإسناد ٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١ وج ٧٤ ص ١٥٣ عن تحف العقول: ص ٤٩.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

قال المجلسي رحمته: «بيان: العارم: الخبيث الشرير والسيئ الخلق. والشاطر: من أعيأ أهله خبيثاً».

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

وَتَكْتُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا...^١

٨. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَكَثُرَ أَوْلَادُ الْخَبِيثَةِ؛ يَعْنِي الزَّانَا.^٢
٩. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَشَاعَ الزَّانَا.^٣
١٠. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَيُعْلَنُ فِيهِ الزَّانَا.^٤
١١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْبِدْعَ وَالزَّانَا قَدْ ظَهَرَ.^٥
١٢. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي الفزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالذَّمَاءِ وَارْتَكَبَ الزَّانَا وَأَكَلَ الرَّبَا.^٦
١٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... كَانَ الزَّانَا تُمْتَدِّحُ بِهِ النِّسَاءَ.^٧
١٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَتَسَافِدُونَ كَمَا تَسَافِدُ الْبَهَائِمُ.^٨
١٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرِيَّتٍ مَن يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فِسْقِهِنَّ.^٩
١٦. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مَن كَسَبَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذَلِكَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٤. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٩.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. قال المجلسي رحمته: «بيان: كما تسافد البهائم؛ أي علانية على ظهر الطرق». أقول: قال في مجمع البحرين: «سفد

الذكر الأثني - كضرب وعلم - سفاداً - بالكسر - : نرا».

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٠. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

وَيُقِيمُ عَلَيْهِ^١.

١٧. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِى امْرَأَتَهُ وَجَارِبَتَهُ.^٢
١٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ.^٣
١٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمَرَأَةَ تَفْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي، وَتُفِيقُ عَلَى زَوْجِهَا.^٤
٢٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ دُبْرِهِ، وَمَعِيشَةُ الْمَرَأَةِ مِنْ فَرْجِهَا.^٥
٢١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَنْزَوِّجْنَ النِّسَاءَ.^٦
٢٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجَالَ يَتَسَمَّوْنَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ.^٧
٢٣. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ.^٨
٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن ثبابة، عن علي عليه السلام، أنه قال: ... وَتَكْتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ....^٩

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٨. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢، ومرفي عن الصادق عليه السلام في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١، ومرفي عن النبي صلى الله عليه وآله في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤ وفيه: «وَيَكْتَفِي».
٩. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨ عن بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٢٥. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ.^١
٢٦. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: ... إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ.^٢
٢٧. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَتَرَيْنَ الرَّجَالَ بِثِيَابِ النِّسَاءِ.^٣
٢٨. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ، وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَالذِّيْبَاجَ، وَيَتَّخِذُونَ جُلُودَ الثُّمُورِ صِفَاقًا.^٤
٢٩. الخصال: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمد بن عبد الله البرزاز، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم العطار، عن أبي الربيع سليمان بن داود، عن فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... وَلِبِسُوا الْحَرِيرَ.^٥
٣٠. مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَالْوَانِهَا، وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَزِينَتَهُنَّ مِثْلَ زِينَةِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، وَهُمْ مُنَافِقُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^٦
٣١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ التَّائِبَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ، وَأَظْهَرُوا الْخِضَابَ،

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢، ومرفي عن النبي صلى الله عليه وآله في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: أي يرفقونها ويلبسونها الثوب الصفيق ضد السخيف».

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١٠ عن الخصال والأمالى للطوسي، وفيه: «ولبس الحرير».

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

وَأَمَشَطُوا كَمَا تَمَشِطُ الْمَرَأَةُ لِرِزْوَجِهَا.^١

٣٢. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَأَعْطُوا الرِّجَالَ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ.^٢

٣٣. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَيِّرُ عَلَى إِيْتَانِ النِّسَاءِ.^٣

٣٤. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَتُؤَفِّسُ فِي الرَّجُلِ وَتَغَايِرُ عَلَيْهِ الرِّجَالُ.^٤

٣٥. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يُغَارُ عَلَى الْغِلْمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا.^٥

٣٦. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الْمَرَأَةَ تُصَانِعُ زَوْجَهَا إِلَى نِكَاحِ الرِّجَالِ.^٦

٣٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... نِسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَغِلْمَانُهُمْ فِي التَّرْوِيجِ.^٧

٣٨. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطِي مَا تُعْطِي الْمَرَأَةَ.^٨

٣٩. بحار الأنوار: أمير المؤمنين (ع): وَرُكِبَتِ الذُّكُورُ.^٩

٤٠. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُتَكَّحُ.^{١٠}

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. أثار عليهم: هجم وأوقع بهم، (هامش البحار).

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٠. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

١١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

الباب الخامس

أوضاع أصناف الناس في ذلك الزمان

- ١- وضعية المؤمن والمنافق في ذلك الزمان
- ٢- وضعية القراء والقرآن في ذلك الزمان
- ٣- وضعية المساجد وأهلها في ذلك الزمان
- ٤- وضعية العلم والعلماء والفقهاء في ذلك الزمان
- ٥- وضعية الأمراء والولاة في ذلك الزمان
- ٦- وضعية النساء في ذلك الزمان
- ٧- وضعية الصغير والكبير والأولاد والوالدين والأرحام في ذلك الزمان
- ٨- وضعية الفقر والفقراء في ذلك الزمان

١ - وضعية المؤمن والمنافق في ذلك الزمان

١. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... شُغِلُوا بِالدُّنْيَا عَنِ الآخِرَةِ، وَقَلَّ الْوَرَعُ، وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالْهَرَجُ وَالْمَرْجُ، وَأَصْبَحَ الْمُؤْمِنُ ذَلِيلًا وَالْمُنَافِقُ عَزِيزًا، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْأَذَانِ، وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ، وَاسْتَخَفُّوا بِالْقُرْآنِ، وَبَلَغَ الْمُؤْمِنُ عَنْهُمْ كُلَّ هَوَانٍ.^١
٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ.^٢
٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ مَحْزُونًا مُحْتَقِرًا ذَلِيلًا.^٣
٤. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَغِيظُ الْكِرَامَ غَيْظًا وَيُحْتَقِرُ الرَّجُلَ الْمُعْسِرَ.^٤
٥. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَتَعْظِيمَ الْمَالِ.^٥
٦. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: تَفِيضُ^٦ اللَّئَامِ فَيْضًا، وَتَغْيِضُ الْكِرَامِ غَيْضًا.^٧

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤. في المصدر: «تَعْظِيمُ صَاحِبِ الْمَالِ».
٦. «تَفِيضُ اللَّئَامِ»: أي تكثر. و«تَغْيِضُ الْكِرَامِ»: أي تقل.
٧. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.

٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْآدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، الْحَلِيمُ بَيْنَهُمْ غَادِرٌ، وَالْغَادِرُ بَيْنَهُمْ حَلِيمٌ، الْمُؤْمِنُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُسْتَضَعْفٌ، وَالْفَاسِقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُشْرَفٌ.^١

٨. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَدَلَّ مِنَ الْأُمَّةِ.^٢

٩. الاحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَيَكُونُ جُهْدَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهَجَّتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ.^٣

١٠. الخصال: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، بإسناده رفعه، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ؛ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي اعْتِزَالِ النَّاسِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمْتِ.^٤

١١. الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالرَّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: خَالِطُوا الْأَبْرَارَ سِرًّا وَخَالِطُوا الْفُجَّارَ جَهَارًا، وَلَا تَمِيلُوا عَلَيْهِمْ فَيَظْلِمُوكُمْ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ مِنْ ذَوِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَبْلَهُ وَصَبَّرَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ أَبْلَهُ لَا عَقْلَ لَهُ.^٥

١٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ أَهْلُهُ.^٦

١٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنْ الْإِجْتِهَادِ.^٧

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١١٦.

٤. الخصال: ج ٢ ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٩ وج ٧٥ ص ٣٣٩ عن تحف العقول: ص ٤٤٦.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٤٠.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٤. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وَفَرِيئُهُ.^١

١٥. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ السُّؤْلَةِ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِشْتِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَرَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوَّرُ وَلَا يُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَرَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يَتَنَافَسُ فِيهِ.^٢

١٦. كمال الدين: أمير المؤمنين (ع): ... وَعَلَّتْ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ وَاسْتَمِعَ مِنْهُمْ.^٣

١٧. معاني الأخبار: القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن حفص، عن جعفر بن محمد، عن آباءه (ع): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بَنِي لُكْعٍ، خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ.^٤

١٨. تفسير القمي: قال رسول الله (ص): ... يَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا.^٥

١٩. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع): اتَّقِيَ الْأَشْرَارَ مَخَافَةَ السِّنْتِهِمْ.^٦

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٤. معاني الأخبار: ص ٣٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٢.

قال الصدوق: «اللُّكْعُ: العبد اللئيم، وقد قيل: إِنَّ اللَّكْعَ الصَّغِيرَ، وقد قيل: إنه الردي. ومؤمن بين كريمين: أي بين أبوين مؤمنين كريمين، وقد قيل: بين الحج والجهاد، وقد قيل: بين فرسين يغزو عليهما، وقيل: بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس».

قال المجلسي (ع): «بيان: قال الجزري: اللُّكْعُ عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، وأكثر ما يقع في النداء؛ وهو اللئيم، وقيل: الوسخ، وقد يُطلق على الصغير. وقال: بين كريمين: أي بين أبوين مؤمنين، وقيل: بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه، والكريم: الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه».

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٢٠. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... اتَّقِيَ الْفَاجِرَ مَخَافَةَ شَرِّهِ.^١
٢١. الخصال: قال رسول الله ﷺ: ... وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ.^٢
٢٢. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَأَكْرَمَ الْأَشْرَارِ.^٣
٢٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقْتَسِدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ.^٤
٢٤. نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام: أَتَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَيُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ.^٥
٢٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَسَيَاتِي زَمَانٌ يُقَدِّمُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَيُنْسَأُ فِيهِ الْأَخْيَارُ...^٦
٢٦. الدعوات للراوندي: قال النبي ﷺ: إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَى الْمَوْتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطْبِ مِنَ الطَّبَقِ.^٧

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١٠.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٥٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٨ وج ١٠٠ ص ٨٢. نهج البلاغة (الكلمات القصار): ٤٦٨.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ وج ١٠٠ ص ٨١.

٧. الدعوات للراوندي: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٦.

٢ - وضعية القراء والقرآن في ذلك الزمان

١. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّونَ بِهِ وَهُمْ أَبَعْدُ النَّاسِ....^١
٢. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... لَا يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرْسُهُ.^٢
٣. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْأَذَانِ، وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ، وَاسْتَخَفُّوا بِالْقُرْآنِ، وَبَلَغَ الْمُؤْمِنُ عَنْهُمْ كُلَّ هَوَانٍ.^٣
٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خَلِقَ وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَوُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ.^٤
٥. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فَقَبَضَ اللَّهُ كِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي آدَمَ.^٥

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧، ثواب الأعمال: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. النوادر: ص ١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٥.

٦. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَلَا أَغْلَى ثَمناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ وَلَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرُ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظْتُهُ، حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَتَوَارَتْهَا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ، وَعَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَتَكْذِيباً، فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَا يُؤْوِيهِمَا مُوٍ، فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهَا لَهُمَا وَلِمَا يَعْمَلَانِ.

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسُوا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالََةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَقَدْ وُلُوا أَمْرَهُمْ وَأَمَرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرِّشَا وَالْقَتْلِ، كَانَتْهُمْ أَيْمَةٌ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ.

لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزِيرَهُ، يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكْمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ، يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ، وَمِنْ وِلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وِلَايَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَإِنَّ كَيْدَهُ مَتَّيْنٌ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَدَانُوا بِالْجَوْرِ، وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً، ضَالِّلاً تَائِهِينَ، قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَأَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ.^١

٧. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيُظْهِرُ قُرَاؤُهُمْ وَعِبَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوَمَ، فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ.^٢

١. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٦.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال: إِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدُلُ اللَّهُ مَبْسُوطاً عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا لَمْ يَمِلْ قُرَاؤُهُمْ إِلَى أَمْرَائِهِمْ، وَمَا لَمْ يَزَلْ أَبْرَارُهُمْ يَنْهَى فُجَّارَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ثُمَّ اسْتَنْفَرُوا فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ فِي عَرْشِهِ: كَذَّبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ.^١
٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقَلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ، وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ.^٢
١٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحَقِّقُونَ وَيُحْتَقَرُّ مَنْ يُحِبُّهُمْ.^٣
١١. كمال الدين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... كَثُرَ الْقُرْآنُ وَقَلَّ الْعَمَلُ.^٤
١٢. تحف العقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، كَثْرَةُ الْقُرْآنِ وَقِلَّةُ الْفُقَهَاءِ.^٥
١٣. كمال الدين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... حُلِّيَتْ الْمَصَاحِفُ.^٦
١٤. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ يَنْفَقُهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا وَيَتَغَنَّوْنَ بِالْقُرْآنِ.^٧

أقول: الظاهر إرجاع «فأولئك» بكل أفراد ذلك الزمان الذين بين النبي صلى الله عليه وآله صفاتهم خلال ثلاث صفحات، ومنها هذه العبارة، ويحتمل ضعيفاً رجوعها إلى القراء والعباد.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٤. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٨.
٥. تحف العقول: ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥.
٦. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٨. ومرفي عن أمير المؤمنين في ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٥. وورد في ج ٧٨ ص ٢٣، ومرفي عن زريب حواري عيسى في ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٨، وفيه: «وَحُلِّيَتْهُمْ الْمَصَاحِفُ».
٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

١٥. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَاتَّخَذُوا الْقُرْآنَ أَلْحَانًا وَمَزَامِيرَ فِي أَصْوَاتِهِمْ^١.
١٦. دلائل الإمامة: العدد القوية، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يَنْغَسِي بِالْقُرْآنِ^٢.
١٧. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَلَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنٍ^٣.

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٧٣، العدد القوية: ص ٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣ - وضعية المساجد وأهلها في ذلك الزمان

١. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ، وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى.^١

٢. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ، وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى.^٢

٣. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى، وَفَقْرًاؤُهَا وَعُمَارُهَا أَحَابُّ خَلْقِ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ، مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَّتِ الضَّلَالَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ، وَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِمْ، فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ التَّحْوِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ.^٣

٤. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْأَذَانِ، وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.^٤

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧، ثواب الأعمال: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٦.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ، وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ.^١
٦. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغَيْبَةِ وَأَكَلَ لُحُومَ أَهْلِ الْحَقِّ.^٢
٧. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَيَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ الْمُسْكَرِ.^٣
٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ السَّكَرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ.^٤
٩. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... تُزْخَرَفُ الْمَسَاجِدُ، وَتَكْثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ وَالسُّنَنِ مُخْتَلِفَةٍ.^٥
١٠. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَعَلَّتْ أَصْوَاتُكُمْ فِي مَسَاجِدِ.^٦
١١. الخصال: قال رسول الله ﷺ: إِذَا عَمِلَتْ أُمَّتِي حَمْسَ عَشْرَةَ حَصَلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هِيَ؟ قَالَ: ... وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ....^٧
١٢. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ، يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا، ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّهُمْ الدُّنْيَا، لَا تُجَالِسُوهُمْ، فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.^٨
١٣. كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: ... وَاتَّخَذَ أُمَّتَكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ.^٩
١٤. كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: ... وَزُخِرْفَتِ الْمَسَاجِدِ.^{١٠}

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١. الأرقام ٥ و ٦ و ٧ و ٨ متصلة في العبارة قَطَعْنَاهَا لِتَعَدُّ مضمونها.
٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١٠.
٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.
٩. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٨.
١٠. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٨. ومرفي عن أمير المؤمنين في ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٥ ورد في ج ٧٥ ص ٢٢، ومرفي عن الصادق عليه السلام في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٥. تفسير القمّي: قال رسول الله ﷺ: ... تُزَخَرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخَرَفُ الْبَيْعُ وَالْكَنَائِسُ.^١
١٦. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... وَيُزَخَرَفُونَ الْمَسَاجِدَ.^٢
١٧. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَزَوَّقْتُمُ الْمَسَاجِدَ.^٣
١٨. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَطَوَّلَتِ الْمَنَارَ.^٤
١٩. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَطَوَّلْتُمُ الْمَنَابِرَ.^٥

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥، ومر عن النبي ﷺ في ضمن حديث طويل في الباب

الأول تحت الرقم ٤، وفيه: «وَتَطُولُ الْمَنَارَاتُ» وورد في ج ٧٥ ص ٢٣ عن أمير المؤمنين، وفيه: «وَطَوَّلَتِ الْمَنَابِرُ».

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٤ - وضعية العلم والعلماء والفقهاء في ذلك الزمان

١. كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: ... قُلْتُ: إِلَهِي، فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ: يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ، وَظَهَرَ الْجَهْلُ، وَكَثُرَ الْقُرَاءُ، وَقَلَّ الْعَمَلُ.^١
٢. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... قَدْ أَتَوَا اللَّهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ.^٢
٣. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... جَعَلْتُمْ الدُّنْيَا فَوْقَ رُءُوسِكُمْ، وَالْعِلْمَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ.^٣
٤. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... إِذَا قَلَّتْ عُلَمَاؤُكُمْ وَذَهَبَتْ قُرَاؤُكُمْ.^٤
٥. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ عَنِ الذَّنْبِ، ابْتِلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ يَرْفَعُ الْبَرَكَاتِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّلَاثُ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيْمَانٍ.^٥
٦. كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: ... وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ الْخَوْنَةُ،

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٧٠.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

وَكَثُرَ الشُّعْرَاءُ.^١

٧. تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: ... مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: كَثْرَةُ الْفُرَّاءِ، وَقِلَّةُ الْفُقَهَاءِ.^٢
٨. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ... وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ.^٣
٩. كمال الدين: أمير المؤمنين (ع): ... وَتَفَقَّهُ لغيرِ الدِّينِ.^٤
١٠. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغيرِ اللَّهِ.^٥
١١. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الْفَقِيهَةَ يَتَفَقَّهُ لغيرِ الدِّينِ، يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرِّئَاسَةَ.^٦
١٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي (ع)، أنه قال: إِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدْلُ اللَّهِ مَبْسُوطاً عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا لَمْ يَمِلْ قُرَاؤُهُمْ إِلَى أَمْرَائِهِمْ.^٧
١٣. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِشَوْبٍ حَسَنٍ.^٨
١٤. الكافي: عن الصادق (ع): ... وَرَأَيْتَ الْمَنَابِرَ يُؤَمَّرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى، وَلَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ.^٩

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨.

٢. تحف العقول: ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣. وج ١٠٠ ص ٨٢، وفيه: «وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَقِلَّةُ الْوَرَعِ».

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الْقُضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ.^١
١٦. مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوْنَةٌ فَجَرَةٌ.^٢
١٧. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ... فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ.^٣
١٨. مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... أَلَا إِنَّهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُحِبُّهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ، أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ، يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ، صُمٌّ بكمْ عُمِي، فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.^٤
١٩. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَرَكَنَ عُلَمَاؤُكُمْ إِلَيَّ وَلَا تِكُمْ، فَأَحَلُّوا الْحَرَامَ وَحَرَّمُوا الْحَلَالَ، وَأَفْتَوْهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ.^٥

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧، ثواب الأعمال: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٥ - وضعية الأمراء والولاة في ذلك الزمان

١. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... اسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ.^١
٢. الخصال: قال رسول الله ﷺ: ... إِذَا عَمِلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ حَاصِلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ...
وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ.^٢
٣. كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: ... صَارَ الْأُمَرَاءُ كَفْرَةً، وَأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجْرَةً، وَأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً،
وَذُوو الرَّاْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةٌ.^٣
٤. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... إِنَّ عِنْدَهَا أُمَرَاءَ جَوْرَةً، وَوُزَرَءَ فَسَقَةً، وَعُرَفَاءَ ظَلَمَةً،
وَأَمْنَاءَ خَوْنَةً.^٤
٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد عن
جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال: يَا أَيُّهَا
بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ أُمَرَاءُ كَفْرَةٌ، وَأَمْنَاءُ خَوْنَةٌ، وَعُرَفَاءُ فَسَقَةٌ.^٥

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١٠ عن الخصال والأمال، وفي الأول بعده: «القوم أكرمه
مخافة شره»، وفي الهامش: «في المصدر: وأكرمه القوم. وفي نسخة مخطوطة منه: وأكرم الرجل مخافة شره. أقول:
وهو الموافق لما عن الأمال».
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨.
٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨.

٦. تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: ... مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: كَثْرَةُ الْفُرَّاءِ، وَقِلَّةُ الْفُقَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الْأُمَرَاءِ، وَقِلَّةُ الْأُمَنَاءِ، وَكَثْرَةُ الْمَطَرِ، وَقِلَّةُ النَّبَاتِ.^١
٧. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَكَانَتِ الْأُمَرَاءُ فَجْرَةً، وَالْوُزَرَاءُ ظَلَمَةً.^٢
٨. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَالْأُمَرَاءُ فَجْرَةً، وَالْوُزَرَاءُ كَذِبَةً، وَالْأُمَنَاءُ خَوْنَةً، وَالْأَعْوَانُ ظَلَمَةً، وَالْفُرَّاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَ الْجَوْرُ.^٣
٩. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا.^٤
١٠. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَسْلُطُ عَلَيْهِمْ شِرَارُهُمْ، فَيَسُوْمُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.^٥
١١. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِي.^٦
١٢. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَسُلْطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ.^٧
١٣. مقتضب الأثر: سطيح كاهن قبل الإسلام: إِذَا غَارَتِ الْأَخْيَارُ وَقَادَتِ الْأَشْرَارُ.^٨
١٤. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ، وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوهُمْ^٩، لِيَسْتَأْثِرُوا بِفِيهِمْ، وَلِيَطْوُونَ حُرْمَتَهُمْ، وَلِيَسْفِكَنَّ دِمَاءَهُمْ، وَلِيُثْمَلَنَّ قُلُوبُهُمْ

١. تحف العقول: ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.
٣. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢.
٤. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.
٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣. وج ١٠٠ ص ٨٢، وفيه: «وَيَسْلُطُ عَلَيْهِمْ شِرَارُهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».
٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
٨. مقتضب الأثر: ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.
٩. قال المجلسي رحمه الله: «استباحوهم: أي استأصلوهم».

- رُعباً، فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ.^١
١٥. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... حِينَئِذٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: جَوْرٍ مِنَ السُّلْطَانِ، وَقَحْطٍ مِنَ الزَّمَانِ وَظُلْمٍ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْحُكَّامِ.^٢
١٦. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: ... وَالثَّانِي سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا...^٣
١٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا حِلْمَ لَهُ وَلَا رَحْمَ لَهُ.^٤
١٨. الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنَالُ الْمُلْكَ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالبُخْلِ.^٥
١٩. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... حَكِّمُوا بِالْجَوْرِ.^٦
٢٠. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ أَمْرَاؤُهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْجَوْرِ.^٧
٢١. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... حَتَّى لَا يُرَى فِيهِ (ذَلِكَ الزَّمَانِ) إِلَّا سُلْطَانٌ جَائِرٌ.^٨
٢٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ.^٩

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
 ٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.
 ٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.
 ٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.
 ٥. الكافي: ج ٢ ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ و ج ٦٨ ص ٧٥، وفي ج ٧٤ ص ١٦٣ عن تحف العقول: ص ٦٠.
 ٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
 ٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣، بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٨٢.
 ٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
 ٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانَهُ.^١
٢٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِشْتِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ.^٢
٢٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ.^٣
٢٦. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعَلَوْا عَلَيَّ أَهْلَ الْحَقِّ.^٤
٢٧. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ يَقْرُبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ.^٥
٢٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ.^٦
٢٩. الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَقَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَأَمَرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرِّشَا وَالْقَتْلِ، كَأَنَّهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ.^٧
٣٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ.^٨
٣١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ قَبَالَةً لِمَنْ زَادَ.^٩
٣٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنْيَا.^{١٠}
٣٣. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... شَاوَرُوا النِّسَاءَ.^{١١}
٣٤. الكافي: العدة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحاملي، عن عبد الله بن سليمان

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٧. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٦.
٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
١٠. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
١١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): ... إِذَا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ وَسُلَّطَنَ الْإِمَاءُ وَأُمَرَ الصَّبِيَّانُ.^١

٣٥. دلائل الإمامة: العدد القوية، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ... لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَكُونَ أُمُورُ الصَّبِيَّانِ وَيَضِيعَ حُقُوقُ الرَّحْمَنِ.^٢

٣٦. نهج البلاغة: أمير المؤمنين (عليه السلام): فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ وَتَدْبِيرِ الْخَصِيَّانِ.^٣

٣٧. بحار الأنوار: أمير المؤمنين (عليه السلام): وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ سُلْطَانِ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةِ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ.^٤

٣٨. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى (عليه السلام): ... وَصَارَتْ خِلَافَتُكُمْ فِي صِبْيَانِكُمْ.^٥

٣٩. تفسير القمي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ... فَعِنْدَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ وَقُعُودُ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْمَنَابِرِ.^٦

٤٠. تفسير القمي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ... يَا سَلْمَانَ، عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ، فَقَالَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ (صلى الله عليه وآله): يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ.^٧

١. الكافي: ج ٨ ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٥.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٧٣، العدد القوية: ص ٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥.

٣. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٨.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

قال المجلسي (رحمته): «بيان: قال الجزري: في حديث أسراط الساعة أن ينطق الرويبضة في أمر العامة: قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ. والرويبضة تصغير الرابضة؛ وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة. والتافه: الحقير الخسيس» ج ٦ ص ٣٠٦.

٤١ . الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد بن عمر بن يزيد ومحمد بن الوليد بن خالد جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن ابن نباتة، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيَقْرَبُ فِيهَا الْمَاحِلُ - وَفِي حَدِيثٍ: - وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قُلْتُ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ وَمَا الْمَاحِلُ؟ قَالَ: أَمَّا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ قَوْلَهُ: «وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ»؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكْرَ. فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاحِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكَّارَ.

٦ - وضعية النساء في ذلك الزمان

١. أعلام الدين: روت أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أَنَّهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ دِينُهُمْ دَرَاهِمُهُمْ، وَهَمَّتُهُمْ بَطُونُهُمْ، وَقَبَلَتْهُمْ نِسَاؤُهُمْ، يَرْكَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهِمِ، حَيَارَى سَكَارَى، لَا مُسْلِمِينَ وَلَا نَصَارَى.^١
٢. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بَطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ، وَنِسَاؤُهُمْ قِبَلَتُهُمْ.^٢
٣. مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... مَحَارِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالِدَنَانِيرُ، وَهَمَّتُهُمْ بَطُونُهُمْ، أَوْلِيكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ، الْفِتْنَةُ مَعَهُمْ وَإِلَيْهِمْ يَعُودُ.^٣
٤. الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّقَ أُمَّه.^٤
٥. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَجَفَا جَارَهُ، وَقَطَعَ رَحِمَهُ.^٥
٦. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... أَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّقَ وَالِدِيهِ.^٦

١. أعلام الدين: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦٦.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١٠، وعن تحف العقول: ص ٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٧.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٧. الكافي: العدة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شُعَيْبٍ المحاملي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... إِذَا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ، وَسَلَّطَنَ الْإِمَاءُ وَأَمَرَ الصَّبِيَّانُ.^١
٨. نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام: ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ^٢ وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ وَتَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ.^٣
٩. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ سُلْطَانِ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةِ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ.^٤
١٠. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَصَارَ مُسْتَشَارُ أُمُورِكُمْ نِسَاءً كُمْ وَخِصْيَانِكُمْ.^٥
١١. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... فَعِنْدَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ، وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ، وَقُعُودُ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْمَنَابِرِ.^٦
١٢. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ.^٧
١٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتِ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرِّجَالُ.^٨
١٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتِ النِّسَاءَ قَدْ غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ، وَغَلَبْنَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ لَا يُؤْتَى إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوًى.^٩
١٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا، وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي، وَتُنْفِقُ عَلَى

١. الكافي: ج ٨ ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٥.

٢. في المصدر: بمشورة (الإماء) النساء....

٣. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٨.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

زَوْجَهَا.^١

١٦. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... تُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ.^٢

١٧. كمال الدين: أمير المؤمنين (ع): ... شَارَكَ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التَّجَارَةِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا.^٣

١٨. بحار الأنوار: أمير المؤمنين (ع): ... وَاشْتَغَلَ النِّسَاءُ، وَشَارَكَنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التَّجَارَةِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا.^٤

١٩. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا، وَغِلْمَانُهُمْ فِي التَّزْوِيجِ.^٥

٢٠. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع): ... رَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجِ.^٦

٢١. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَرْكَبْنَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجِ، فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ.^٧

٢٢. قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه (ع): أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شُبَّانُكُمْ....^٨

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣. ج ١٠٠ ص ٨٢، وليس فيه: «غلمانهم في التزويج».

٦. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢، ومرفي عن أمير المؤمنين في ضمن حديث طويل في الباب

الأول تحت الرقم ٤. ج ٧٧ ص ٢٣ عن أمير المؤمنين، وفيه: «عَلَّتِ الْفُرُوجُ الشُّرُوجَ»، ومرفي عن رزيب حواري

عيسي في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١، وفيه: «وَرَكِبَ نِسَاؤُكُمْ الشُّرُوجَ».

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٨. قرب الإسناد: ص ٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١. ج ٧٤ ص ١٥٣ عن تحف العقول: ص ٤٩.

٢٣. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... صِبْيَانُهُمْ عَارِمٌ^١، وَنِسَاؤُهُمْ شَاطِرٌ^٢.
٢٤. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَسَلِبَ عَنْهُنَّ قِنَاعَ الْحَيَاءِ^٣.
٢٥. كمال الدين: أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ^٤.
٢٦. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: ... إِذَا تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ^٥.
٢٧. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَاکْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ^٦.
٢٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الرِّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ^٧.
٢٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجْنَ النِّسَاءَ^٨.
٣٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تُصَانِعُ زَوْجَهَا إِلَى نِكَاحِ الرِّجَالِ^٩.
٣١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ دُبْرِهِ، وَمَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنَ

١. قال المجلسي رحمه الله: «بيان: عارم الخبيث: الشرير والسئى الخلق. والشاطر: من أعيأ أهله خبثاً».

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢، ومرفي عن النبي ﷺ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٦. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢، ومرفي عن الصادق عليه السلام في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١، ومرفي عن النبي ﷺ في ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤، وفيه: «وَيَكْتَفِي».

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

فَرَجَهَا^١.

٣٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرَ بَيْتٍ مَن يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فِسْقِهِنَّ^٢.

٣٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِي امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ^٣.

٣٤. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِمَّنْ كَسَبَ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ، يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ^٤.

٣٥. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... رَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ^٥.

٣٦. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَكَانَ الزَّانَا تُمْتَدِّحُ بِهِ النِّسَاءَ^٦.

٣٧. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَشَاعَ الزَّانَا^٧.

٣٨. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَيُعْلَنُ فِيهِ الزَّانَا^٨.

٣٩. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي الفزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: ... اسْتَخَفَّ

النَّاسُ بِالذَّمَاءِ وَارْتَكَابِ الزَّانَاءِ وَأَكْلِ الرَّبَا^٩.

٤٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْبِدْعَ وَالزَّانَا قَدْ ظَهَرَ^{١٠}.

-
١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
 ٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
 ٨. مرفي ضمن حديث في الباب الأول تحت الرقم ٩.
 ٩. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.
 ١٠. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤١. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا.^١
٤٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَكَثُرَ أَوْلَادُ الْخَبِيثَةِ يَعْنِي الزَّانَا.^٢
٤٣. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يَكْثُرُ الطَّلَاقُ.^٣
٤٤. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: وَكَثُرَ الطَّلَاقُ وَمَوْتُ الْفَجَاءَةِ.^٤

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٤٤ وج ٧٤ ص ٣٥٢.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٧ - وضعية الصغير والكبير والأولاد والوالدين والأرحام في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ بِالْكَبِيرِ.^١
٢. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَلَا يَرْحَمُ كَبِيرُكُمْ صَغِيرَكُمْ، وَلَا يُوقِّرُ صَغِيرَكُمْ كَبِيرَكُمْ.^٢
٣. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... لَا يَرْحَمُونَ صَغِيرًا، وَلَا يُوقِّرُونَ كَبِيرًا، وَلَا يَتَجَاوَزُونَ عَنْ مُسِيءٍ.^٣
٤. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبد الوهّاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبه، عن شريك، عن الزّكّين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ: ... فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَلَا صَغِيرٌ يُوقِّرُ كَبِيرًا.^٤
٥. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن سليمان الباغندي، عن محمّد بن حميد الرازي، عن إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام، قال: هارون: وحدثنا أحمد بن موسى بن العباس، عن محمّد بن زيد، عن إسماعيل بن

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.
٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.
٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.
٤. كفاية الأثر: ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨ وج ٥٢ ص ٢٦٧، وفي ج ٥١ ص ٧٩ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٨ عن أربعين الحافظ أبي نعيم.

يونس الخزاعي، عن هُشيم بن بشير الواسطي، عن أبي المقدم شريح بن هانئ، عن علي عليه السلام، وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى، عن محمد بن عمر الجعابي، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن حبيب النيشابورى، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث طويل): ... فَلَا الْكَبِيرُ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَلَا الْقَوِيُّ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ.^١

٦. جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَذَهَبَ رَحْمَةُ الْأَكَابِرِ، وَقَلَّ حَيَاءُ الْأَصَاغِرِ.^٢

٧. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى عليه السلام: ... وَاتَّسَبْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَنَاسِبِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيكُمْ، وَلَمْ يَرْحَمْ كَبِيرُكُمْ صَغِيرُكُمْ، وَلَمْ يُوقِّرْ صَغِيرُكُمْ لِكَبِيرِكُمْ.^٣

٨. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَالْمَطْرُ قَيْضًا.^٤

٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْعُقُوقَ قَدْ ظَهَرُوا.^٥

١٠. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَاسْتُخِفَّ بِالْوَالِدِينَ وَكَانَا مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَلَدِ.^٦

١١. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَيَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِمَا، وَرَأَيْتَ ابْنَ الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى أَبِيهِ.^٧

١٢. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَيَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ.^٨

١٣. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَيَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا.^٩

١. كفاية الأثر: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٥ وج ٥٢ ص ٣٦.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٤. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.

قال المجلسي رحمته الله: «كون الولد غيظاً؛ لكثرة العقوق».

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٧. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٨. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

١٤. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى (ع): ... وَضَرَبَ الشَّابُّ وَالِدِيهِ.^١
١٥. جامع الأخبار: قال رسول الله (ص): ... وَشَتَمَ الآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ، وَيَسُبُّ الرَّجُلَ أَبَاهُ، وَيَحْسُدُ الرَّجُلَ أَخَاهُ.^٢
١٦. تفسير القمي: قال رسول الله (ص): ... وَيَجْفُو الرَّجُلُ وَالِدِيهِ وَيَبْرُ صَدِيقَهُ.^٣
١٧. الخصال: قال رسول الله (ص): ... وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ.^٤
١٨. كمال الدين: أمير المؤمنين (ع): ... وَقَطَّعُوا الأَرْحَامَ.^٥
١٩. مكارم الأخلاق: قال رسول الله (ص): ... وَيَقْطَعُونَ الأَرْحَامَ.^٦
٢٠. بحار الأنوار: أمير المؤمنين (ع): ... وَتَقَاطَعَتِ الأَرْحَامَ.^٧
٢١. مقتضب الأثر: سطيح كاهن قبل الإسلام: ... وقطعت الأرحام.^٨
٢٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى (ع): ... وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ.^٩
٢٣. نهج البلاغة: أمير المؤمنين (ع): ... يَعْذُونَ... وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَّا.^{١٠}
٢٤. جامع الأخبار: قال رسول الله (ص): ... وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَجَفَا جَارَهُ، وَقَطَعَ

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١٠ و تحف العقول: ص ٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٧.

٥. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٥.

٦. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

٧. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣.

٨. مقتضب الأثر: ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

٩. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

١٠. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ج ١ ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٨، وفي ج ٧٥ ص ٢٣، وفيه: «يَنْخُدُونَ» بدل «يَعْذُونَ».

رَجِمَهُ.^١

٢٥. الخصال: قال رسول الله ﷺ: ... وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ.^٢

٢٦. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ وَالِدَيْهِ.^٣

٢٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... وَظَلَمُوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ.^٤

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٨ و تحف العقول: ص ٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٧.

٣. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١١.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٢.

٨ - وضعية الفقر والفقراء في ذلك الزمان

١. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ يَرْفَعُ الْبَرَكَاتِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ.^١
٢. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... يَفْشُو الْحَاجَةُ.^٢
٣. تفسير القمي: أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحًا وَمَسَاءً.^٣
٤. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... لَا يَخْشَى الْغَنِيَّ إِلَّا الْفَقْرَ، حَتَّىٰ إِنَّ السَّائِلَ لَيَسْأَلُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ لَا يُصِيبُ أَحَدًا يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيْئًا.^٤
٥. الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمَلِكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالبُخْلِ.....^٥

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٣.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٣. تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٥.

٤. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ و ج ٦٨ ص ٧٥، تحف العقول: ص ٥٩، ونقله في جامع الأخبار:

ج ١ ص ١١٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام، عنه بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٧٦ و ٩٢.

٦. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: ... وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا،
وَسَلْطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أَكْالًا، وَفَقْرَاؤُهُ أَمْوَاتًا...^١

٧. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب والعلاء معاً، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِقِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام عَلَامَاتٍ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ»؛ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام، «بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ»، قَالَ: نَبَلُوهُمْ بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ مُلُوكِ بَنِي فَلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، وَالْجُوعِ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ، «وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ»، قَالَ: كَسَادُ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الْفَضْلِ، وَنَقْصِ مِنَ الْأَنْفُسِ، قَالَ: مَوْتُ ذَرِيْعٍ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ: قِلَّةُ رِيْعٍ مَا يُزْرَعُ، وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا تَأْوِيلُهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ».^٢

٨. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، وَتُعْطَى لِطَلَبِ النَّاسِ.^٣

٩. الكافي: عن الصادق عليه السلام: ... وَرَأَيْتَ الْخَلْقَ وَالْمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ، وَرَأَيْتَ الْمُحْتَاجَ يُعْطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ وَيُرْحَمُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ.^٤

١٠. تفسير القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَتَعْظِيمَ الْمَالِ.^٥

١. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠ بتفاوت يسير، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٩، دلائل الإمامة: ص ٤٨٣.

٣. مرّفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٤. مرّفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ١.

٥. مرّفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤. في المصدر: «وَيُعْظَمُ صَاحِبُ الْمَالِ».

١١. تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ: ... وَيُحْتَقَرُّ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ.^١
١٢. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، يَتَفَاضَلُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.^٢

١. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٤.

٢. مرفي ضمن حديث طويل في الباب الأول تحت الرقم ٧.

الباب السادس

طريق الثبات في زمن الغيبة والنجاة من الحيرة والفتن

- ١ - معرفة الإمام عليه السلام والتمسك به وبدينه ودين آبائه عليهم السلام، والتسليم لهم والبراءة من أعدائهم
- ٢ - تعليم العلماء الكافلين لأيتام آل محمد عليهم السلام المنقطعين عن إمامهم
- ٣ - نجاة النومة
- ٤ - الدعاء بتعجيل الفرج
- ٥ - الدعاء بدعاء الحريق (ولعله الغريق)
- ٦ - الالتزام بدعاء «اللهم عرفني نفسك...»
- ٧ - الدعاء بالعافية من المحن وتقوية القلوب على الأيمان
- ٨ - الاستغاثة به عليه السلام وبآبائه عليهم السلام

١ - معرفة الإمام عليه السلام والتمسك به وبدينه ودين آبائه عليهم السلام، والتسليم لهم والبراءة من أعدائهم

١. كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَيَغِيْبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخِرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيُزِيلَهُ عَن مِلَّتِي وَيُخْرِجَهُ مِن دِينِي، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُويْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مِن قَبْلُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.^١

٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن محمد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ... عِنْدَ فَقْدِكُمْ إِمَامَكُمْ... فَإِيَّاكُمْ وَالشَّكَّ وَالْإِرْتِيَابَ، انْفُؤا عَن نُفُوسِكُمُ الشُّكُوكَ، وَقَدْ حُذِّرْتُمْ فَاحْذَرُوا، وَمِنَ اللَّهِ أَسْأَلُ تَوْفِيقَكُمْ وَإِرْشَادَكُمْ.^٢

٣. الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان الثمار، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُلُوسًا، فَقَالَ لَنَا: إِنَّ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧.

لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكَ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ - ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ -
فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ؟ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ
اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ.^١

٤. الأماشي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن
موسى، عن عمرو بن شاعر من أهل المصيصة، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ
زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ.^٢

٥. الأماشي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن
موسى، عن عمرو بن شاعر من أهل المصيصة، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ
زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَجْرُ
خَمْسِينَ مِثْلًا؟ قَالَ: نَعَمْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. قَالَهَا ثَلَاثًا.^٣

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. قَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ وَخُنَيْنٍ وَنَزَلْنَا فِيْنَا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَو تَحَمَّلُوا
لِمَا حُمِّلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ.^٤

٧. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن سعد والجميري معاً، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن
ابن عميرة، عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام (بعد ذكر غيبة صالح وظهوره): ... وَلَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ

١. الكافي: ج ١ ص ٢٣٥، ونقل في الإمامة والتبصرة: ص ١٢٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، الغيبة للنعماني: ص ١٦٩،
الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٥ وج ٥١ ص ١٤٥ ص ١٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٣ ذيل
الحديث: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً...».

٢. الأماشي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧ ح ٩.

قال المجلسي رحمه الله: «بيان: الجمر - بالفتح - جمع جمرة؛ وهي النار المتقدمة».

٣. الأماشي للطوسي: ص ٤٨٥ ح ٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧ ح ١٠.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠.

بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فِتْرَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إِمَامًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً، فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَثَلٌ عَلَيَّ وَالْقَائِمِ مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام.^١

٨. الغيبة للنعماني: محمد بن همام يسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهَا سَبْطَةٌ^٢، يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ نَجْمٌ. قُلْتُ: فَمَا السَّبْطَةُ؟ قَالَ: الْفِتْرَةُ، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ.

٩. وبه عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتِ السَّبْطَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ^٣، فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ بَيْنَهُمْ، وَسَمَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَابِينَ، وَيَنْفُلُ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ. فَقُلْتُ: مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ - يَقُولُهُ ثَلَاثًا -؛ يُرِيدُ قُرْبَ الْفَرَجِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ بِلَفْظِهِ.^٤

١٠. الغيبة للنعماني: حدثنا أحمد بن هُوذة الباهلي أبو سليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: يَا أَبَانَ، يُصِيبُ الْعَالَمَ سَبْطَةٌ يَأْرِزُ الْعِلْمُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا. قُلْتُ فَمَا السَّبْطَةُ؟ قَالَ: دُونَ الْفِتْرَةِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ لَهُمْ نَجْمُهُمْ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ وَكَيْفَ يَكُونُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لِي: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِصَاحِبِهَا.^٥

١. كمال الدين: ج ١ ص ١٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦.

٢. في القاموس: «أسبط: سكت فرقاً».

٣. الظاهر كون المراد بالمسجدين: مسجد الحرام، ومسجد النبي صلى الله عليه وآله، أو الكوفة والسهلة، والأول أظهر.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٤ ح ٣٨.

٥. المصدر السابق.

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَكُونُ فِتْرَةٌ لَا يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ إِمَامَهُمْ فِيهَا؟ فَقَالَ: يُقَالُ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْآخِرُ.^١

١٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الجُميري، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قلت له: إِنَّا نَرَوِي بِأَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يُفْقَدُ زَمَانًا، فَكَيْفَ نَصْنَعُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَيَّنَ لَكُمْ.^٢

١٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الجُميري، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدًى وَلَا عَلَمٌ يُرَى فَلَا يَتَّجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدَعَاءِ الْحَرِيقِ؟ فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ جُعِلَتْ فِدَاكَ حِينَئِذٍ؟ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَنْ تُدْرِكَهُ فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَصِحَّ لَكُمْ الْأَمْرُ.^٣

١٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ، وَأَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ، وَوَالٍ مَنْ كُنْتَ تُوَالِي، وَاتَّظِرِ الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً.^٤

١٥. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٧.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحير في العمل؛ أي تمسكوا في أصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أئمتكم، ولا تتركوا العلم ولا ترتدوا حتى يظهر إمامكم...».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥٩، ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٥٩، ح ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٧.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، ح ٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٧.

اللَّهِ ﷻ: اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ.^١

١٦. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسن بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷻ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»^٢، فَقَالَ: يَا فَضِيلُ، اعْرِفْ إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ، لَا بَلَّ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا تَحْتَ لِيَوَائِهِ. قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٣

١٧. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسن بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ.^٤

١٨. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن عمرو بن أبان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷻ يَقُولُ: اعْرِفِ الْعَلَامَةَ، فَإِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْ تَأَخَّرَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»^٥، فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ.^٥

١. الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ١، عنه الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١ ح ٥٢.

٢. الإسراء: ٧٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٢، عنه الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١ ح ٥٣.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٥، عنه الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١ ح ٥٦، ورواه في المحاسن: ج ١ ص ١٥٥، وفيه: «فَمَوْتُهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا يُعَذَّرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، وَمَنْ مَاتَ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٧.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٧، عنه الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١ ح ٥٧.

أقول: قال في هامش الكافي: «وفي بعض النسخ: أعْرِفِ الْعَلَامَةَ»، وقال في هامش الغيبة للنعماني: «وفي ←

١٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، قال: اعْرِفْ إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ.^١

٢٠. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسن بن محمد، عن المُعلَى، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: وَأَنَا أَسْمَعُ فَقَالَ: أَتَرَانِي أُدْرِكُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: يَا بَا بَصِيرٍ، لَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ؟ فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ وَأَنْتَ هُوَ. فَتَنَاوَلَ يَدَهُ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تُبَالِي يَا بَا بَصِيرٍ أَنْ لَا تَكُونَ مُحْتَبِيًّا بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٣

٢١. علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جده محمد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ وَلَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا لَا تَبْعُوهُ....^٤

٢٢. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعاً، عن

بعض النسخ: أعْرِفِ الإِمَامَةَ»، وهو المراد، ولو لم يثبت النسخة؛ لما مر من الأحاديث، ولما نُقِلَ فِي الْغَيْبَةِ لِلنُّعْمَانِيِّ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَقْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ، وَفِيهِ: «أَعْرِفْ إِمَامَكَ»، وَفِي آخِرِهِ: «كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٠.

٢. قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بيان: احتبى الرجل: جمع ظهره وساقه بعمامته أو غيرها».

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٤، عنه الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١ ح ٥٥.

أقول: أردنا من إثبات هذه الروايات هنا أنه إذا عرف إمامه فهو على النجاة مات قبل ظهور القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ أو بعده، ولكن الظاهر بقريته ذيلها في بعضها أن ثواب إدراك الظهور والكون مع القائم يكون لمن عرف إمامه ولو في زمن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويشمل العارف به في زمن غيبته. وعلي أي حال، ولو كان الغرض منها المعنى الثاني، ولكن يدل على الأول بأن النجاة في زمن غيبته لمن عرفه عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنه إمامه، وإلا يموت ميتة جاهلية.

٤. علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٩، الغيبة للطوسي: ص ١٦٦، الغيبة للنعماني: ص ١٥٤، كفاية الأثر: ص ٢٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠، مسائل علي بن جعفر: ص ٣٢٥، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، الإمامة والتبصرة: ص ١١٣، دلائل الإمامة: ص ٥٣٤.

ابن محبوب، عن ابن رناب، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمَهُمْ وَأَرَأْفَهُمْ بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ وَالْأَيْمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا وَفَارِقُوا مَنْ فَارِقُوا؛ أَعْنِي بِذَلِكَ حُسَيْنًا وَوُلْدَهُ عليهم السلام، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ، وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ وَمِنْهُمْ الْأَيْمَةُ، فَأَيْنَ مَا رَأَيْتُمُوهُمْ، فَإِنْ أَصْبَحْتُمْ يَوْمًا لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ، وَانظُرُوا السُّنَّةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا فَاتَّبِعُوهَا، وَأَحِبُّوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ وَأَبْغِضُوا مَنْ كُنْتُمْ تُبْغِضُونَ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكُمْ الْفَرَجُ.^١

٢٣. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الشمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، أنه قال: ... وَإِنَّ لِلْقَسَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى... أَمَّا الْأُخْرَى فَيَطْوُلُ أَمْدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَن هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرَ مَنْ يَقُولُ بِهِ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ، وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْنَا وَسَلَّمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٢

٢٤. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، فِي إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ فِيهَا إِلَى أَهْلِهِ، وَالْأُخْرَى يُقَالُ: فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ. قُلْتُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَن تِلْكَ الْعِظَائِمِ الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ.^٣

٢٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... طُوبَى لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحُبِّنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا الثَّابِتِينَ عَلَى مَوَالِيتِنَا، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أَيْمَةً وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً، وَطُوبَى

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤٠ مع اختلاف يسير، عنه الغيبة للنعماني: ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧ ح ١٨.

لَهُمْ، هُمْ وَاللَّهِ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٢٦. كمال الدين: الشيباني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ... أَلَا فَمَنْ ثَبَّتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ [وَأ] لَمْ يَقْسُ قَلْبَهُ لِطَوْلِ أَمْدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ، فَهُوَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ....^٢

٢٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والجميري معاً، عن أبي عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَحُجِبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجُجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُهُ، فَعِنْدَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً....^٣

٢٨. الكافي: في الروضة، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (في آخر حديث طويل): ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمَهِّلُهُمْ لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهِمْ، فَكُنْ مُتَرَقِّباً، وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ عَجَلْتَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِنْ أَخْرَتَ ابْتُلُوا وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، كفاية الأثر: ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٩.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٠ و ١٦ و ١٧ بأسانيد مختلفة في بعض الطبقات، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٧، الغيبة

للنعماني: ص ١٦١، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ و ٩٤، الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٠.

٢ - تعليم العلماء الكافلين لأيتام آل محمد ﷺ المنقطعين عن إمامهم

١. الاحتجاج: تفسير الإمام علي بن أبي طالب بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا ﷺ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالذَّائِبِينَ عَلَيْهِ وَالذَّائِبِينَ عَن دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَالْمُنْقِذِينَ لِضِعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَن دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يُمَسِكُونَ أَرْمَةَ قُلُوبِ ضِعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^١
٢. المحاسن: ابن يزيد، عن محمد بن جمهور القمي رفعه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعَةُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٢

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٤، الاحتجاج: ج ١ ص ١٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦.
أقول: الحديث مفصل ذكر عن كل واحد منهم عليه السلام في العلماء وكفالتهم عن أيتام آل محمد، وفي ما ذكرناه عن علي بن محمد عليه السلام تصريح بزمن الغيبة، ومن أراد التفصيل فليراجع.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٢، الكافي: ج ١ ص ٥٤، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور. مثله، وفيه: «البدع» بدل «البدعة».

٣ - نِجَاة النُّوْمَةِ

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا التُّوْمَةُ. قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا التُّوْمَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ....^١

٢. معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن الحسين بن سفيان، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إِنَّ بَعْدِي فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُتَشَكِّكَةً، لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا التُّوْمَةُ. قِيلَ: وَمَا التُّوْمَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَدْرِي النَّاسَ مَا فِي نَفْسِهِ.^٢

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢.

قال المجلسي رحمته: «بيان: قال الجزري: النومة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله، وقيل: النومة - بالتحريك - الكثير النوم، فأما الخامل الذي لا يؤبه له، فهو بالتسكين، ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي: ما النومة؟ قال: الَّذِي يَسْكُتُ فِي الْفِتْنَةِ فَلَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ». (النهاية لابن أثير الجزري: ج ٥ ص ١٣١).

٢. معاني الأخبار: ص ١٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٩٦.

٣. بحار الأنوار: وفي نهج البلاغة: وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى.^١

٤. الكافي: عن الحسين بن محمد، عن الثعلبي، عن الوشاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عجلت)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طُوبَى لِعَبْدٍ نُومَةٍ، عَرَفَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَيَتَابِعُ الْعِلْمِ، يَتَجَلَّى عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، لَيْسُوا بِالْمَذَابِيحِ الْبُذْرِ، وَلَا بِالْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ.^٢

٥. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر عن أبي جعفر (عجلت)، أنه قال: ... قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: حِفْظُ اللِّسَانِ وَلِزُومُ الْبَيْتِ.^٣

٦. الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار بإسناده رفعه، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي اعْتِرَالِ النَّاسِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمْتِ.^٤

٧. الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عجلت)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالرَّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجلت): خَالِطُوا الْأَبْرَارَ سِرًّا وَخَالِطُوا الْفُجَّارَ جَهَارًا، وَلَا تَمِيلُوا عَلَيْهِمْ فَيَظْلِمُوكُمْ؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ مِنْ ذَوِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَبْلَهُ وَصَبَّرَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ

١. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٧٢. قال السيد (عجلت): «قوله: كل مؤمن من قومه، فإتما أراد الخامل الذكر القليل الشر».
٢. قال في الوافي (ج ٥ ص ٧٠٢): «المذابيح: جمع مذبايح؛ وهو من لا يكتفم السر. والبذر - بالضم -: جمع البذور. والبذير: وهو النمام ومن لا يستطيع كتم سره؛ والبذر - ككتف -: كثير الكلام. والجفاة: جمع الجافي؛ وهو الكثر الغليظ السيئ الخلق، كأنه جعله لا نقباضه مقابلاً لمنبسط اللسان الكثير الكلام؛ والمراد النهي عن طرفي الإفراط والتفريط ولزوم الوسط».

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٧٩.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥.

٥. الخصال: ج ٢ ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٩ وج ٧٥ ص ٣٣٩ عن تحف العقول: ص ٤٤٦.

يُقَالُ أَنَّهُ أَبْلَةٌ لَا عَقْلَ لَهُ.^١

٨. الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هُوذة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْخَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَنْشِئُونَ؟ فَقَالَ: فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَفِيهِمُ التَّمْحِيضُ وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَسُيُوفٌ تَقْتُلُهُمْ وَاخْتِلَافٌ تُبَدِّدُهُمْ، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغَرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكُفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعاً. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: ااطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، أَوْلَيْكَ الْخَشِنُ عَيْشُهُمُ الْمُنتَقِلَةُ دَارُهُمْ، الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا، وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسُونَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا يَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ.

وروي أيضاً عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد الكوفي، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه زاد فيه: وَإِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجَزَعُونَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ... ثم تمام الحديث.^٢

١. الكافي: ج ٢ ص ١١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٤٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٦٤. وروي بطريق آخر وزاد فيه: «وَإِذَا رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ، وَإِذَا رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجَزَعُونَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ».

٤- الدعاء بتعجيل الفرج

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ، وَأَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ، وَوَالِ مَنْ كُنْتَ تُوَالِي، وَانْتَظِرِ الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً.^١
٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والجميري معاً، عن أبي عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَحَجِبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَجُ اللَّهِ وَلَا يَبْنَاهُ، فَعِنْدَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً...^٢
٣. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمد العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ التَّهْلُكَةِ إِلَّا مَنْ يُثْبِتُهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَوَفَّقَهُ لِلدَّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ.^٣

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٠ و ١٦ و ١٧ بأسانيد مختلفة في بعض الطبقات، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٧، الغيبة

للنعماني: ص ١٦١، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ و ٩٤، الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.

٥ - الدعاء بدعاء الحريق (ولعله الغريق)

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدًى وَلَا عَلَمٌ يَرَى، فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْحَرِيقِ؟ فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ جُعِلَتْ فِدَاكَ حِينِيذٍ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَنْ تُدْرِكَهُ، فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَصِحَّ لَكُمْ الْأَمْرُ.^١
٢. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العيثاشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَتُصِيبُكُمْ شُبُهَةٌ فَتَبْقُونَ بِهَا عَلَمٌ يَرَى وَلَا إِمَامٌ هُدًى، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ؟ قَالَ: تَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.^٢
٣. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (في حديث طويل):... يَا عِيسَى، ادْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ...^٣

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٩ وح ٩٢ ص ٣٢٦.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٥، تحف العقول: ص ٤٩٨، الأملاني للصدوق: ص ٥١٩.

٦ - الالتزام بدعاء «اللهم عرّفني نفسك...»

١. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبُ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ. قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيُّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ، إِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالْزَمْ هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنِ دِينِي...^١

٢. مهج الدعوات: بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني في جملة حديث ياسناده، وذكر فيه غيبة المهدي صلوات الله عليه: ... قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُ شَيْعَتُكَ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَانْتَظَارِ الْفَرَجِ، وَإِنَّهُ سَيَبْدُو لَكُمْ عَلَمٌ، فَإِذَا بَدَأَ لَكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَتَمَسَّكُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ. قُلْتُ: فَمَا نَدْعُو بِهِ؟ قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ وَعَرَّفْتَنِي رَسُولَكَ وَعَرَّفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ وَعَرَّفْتَنِي وُلاةَ أَمْرِكَ، اللَّهُمَّ لَا آخِذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ، وَلَا أَقْبِي إِلَّا مَا وَقَيْتَ، اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِي عَنِ مَنَازِلِ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ اهْدِنِي لَوَلايَةِ مَنْ افْتَرَضَتْ طَاعَتَهُ.^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص ١٦٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

٢. مهج الدعوات: ج ١ ص ٣٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٦.

٧ - الدعاء بالعافية من المحن وتقوية القلوب على الأيمان

أقول: هناك أدعية وزيارات للحجة عليها السلام، فيها الدعاء بالعافية وتقوية القلوب على الإيمان به، مثل صلوات أبو الحسن الضراب، ودعاء: اللهم ادفع عن وليك... وغيرها مما سيجيء إن شاء الله في فصل الأدعية والزيارات الواردة فيه عليها السلام، وإليك بعض الفقرات:

١. كمال الدين: أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء، وذكر أن الشيخ قدس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام اللهم عرّفني نفسك... اللهم فثبتني على دينك، واستعملني بطاعتك، ولين قلبي لولي أمرك، وعافني مما امتحنت به خلقك، وثبتني على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك...^١

٢. (في فقرة أخرى في الدعاء السابق):... قو قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحنة العظمى والطريقة الوسطى، وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته...^٢

٣. (في فقرة أخرى في الدعاء السابق):... اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا، ولا تسنا ذكره وانتظاره والإيمان به، وقوة اليقين في ظهوره،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢ بسنده إلى جدّه الشيخ الطوسي، وفيه: «الشيخ العمري» عن جدّه الشيخ الطوسي، مصباح المتهدّد: ص ٤١٢ وفيه: «الشيخ أبا عمرو العمري»، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٧ وج ٥٣ ص ١٨٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهدّد: ص ٤١٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٧ وج ٥٣ ص ١٨٧.

وَالدُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا تُقْنَطَنَا غَيْبَتُهُ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونُ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيَقِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، فَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى.^١

٤. مهج الدعوات: حدثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام، عن سالم، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ كُتِبَ فِي رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ وَرُفِعَ فِي دِيْوَانِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَادَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يَدْفَعُ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ وَيُقَالُ لَهُ: خُذْ هَذَا كِتَابَ الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَنَا فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»^٢، وَادْعُ بِهِ وَأَنْتَ طَاهِرٌ تَقُولُ: اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ... (إلى آخر ما سيجيء في باب الأدعية له).^٣

١. المصدر السابق.

٢. مريم: ٨٧.

٣. مهج الدعوات: ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٧.

٨ - الاستغائة به ﷺ وبآبائه ﷺ

أقول: المسلم عندنا بما علمنا الله ورسوله ﷺ وأهل بيته ﷺ، أن التقرب إلى الله والحفظ من الشيطان ووساوسه والنفس ومشتهياتها، لا يمكن إلا بالتقرب إليهم والتسليم لهم والتوسل والاستغائة بهم، وسيأتي رواياته مفصلاً في باب مختص به إن شاء الله.

١. سيأتي مفصلاً في الفصل الثامن «الأدعية والزيارات للحجة» الباب السادس (الاستغائة به والرقعة إليه)، الاستغائة به والتوسل إليه وما ورد فيه، وأنه من أوجب الأمور، فلترجع، فقد ذكرنا: إنه ﷺ الغوث لشيعته.

الفصل السادس

انتظار الفرج

١. تعب الشيعة واستدلاله في دولة الكفر.
٢. شفقة الحجّة عليه السلام على الشيعة ودعاؤه ومراعاته لهم.
٣. إنّ هذا الأمر آيس ما يكون وأشدّ غمّاً، والأمر بالصبر، وقرب الفرج بعد اليأس.
٤. فضل انتظار الفرج.
٥. الأمر بانتظار الفرج.
٦. فرجه عليه السلام فرج أهل البيت عليهم السلام وأوليائه، وبه عليه السلام تُشفى صدور قوم مؤمنين.
٧. فضل الشيعة المتمسّكين بولايته عليه السلام المنتظرين لفرجه الشريف.
٨. انتظار الفرج.
٩. إيجاب الغيبة حزنه عليه السلام وحزن آباءه عليهم السلام وغمّهم.
١٠. حبّ أهل البيت عليهم السلام لفرجه الشريف والدعاء له.
١١. أمرهم بالتقيّة وعدم الخروج مع الخوارج منهم.
١٢. النهي عن الاستعجال، وأنه أمر الله وأنّ للقوم مدّة يبلغونها، ولهذا الأمر غاية ينتهي إليها.
١٣. تكذيب الوقّاتين لزمن ظهوره عليه السلام.
١٤. الدعاء لفرجه الشريف.
١٥. أدعية تعجيل الفرج.
١٦. الدعاء بالكون مع أنصاره وأعوانه والمستشّهدين بين يديه.

الباب الأول: تعب الشيعة واستذلاله في دولة الكفر

١. الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوساً، فَقَالَ لَنَا: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكَ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقِتَادِ - ثُمَّ قَالَ هَكَذَا يَدِيهِ - فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقِتَادِ يَدِيهِ؟ ...^١
٢. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن شاعر من أهل المصيصة، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ.^٢
٣. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقْنِي إِخْوَانِي - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَمْ يَرُونِي، لَقَدْ عَرَّفْنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥، الغيبة للنعماني: ص ١٦٩، وفيه: «كالخارط لشوك القتاد»، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٥، وفي ص ١١١ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦ وليس فيه: «فأيتكم يمسك شوك القتاد بيده»، ومثله في الإمامة والتبصرة: ص ١٢٦.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧ ح ٩.
قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بيان: الجمر - بالفتح - جمع جمرة؛ وهي النار المتقدة».

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ، لِأَحَدُهُمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ
خَرَطِ الْقِتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الغَضَا، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى،
يُنَجِّيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.^١

٤. الكافي: في الروضة محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه،
عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حرمان، قال: قال أبو عبد الله (عجلت): ... وَرَأَيْتَ
الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ... وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعَلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ...^٢

٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير،
وحدثنا ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن
عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عجلت): ... وَأَمَّا شَبَّهُهُ مِنْ مُوسَى فَدَوَامُ خَوْفِهِ،
وَطُولُ غَيْبَتِهِ، وَخَفَاءُ وِلَادَتِهِ، وَتَعَبُ شَيْعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَالْهَوَانِ، إِلَى أَنْ
أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَنَصَرَهُ وَأَيَّدَهُ عَلَى عَدُوِّهِ...^٣

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت
أوس، قالت: حدثني جدي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (عجلت): ... سُبِّتَ شَيْعَةُ عَلِيِّ سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَغَلَبَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ
بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا تَعَبَتِ الْأُمَّةُ وَتَدَلَّهَتْ، أَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالْإِمَامَةَ
بَاطِلَةٌ...^٤

٧. الأموال للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار، عن مجاهد بن موسى، عن
عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك، قال: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ:
وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ،

١. بصائر الدرجات: ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٦.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٤. الغيبة للنعماني: عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٠.

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ حَتَّى يُوَلَّدَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهَا، حَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ: يَقُولُ اللَّهُ...^١

٨. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنْقُضُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَبِعْتُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أَطْرَافِهَا وَيَجِيئُونَ قَرْعًا كَقَرْعِ الْخَرِيفِ...^٢

٩. الأمالي للطوسي: علي بن أحمد المعروف بابن الحمامي، عن محمد بن جعفر القاري، عن محمد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَجَوْرًا حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: اللَّهُ، إِلَّا مُسْتَخْفِيًا، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَأُونَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَيْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا...^٣

١٠. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، عن أمير المؤمنين ﷺ: ... وَاللَّهِ لَا تَرُونَ الَّذِي تَتَنظَّرُونَ حَتَّى لَا تَدْعُونَ اللَّهَ إِلَّا إِشَارَةً بِأَيْدِيكُمْ وَإِيمَاضًا بِحَوَاجِبِكُمْ، وَحَتَّى لَا تَمْلِكُونَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوَاضِعَ أَقْدَامِكُمْ...^٤

١١. الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي الصباح الكناني، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْكُو إِلَيْكَ وُلْدِي وَعُقُوقَهُمْ وَإِخْوَانِي وَجَفَاهُمْ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يَا هَذَا، إِنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً وَلِلْبَاطِلِ دَوْلَةً، وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فِي دَوْلَةٍ صَاحِبِهِ ذَلِيلٌ، وَإِنَّ أَدْنَى مَا يُصِيبُ

١. الأمالي للطوسي: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٧.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٨٢.

الْمُؤْمِنَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ الْعُقُوقُ مِنْ وُلْدِهِ وَالْجَفَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا ابْتَلِيَ قَبْلَ مَوْتِهِ، إِمَّا فِي بَدَنِهِ وَإِمَّا فِي وُلْدِهِ وَإِمَّا فِي مَالِهِ، حَتَّى يُخَلِّصَهُ اللَّهُ مِمَّا اكْتَسَبَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَيُوفِّرَ لَهُ حَظَّهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، فَاصْبِرْ وَأَبْشِرْ.^١

١٢. جامع الأخبار: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث طويل): ... وَشَغِلُوا بِالْدُنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ، وَقَلَّ الْوَرَعُ وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالْهَرْجُ وَالْمَرْجُ، وَأَصْبَحَ الْمُؤْمِنُ ذَلِيلًا وَالْمُنَافِقُ عَزِيزًا...^٢

١٣. الكافي: في الروضة، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حرمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (في حديث طويل): ... وَرَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانَهُ، وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِشْتِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ...^٣

١٤. الكافي: بالإسناد، قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث طويل): ... وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ...^٤

١٥. الكافي: بالإسناد، قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث طويل): ... وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ يُقَرِّبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ...^٥

١٦. الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث طويل): ... أَمَّا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٧، وذكر في الغيبة للنعمانى: ص ٣١٩ صدر الحديث إلى: «في دولته ذليل»، وقال بعده: «فمن أصابته رفاهية الباطل»، وفي بعض النسخ كذلك البحار: «من أصابته دولة الباطل، اقتض منه في دولة الحق»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٢. جامع الأخبار ص ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٤.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٨.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٨.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٨.

الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُورًا وَالْبَاطِلُ ظَاهِرًا مَشْهُورًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ أَعْدَاهُمْ لَهُ،
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ، وَعَظَمَ الْإِلْحَادُ وَظَهَرَ الْفَسَادُ، هُنَالِكَ ابْتَلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا
شَدِيدًا، وَنَحَلَهُمُ الْكُفَّارَ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ، فَيَكُونُ جُهْدُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ
النَّاسِ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَتِيحُ اللَّهُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَائِهِ، فَيُظْهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ.^١

١٧. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَتَفَكَّرْ فِي هَذِهِ الشَّيْعَةِ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْرِزِ لَا يَدْرِي الْخَابِسُ^٢ عَلَى أَيْهَا^٣ يَضَعُ يَدَهُ، فَلَيْسَ لَهُمْ شَرَفٌ يُشْرِفُونَهُ، وَلَا سِنَادٌ يُسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ.^٤

١٨. الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لَا تَرَوْنَ الَّذِي تَتَنَظَّرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَعْرِزِ الْمَوَاتِ اللَّيْلِ لَا يُبَالِي الْخَابِسُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ مِنْهَا، لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَرْقُونَهُ وَلَا سِنَادٌ تُسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَكُمْ.^٥

١٩. تفسير القمي: حدثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله ﷺ: ... أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ، وَإِنْ سَكَتُوا

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١١٦.

٢. في القاموس: «خبس الشيء بكفه: أخذه، وفلاناً حقه: ظلمه وغشمه. والخبوس: الظلوم، واختبسه: أخذه مغالبَةً، وماله: ذهب به، والمختبس: الأسد كالخباس». وفي بعض النسخ هنا وفيما يأتي: «الجاس» وهو من جسسه بيده: أي مسه. (هامش الغيبة).

٣. يعني حتى يكونوا في الذلة والصغار كالمعز، لا يدري الظالم أيهم يظلم، كقصاب يتعرض لقطع غنم لا يدري أيها يأخذ للذبح، أو كالذئب يتعرض لقطع المعز لا يدري أيها يفترس. (هامش الغيبة).

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٤.

٥. أي حتى تكونوا في الذلة والصغار واستيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التي لا يبالي الأسد من افتراس أي عضو من أعضائه أراد. (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٢٥٦).

٦. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٤ و ص ١١٠ عن الغيبة للنعماني: ص ١٩٣ باختلاف يسير في العبارة، وفيه: «كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر»، قال المجلسي رحمه الله: «بيان: المهولة: أي المفزعة المخوفة، فإنها تكون أقل امتناعاً والجازر: القصاب».

استبأحوهم؛ لِيَسْتَأْتِرُوا بَيْنَهُمْ وَلِيَطَؤُنَّ حُرْمَتَهُمْ وَلِيَسْفِكَنَّ دِمَاءَهُمْ وَلِيَتَمَلَّأَنَّ قُلُوبُهُمْ رُعباً،
فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْعُوبِينَ...^١

٢٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... وَيُظْهِرُ الشَّفِيَانِي، وَيَشْتَدُّ البَلَاءُ، وَيَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتٌ وَقَتْلٌ، يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ.^٢

٢١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أبي عبد الله محمد بن هشام، عن أبي سعد سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ بَدَأَ سِرَاجٌ بَعْدَهُ ثُمَّ خَفِيَ، فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ وَطُوبَى لِلْعَرَبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي وَيَسِيرُ الصُّمُّ الصَّلَابُ.^٣

٢٢. الغيبة للطوسي: محمد الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَتُكْسِرَنَّ كَسَرَ الرَّجَاجِ، وَإِنَّ الرَّجَاجَ يُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتُكْسِرَنَّ كَسَرَ الْفَخَّارِ، وَإِنَّ الْفَخَّارَ لَا يَعُودُ كَمَا كَانَ...^٤

٢٣. الغيبة للطوسي: في خبر اللوح: ... ثُمَّ أَكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَبَهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ، سَيَذُلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ، وَيَتَهَادُونَ رُءُوسَهُمْ كَمَا يَتَهَادَى رُءُوسُ التُّرْكِ وَالْدَّيْلَمِ، فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَفُونَ وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ، تُصْبَغُ الأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ، وَيَفْشُو الوَيْلُ وَالرَّيْنُ فِي نِسَائِهِمْ، أَوْلِيكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، بِهِمْ أَرْفَعُ كُلَّ

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٥.

٣. قال المجلسي رحمته: «بيان: يسير الصم الصلاب: كناية عن شدة الأمر وتغير الزمان، حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه».

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٠، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠١.

فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حِنْدِسٍ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَدْفَعُ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ، أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ، وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.^١

٢٤. كمال الدين: علي بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... هُوَ الْمُفَرِّجُ لِلْكَرْبِ عَنِ شَيْعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكَ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجَوْرِ.^٢

٢٥. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن مصبح، عن أبي عبد الرحمن عمن سمع وهب بن منبه يقول، عن ابن عباس في حديث طويل: ... وَبِهِ يُفَرِّجُ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ، حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا...^٣

٢٦. تهذيب الأحكام: في دعاء الافتتاح: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا...^٤

٢٧. الإقبال: رويناها بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَقُولُ عِنْدَ حُضُورِ شَهْرِ رَمَضَانَ: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا عَنَّا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحِ مِينِكَ تُعَجِّلْهُ، وَنَصْرِ تَعِزُّهُ، وَسُلْطَانِ حَقِّ تَظْهِرُهُ، وَرَحْمَةِ مِينِكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَاقِبَتِكَ فَأَلْبِسْنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٥

٢٨. وروى حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: فِي قُنُوتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَقُولُ قَبْلَ دُعَائِكَ لِنَفْسِكَ: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٤٣، كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٧. وأسانيد أخرى مرت في مقدمة الكتاب، ذكر جابر للإمام الباقر عليه السلام أنه رأى اللوح في يد فاطمة الزهراء عليها السلام، وأخبرته بأنه نزل من السماء على أيها وأعطاهما إياها، فيه أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وصفاتهم و...).

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهجد: ص ٥٨١.

٥. الإقبال الأعمال: ج ١ ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٢.

الْفِتْنِ، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَافْرَجْ ذَلِكَ يَا رَبِّ عَنَّا بِفَتْحِ مِنْكَ تَعْجَلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.^١

٢٩. حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتب قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمَلَاهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عجل الله فرجه: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَيْنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتْنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، اللَّهُمَّ فَافْرَجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ تَعْجَلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ.^٢

١. مصباح المتهجد: ص ٥٨١، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٤١٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩١ وص ١٩٠ عن الأمالي للصدوق: ص ٣٩٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٥١٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٩ وج ٥٣ ص ١٨٧، مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١١.

الباب الثاني: شفقة الحجّة ﷺ على الشيعة، ودعاؤه ومراعاته لهم

ما يدلّ على شفقته ﷺ بجميع الشيعة^١

١. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمّد العلوي، قال: حدّثني طريف أبو نصر، قال: دَخَلْتُ

١. قد مرّ مفصلاً في الفصل الثالث باب كيفية انتفاع الناس بالحجّة ﷺ (ج ١ ص ٣٣٠ من هذه الموسوعة)، بعض مقامات الإمام ﷺ، وما يبذل ببركة وجوده إلى جميع العوالم، خصوصاً إلى شيعته، ونذكر فهرسته: ١ - إنهم مجاري الفيض ووسائط الخلق، وكلّ ما يصل إلى المخلوقات بأيديهم يصل. ٢ - بلسان آخر إنهم شفعاء الخلق إلى الله، وبهم يُتوسّل ويُسأل عن الله جلّ جلاله. ٣ - إن الخلق خُلِقَ لأجلهم، وإنهم علّة غائية للعالم. ٤ - إنهم أمان لأهل الأرض، وبهم يُدفع البلاء عنهم. ٥ - هداية العباد باطنياً منهم. ٦ - إنهم مدار الإيمان، فمن لم يؤمن بهم لم يؤمن بالله ورسوله. ٧ - هداية العباد ظاهراً منهم، فإنهم ورثة رسول الله وباب علمه و... ٨ - جعل الله لهم السلطنة الظاهرية وإقامة العدل وفصل الخصومات، وإقامة الحدود وأخذ حقّ المظلوم، وغيرها من شؤون المجتمع، منصب جعله الله لهم، وتحقّق هذا ليس شرطاً لإمامة الإمام، بل إذا كان مبسوط اليد يفعل ذلك، كما كان في زمن الرسول ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ جزءياً، وبقيمه الحجّة ﷺ كاملاً.

ثمّ نذكر في وجود شفقة الإمام ﷺ إلى شيعته، سيأتي ممّا في هذا المجلد ص ٤٠٠. في الفصل السابع باب وجوب محبة الله ورسوله وأهل بيته، وجود كثيرة، وبيان آثار محبتهم وفضائل الشيعة، وهي أمور تصل إليهم من ناحيتهم ﷺ، وذكرنا في كلّ مورد البعض من الروايات الكثيرة الموجودة فيه، وإليك فهرستها: ١ - إن الشيعة منهم: أي من نورهم وطينتهم وشجرتهم، ولذا تحنّ إليهم. ٢ - إن الشيعة هم أصحاب اليمين في الطينة، وأقربوا بالولاية في الذرّ وأخذ الميثاق. ٣ - إنهم طاب مولدهم. ٤ - إنهم ﷺ يحبّون شيعتهم والكون معهم وزيارتهم، وكانوا يبرزون ذلك لشيعتهم. ٥ - سرورهم ﷺ بسرور شيعتهم، وحزنهم بحزنهم، وإنهم يمرضون إذا مرضوا... ٦ - إحسانهم ﷺ وإعانتهم لشيعتهم ورفعهم حوائجهم. ٧ - أمرهم الشيعة بإحسان بعضهم إلى بعض؛ لأنّ الإحسان إلى الشيعة إحسان إليهم ﷺ. ٨ - أعمال الخلق تعرض عليهم، فيستغفرون الله لسيئات شيعتهم. ٩ - النظر إلى زوّارهم ﷺ والدعاء لهم، وإرسال الملائكة إليهم بالبشارة. ١٠ - غفران ذنوبهم. ١١ - حضورهم ﷺ عند الموت وتوصيتهم لملك الموت. ١٢ - حضورهم ﷺ عند تشييع جنازته. ١٣ - حضورهم عنده في القبر حين سؤال منكر ونكير وفي البرزخ. ١٤ - نجاة الشيعة في مواقف القيامة. ١٥ - أخذ الشيعة بحجرتهم ﷺ إلى الجنة تحت لواء الحمد في يد أمير المؤمنين ﷺ. ١٦ - النجاة من النار. ١٧ - هم أهل الجنة وشيعتهم معهم. وغير ذلك ممّا لا يخفى على العارف بما وصل إلى شيعتهم من علومهم ﷺ.

عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَقَالَ: عَلِيٌّ بِالصَّنَدَلِ الْأَحْمَرِ، فَأَتَيْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ سَيِّدِي وَابْنُ سَيِّدِي، فَقَالَ: لَيْسَ عَن هَذَا سَأَلْتُكَ. قَالَ طَرِيفٌ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَسَّرَ لِي، قَالَ: أَنَا خَاتِمُ الْأَوْصِيَاءِ، وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَن أَهْلِي وَشِيعَتِي.^١

٢. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد): ... فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَاءِكُمْ، وَلَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِّنْ أَخْبَارِكُمْ...^٢

٣. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد): ... إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ^٣ مِّنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ^٤ أَجَلُهُ، وَيُحْمَى^٥ عَلَيْهِ مَن أَدْرَكَ أَمَلَهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا وَمُبَاتِّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ... فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فُجَاءَةٌ حِينَ لَا تَتَفَعُّهُ تَوْبَةٌ وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدْمٌ عَلَى حَوْبَةٍ، وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمْ الرُّشْدَ وَيَلْطِفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ...^٦

٤. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد): ... مِنْ رِجْسٍ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُسْتَحِلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ، يَعْمَدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ، وَلَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَالْعُدْوَانِ؛ لِأَنَّنا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالْإِدْعَاءِ الَّذِي لَا يُحْجَبُ عَن مَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَلْيَطْمَئِنِّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا الْقُلُوبِ، وَلْيَتَّقُوا بِالْكَفَايَةِ مِنْهُ، وَإِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ، وَالْعَاقِبَةُ لِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَكُونُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦، عنهما، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٥.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٣. الانتياش: التناول.

٤. أي قدر.

٥. من الحماية والدفع.

٦. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

حَمِيدَةً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِيَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ...^١

٥. الاحتجاج: (التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه)، عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه، قال: ... وَاجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، وَلَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَلَاحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ مِمَّا قَدْ امْتَحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ العُتْلِ الضَّالِّ الْمُتَابِعِ فِي غَيْهِ...^٢

٦. الاحتجاج: التوقيع في جواب جمع من الشيعة، عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه، قال: تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقُرَوِينِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ، وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُتَقَلِّبِ...»^٣

٧. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد): ... إِلَى مَوَالِينَا قَبْلَكَ أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، وَكَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَحِرَاسَتِهِ...^٤

٨. الاحتجاج: في ذيل التوقيع للمفيد: ... هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلهِمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ، بِأَمْلَانِنَا وَخَطِّ نَفْسِنَا، فَأَخْفِهِ عَنِ كُلِّ أَحَدٍ وَاطْوِهِ، وَاجْعَلْ لَهُ نُسخَةً يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسَكَّنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَانِنَا، شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبَرَكَتِنَا وَدُعَائِنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٩.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٧، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨، وفي آخر التوقيع ص ١٨٠: «عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْأَسْوَاءِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ».

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.^١

من شفقتة عليه السلام لشييعته دعاؤه لهم

٩. المصباح للكفعمي: فمن ذلك دعاء مروى عن المهدي عليه السلام: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ
الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النَّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا
بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَأَمَلْأ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بَطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، [وَ
كُفِّ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسْدُدْ
أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغَيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عَلَمَاتِنَا بِالرُّهْدِ وَالتَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ
بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ
وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشَايخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى
الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالعِفَّةِ، وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَّاضُعِ وَالسَّعَةِ،
وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقَنَاعَةِ، وَعَلَى الغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالعَلْبَةِ، وَعَلَى الأَسْرَاءِ بِالخَلَاصِ
وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الأَمْرَاءِ بِالعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرِّعِيَّةِ بِالإِنصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ، وَبَارِكْ
لِلْحُجَّاجِ وَالتُّرَّوَارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ مَا أَوْجِبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ
وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٢

١٠. جنة المأوى: رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد، ينقل عنه العلامة
المجلسي في المجلد التاسع عشر من البحار، والأمين عبد الله تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه، نقل عن
ابن طاووس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام، أنه يقول: اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْعَتَنَا
خُلِقَتْ مِنْ شُعَاعِ أَنْوَارِنَا وَبَقِيَّةِ طِينَتِنَا، وَقَدْ فَعَلُوا ذُنُوباً كَثِيراً اتَّكَالاً عَلَيَّ حُبُّنَا وَوَلَايَتِنَا،
فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِينَا، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٢. مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٢٨٠.

فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَقَاصِّ بِهَا عَنْ خُمْسِنَا، وَأَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ وَزَحْزِحْهُمْ عَنِ النَّارِ، وَلَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا فِي سَخَطِكَ.

قلت: ويوجد في غير واحد من مؤلفات جملة من المتأخرين الذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأولى، وهي هكذا: اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْعَتَنَا مِنَّا خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِنَا وَعُجِنُوا بِمَاءِ وَلَايَتِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَعَلُوهُ اتِّكَالاً عَلَى حَبْنَا وَوَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تُؤَاخِذْهُمْ بِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِكْرَاماً لَنَا، وَلَا تَقَاصِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَابِلَ أَعْدَائِنَا، فَإِنْ خَفَّفْتَ مَوَازِينَهُمْ، فَثَقَّلْهَا بِفَاضِلِ حَسَنَاتِنَا.^١

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٢، وقال في ذيله: «ولم نجد أحداً منهم إلى الآن أسند هذه الحكاية إلى أحد رواها عن السيد أو رآها في واحد من كتبه، ولا نقله العلامة المجلسي ومعاصروه ومن تقدم عليه إلى عهد السيد، ولا يوجد في شيء من كتبه الموجودة التي لم يكن عندهم أزيد منها، نعم الموجود في أواخر المهج، وقد نقله في البحار أيضاً هكذا: كنت أنا بستر من رأى، فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام، فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات». قال في الهامش: «كذا في الأصل المطبوع وهكذا المصدر: ص ٣٦٨، لكنّه ذكر قبل ذلك دعاء عن الحجّة عليه السلام ولفظه: إلهي بحق من ناجاك، وبحق من دعاك، في البرّ والبحر، تفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغناء والثروة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين بحق، محمّد وآله الطاهرين. فكأنّه يريد أنّه سمع ذلك الدعاء، وقد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله: وأحيهم في عزنا وملكننا. إلخ، فتحزّر. وأبقهم، أو قال: وأحيهم في عزنا وملكننا وسلطاننا ودولتنا، وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

وأظنّ وإن كان بعض الظنّ إثماً، أنّ ما نقلناه أولاً مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي، ونقل كلماته بالمعنى، فإنه قال في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله: ملكنا، ما لفظه: ومملكتنا، وإن كان شيعتهم منهم وإيهم وعنايتهم مصروفة إليهم، فكأنّه عليه السلام يقول: اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْعَتَنَا مِنَّا وَمُضَافِينَ إِلَيْنَا، وَإِيَّاهُمْ قَدْ أَسَاؤُوا وَقَدْ قَصَرُوا وَأَخْطَأُوا، رَأُونَا صَاحِباً لَهُمْ رِضاً مِنْهُمْ، وَقَدْ تَقَبَّلْنَا عَنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ، وَتَحَمَّلْنَا خَطَايَاهُمْ؛ لِأَنَّ مَعُولَهُمْ عَلَيْنَا وَرَجُوعُهُمْ إِلَيْنَا، فَصَرْنَا لِاخْتِصَاصِهِمْ بِنَا وَاتِّكَالِهِمْ عَلَيْنَا كَأَنَّ أَصْحَابَ الذُّنُوبِ، إِذِ الْعَبْدُ مُضَافٌ إِلَى سَيِّدِهِ، وَمَعُولُ الْمَمَالِكِ إِلَى مَوَالِيهِمْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَعَلُوهُ اتِّكَالاً عَلَى حَبْنَا وَطَمَعاً فِي وَلَايَتِنَا وَتَعْوِيلاً عَلَى شَفَاعَتِنَا، وَلَا تَفْضَحْهُمْ بِالسَّيِّئَاتِ عِنْدَ أَعْدَائِنَا، وَوَلْنَا أَمْرَهُمْ فِي آخِرِهِ، كَمَا وَلَّيْنَا أَمْرَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَعْمَالَهُمْ فَثَقِّلْ مَوَازِينَهُمْ بَوْلَايَتِنَا، وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ بِمَحَبَّتِنَا». انتهى.

وهذه الكلمات كما ترى من تليقاته شرحاً لكلمات الإمام عليه السلام، تقارب العبارة الشائعة، وعصره قريب من ←

١١. المزار الكبير، المزار للشهيد الأول: في وصف زيارته عليه السلام: فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ زِيَارَةِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، فَقِفْ عَلَى بَابِ حَرَمِهِ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ... وَقَدْ أَتَيْتُكَ عَلَى شَفَاعَتِكَ، وَرَجَوْتُ بِمُؤَالَاتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَحْوَ ذُنُوبِي وَسِتْرَ عُيُوبِي وَمَغْفِرَةَ زَلِّي، فَكُنْ لَوْلِيكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِي، وَاسْأَلِ اللَّهَ غُفْرَانَ زَلِّي، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ وَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِكَ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ...^١
١٢. المزار الكبير: (في دعاء الندبة)... وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاؤِهِ، وَهَبْ لَنَا رَافِقَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا نَسَأَلُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ...^٢

شفقته عليه السلام على بعض خواص الشيعة

المفيد:

١٣. الاحتجاج: التوقيع للمفيد: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ، الْمَخْصُوصُ فِيْنَا بِالْيَقِينِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَنُعَلِّمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصَّدْقِ...^٣
١٤. الاحتجاج: ... وَاللَّهُ يُلْهِمُكَ الرُّشْدَ وَيَلْطَفُ لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ...^٤
١٥. الاحتجاج: ... هَذَا كِتَابُنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ، وَالْمُخْلِصُ فِي وُدِّنَا الصَّفِيُّ، وَالتَّنَاصِرُ

عصر السيد، وحرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشد من غيره، فهو أحق بنقلها من غيره، لو صححت الرواية وصدقت النسبة وإن لم يكن بعيداً من مقام السيد بعد كلام مهجه، بل له في كتاب كشف المحجة كلمات تُبنى عن أمر عظيم ومقام كريم.

١. المزار الكبير: ص ٥٨٨، المزار للشهيد: ص ٢٠٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٨.

٢. المزار الكبير: ص ٥٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٤٤٠ و ج ٩٩ ص ١٠٤.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

لَنَا الْوَفِيُّ، حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ...^١

١٦. الاحتجاج: التوقيع للمفيد: وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ آخَرَ مِنْ قِبَلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، نُسَخْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِهِ، إِلَى مُلْهِمِ الْحَقِّ وَدَلِيلِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ الصِّدْقِ... فَلَتَكُنْ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ... وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ، أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيْدَى بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيَانَا الصَّالِحِينَ... هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهِمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ...»^٢.

محمد بن عبدالله الحميري:

١٧. الاحتجاج: ... وَسَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ: «جَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ إِيجَابَنَا لِحَقِّهِ، وَرِعَايَتَنَا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقُرْبِهِ مِنَّا بِمَا عَلِمْنَا مِنْ جَمِيلِ نِيَّتِهِ، وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَتِهِ الْمَقْرَبَةِ، لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِي تُرْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ عليه السلام، بِمَا بَدَأْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ مَا أَمَلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَآجِلٍ، وَأَنْ يُصَلِّحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ مَا يُجِبُّ صَلاَحَهُ، إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ»^٣.

إسحاق بن يعقوب:

١٨. الاحتجاج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: ... أَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ وَتَبَّتْكَ... وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى...^٤.

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.
٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٦.
٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٦٢.
٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠.

العمري وابنه:

١٩. كمال الدين: ... وَفَقَّكُمْ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ، وَتَبَتَّكُمْ عَلَى دِينِهِ، وَأَسْعَدَكُمْ بِمَرْضَاتِهِ ...^١.

أبو الحسن الخضر بن محمد:

٢٠. الخرائج والجرائح: روي عن أحمد بن أبي روح، قال: خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَالٍ لِأَبِي الْحَسَنِ الْخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: ... سَأَلْتُ الدُّعَاءَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَجِدُهَا، وَهَبَ اللَّهُ لَكَ الْعَافِيَةَ، وَدَفَعَ عَنكَ الْآفَاتِ، وَصَرَفَ عَنكَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ، وَعَافَاكَ وَصَحَّ جِسْمُكَ ...^٢.

من شفقتة عليه السلام على الشيعة، نظره في جميع الأوقات إليهم «إنكم بمرأى مني»

ويترتب عليه حفظه لهم ونصرته لهم، كما مر في الرقم ٢ و ٣، ومما يدل عليه:

٢١. كمال الدين: الطالقاني، عن علي بن أحمد الكوفي، عن سليمان بن إبراهيم الرقي، عن الحسن بن وجناء النسيبي، قال: كُنْتُ سَاجِدًا تَحْتَ الْمِيزَابِ فِي رَابِعِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ حَاجَةً بَعْدَ الْعَتَمَةِ وَأَنَا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ، إِذْ حَرَّكَنِي مُحَرِّكٌ فَقَالَ: فَمَ يَا حَسَنَ بْنَ وَجْنَاءَ. قَالَ: فَكُمْتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ نَحِيفَةُ الْبَدَنِ أَقُولُ إِنَّهَا مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِينَ فَمَا فَوْقَهَا، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَنَا لَا أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَتَتْ بِي دَارَ حَدِيحَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَفِيهَا بَيْتٌ بَابُهُ فِي وَسْطِ الْحَائِطِ، وَلَهُ دَرَجَةٌ سَاجٍ يُرْتَقَى إِلَيْهِ، فَصَعِدْتُ الْجَارِيَةَ، وَجَاءَنِي النَّدَاءُ: اصْعِدْ يَا حَسَنُ، فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ، وَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام: يَا حَسَنُ، أَ تَرَكَ خَفِيَّتَ عَلِيٍّ؟ وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجَّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ. ثُمَّ جَعَلَ يُعَدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي، فَوَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ وَجْهِي، فَحَسَسْتُ بِيَدِهِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ فَكُمْتُ فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَّمِ بِالْمَدِينَةِ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ...^٣.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٠.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١، وذيله: «فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَّمِ بِالْمَدِينَةِ دَارَ ←

من شفقتة ﷺ إراوته نفسه لبعضهم

لتكون حجة على الأعداء وتقوية للشريعة في اعتقادهم بوجوده واستكاثرتهم بحضوره ﷺ فيهم، و... ومما يدل عليه:

٢٢. الهداية الكبرى: (في حديث طويل في تشرف أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري مع معجزات عجيبة): ... يَا عِيسَى، مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَرَانِي، لَوْلَا الْمُكَذَّبُونَ الْقَائِلُونَ بِأَيْنَ هُوَ، وَمَتَى كَانَ، وَأَيْنَ وُلْدٍ، وَمَنْ رَأَهُ، وَمَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ نَبَّأَكُمْ، وَأَيُّ مُعْجَزٍ أَتَاكُمْ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ مَا رَوَوْهُ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ وَكَادُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَكَذَلِكَ أَبَائِي ﷺ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَنَسَبُوهُمْ إِلَى السَّحْرِ وَخِدْمَةِ الْجِنِّ، إِلَى مَا تَبَيَّنَ. يَا عِيسَى، فَخَبِّرْ أَوْلِيَاءَنَا مَا رَأَيْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ عَدُوَّنَا فَتُسَلَبَهُ. فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، ادْعُ لِي بِالثَّبَاتِ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ يُثَبِّتَكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتَنِي، وَامْضِ بِنَجْحِكَ رَاشِدًا. فَخَرَجْتُ أَكْثَرَ حَمْدَ اللَّهِ وَشُكْرًا.^١

ومن شفقتة ﷺ اهتمامه ﷺ بالأمر الشخصية لشيئته

التي يشق على عامة الناس الاهتمام بها لغيرهم، فضلاً عن الشرفاء، وبالأخص الملوك، فما ظنك بمن جعله الله ولياً لجميع العوالم من الملائكة والإنس والجنّ و... ومع ذلك، فإنه رفيق مشفق لهم، ويهتم بأمورهم الشخصية، كما هو سيرة آباءه الطاهرين، فإن الناس كانوا

جعفر بن محمد، وَلَا يَهْمَنَّكَ طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ، وَلَا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْعًا فِيهِ دُعَاءُ الْفَرَجِ وَصَلَاةٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فِيهِذَا فَادْعُ، وَهَكَذَا صَلَّى عَلَيَّ، وَلَا تُعْطِهِ إِلَّا مُحِطِّي أَوْلِيَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُوَفِّقُكَ. فَقُلْتُ: مَوْلَايَ، لَا أَرَاكَ بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: يَا حَسَنُ، إِذَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَانصرفتُ مِنْ حَجَّتِي وَلَزِمْتُ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَنَا أَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا أَعُودُ إِلَيْهَا إِلَّا لِثَلَاثِ خِصَالٍ: لِتَجْدِيدِ وُضُوءِي، أَوْ لِتَوْبِ، أَوْ لِوَقْتِ الْإِفْطَارِ، فَادْخُلْ بَيْتِي وَقْتِ الْإِفْطَارِ فَأَصِيبُ رُبَاعِيًا مَمْلُوءًا مَاءً وَرَغِيْفًا عَلَى رَأْسِهِ، عَلَيْهِ مَا تَشْتَهِي نَفْسِي بِالنَّهَارِ، فَأَكُلُ ذَلِكَ، فَهُوَ كِفَايَةٌ لِي، وَكِسْوَةُ الشِّتَاءِ فِي وَقْتِ الشِّتَاءِ، وَكِسْوَةُ الصَّيْفِ فِي وَقْتِ الصَّيْفِ، وَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْمَاءَ بِالنَّهَارِ، فَأَرْشُ الْبَيْتَ وَأَدْعُ الْكُوزَ فَارِغًا، وَأُوتِسِي بِالطَّعَامِ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ، فَأَصَدِّقُ بِهِ لَيْلًا؛ لِئَلَّا يَعْلَمَ بِي مَنْ مَعِيَ».

١. الهداية الكبرى: ص ٣٧٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٠.

يراجعون الوكلاء بأمورهم من الوجوه البرية لصاحب الزمان، ومن الأمور الشخصية لهم في معاشهم، مثل التماس الدعاء لطلب الولد، والزواج والاستشفاء، والسؤال عن الأمور الجزئية، مثل الخروج إلى الحج أو الزواج مع هذه المرأه وغيرها، فيأتي منه عليه السلام الجواب على أيديهم، ويدعو لهم ويرشدهم، مع صعوبة الاتصال بينه عليه السلام وبين الشيعة في زمن الغيبة الصغرى، ولكنّه سلالة النبي والولي أبوا هذه الأمة، وأنه الوالد الشفيق والأخ الشفيق والأمّ البرّة بالولد الصغير.^١

وإليك بعض ذلك:

٢٣. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، قال: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: وُلِدَ لِي وَوَلَدٌ فَكُتِبَتْ أَسْتَاذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ، فَوَرَدَ: لَا تَفْعَلْ، فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ، ثُمَّ كُتِبَتْ بِمَوْتِهِ، فَوَرَدَ: سَتُخَلَفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ، فَسَمَّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ، وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا، فَجَاءَ أَكْمَا قَالَ.^٢

٢٤. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن محمد بن صالح، قال: كُتِبَتْ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِبَادِشَاكِهِ وَقَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَسْتَاذِنَ فِي جَارِيَةٍ لِي أَسْتَوْلِدُهَا، فَخَرَجَ اسْتَوْلِدُهَا، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَالْمَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللَّهُ. فَاسْتَوْلِدَتِ الْجَارِيَةُ، فَوَلَدَتْ، فَمَاتَتْ وَخُلِّيَ عَنِ

١. الكافي: «أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ، رَفَعَهُ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الرَّضَاءِ عليه السلام بِمَرَوْ، فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدءِ مَقْدِمِنَا، فَأَذَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ حَوْضَ النَّاسِ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: ... الْإِمَامُ الْأَنْبِيُّ وَالْوَالِدُ الشَّافِقُ وَالْأَخُ الشَّافِقُ وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ، وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِ (الداهية: الأمر العظيم. والناد كسحاب، بمعناها) (الوافي: ج ٣ ص ٤٨٧) ... والحديث طويل. (الكافي: ج ١ ص ١٩٨، الغيبة للنعماني ص ٢١٦، معاني الأخبار: ص ٩٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٦، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٤، تحف العقول: ص ٤٣٦).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٨ و ص ٣٢٨، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٩.

المحبوس يوم خرج إلى التوقيع^١.

٢٥. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قال: كنتُ مقيماً ببغداد، وتَهَيَّأتُ قافلةً اليمانيين للخروج، فكتبْتُ أستاذي في الخروج معها، فخرج: لا تخرج معها، فما لك في الخروج خيرة، وأقم بالكوفة، وخرجت القافلة فخرج عليها بثو حنظلة واجتأحوها. قال: وكتبْتُ أستاذي في ركوب الماء، فخرج: لا تفعل، فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرج عليها البوارج، فقطعوا عليها. قال: وخرجت زائراً إلى العسكر، فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل علي غلام فقال لي: قم، فقلت: من أنا وإلى أين أقوم؟ قال لي: أنت علي بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قم إلى المنزل. قال: وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي. قال: فقمْتُ إلى منزله واستأذنتُ في أن أزور من داخل، فأذن لي^٢.

٢٦. الكافي: الإرشاد: علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح، قال: خرجتُ سنة من السنين إلى بغداد، واستأذنتُ في الخروج فلم يؤذن لي، فأقمتُ اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان، ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء، وقيل لي: اخرج فيه، فخرجتُ وأنا آيس من القافلة أن أحققها، فوافيتُ النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن علفتُ جملي حتى رحلتُ القافلة، ورحلتُ وقد دعا لي بالسلامة، فلم ألق سوءاً والحمد لله^٣.

٢٧. الكافي، الخرائج والجرائح، الإرشاد: علي بن محمد، عن نصر بن صباح البلخي، عن محمد بن يوسف الشاشي، قال: خرج بي ناسور فأرثته الأطباء وأنفقتُ عليه مالا، فلم يصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبْتُ رُقعةً أسأل الدعاء، فوقع لي: «أبَسَكَ اللَّهُ العافية، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة». فما أتت علي الجمعة حتى عوفيتُ وصار الموضع مثل راحتي، فدعوتُ طبيباً من أصحابنا وأرثته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواءً، وما جاءتك العافية

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٩.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥١٩، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧.

إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِغَيْرِ احْتِسَابٍ^١.

ومن إشفاقه عليه السلام على الشيعة إغائته لهم عاماً في طول زمانه

وفي موارد شخصية كثيرة، ونجاتهم من المهلكات والبلايا، والتلطف بهم بإبراز المحبة إليهم، وحسن الصحبة لهم، وإعطائهم ما سألوه و... فإنهم ذكروا موارد كثيرة جداً في الكتب المربوطة به عليه السلام في باب معجزاته وباب من رآه في زمن الغيبة، وقد مر في موسوعتنا هذه أيضاً بعضها، وسيأتي فيما بعد أكثر إن شاء الله، ونذكر هنا بعضها تكميلاً للفائدة وعدم خلو الباب عن ذلك، فمن أراد التفصيل فليراجع:

٢٨. قال حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تَقَلَّدْتُ عَمَلًا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ صَالِحَانَ وَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَوْجَبَتْ [أَوْجَبَ] اسْتِثَارِي، فَطَلَبْتَنِي وَأَخَافَنِي، فَمَكَّنْتُ مُسْتَتِرًا خَائِفًا، ثُمَّ قَصَدْتُ مَقَابِرَ فُرَيْشٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَاعْتَمَدْتُ الْمَيْتَ هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَكَانَتْ لَيْلَةٌ رِيحٍ وَمَطَرٍ، فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ الْقَيِّمَ أَنْ يُغَلِّقَ الْأَبْوَابَ وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي خَلْوَةِ الْمَوْضِعِ؛ لِأَخْلُوَ بِمَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَأَمَّنَ مِنْ دُخُولِ إِنْسَانٍ مِمَّا لَمْ أَمْنُهُ وَخِيفْتُ مِنْ لِقَائِي لَهُ، فَفَعَلَ، وَقَقَّلَ الْأَبْوَابَ، وَاتَّصَفَ اللَّيْلُ، وَوَرَدَ مِنَ الرَّيْحِ وَالْمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ الْمَوْضِعِ، وَمَكَّنْتُ أَدْعُو وَأَزُورُ وَأُصَلِّي، فَبَيَّنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَطْنَاً عِنْدَهُ مَوْلَانَا مُوسَى عليه السلام، وَإِذَا رَجُلٌ يَزُورُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ أَدَمَ وَأُولِي الْعِزْمِ عليه السلام، ثُمَّ الْأَيْمَةَ وَاحِدًا وَاحِدًا، إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَيَّ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ، لَعَلَّهُ نَسِيَ أَوْ لَمْ يَعْرِفْ، أَوْ هَذَا مَذْهَبٌ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ زِيَارَتِهِ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ عِنْدَ مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرَ عليه السلام، فَزَارَ مِثْلَ تِلْكَ الزِّيَارَةِ وَذَلِكَ السَّلَامِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَأَنَا خَائِفٌ مِنْهُ، إِذْ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَرَأَيْتُهُ شَابًا تَامًا مِنَ الرِّجَالِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَعِمَامَةٌ مُحَنَّكَ وَذُوَابَةٌ وَرِدَاءٌ عَلَيَّ

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٩، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٩٥، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧.

كَتِفِهِ مُسَبَّلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَغَلِ، أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولُ: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السَّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمَنْ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ يَا مُبْتَدِئًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا سَيِّدَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا مَوْلِيَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا غَايَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا مُنْتَهَى غَايَةِ رَغْبَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام، إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرِيمِي وَنَفْسَتَ هَمِّي وَفَرَجْتَ غَمِّي وَأَصْلَحْتَ حَالِي»، وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ مَا شِئْتَ، وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: «يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ»، وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: «أَدْرِكْنِي»، وَتُكْرِرُهَا كَثِيرًا، وَتَقُولُ: «الغوث الغوث الغوث»، حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ، وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بِكْرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَلَمَّا شَغَلْتُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ، خَرَجَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ خَرَجْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ وَكَيْفَ دَخَلَ، فَرَأَيْتُ الْأَبْوَابَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً مُقْفَلَةً، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ: لَعَلَّهُ بَاتَ هَاهُنَا وَلَمْ أَعْلَمْ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَيِّمِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْ بَيْتِ الزَّيْتِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَدُخُولِهِ، فَقَالَ: الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ كَمَا تَرَى مَا فَتَحْتُهَا، فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ شَاهَدْتُهُ مِرَارًا فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ خُلُوقِهَا مِنَ النَّاسِ. فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وَخَرَجْتُ عِنْدَ قُرْبِ الْفَجْرِ، وَقَصَدْتُ الْكَرْخَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ مُسْتَتِرًا فِيهِ، فَمَا أَضْحَى النَّهَارَ إِلَّا وَأَصْحَابُ ابْنِ الصَّالِحَانِ يَلْتَمِسُونَ لِقَائِي وَيَسْأَلُونَ عَنِّي أَصْدِقَائِي وَمَعَهُمْ أَمَانٌ مِنَ الْوَزِيرِ وَرُقْعَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا كُلُّ جَمِيلٍ، فَحَضَرْتُهُ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِي عِنْدَهُ، فَقَامَ وَالتَّرَمَنِي وَعَامَلَنِي بِمَا لَمْ أَعْهَدُهُ مِنْهُ، وَقَالَ: انْتَهَتْ بِكَ الْحَالُ إِلَى أَنْ تَشْكُونِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنِّي دُعَاءٌ وَمَسْأَلَةٌ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ - يَعْنِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ - وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَيَجْفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفْوَةً خِفْتُهَا. فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْحَقُّ وَمُنْتَهَى الْحَقِّ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَانَا فِي الْيَقْظَةِ، وَقَالَ: كَذَا وَكَذَا، وَشَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَشْهَدِ، فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ، وَجَرَّتْ مِنْهُ أُمُورٌ عِظَامٌ حِسَانٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَبَلَغَتْ مِنْهُ غَايَةٌ مَا لَمْ أَظُنَّهُ بِبِرَكَّةِ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^١

٢٩. الكافي: الحسين بن الحسن العلوي، قال: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ رُوزِ حَسَنِيِّ وَأَخْرَجَ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ ذَا يَجْبِي الْأَمْوَالَ وَلَهُ وُكَلَاءٌ، وَسَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي، وَأَنْهَى ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ، فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: اطْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: تَقْبِضْ عَلَى الْوُكَلَاءِ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: لَا، وَلَكِنْ دَسُّوا لَهُمْ قَوْمًا لَا يُعْرِفُونَ بِالْأَمْوَالِ، فَمَنْ قَبِضَ مِنْهُمْ شَيْئًا فُبِضَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَأَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَيَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ، فَاذْسَ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَخَلَا بِهِ، فَقَالَ: مَعِيَ مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: غَلِطْتَ، أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا. فَلَمْ يَزَلْ يَنْلَطِفُهُ وَمُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ. وَبَنُوا الْجَوَاسِيْسَ، وَامْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ؛ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ.^٢

٣٠. بحار الأنوار: ما حدّثني به العالم العامل والعارف الكامل غواصّ غمرات الخوف والرجاء وسيّاح فيافي الزهد والتقوى، صاحبنا المفيد وصديقنا السيد، الآغا علي رضا بن العالم الجليل الحاج المولى محمّد النائيني رحمهما الله تعالى، عن العالم البدل الورع التقي صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين بن العالم

١. دلائل الإمامة: ص ٥٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠.

الجليل المولى محمّد السلمي رحمه الله، تلميذ آية الله السيّد السند، والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائي، السيّد محمّد مهدي المدعو ببحر العلوم، أعلى الله درجته، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية، عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة، قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والإخوة، قويّ القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرفته الحال وكثرة المؤونة وانعدام المال، فلم يقل شيئاً، وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح، ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المختصّة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثم يخرج إلى قبة أخرى تجتمع فيها تلامذته من كلّ المذاهب، فيدرّس لكلّ على مذهبه.

لما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة وأحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقّه أحد، فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبة، وقعد السيّد عند بابها في نهاية الذلة والمسكنة، وأشار إلي أن لا أقرب إليه الغليان. فقعدا ساعة يتحدّثان، ثم قام فقام السيّد مسرعاً، وفتح الباب وقبل يده، وأركبه على جملة الذي أناخه عنده، ومضى لشأنه، ورجع السيّد متغيّر اللون، وناولني براءة وقال: هذه حوالة على رجل صراف قاعد في جبل الصفا، واذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلمّا نظر إليها قبلها وقال: عليّ بالحماميل، فذهبت وأتيت بأربعة حماميل، فجاء بالدرهم من الصنف الذي يقال له ريال فرانسه، يزيد كلّ واحد على خمسة قرانات العجم، وما كانوا يقدرّون على حملة، فحملوها على أكتافهم، وأتينا بها إلى الدار. ولمّا كان في بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله وممّن كانت تلك الحوالة، فلم أر صرافاً ولا دكاناً، فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصراف، فقال: ما عهدنا في هذا

المكان صَرافاً أبداً، وإتما يقعد فيه فلان، فعرفت أنه من أسرار الملك المئان وألطف ولي الرحمن.^١

٣١. إثبات الهداة: للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله، قال: إني كنت في عصر الصبيّ وستي عشر سنين أو نحوها، أصابني مرض شديد جداً، حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيئوا للتعزية، وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة. فرأيت النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق (ع) كلام، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي. فلما سلمت على صاحب (ع) وصافحته، بكيت وقلت: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقضِ وطري من العلم والعمل، فقال (ع): لا تخف، فإنك لا تموت في هذا المرض، بل يشفيك الله تعالى، وتعمّر عمراً طويلاً. ثم ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه وأفقت في الحال، وزال عني المرض بالكلية، وجلست وتعجب أهلي وأقاربي، ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام.^٢

٣٢. بحار الأنوار: حدّثني العالم الجليل والحبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل، الصفيّ الوفيّ المولى عليّ الرشتي طاب ثراه، وكان عالماً براً تقيّاً زاهداً، حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً، من تلامذة السيّد السند، الأستاذ الأعظم دام ظلّه، ولما طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم كامل نافذ الحكم فيهم، أرسله إليهم، عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله، وقد صاحبه مدّة سفرأً وحضراً، ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً، إلا يسيراً. قال: رجعت مرّة من زيارة أبي عبد الله (ع) عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويرج، رأيت أهلها من أهل حلّة ومن طويرج تفترق طريق

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٧

٢. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٤.

الحلّة والنجف، واشتغل الجماعة باللّهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم عليه آثار السكينة والوقار، لا يمازح ولا يضحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجبت منه، إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً، فأخرجنا صاحب السفينة، فكنا نمشي على شاطئ النهر، فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبتة عن أصحابه وذمّهم إياه وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة، وأبي منهم، وأمّي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكنّ الله منّ عليّ بالتشيع ببركة الحجّة صاحب الزمان عليه السلام، فسألت عن كيفية إيمانه، فقال:

اسمي يا قوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلّة، فبعدت عنها بمراحل، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه وحملته على حماري، ورجعت مع جماعة من أهل الحلّة ونزلنا في بعض المنازل، ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم، وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا في برية قفر ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة. فقممت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم، فضلّ عني الطريق، وبقيت متحيّراً خائفاً من السباع والعطش في يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة، وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى، وتضرّعت كثيراً، فلم يظهر منهم شيء، فقلت في نفسي: إني سمعت من أمّي أنها كانت تقول: إنّ لنا إماماً حيّاً يُكنّى أبا صالح، يرشد الضالّ ويغيث الملهوف ويعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمّي.

فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء. قال رحمه الله، وأشار حينئذٍ إلى نبات حافة النهر وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات. ثمّ دلّني على الطريق، وأمرني بالدخول في دين أمّي، وذكر كلمات نسيها، وقال: ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة. قال: فقلت: يا سيدي، أنت

لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال ما معناه: لا؛ لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم. ثم غاب عني، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم، فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصة، فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام، مرة أخرى، فقال: زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة.

قال: فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع، إلى أن بقي واحدة، فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم، فما تيسر لي، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته استغثت به، فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب، فما رأي أحد، فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيراً على فراقه عليه السلام، وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية.^١

ومن شفقتة عليه السلام هدايتهم في موارد كثيرة

منها الحكاية التي مرت آنفاً الحكاية الأخيرة، ومنها:

٣٣. الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن حمويه السويدي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال:

شككت عند مضي^٢ أبي محمد عليه السلام، واجتمع عند أبي مال جليل، فحملته وركب

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٢.

٢. قد أخبر الحجة عن زوال الشك عن بعض الأصحاب:

الاحتجاج: «محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: ... وأما محمد

السَّفِينَةَ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ مُشِيْعًا، فَوُعِكَ^١ وَعَكَأَ شَدِيدًا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ رُدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ، وَقَالَ لِي: اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ، وَأَوْصِي إِلَيَّ فَمَاتَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِحٍ، أَحْمِلُ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَكْتَرِي دَارًا عَلَى الشَّطِّ وَلَا أُخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ، وَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوَضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنْفَذْتُهُ، وَإِلَّا قَصَفْتُ^٢ بِهِ. فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَاكْتَرَيْتُ دَارًا عَلَى الشَّطِّ، وَبَقَيْتُ أَيَّامًا، فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ^٣ مَعَ رَسُولٍ فِيهَا: يَا مُحَمَّدُ، مَعَكَ كَذَا وَكَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ أَحِطْ بِهِ عِلْمًا، فَسَلَّمْتُهُ إِلَى الرَّسُولِ، وَبَقَيْتُ أَيَّامًا لَا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ، وَاغْتَمَمْتُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ^٤ قَدْ أَقْمَنَّاكَ مَكَانَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

٣٤. الخرائج والجرائح: روي، عن غلال بن أحمد، عن أبي الرجاء المصري وكان أحد الصالحين، قال:

خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي "لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَلَمْ أَرِ شَخْصًا: يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ: هَلْ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فَآمَنْتُمْ بِهِ؟ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ اسْمَ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ، وَذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالْمَدَائِنِ، فَحَمَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّوْفَلِيُّ إِلَى مِصْرَ فَنَشَأْتُ بِهَا، فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ لَمْ أُعْرِجْ عَلَى شَيْءٍ، وَخَرَجْتُ^٥.

إنَّ هذا قليل ممَّا مرَّ في أبواب ارتباطه مع شيعة في الغيبة الصغرى، وما سيأتي في أبواب الفائزين بزيارته في الغيبة الكبرى والملازمين معه و... الذي هو بعض ما أثبتته

بنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارِ الْأَهْوَازِيِّ، فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَيُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ... (الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٥، الغيبة للطوسي: ص ٤٦٩).

١. الوعك: أذى الحمى ووجعها.

٢. القصوف: الإقامة على الأكل والشرب.

٣. وسيأتي التوقيع إليه في الباب الآتي.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥١٨، الغيبة للطوسي: ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠.

٥. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٨، عنه بحار النوار: ج ٥١ ص ٢٩٥.

المؤلفون في كتبهم، كما أنّ ما نقلوه أقلّ قليل ممّا صدر عنه عليه السلام، وما لم يكتبوه أكثر واضعاف ذلك، فمن راجعها رأى إماماً رؤوفاً شفيقاً بشيعته، كانوا بمراه ينظر إليهم دائماً ويحميهم في جميع أحوالهم، ويتلطف بهم، ويستغفر لهم، وأنه يحفظ شيعته عن الآفات فيما بينهم، وعن أعدائهم، وينزل البركات إليهم و....

ف «الحمد لله الذي منّ علينا بحكام يقومون مقامه، لو كان حاضراً في المكان»، اللهم عجل فرجهم بفرج قائمهم عليه السلام.

الباب الثالث: إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشدّ غمّاً، والأمر بالصبر، وقرب الفرج بعد اليأس

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المدني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَمِتْنَا كَمَدًا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسٌ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ غَمًّا...^١
٢. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: ... كَأَنِّي بِهِمْ آيَسٌ مَا كَانُوا نُودُوا بِبِنْدَاءٍ يَسْمَعُهُ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْقُرْبِ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْمُنَافِقِينَ...^٢
٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن صالح بن نبط وبكر المشي جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: ...
إِنَّ بَعْدَ الْغَمِّ فَتْحًا عَجِيبًا.^٣

١. الغيبة للنعماني ص ١٨١-١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ١٠٨ ومثله في الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٦٠ عن الرضا عليه السلام، وذكر الحديث إلى: «رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين» بلا ذيل في كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩، وفي الكافي: ج ٨ ص ٢٩٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... ←

٤. قرب الإسناد: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: عن الرضا عليه السلام: ... مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَاتْتِظَارَ الْفَرَجِ... فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ...^١

٥. الكافي: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَحَمَلَهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِينِي، فَوَقَعَ بِخَطِّهِ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَد قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾»^٢

٦. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ، أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ؟ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً؟ قَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ... أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ ائْتَنَزَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ هُوَ غَدَاً فِي زُمْرَتِنَا...^٣

٧. الأمالي للطوسي: الحفار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن النبي صلى الله عليه وآله: ... وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِرُ الْبِلَادِ وَتَضَعُ الْعِبَادِ وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرَجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ.^٤

«أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسِماً حَقّاً إِنَّ بَعْدَ الْعَمِّ فَتْحاً عَجَباً».

١. قرب الإسناد: ص ٣٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠ و ص ١٢٩ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٨٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٥.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ و ج ٢٨ ص ٤٦ وفي ج ٣٧ ص ١٩١ عن الطرائف: ج ٢ ص ٥٢١ عن المناقب للخوارزمي.

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... لَا يَقُومُ الْقَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَلٍ وَفِتْنَةٍ، وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشْتِيتٍ فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٍ فِي حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عَظِيمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، فَخُرُوجُهُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَكُونُ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ ...^١

٩. الكافي: محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ ...^٢

١٠. الخصال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: انْتَظَرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ...^٣

١١. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن أبيه، عن القاسم بن هشام، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... هُوَ الْمَفْرَجُ لِلْكَرْبِ عَنِ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكِ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجُورٍ ...^٤

١٢. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب والعلاء معاً، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (بعد بيان المراد من الآية الكريمة: ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾): بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ ...^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨ وفي ص ٢٣٠ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣ عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام مع اختلاف يسير.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٩ وج ٥٢ ص ١١١ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦ وص ١١٢ عن الغيبة للطوسي: ص ٣٣٥.

٣. الخصال ج ٢ ص ٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ وج ٥١ ص ١٤٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤ وج ٣٦ ص ٤٠١ عن الغيبة للنعماني: ص ٩٠.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠، عنهما، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٧، دلالة الإمامة: ص ٤٨٣ وفي غير الكمال: «... عند ذلك بخروج القائم».

١٣. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتِيَأَسْتَ أُمَّتِي مِنَ الْمَهْدِيِّ، فَيَأْتِيهَا مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ، يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ...^١

١٤. الأمالي للطوسي: الحفار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قَالَ أَبِي: ... فَقَالَ: مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَقَضَاءُهُ لَا يُرَدُّ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ...^٢

١. مختصر البصائر: ص ٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ و ج ٢٨ ص ٤٦ وفي ج ٣٧ ص ١٩١ عن الطرائف: ج ٢ ص ٥٢١ عن المناقب للخوارزمي.

الباب الرابع: فضل الانتظار الفرج

فضل الانتظار

١. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني وأحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، عن محمد بن لاحق اليماني، عن إدريس بن زياد، عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ (في حديث طويل في أوصاف الأئمة): ... وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ ...^١
٢. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ، عَنِ الرُّضَاءِ عليه السلام: ... الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ الْمَطَاعُ فِي ظُهُورِهِ ...^٢
٣. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول قال (ذكر أموراً في الإمامة): ... مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُهُمْ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَدِينُهُمُ الْوَرَعُ وَالْعِفَّةُ، وَالصَّدْقُ وَالصَّلَاحُ، وَالْإِجْتِهَادُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ، وَطَوْلُ الشُّجُودِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ، بِالصَّبْرِ وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ. ثُمَّ قَالَ

١. كفاية الأثر: ص ٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٤.

- تميم بن بهلول: حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام في الإمامة بمثله سواء.^١
٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَالْوَلَايَةُ لَنَا وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا؛ يَعْنِي أُمَّةَ [الْأُمَّة] خَاصَّةً، وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ، وَالْوَرَعَ وَالْإِجْتِهَادَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْإِنْتِظَارَ لِلْقَائِمِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لَنَا دَوْلَةً يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ...^٢
٥. الكافي: بإسناده عن أبي الجارود، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ... قَالَ: إِنْ كُنْتُ أَقْصَرْتُ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ، وَاللَّهُ لَا يُعْطِيكَ دِينِي وَدِينَ آبَائِي الَّذِي نَدِيْنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْوَلَايَةَ لَوْلِيْنَا وَالْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوْنَا، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا وَالتَّيْمَانَ قَائِمِنَا، وَالْإِجْتِهَادَ وَالْوَرَعَ.^٣
٦. الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتَّظَرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اتَّظَارُ الْفَرَجِ.^٤
٧. معاني الأخبار، الأمالي للصدوق: الطالقاني، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قراءة، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر
-
١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٥٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٦ و ج ٥٢ ص ١١٢ عن الخصال: ج ٢ ص ٤٧٨.
٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٢١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤ ح ١٥ و ح ١٤ نفس الحديث عن الدعوات للراوندي: ص ١٣٥: «شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحُجُّ الْبَيْتِ وَوَلَايَةُ وَلِيْنَا، وَعَدَاوَةُ عَدُوْنَا، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِنَا، وَالتَّيْمَانُ وَالْإِجْتِهَادُ وَالْوَرَعُ».
٤. الخصال: ج ٢ ص ٦١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧.

المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، قال (في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين وجوابه عليه السلام له): ... قَالَ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: انتَظَرُ الْفَرَجِ...^١

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انتَظَرُ فَرَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٢

٩. المناقب: ومما كتب عليه السلام ٣ إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي: وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْجَنَّةُ لِلْمُؤَحِّدِينَ وَالنَّارُ لِلْمُلْحِدِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِهِ الطَّاهِرِينَ مِنْهَا، وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَانتَظَرِ الْفَرَجِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انتَظَرُ الْفَرَجِ، وَلَا تَزَالُ شِيعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا...^٣

١٠. الأمالي للطوسي: ابن حمويه، عن محمد بن محمد بن بكر، عن ابن مقبل، عن عبد الله بن شبيب، عن إسحاق بن محمد القروي، عن سعيد بن مسلم، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: قَالَ

١. معاني الأخبار ص ١٩٧، الأمالي للصدوق ص ٣٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٧٦ عن من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ و ص ١٢٨ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٤، وفيه: «انتظار الفرج من الله عز وجل».

أقول: قد يتوهم أن المراد أن انتظار الفرج وعدم اليأس من روح الله في مطلق الأمور، ولكن كما ترى أن أكثر روايات الباب في انتظار القائم وفرجه، وفي كثير منها أورد هذه العبارة على انتظار فرجه، مثل الحديث الآتي وما ورد في الرقم ١٩، حيث إن الإمام السجاد بعد بيان الغيبة وأنه سيمتد، قال: «انتظار الفرج من أعظم الفرج»، وما في الرقم ٢٢ من أمر الحجّة عليه السلام أكثر، والدعاء بتعجيل الفرج، وأكثر روايات الفصل الآتي، ولعل الحديث الأول من الباب الآتي (الأمر بانتظار الفرج) أصرح من الكل، كما أن أكثر رواياته آمرة بانتظار الفرج بلفظ مطلق الواردة في خصوص فرجه عليه السلام.

٣. أي الإمام العسكري عليه السلام.

٤. المناقب: ج ٤ ص ٤٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٧.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ،
وَانتِظَارُ الْفَرَجِ عِبَادَةٌ.^١

١١. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن

أبيه، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انتِظَارُ الْفَرَجِ.^٢

١٢. المحاسن: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، قال:

أَفْضَلُ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِ انتِظَارُ فَرَجِ اللَّهِ.^٣

١٣. تحف العقول: وقال عليه السلام: أَفْضَلُ جِهَادِ أُمَّتِي انتِظَارُ الْفَرَجِ.^٤

١٤. الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الْآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، وَالْمُنْتَظِرُ
لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٥

١٥. المحاسن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن علاء بن سيابة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ

اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ

الْقَائِمِ عليه السلام.^٦

١٦. المحاسن: السندي، عن جده، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِيمَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا

الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ؟ قَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ. ثُمَّ سَكَتَ هَنِيئَةً ثُمَّ

قَالَ: هُوَ كَمَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٧

١٧. كمال الدين: بهذا الإسناد قال: قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام

١ . الأماشي للطوسي: ص ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ وص ١٤٥ عن الدعوات للراوندي: ص ٤١، وفيه: «انتظار الفرج بالصبر عبادَةٌ».

٢ . كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥.

٣ . المحاسن: ج ١ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣١.

٤ . تحف العقول: ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٤١.

٥ . الخصال: ج ٢ ص ٦١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ وج ٦٥ ص ٦١ عن تفسير فرات: ص ٣٦٦.

٦ . المحاسن: ج ١ ص ١٧٣ ح ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١٥.

٧ . المحاسن: ج ١ ص ١٧٣ ح ١٤٦.

يَقُولُ: مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِهَذَا الْأَمْرِ، كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ، لَا بَلْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ.^١

١٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... مَنْ سُرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ، كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ، فَجِدُّوا وَانْتَظِرُوا هَنِيئًا لَكُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ.^٢

انتظار الفرج من الفرج

١٩. حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه، قال: حدَّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ... وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: انْتَظِرِ الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ ...^٣

٢٠. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن عمران، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَجِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ انْتَظِرِ الْفَرَجَ مِنَ الْفَرَجِ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.^٤

٢١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦.

أقول: وسيأتي في باب فضل الشيعة في زمن الغيبة المنتظر لظهوره روايات بتعابير أخرى مشابهة لهذه التعابير، فالمضمون متواتر.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٦ وج ٥٢ ص ١٢٢.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣٨، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨ وليس في الكمال: «أليس انتظار الفرج من الفرج»، ولكن جاء في البحار وفي نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٩٧ وكنز الدقائق: ج ٦ ص ٤١ نقلاً عن الكمال، ولعله كان فيه فسقط عن النسخة التي بأيدينا.

عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَجِ، فَقَالَ: أَوْلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ انْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنْ تُعَلِّمَنِي، فَقَالَ: نَعَمْ، انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ.^١

٢٢. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام: ... وَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ فَرْجَكُمْ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.^٢

٢٣. تفسير العياشي:، عن الفضل بن أبي قرة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَكَ، فَقَالَ: لِسَارَةَ، فَقَالَتْ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا سَتَلِدُ وَيُعَذِّبُ أَوْلَادَهَا أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ بِرَدِّهَا الْكَلَامَ عَلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا طَالَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ، ضَجُّوا وَبَكَوا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَكَذَا أَنْتُمْ، لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَجَ اللَّهُ عَنَّا، فَأَمَّا إِذْ لَمْ تَكُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَاهُ.^٣

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩١ وج ٥٣ ص ١٨٢.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢.

الباب الخامس: الأمر بانتظار الفرج

١. كمال الدين: الدقاق، عن محمد بن هارون الروياني، عن عبد العظيم الحسني، قال: دَخَلْتُ عَلَي سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ أَهْوِ الْمَهْدِيِّ أَوْ غَيْرِهِ، فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ، وَهُوَ الثَّلَاثُ مِنْ وُلْدِي، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ، إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُصْلِحُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا اِتِّظَارُ الْفَرَجِ.^١

٢. الخصال: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِتِّظَرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اِتِّظَارُ الْفَرَجِ.^٢

٣. قرب الإسناد: بهذا الإسناد، عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَاتِّظَارَ الْفَرَجِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وَ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ ...^٣

٤. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن عمران، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٦، كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨٠.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٦١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧.

٣. قرب الإسناد (ط - الحديثة): ص ٣٨١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠.

- عن الرضا (عجل الله فرجه) ... إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^١.
٥. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن محمد بن عمران الكاتب، عن علي بن محمد الصيمري، عن علي بن مهزيار، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ (عجل الله فرجه) أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ، فَكَتَبَ: إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنِ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.^٢
٦. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن محمد، عن بعض رجاله، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الرضا (عجل الله فرجه) أنه قال: إِذَا رُفِعَ عَلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.^٣
٧. امام صادق (عجل الله فرجه): وبهذا الإسناد، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَأَبْغَضَ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ وَوَالٍ مَنْ كُنْتَ تُوَالِي، وَاتَّظَّرِ الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً.^٤
٨. تفسير القمي: أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر (عجل الله فرجه). قال: ... إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحًا وَمَسَاءً.^٥
٩. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣٨، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٩ وح ٥٢ ص ١٥٠، عنه ح ٢ بعينه، وفيه: «علي بن مهزيار، عن علي بن محمد الصيمري»، وح ٥١ ص ١٥٩.

٣. قال المجلسي (رحمته): «بيان: من تحت الأقدام؛ كناية عن قربه وتيسر حصوله، فإن من كانت قدماه على شيء فهو أقرب الأشياء به، ويأخذه إذا رفعهما».

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٥ وح ١٥٩ ح ٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨١، الإمامة والتبصرة: ص ١٣١، الكافي: ج ١ ص ٣٤١.

أقول: الظاهر أن الحديث عن أبي الحسن الثالث (عجل الله فرجه) كما في الكافي، وفي بعض نسخ الغيبة للنعماني أيضاً، وما في الكمال والإمامة التبصرة مضمرة لم يذكر فيه الإمام، ولكن نقله في البحار في باب نص العسكريين (عجل الله فرجه) على الحجّة، فيعلم عنده أيضاً أنه من أبي الحسن الثالث.

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٣.

٦. تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٥ وح ١٠٤ وح ٢٧٠ عن محمد ابن الحنفية مثله.

محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرِ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ...^١

١٠. إقبال الأعمال: رواه محمد بن علي الطرازي قال، عن عبد الباقي بن بزداد [بزداد] أيده الله، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن أبيه محمد، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام (بعد ذكر علامات للظهور): ... اكَتَفِ بِمَا بَيَّنْتُ لَكَ وَتَوَقَّعْ أَمْرَ صَاحِبِكَ لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَبِهِ تَحْصِينُ أَوْلِيَائِهِ وَهُمْ لَهُ خَائِفُونَ.^٢

١ . كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٠ و ١٦ و ١٧ بأسانيد مختلفة في بعض الطبقات، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٧، الغيبة للنعماني: ص ١٦١ ح ١ و ٢ بسندين في بعض الطبقات، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ و ص ٩٤، الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣.

٢ . إقبال الأعمال: ج ١ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٩.

الباب السادس: فرجه عليه السلام فرج أهل البيت عليهم السلام وأوليائه،

وبه عليه السلام تشفى صدور قوم مؤمنين

فرجه عليه السلام فرج أهل البيت عليهم السلام

١. تفسير العياشي:، عن الفضل بن أبي قرّة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (بعد نقل استغاثه بني إسرائيل أربعين صباحاً فعجل فرج موسى): ... هَكَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَجَ اللَّهُ عَنَّا، فَأَمَّا إِذْ لَمْ تَكُونُوا، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَاهُ.^١

٢. الإمام الصادق عليه السلام: من دعاء رواد محمد بن علي الطرازي قال، عن عبد الباقي بن بزداد [يزداد] أيده الله، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ: ... وَأَنْ تَأْذَنَ لِفَرَجِ مَنْ بِفَرَجِهِ فَرَجُ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِهِ تُبِيدُ الظَّالِمِينَ وَتُهْلِكُهُمْ، عَجَّلْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ...^٢

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إِذَا رَأَيْتُمْ ... فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ ...^٣

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢.

٢. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٠٨.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠.

٤. الأُمالي للطوسي: الحَقَّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخَزَّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قَالَ أَبِي قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (بعد الإخبار بظلم أهل بيته): ... أَنْ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَعَلَّتْ كَلِمَتُهُمْ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ، وَكَانَ الشَّانِي لَّهُمْ قَلِيلًا وَالكَارَةُ لَهُمْ ذَلِيلًا، وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ...^١

٥. كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفَّار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: الْيَوْمَ نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَلَا يَرُونَ فَرَحًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُكُمْ فَيَشْفِي صُدُورَكُمْ وَيَقْتُلَ عَدُوَّكُمْ وَيَتَالَ بِالْوَتْرِ أوتاراً...^٢

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حَدَّثَنِي جَدِّي الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: ... ذَلِكَ يَوْمٌ سُرُورٍ وُلِدِ عَلِيٌّ وَشِيعَةُ عَلِيٍّ ﷺ...^٣

فرج أوليائه ﷺ وشيعته

٧. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن حماد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر ﷺ، قال: ... فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِيَّتُنَا، كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيْهِ وَيَضْرِبُهُ بِكَفِّهِ، وَذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ...^٤

١. الأُمالي للطوسي: ص ٣٥٢، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٦.

٢. كامل الزيارات ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٢.

٤. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨ وص ٣٧٢ عن الاختصاص: ص ٢٦.

٨. الغيبة للطوسي: جماعة، عن البروفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... بِهِ يَمْحَقُ اللَّهُ الْكَذِبَ وَيُذْهِبُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، بِهِ يُخْرِجُ ذُلَّ الرَّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ...^١
٩. الإرشاد: رَوَتْ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَغَيْرُهُ مِمَّنْ لَا يَتَّهَمُهُ خُصُومُ الشَّيْعَةِ فِي رِوَايَتِهِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي أَوَّلِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ عَلَى الْأَمْرِ، وَذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَمَّا بَعْدُ... أَلَا وَبِنَا تُدْرِكُ تَرَةً كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ لَنَا بِكُمْ، وَبِنَا يَخْتَمُ لَنَا بِكُمْ.^٢
١٠. بحار الأنوار: أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَكُمْ، وَمُدْرِكٌ أَتَارَكُمْ، وَآخِذٌ بِحَقِّكُمْ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.^٣
١١. كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله عليه السلام (طويل في زيارة أبا عبد الله الحسين عليه السلام وكيفيتها): ... بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ، وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِكُمْ يُثَبِّتُ، وَبِكُمْ يُفَكُّ الذُّلَّ مِنْ رِقَابِنَا، وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تَرَةً كُلِّ مُؤْمِنٍ...^٤
١٢. كمال الدين: علي بن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن خلف، عن محمد بن سنان وأبي علي

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٩ وفي ج ٥١ ص ١٣١ عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٧٧ بهذا السند: «قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ بَعْضِ خُطْبِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عُثْمَانَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَزَادَ فِيهَا فِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام».

٣. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٠ عن شرح نهج البلاغة.

٤. كامل الزيارات ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥٣، الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٤، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٤.

الزّاد معاً، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... الْمُفْرَجُ لِلْكَرْبِ عَنِ شَيْعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكِ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجَزَعٍ وَخَوْفٍ ...^١

١٣. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمّد، عن عتبة بن عبد الله الحمصي، عن علي بن موسى الغطفاني، عن أحمد بن يوسف الحمصي، عن محمّد بن عكاشة، عن حسين بن زيد بن علي، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ، إِمَامَ زَمَانِهِ وَمُنْقِذَ أَوْلِيَائِهِ ...^٢

١٤. عيون المعجزات: المنسوب إلى السيّد المرتضى، عن علي بن مهران، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... ثُمَّ خَلَعَ خَاتَمَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَأَنْصَدَعَتِ الْأَرْضُ وَانْفَرَجَتِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا نَحْنُ بِبَحْرِ عَجَاجٍ فِي وَسْطِهِ سَفِينَةٌ خَضْرَاءُ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءُ، فِي وَسْطِهَا قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، حَوْلَهَا دَارٌ خَضْرَاءُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَشَرِ الْقَائِمِ، فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ وَيُغِيثُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَنْصُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَلَائِكَةِ فِي عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ...^٣

يخرج القائم عليه السلام ويشفي صدور قوم مؤمنين

١٥. إرشاد القلوب: عن الشيخ المفيد يرفعه إلى أنس بن مالك، عن النبي ص (في بيان المعراج): ... فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ وَمَنْ هَذَا؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هُمُ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِكَ الْمُطَهَّرُونَ مِنْ صُلْبِكَ، وَهَذَا الْحُجَّةُ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٤ وج ٥٢ ص ١٢٩، عنه ج ٢ ص ٦٧٤ بسند آخر، والغيبة للنعماني: ص ٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠١.

٢. كفاية الأثر: ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٩.

٣. عيون المعجزات: ص ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٧٩.

٤. إرشاد القلوب: ج ٢ ص ٤١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠١.

١٦. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد، عن الحسين بن حمدان الحصيني [الحضيني]، عن عثمان بن سعيد العمري، عن أبي عبد الله محمد بن مهران، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن خلف بن المفلس، عن نعيم بن جعفر، عن الثمالي، عن الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: ... ثُمَّ يُقْسِمُ قَائِمُنَا يَمَلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَتِهِ.^١

١٧. كفاية الأثر: أبو المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمد بن عصام السمين، عن أبيه وعمه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي بن الأزدي، عن سلمان الفارسي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأِيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، ثُمَّ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ قَائِمُنَا فَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ...^٢

١٨. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن كميته، عن أبيه الكميته بن أبي المستهل فعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر: ... وَبَعْدَ عَلِيِّ ابْنِهِ الْحَسَنِ، وَهُوَ أَبُو الْقَائِمِ الَّذِي يَخْرُجُ فَيَمَلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَشْفِي صُدُورَ شِيعَتِنَا...^٣

١٩. كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد بن مسروق، عن عبد الله بن شبيب، عن محمد بن زياد السهمي، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمد بن الحنفية، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْفَرَجُ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ، وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ...^٤

١. كفاية الأثر: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥.

٢. كفاية الأثر: ص ٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٣.

٣. كفاية الأثر: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٢.

٤. أي النداء من السماء.

٥. كفاية الأثر: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦، ٣٣٨ و ٥٢ ص ٢٨٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٤٠ عن الرضا عليه السلام حديث متفق معه في جميع فقراته، وفيه: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي النَّاسَ الْفَرَجُ، وَتَوَدُّ النَّاسُ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ، وَيَشْفِي اللَّهُ

٢٠. تهذيب الأحكام: في دعاء الافتتاح: ... اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا...^١
٢١. الكافي: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن الفرج، عن أبي جعفر بن الرضا عليه السلام، قال: إِذَا انصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ: ... اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ... وَأَشْفِ صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.^٢
٢٢. بحار الأنوار: دعاء صبح الجمعة بعد صلاة الفجر (طويل): ... اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَقَائِدًا وَنَاصِرًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ مِنْهَا طَوِيلًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأَيْمَةَ الْوَارِثِينَ، وَاجْمَعْ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ، وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ، وَتَبِّتْ رُكْنَهُ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ، حَتَّى يَنْتَقِمَ فَيْشْتَفِي وَيَشْفِي حَرَازَاتِ قُلُوبِ نَعْلَةٍ، وَحَرَازَاتِ صُدُورِ وَغِرَّةٍ، وَحَسْرَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَّةٍ، مِنْ دِمَائِ مَسْفُوكَةٍ وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَطَاعَةٍ مَجْهُولَةٍ...^٣

ويدل على ذلك الروايات الكثيرة التي ستجيء إن شاء الله في باب انتقامه لأهل البيت وللحسين عليه السلام من الأعداء.

وكذلك سيأتي في الباب الخامس عشر أدعية الفرج بتعجيل ظهوره: ح ٣ و ٥ و ٧ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ٢١ و ٢٣ و ٤٤ و ٤٧ و ٤٨، بالتعبير بفرج آل محمد وفرج أهل البيت وفرج أوليائك... وورد في الأحاديث ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ و ٣٨ و ٤٤ ما يدل على أن فرجه فرج لشييعته.

صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ»، الغيبة للنعمانى: ص ١٨٠ مثله باختلاف يسير.

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتعجب: ج ٢ ص ٥٨١.

٢. من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٧، الكافي: ج ٢ ص ٥٤٧، وفي الوافي: ج ٨ ص ٨٠٢ عن الكافي والفقيه: «اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا».

٣. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٤٠ و ج ٩٩ ص ٣١٤ عن أصل قديم من مؤلفات قدمائنا.

الباب السابع: فضل الشيعة المتمسكين بولايته عليه السلام

المنتظرين لفرجه الشريف

لا تضرهم غيبة إمامهم

١. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن محمد رفعه إلى البطائني، عن أبي بصير، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى الْفَرَجُ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا، مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فُرِجَ عَنْهُ بِانْتِظَارِهِ.^٢
٢. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرَهُ.^٣
٣. تَفْسِيرُ النَّعْمَانِيِّ عليه السلام بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: يَا أَبَا الْحَسَنِ، حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخَلَ أَهْلَ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ، وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْإِتِّمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ،

١. أي يكون محفوظاً من فتن زمن الغيبة، ويكون من أهل النجاة، وله أجر من كان معه في فسطاطه، كما ورد في الروايات الآتية.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٣٠ عن الكافي: ج ١ ص ٣٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٢ ح ٥٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ١ عن الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١ ح ٥٢، وورد هذا التعبير في أحاديث أخرى، منها ح ٥٣ عن نفس المصدر ح ٢: «عَنِ الْفُضَيْلِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ...»، وله ذيل، وسيأتي تحت الرقم ١٠ وح ٥٦ عن نفس المصدر أيضاً ح ٥: «عَنِ الْفُضَيْلِ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ»، قريب منه مع تفاوت في الصدر وح ٥٧ عن نفس المصدر ح ٦: «عَمْرُو بْنُ أَبَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ»، مثله مع تفاوت في الصدر والذيل، فقال في صدره: «اعْرِفِ الْعَلَامَةَ، فَإِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ...»، ويحتمل الخطأ من الراوي، أو أراد من العلامة الإمام، بقرينة ذيله.

فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقَرَّرُونَ وَبِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ، وَلِخُرُوجِهِ مُنْتَظِرُونَ مُوقِنُونَ، غَيْرُ شَاكِينَ، صَابِرُونَ مُسْلِمُونَ، وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ شَخِصِهِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَمَوَّسَعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُ الْمَوْقِفِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا، وَيَسْتَيْقِنُوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ، فَكَذَلِكَ الْمُنْتَظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ مُوَّسَعٌ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ، مَقْبُولَةٌ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرُ خَارِجٍ عَنْ مَعْنَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ، فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ.^١

٤. الكافي: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَحَمَلَهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِنِي، فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا: يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا، مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.^٢

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ... إِنَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً إِذَا جَاءَتْ وَلَاهَا اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، مَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ كَانَ عِنْدَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى، وَإِنْ قَبِضَهُ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ خَارَ لَهُ...^٣

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٤ وج ٩٠ ص ١٥، والإسناد هكذا: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ النَّعْمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ...».

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٩ ح ٨٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٦ ح ٤١.

الميت منهم قبل خروج القائم عليه السلام كان شهيداً ويُعطى أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد

٦. الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... الآخذُ بِأمرنا مَعَنَا غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، وَالْمُنْتَظَرُ لِأمرنا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...^١

٧. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ الرَّادَّ عَلَيَّ هَذَا الأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيْكُمْ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ هَذَا الأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ المَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَيَّ هَذَا الأَمْرِ شَهِيدٌ. قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ مَاتَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَإِنْ مَاتَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ.^٢

٨. كنز جامع الفوائد: بحذف الإسناد مرفوعاً، عن مولانا علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين عليه السلام، قال: المُوْمِنُ عَلَيَّ أَيِّ الحَالَاتِ مَاتَ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ قُبِضَ، فَهُوَ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ.^٣

٩. عنه، عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن عاصم، عن منهال القصاب، قال: قُلْتُ لِأبي عبد الله عليه السلام: ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ: المُوْمِنُ لَشَهِيدٍ حَيْثُ مَاتَ، أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.^٤

١٠. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن بسطام بن مزة، عن عمرو بن ثابت، قال: قَالَ سَيِّدُ

١. الخصال: ج ٢ ص ٦١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ وج ٦٥ ص ٦١ عن تفسير فرات: ص ٣٦٦.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٤٦، المحاسن: ج ١ ص ١٦٤، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٤٠ ح ٨٢.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٤٠ ح ٨٢، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٢.

٤. الحديد: ١٩.

٥. المحاسن: ج ١ ص ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٤١ عن مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٥٩.

العابدين عليه السلام: مَنْ ثَبَّتَ عَلَيَّ وَلَايَتَنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِثْلِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ.^١

١١. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي، عن القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَيَّ الْحَالِ الَّتِي أَتَمُّ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، فَأَبْشِرُوا.^٢

١٢. الأمالي للطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كُلُّ مُؤْمِنٍ شَهِيدٌ وَإِنْ مَاتَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَهُوَ كَمَنْ مَاتَ فِي عَسْكَرِ الْقَائِمِ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ: أَلَا يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَلَيَّ اللَّهُ ثُمَّ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟^٣

١٣. الأمالي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (بعد وصايا إلى الشيعة): ... فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَلَمْ تَعُدُّوا إِلَيَّ غَيْرِهِ فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمِنَا، كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ، كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قُتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوًّا لَنَا، كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيدًا.^٤

الميت منهم كمن كان معه عليه السلام في فسطاطه، بل كشاهر سيفه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١٤. المحاسن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَارًا لِهَذَا الْأَمْرِ، حَتَّى أَوْشَكَ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٣، في بعض النسخ: «موالاتنا»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨ ح ٢، الكافي: ج ١ ص ٣٢٣.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ ح ٦٤.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٥، ج ٧٥ ص ١٨٢.

الرَّجُلُ مِنَّا يَسْأَلُ فِي يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ، أَتَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا؟ بَلَى وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمُ؟ فَقَالَ: الْقَائِلُ مِنْكُمْ: إِنْ أُدْرِكْتُ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتُهُ، كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، وَالشَّهِيدُ مَعَهُ لَهُ شَهَادَتَانِ.^١

١٥. نهج البلاغة: الزموا الأرض واصرروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى السنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته [إصلاته] بسيفه، فإن لكل شيء مدة وأجلاً.^٢

١٦. المحاسن: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن مالك بن أعين، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٣

١٧. المحاسن: عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله، عن حسان بن دراج، عن مالك بن أعين، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى أَمْرِنَا هَذَا، كَانَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.^٤

١٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطاني، عن أبيه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... مَنْ سُرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ

١. المحاسن: ج ١ ص ١٧٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥، وفيه: «كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٦ ح ١٦، الكافي: ج ٨ ص ٨٠.

٢. نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٤ ح ٦٣.

٣. المحاسن: ج ١ ص ١٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٦ ح ١٧.

٤. المحاسن: ج ١ ص ١٧٢.

- لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجْرٍ مَنْ أَدْرَكَهُ، فَجِدُّوا وَانْتَظِرُوا هَنِيئاً لَكُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ.^١
١٩. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسن بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^٢، فقال: يَا فَضِيلُ، اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرَهُ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِهِ، لَا بَلَّ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِداً تَحْتَ لَوَائِهِ. قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٣
٢٠. المحاسن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن علاء بن سيابة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِراً لَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٤
٢١. الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبد الله، قال: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام أَنَّهُ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: إِنَّ فِي بِلَادِنَا مَوْضِعَ رَبَاطٍ يُقَالُ لَهُ قَرْوِينُ، وَعَدُوٌّ يُقَالُ لَهُ الدَّيْلَمُ، فَهَلْ مِنْ جِهَادٍ أَوْ هَلْ مِنْ رَبَاطٍ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَحُجُّوهُ. ثُمَّ قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَحُجُّوهُ. ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: أَمَا يَرْضَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ يَنْتَظِرُ أَمْرَنَا؟ فَإِنْ أَدْرَكَهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ قَائِمِنَا فِي فُسْطَاطِهِ هَكَذَا وَهَكَذَا. وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: صَدَقَ، هُوَ عَلَى مَا
-
١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠ ح ٥٠.
٢. الإسراء: ٧٣.
٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ٢ عن الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١.
٤. المحاسن: ج ١ ص ١٧٣، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٤، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١٥.

ذَكَرَ^١.

٢٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون قال: اعرف إمامك، فإنك إذا عرفتَه لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر ثم خرج القائم عليه السلام، كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه^٢.

٢٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن المثني الحنط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام، كان له مثل أجر من قتل معه^٣.

٢٤. المحاسن: السندي، عن جده، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه. ثم سكت هنيئاً ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^٤.

٢٥. كمال الدين: بهذا الإسناد، قال: قال المفضل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر، كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف^٥.

٢٦. كمال الدين: علي بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي، عن الصادق عليه السلام: ... المنتظر للثاني عشر، كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدب عنه...^٦

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٦٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٠.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣١.

٤. المحاسن: ج ١ ص ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦.

٦. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ١٢٩ ح ٣٦ ص ٤٠١ عن الغيبة للنعماني: ص ٩٠، وفيه:

«كالشاهر بالسيف بين يديه، بل كالشاهر بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

٢٧. المحاسن: علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ. قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ كَمَنْ قَارَعَ مَعَهُ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^١

٢٨. تأويل الآيات الظاهرة: روي أيضاً عن الحارث بن المغيرة، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ الْمُنْتَظِرُ لَهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ، كَمَنْ جَاهَدَ وَاللَّهِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ: بَلْ وَاللَّهِ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ الثَّلَاثَةَ: بَلْ وَاللَّهِ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فُسْطَاطِهِ، وَفِيكُمْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قُلْتُ: وَأَيُّ آيَةٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾. ثُمَّ قَالَ: صِرْتُمْ وَاللَّهِ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ.^٢

٢٩. عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروري، عن وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا قَوْمٌ وَيَتَّبِعُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخِرُونَ، فَيُؤْذُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^٣

٣٠. كنز جامع الفوائد: روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَدْ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يُدْرِكَنِي قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْتُ. قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَوْ مَا تَرَى الشَّهِيدَ

١. المحاسن: ج ١ ص ١٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٦.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٤٠، تفسير كنز الدقائق: ج ١٣ ص ٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٤١ ح ٨٥.

٣. عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج ١ ص ٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٥ و ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤، عنه كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧.

إِلَّا أَنْ قُتِلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَمزَةَ مَنْ آمَنَ بِنَا وَصَدَّقَ حَدِيثَنَا وَانْتَظَرَ أَمْرَنَا، كَانَ كَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ الْقَائِمِ، بَلِ وَاللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أعمالهم مضاعفة

٣١. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي، عن القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْعِبَادَةُ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الْمُسْتَتِرِ فِي السِّرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ، أَمْ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَدَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ: يَا عَمَّارُ، الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ وَاللَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعِلَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ عِبَادَتُكُمْ فِي السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ؛ لِخَوْفِكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وَحَالِ الْهُدْنَةِ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَلَيْسَ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ مَعَ الْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، اَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحَدَانًا مُسْتَتِرًا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحَدَانِيَّةً، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً وَيُضَاعَفُ اللَّهُ تَعَالَى حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ وَدَانَ اللَّهَ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَعَلَى إِمَامِهِ وَعَلَى نَفْسِهِ وَأَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ، أضعافاً مضاعفةً كثيرةً، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ.

قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ رَغَبْتَنِي فِي الْعَمَلِ وَحَشَشْتَنِي عَلَيْهِ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْيَوْمَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ وَنَحْنُ وَهُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ وَإِلَى الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، وَإِلَى كُلِّ فِقْهِ وَخَيْرٍ، وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ سِرًّا مِنْ

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٤٠، تفسير كنز الدقائق: ج ١٣ ص ٩٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٤١ ح ٨٤.

عَدُوِّكُمْ مَعَ الْإِمَامِ الْمُسْتَرِّ، مُطِيعُونَ لَهُ صَابِرُونَ مَعَهُ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ خَائِفُونَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ، تَنْظُرُونَ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَحَقِّكُمْ فِي أَيْدِي الظَّالِمَةِ قَدْ مَنَعُوكُمْ ذَلِكَ وَاضْطَرُّوكُمْ إِلَى جَذْبِ الدُّنْيَا وَطَلَبِ الْمَعَاشِ، مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ وَطَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ، فَهَنِينًا لَكُمْ هَنِينًا. قَالَ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا تَتَمَنَّى إِذَا أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَطَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَعْمَالِ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ! فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظَهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقِّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ، وَيُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَا يُعْصِيَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، وَيُقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيُرَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظَهَرُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؟ أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ، لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، فَأَبْشِرُوا.^١

خيار هذه الأمة وأفضل من أهل كل زمان

٣٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٧ وفي ص ١٤٤ عن الاختصاص: ص ٢٠ قريب منه مختصراً.

أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ...^١

٣٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن أبي الخطاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن مالك الجهني وحدثنا ابن الوليد، عن الصفار وسعد معاً، عن الطيالسي، عن زيد بن محمد بن قابوس، عن النضر بن أبي السري، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ... أَوْلِيكَ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ.^٢

٣٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ، يَتَوَلَّى وَلِيَّهُ وَيَتَّبِعُهُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيَتَوَلَّى الْأَئِمَّةَ الْهَادِيَةَ مِنْ قَبْلِهِ، أَوْلِيكَ رُفَقَائِي وَذُو وُدِّي وَمَوَدَّتِي، وَأَكْرَمُ أُمَّي عَلَى...^٣

٣٥. الاحتجاج: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: ... الْقَائِلُونَ بِإِمَامَتِهِ الْمُنتَظِرُونَ لِظُهُورِهِ، أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ، أَوْلِيكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشَيْعَتُنَا صِدْقًا، وَالِدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا...^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٠ وح ١٦ وح ١٧ بثلاث أسانيد مع اختلاف يسير، الغيبة للنعماني: ص ١٦١ ح ١ وح ٢ بثلاث أسانيد، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٤ ح ٩٤ وص ١٤٥ ح ٦٧، الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٨، الاختصاص: ص ٢٠٩ بسندين، الغيبة للطوسي: ص ١٦٤ بسندين، الغيبة للنعماني: ص ٦٠، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٨، الكافي: ج ١ ص ٣٣٩، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٠، دلائل الإمامة: ص ٥٢٩، كفاية الأثر: ص ٢١٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ وص ٧٢ عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٨، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٩ بسندين، عن بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٧ وح ٥٢ ص ١٢٢ ح ٤.

إخوان رسول الله ﷺ ولهم أجر خمسين من الصحابة

٣٦. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخْوَانِي، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَمْ يَرُونِي، لَقَدْ عَرَفْتَهُمْ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ، لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خُرْطِ الْقَتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الغَضَا، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنَجِّيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.^١

٣٧. المجالس للمفيد: عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن عيسى بن مهران، عن أبي يشكر البلخي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن عوف بن مالك، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: أَوْلَسْنَا إِخْوَانُكَ، أَمَّا بِكَ وَهَاجِرْنَا مَعَكَ؟ قَالَ: قَدْ آمَنْتُمْ وَهَاجَرْتُمْ، وَيَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي. فَأَعَادَ الْقَوْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَيُحِبُّونِي وَيَبْصُرُونِي وَيُصَدِّقُونِي وَمَا رَأُونِي، فَيَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي.^٢

٣٨. المجالس للمفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: يَا بَا خَالِدٍ، لَتَأْتِيَنَّ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا يَسْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَيَنَابِيغُ الْعِلْمِ، يُنَجِّيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ...^٣

٣٩. كمال الدين: محمد بن علي بن الشاه، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أحمد بن خالد الخالدي، عن

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٨٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ وص ١٣٢ مثله، وفيه: «فَيَا لَيْتَنِي لَقِيتُ إِخْوَانِي».

٢. الأمالي للمفيد: ص ٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا عَلِيُّ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ، وَحُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ فَأَمَّنُوا بِسَوَادٍ فِي بِيَاضٍ^١.

٤٠. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ وَحُنَيْنٍ وَنَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَو تَحَمَّلُوا لِمَا حُمِّلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ^٢.

٤١. الأمالي للطوسي: بهذا الإسناد، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. قَالَهَا ثَلَاثًا^٣.

٤٢. الكافي:، عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنَالُ الْمُلْكَ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالبُخْلِ، وَلَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى، وَالصَّبْرَ عَلَى الْبِغْضَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ، آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقًا مِمَّنْ صَدَّقَ بِي^٤.

١ . كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٨، وفيه: «واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥

ح ١٢ وج ٧٤ ص ٥٦ عن مكارم الأخلاق: ص ٤٤٠، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٥٣.

٢ . الغيبة للطوسي: ص ٤٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠ ح ٢٦.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ وج ٦٨ ص ٧٥ وج ٧٤ ص ١٦٣ عن تحف العقول: ص ٥٩،

وفيه في آخره قبل «أعطاه الله»: «لا يريد بذلك إلا وجه الله»، وفي ج ٦٨ ص ٧٦ عن جامع الأخبار عن أمير

المؤمنين باختلاف يسير.

هم حزب الله المخلصون المباشرون لروح اليقين، وبهم يُدفع البلاء

٤٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصقار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر،

عن أبي جعفر عليه السلام: ... طُوبَى لِلثَّابِتِينَ عَلَى أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يُنَادِيَهُمُ الْبَارِئُ عَزَّ وَجَلَّ: عِبَادِي آمَنْتُمْ بِسِرِّي وَصَدَقْتُمْ بِغَيْبِي، فَأَبْشِرُوا بِحُسْنِ الثَّوَابِ مِنِّي، فَأَنْتُمْ عِبَادِي وَإِمَائِي حَقًّا، مِنْكُمْ أُنْقَبِلُ وَعَنْكُمْ أَعْفُو وَلَكُمْ أَعْفِرُ، وَبِكُمْ أَسْقِي عِبَادِي الْغَيْثَ وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ، وَلَوْلَاكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي ...^١

٤٤. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن صالح بن

أبي حماد والحسن بن طريف معاً، عن بكر بن صالح وحدثنا أبي وابن المتوكل وماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن ناتانة والهمداني رضي الله عنهم جميعاً، عن علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (في خبر اللوح)^٢: ... ثُمَّ أَكْمَلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَبَهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ، سَيِّدُ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ، وَيَتَهَادُونَ رُءُوسَهُمْ كَمَا تَتَهَادَى رُءُوسُ الثُّرَايِصِ وَالسَّيْلَمِ، فَيَقْتُلُونَ وَيُحْرَقُونَ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجَلِيلِينَ، تُصْبَعُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّيْنُ فِي نِسَائِهِمْ، أَوْلِيكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حِنْدِسٍ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَدْفَعُ الْآصَارَ وَالْأَغْلَالَ، ﴿أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^٣.

٤٥. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي، عن علي بن محمد بن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ ح ٦٦.

٢. الخبر طويل في سؤال الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله عن اللوح الذي رآه عند أمه فاطمة عليها السلام، فقال: «رأيت عنده لوحاً أخضر، ظننت أنه زمرد، فسألت عنها فقالت: هذا اللوح أهداها الله عز وجل إلى رسوله، فيه اسم أبي ويعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء...».

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤١، الاختصاص: ص ٢١٠، الغيبة للطوسي: ص ١٤٣، الغيبة للنعماني: ص ٦٢، عنها بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٥ و ج ٥٢ ص ١٤٣ ح ٥٩، الكافي: ج ١ ص ٥٢٧، الإمامة والبصرة: ص ١٠٣.

شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عجل الله فرجه: ... طُوبَى لِشِيعَةِ قَائِمِنَا الْمُنتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ وَالْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.^١

٤٦. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر، عن جابر الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ... طُوبَى لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ، طُوبَى لِلْمُقِيمِينَ عَلَى مَحَجَّتِهِمْ، أُولَئِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، وَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^٢

٤٧. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عجل الله فرجه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عجل الله فرجه، أنه قال للحسين عجل الله فرجه: التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهَرُ لِلدِّينِ، الْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ. قَالَ الْحُسَيْنُ عجل الله فرجه: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ فَقَالَ عجل الله فرجه: إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ وَاصْطَفَاهُ عَلَيَّ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحَيْرَةٍ لَا تَثْبُتُ فِيهَا عَلَيَّ دِينُهُ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَكُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ.^٣

هم مع أئمتهم عجل الله فرجه وفي درجاتهم يوم القيامة

٤٨. الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال: حَدَّثَنِي الثَّقَلَانُ مِنَ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عجل الله فرجه أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عجل الله فرجه يَقُولُ فِي حُطْبَةٍ لَهُ: ... أُولَئِكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ، صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَائِهِ، وَدَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنِ دِينِهِمْ، وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرَوَّاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٠.

٢. كفاية الأثر: ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٤ في حديث طويل نقل بعضه في ج ٥٢ ص ١٤٣.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠.

الأعلى، فَعَلَمَاؤُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ خُرْسٌ، صُمَّتْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، وَسَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَيَمْحَقُ الْبَاطِلَ، هَا، هَا؛ طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ، وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ.^١

٤٩. الكافي: في الروضة محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انتَظَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ، هُوَ غَدَاً فِي زُمْرَتِنَا...^٢

٥٠. كمال الدين: الشيباني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ... أَلَا فَمَنْ ثَبَّتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ [وَأ] لَمْ يَقْسُ قَلْبَهُ لَطُولِ أَمَدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ، فَهُوَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ...^٣

٥١. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... طُوبَى لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحُبِّنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا، الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالَاتِنَا وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أُمَّةً وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً، وَطُوبَى لَهُمْ، هُمْ وَاللَّهُ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٥٢. المحاسن: محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الصباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنَّا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَلَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ يَشْهَدُنَا قَوْمٌ لَمْ يُخْلَقُوا؟ قَالَ: بَلَى، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَشْرِكُونَنَا فِيْمَا نَحْنُ فِيهِ وَيَسْلَمُونَ لَنَا، فَأُولَئِكَ شُرَكَائُنَا فِيْمَا كُنَّا فِيهِ حَقًّا حَقًّا.^٥

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ وهذا الذيل لا يوجد في البحار، ولكن صدره يوجد في ج ٢٣ ص ٥٥.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٦.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٩.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، كفاية الأثر: ص ٢٦٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٣٢.

٥٣. نهج البلاغة: ومن كلام له (عجل الله فرجه) لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه: وددت أن أخي فلاناً كان شاهداً لنا ليرى ما نصرَكَ اللهُ بهِ على أعدائك، فقال (عجل الله فرجه): أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان.^١

٥٤. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي، عن عيسى بن أحمد، عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري، عن أبائه (عجل الله فرجه) قال: قال علي صلوات الله عليه: قال رسول الله ﷺ: ... وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي، يشنأهم الناس، ولو أحببهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والإخوة والأخوات وعلى عشائريهم والقربات، صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد، يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم، جزاء بما كانوا يعملون.^٢

٥٥. فضائل لابن شاذان، كتاب الروضة: بالإسناد يرفعه إلى الرضا، عن أبائه، عن علي (عجل الله فرجه)، قال: قال لي أخي رسول الله ﷺ: من أحب أن يلقي الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه، فليتول علياً، ومن سره أن يلقي الله وهو عنه راضٍ، فليتول ابنك الحسن... ومن أحب أن يلقي الله وهو من الفائزين، فليتول الحسن العسكري، ومن أحب أن يلقي الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه، فليتول الحجة صاحب الزمان المنتظر...^٣

١. نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٤٥ وج ٩٧ ص ٩٦.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٨.

٣. الفضائل لابن شاذان: ص ١٦٦، الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ص ٢٠٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٦.

الباب الثامن: انتظار الفرج

أقول : قد أخبر النبي ﷺ أمته في الأخبار الكثيرة بأن دولة الباطل وظهور الكفر والفسق والفجور سينتهي بقيام الحجّة من أهل بيته من ولد علي وفاطمة، ومن ولد الحسين ﷺ على ما مرّ تفصيله في الفصل الأوّل من الكتاب، وأنه يقيم دين الله ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ويدلّ عليه بالخصوص روايات كثيرة من أهل البيت ﷺ يأمرون شيعتهم بالانتظار صباحاً ومساءً، وأنه أفضل الأعمال وأفضل العبادات، وأنه يوجب تقديم الفرج، وأنّ المنتظر إذا مات كان كمن يكون في فسطاط القائم ﷺ، بل كشاهر سيفه بين يديه، بل كشاهره بين يدي رسول الله ﷺ، وله مثل أجر من قُتل معه، وأنّ الشيعة المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان. وكذلك الأدعية التي أودعوها شيعتهم، ففي كثير منها في كثير من الأوقات (بعد الصلاة وفي الصباح وليلة الجمعة ويومها، وفي الأعياد وفي ليالي شهر رمضان، بل وفي كلّ الأوقات)، الدعاء لفرجه الشريف والسؤال من الله بأن يكون من أصحابه والمستشهادين بين يديه، و... على ما سيأتي في بعض الأبواب الآتية، وفي الفصل المختصّ به (الأدعية الواردة في القائم)، فهذا كلّه أوجب على الشيعة أن ينتظروا دائماً فرج أهل البيت ﷺ، ولدولة الحقّ في أهل بيت النبي ﷺ؛ أي الحجّة القائم ﷺ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويكون بفرجه فرج أهل البيت ﷺ وشيعتهم، بحيث صاروا معروفين بذلك، حتّى عند أعدائهم، حتّى نهاهم أمّتهم عن الاستعجال وعن عدم الخروج مع أحد حتّى تظهر علاماته، وبينوا العلامات، ولكن نذكر هنا بعض الأحاديث

الواردة في انتظار الشيعة وسؤالهم عن الأئمة عن الفرج و... تيمناً وتبركاً:

١. المحاسن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَصَلَحَكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَاراً لِهَذَا الْأَمْرِ، حَتَّى أَوْشَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَسْأَلُ فِي يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ...^١

٢. كنز جامع الفوائد: روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يُدْرِكَنِي قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْتُ. قَالَ: فَقَالَ: ...^٢

٣. الغيبة للنعماني: محمّد بن همام، قال: حدّثني الفزاري، عن ابن أبي الخطاب وقد حدّثني الحميري، عن ابن عيسى معاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لَا تَزَالُونَ تَمُدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِمَّا تَقُولُونَ: هُوَ هَذَا، فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ وُلْدَ أُمِّ لَمْ يُوَلَدْ خُلِقَ أَوْ لَمْ يُخْلَقِ.^٣

٤. الغيبة للنعماني: أبو سليمان أحمد بن هودّة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث وسبعين وماتين، عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وماتين، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ إِلَيْهِ، حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ فُلَاناً صَاحِبُ الْأَمْرِ، فَعَلَامَ الْقِتَالِ.^٤

٥. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن خالد العاقولي في حديث له، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ فَمَا تَسْتَعْجِلُونَ...^٥

١. المحاسن: ج ١ ص ١٧٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٦ ح ١٦، الكافي: ج ٨ ص ٨٠.
٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٤١، تفسير كنز الدقائق: ج ١٣ ص ٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٤١ ح ٨٦.
٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩ ح ١١.
٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٦ ح ٥٢.
٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠ ح ٢٨، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٥ أطول منه بتفاوت يسير، ستأتي روايات كثيرة في عدم الاستعجال والأمر بالصبر.

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء، قال: خَرَجْتُ حَاجًّا مِنْ وَاسِطٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالْأَسْعَارِ، فَقُلْتُ: تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دِينَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ، لَوْ خَرَجْتَ لَا تَبْعَكَ الْخَلْقُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَطَاءٍ، أَخَذْتَ تَفْرُسَ أُذُنِكَ لِلتَّوَكِّي، لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَيَّ رَجُلٌ مِّنَّا بِالْأَصَابِعِ وَيُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ، إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ، قُلْتُ: وَمَا حَتَفَ أَنْفِهِ؟ قَالَ: يَمُوتُ بِغَيْظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ، قُلْتُ: وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ؟ قَالَ: انْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسَ أَنَّهُ وُلْدٌ أَمْ لَا، فَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ.^١

٧. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب بن أبي حمزة، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: فَوَلَدُكَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَوَلَدُكَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي يَمَلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا لَعَلِّي فَتَرَهُ مِنَ الْأَنْثَمَةِ يَأْتِي، كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ عَلَيَّ فَتَرَهُ.^٢

٨. عده من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَأَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ بِغَيْرِ سَيْفٍ، فَقَدْ بُويعَ لَكَ وَضُرِبَتْ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ، فَقَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ، إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِنَّا خَفِيَ الْوِلَادَةَ وَالْمَنْشَأَ، غَيْرَ خَفِيَ فِي نَسَبِهِ.^٣

١. الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦ و ص ١٣٨ نفس الحديث مع تفاوت في العبارات و ص ٣٤ عن كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٥ مختصراً.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩، الكافي: ج ١ ص ٣٤١.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧ و ص ١٥٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، وفي الكافي:

٩. كفاية الأثر: أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال: يا أبا القاسم، ما منّا إلا قائم بأمر الله وهدا إلى دين الله، ولست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملؤها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته...^١

١٠. قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزدي، قال: دخلت أنا وأبو بصير علي أبي عبد الله عليه السلام وعلي بن عبد العزيز معنا، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنت صاحبنا، فقال: إني لصاحبكم. ثم أخذ جلد عضة فمدّها فقال: أنا شيخ كبير، وصاحبكم شاب حدث.^٢

١١. الكافي: حميد بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن ابن خنيس، قال: ذهب بكاتب عبد السلام بن نعيم وسدير وكاتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس، بأننا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال: فضرب بالكاتب الأرض، ثم قال: أف أف، ما أنا لهؤلاء بإمام، أما يعلمون أنه إنما يقتل السفيناني^٣.

١٢. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنني لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني؟ وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب، قوياً في بدنه حتى لو مده يده إلى أعظم

ج ١ ص ٣٤١.

١. كفاية الأثر: ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧ وج ٥٢ ص ٢٨٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩.

٢. قرب الإسناد: ص ٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧ وج ٥٢ ص ٢٦٦.

شَجْرَةَ عَلِيٍّ وَجِهَ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَكَتْ صُخُورُهَا...^١

١٣. علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخنعمي، عن إسحاق بن حريز، عن محمد بن زرارة، عن حمran بن أعين قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: أَنْتَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَى لِلطَّلَابِ بِالْدَمِّ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ تَذْهَبُ، صَاحِبُكَ الْمُدَبِّحُ الْبَطْنِيُّ ثُمَّ الْحَزَازِيُّ بِرَأْسِهِ ابْنُ الْأُرْوَاعِ^٢ رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا.^٣

١٤. الكافي: العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم، قال: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلِيٌّ نَذْرٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِذَا أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا، فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ، فَقَالَ: يَا حَكَمُ، وَإِنَّكَ لَهَا هُنَا بَعْدُ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ، فَلَمْ تَأْمُرْنِي وَلَمْ تَنْهَيْنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَمْ تُجِبْنِي بِشَيْءٍ، فَقَالَ: بَكَرَ عَلِيٌّ غُدْوَةَ الْمَنْزِلِ، فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْ عَن حَاجَتِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرًا وَصِيَامًا وَصَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا، فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابِطُوكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ الْمَعَاشَ، فَقَالَ: يَا حَكَمُ، كُنَّا قَائِمًا بِأَمْرِ اللَّهِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ:

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.

٢. في النسخة المطبوعة، وكذا المصدر بتقديم الواو على الراء في جميع المواضع «الأوراع»، وهو سهو. (هامش بحار الأنوار).

قال المجلسي رحمته: «بيان: ابن الأرواع، لعله جمع الأروع؛ أي ابن جماعة هم أروع الناس، أو جمع الروع، وهو من يعجبك بحسنه وجهازه منظره أو بشجاعته، أو جمع الروع بمعنى الخوف».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢١٥ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٠ ح ٢٢ و ص ٤٠ ح ٢١ عن المصدر ح ٣ عن حمran مثله، وفيه: «قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَفِي حَقْوِي هِمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَقَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْتِي أَنْفِقَهَا بِبَابِكَ دِينَارًا دِينَارًا، أَوْ تُجِيبَنِي فِيمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا حَمْرَانُ، سَلْ تُجِبْ، وَلَا تُبَعْضْ دَسَائِرِكَ، فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ بِقَرَاتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَالْقَائِمِ...».

كُنُنَا يُهْدِي إِلَى اللَّهِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ؟ قَالَ: كُنُنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَوَارِثُ
السَّيْفِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَيَعِزُّ بِكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَيُظَهِّرُ بِكَ دِينَ اللَّهِ؟
فَقَالَ: يَا حَكَمُّ، كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَبَلَغْتُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ؟ وَإِنَّ صَاحِبَ هَذَا أَقْرَبَ عَهْدًا
بِاللَّبَنِ مِنِّي وَأَخْفُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ.^١

١ . الكافي: ج ١ ص ٥٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٠.

الباب التاسع: إيجاب الغيبة حزنه ﷺ وحزن آبائه ﷺ وغمهم

١. الاحتجاج: (في التوقيع من الحجّة): ... وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ^١ بِمَكَاتِنَا النَّائِي عَنِ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ، مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ، فَإِنَّا يُحِيطُ عَلْمُنَا بِأَنْبَائِكُمْ... إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ...^٢
٢. الاحتجاج: (في التوقيع من الحجّة): ... وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهُمُ اللَّهَ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ القُلُوبِ فِي الوَفَاءِ بِالعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ اليَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ المَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْسِنُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤَثِّرُهُ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا البَشِيرِ النَّذِيرِ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ.^٣
٣. الاحتجاج: (في التوقيع من الحجّة): ... إِنَّهُ أَنهَى إِلَيْنَا ارْتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشُّكِّ وَالحَيْرَةِ فِي وُلاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَاوَنَا فِيكُمْ لَا فِيْنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا، فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا.^٤

١. المَثْوَى: المنزل، من ثَوَى بالمكان يَثْوِي إذا أقام فيه.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨، الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥.

٤. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَيَّ مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ع، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَعَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ، مُقَصَّرُ الْكُمَيْنِ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِدِ التَّكَلِّي ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّى، قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْتِيهِ وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ، وَأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحَجْرِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: سَيِّدِي غَيْبَتِكَ نَفْتٌ رُقَادِي وَضَيِّقَتِ عَلَيَّ مِهَادِي وَأَسْرَتِ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي، سَيِّدِي غَيْبَتِكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدْتُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَالْعَدَدَ، فَمَا أَحْسُ بِدَمْعَةٍ تَرْقِي مِنْ عَيْنِي وَأَنْبِي يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا، إِلَّا مِثْلَ لِعَيْنِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَتَرَاقِي أَشَدِّهَا وَأَنْكَرِهَا، وَنَوَائِبِ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ، وَنَوَازِلِ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ.

قَالَ سَدِيرٌ: فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا، وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا عَنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ، وَظَنْنَا أَنَّهُ سِمْةٌ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَاتِقَةٌ، فَقُلْنَا: لَا أَبْكِي اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنِيكَ، مِنْ أَيِّ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ وَتَسْتَمِطِرُ عَبْرَتَكَ، وَآيَةٌ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَاتَمَ؟ قَالَ: فَزَفَرَ الصَّادِقُ ع زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ، وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ، وَقَالَ: وَيَكُم، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمَلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا، وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْأَيُّمَةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ، وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ،

١. دوارج الرزايا مواضعها.

٢. قال المجلسي ع: «العوائر المصائب الكثيرة التي تعور العين؛ لكثرتها، من قولهم: عنده من المال عائرة عين؛ أي يحار فيه البصر من كثرة أو من العائر وهو الرمد والقذى في العين، وتعدية التمثيل بعن؛ لتضمن معنى الكشف».

وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ، وَارْتَدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنِ دِينِهِمْ، وَخَلَعَهُمْ رِبْقَةَ
الإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾؛ يَعْنِي
الْوَلَايَةَ، فَأَخَذْتَنِي الرَّقَّةُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ...^١

٥. كفاية الأثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمد بن همام، عن الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، عن
الصادق: ... أَلَا إِنَّ شِيعَتَنَا يَقْعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَحَيْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ، هُنَاكَ يُثَبِّتُ اللَّهُ عَلَيَّ هُدَاهُ
الْمُخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ أَعِنَهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ.^٢

٦. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا
جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٍّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي
وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي، وَالْإِمَامَةُ بَعْدَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسَنِ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ
طَاعَةُ أَبِيهِ. ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتَدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ،
فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرُ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطْوُلُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظَرُ
خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاحِدُونَ، وَيَكْثُرُ فِيهَا
الْوَقَاتُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.^٣

٧. عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن
الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ

١. كمال الدين: ص ٣٥٣، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٩ ح ٩.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٩.

٣. كمال الدين: ص ٣٧٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ و ص ١٥٨ عن كفاية الأثر: ص ٢٨٤.

أقول: البكاء يمكن أن يكون لأجل طول غيبته وما يجري فيه على الناس من الحيرة، ويمكن أن يكون لذكره الحجة
فبكي حباً له، فيتناسب باب حب الله وحب أهل بيته إياه وحبته في قلوب المؤمنين الذي مر في الفصل الثاني من
هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٦٢، كما يحتمل ذلك في الحديث الآتي.

الأرض، وَكُلُّ حَرَّى وَحَرَّانٍ وَكُلُّ حَزِينٍ لَهْفَانٍ. ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيَّ جَدِّي وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ بِشُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ، كَمِ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ وَكَمِ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانُ حَزِينٍ عِنْدَ فَقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ، كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مِمَّا كَانُوا، نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُ مَنْ قَرَّبَ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ.^١

٥

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢ وفي ج ٥٢ ص ٢٨٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، الإمامة والتبصرة: ص ١١٤، دلائل الإمامة: ص ٤٦٠، وفي كفاية الأثر: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وفي ج ٥١ ص ١٠٨ عن النبي صلى الله عليه وآله، وفيه: «... تَحْزَنُ لِقَسْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَمِ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانٍ عِنْدَ فَقْدِهِ...».

الباب العاشر: حب أهل البيت عليهم السلام لفرجه الشريف والدعاء له

١. الغيبة للنعماني: محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهس، عن عمران بن ميشم، عن مالك بن زمرة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا مَالِكُ بْنُ زَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَقْتَ الشَّيْعَةَ هَكَذَا؟ وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ، عِنْدَ ذَلِكَ يَفُومُ قَائِمُنَا، فَيَقْدَمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، فَيَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ^١.
٢. الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ: ... أَوْلِيكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ، صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَاءِهِ، وَدَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ، وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرَوَاهُمْ مُعَلَّقَةً بِالمَحَلِّ الأَعْلَى، فَعَلَمَ أُوهُمُ وَأَتْبَاعُهُمْ حُرْسًا، صُمَّتْ فِي دَوْلَةِ البَاطِلِ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الحَقِّ، وَسَيُحِقُّ اللَّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَيَمْحَقُ البَاطِلَ، هَا، هَا؛ طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ، وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥.

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ.^١

٣. الأُمالي للطوسي: الحَقَّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخَرَّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: ... مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبَشِرُوا بِالْفَرَجِ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَقَضَاءُهُ لَا يُرَدُّ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ....^٢

٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي عمَّار، عن علي بن أبي المغيرة، عن عبد الله بن شريك العامري، عن عميرة بنت نفيل قالت: سَمِعْتُ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيَتَنَفَّلَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ بِالْكَفْرِ عَلَى بَعْضٍ. قُلْتُ: مَا فِي ذَلِكَ خَيْرٌ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ، عِنْدَ ذَلِكَ يَثُومُ قَائِمًا فَيَرْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ.^٣

٥. الغيبة للنعماني: محمَّد بن همام يأسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتِ السَّبْطَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ تَأْرَرُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرَرُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ بَيْنَهُمْ، وَسَمَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَيَتَنَفَّلُ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ؟ فَقُلْتُ: مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ - يَقُولُهُ ثَلَاثًا - وَقَدْ قَرَّبَ الْفَرَجُ.^٤

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥، وهذا الذيل لا يوجد في البحار، ولكن صدره يوجد في ج ٢٣ ص ٥٥.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٦ وج ٥١ ص ٦٨ وفي ج ٢٧ ص ١٩١ عن الطرانف عن مناقب خوارزمي: ج ٢ ص ٥٢١.

٣. الظاهر أنه سهو، وفي المصدر: «سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام».

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١.

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٦٠ بسندين، الثاني عن الكليني بسند يأتي، عنه بحار النوار ج ٥٢ ص ١٣٤، الكافي: ج ١ ص ٣٤٠، وفيه: «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ...»، وليس فيه: «وقد قرب الفرج».

٦. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي، عن القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي (بعد قول الصادق عليه السلام لعمّار الساباطي: العبادة مع إمام خائف في زمن تقيّة، أفضل من العبادة مع الإمام بعد ظهور الأمر)... قال: فقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا تَتَمَنَّى إِذَا أَنْ نَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَطَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالاً مِنْ أَعْمَالِ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظَهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي السِّبْلِ، وَيُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ، وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَا يُعْصِيَ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ، وَيُقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيُرَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؟ أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ، لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، فَأَبْشِرُوا.^١

٧. الأمازي للطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَوِدِدْتُ أَنِّي وَأَصْحَابِي فِي فَلَائَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى نَمُوتَ أَوْ يَأْتِيَ اللَّهَ بِالْفَرَجِ.^٢

٨. المحاسن: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخنعمي، قال: دَخَلَ يَحْيَى بْنُ سَابُورٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِيُودِّعَهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ، وَإِنَّ مَنْ خَالَفَكُمْ لَعَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنِّي لَأَرْجُو

قال المجلسي رحمته: «بيان: قال الفيروزآبادي: أسبط: سكت فرقاً وبالارض لصق وامتد من الضرب، وفي نومه غمض، وعن الأمر تغايى وانسبط، ووقع فلم يقدر أن يتحرك. انتهى. وفي الكافي في خبر أبان بن تغلب: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين فيأرز العلم؟ فيكون إشارة إلى جيش السفيناني واستيلائهم بين الحرمين، وعلى ما في الأصل، لعل المعنى يأرز العلم؛ بسبب ما يحدث بين المسجدين، أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر؛ بسبب استيلاء أهل الجور فيه».

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٧ ج ٥٢ ص ١٤٤، عن الاختصاص: ص ٢٠ قريب منه مختصراً. قد مرّ الحديث بطوله في الباب السابع من هذا الفصل الرقم ٣٠.

٢. الأمازي للطوسي: ص ٦٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٦٠.

أَنْ يُقَرَّ اللَّهُ أَعْيُنَكُمْ إِلَى قَرِيبٍ^١.

٩. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن كميته، عن أبيه الكميته بن أبي المستهل، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عجل الله فرجه، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ آيَاتًا أَفْتَاذُنْ لِي فِي إِنْشَادِهَا، فَقَالَ: إِنَّهَا أَيَّامُ الْبَيْضِ قُلْتُ: فَهُوَ فِيكُمْ خَاصَّةً، قَالَ: هَاتِي. فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ... فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي:

ومتى يقوم الحق فيكم متى
يَوْمٌ مَهْدِيكُمْ الثَّانِي

قَالَ: سَرِيحًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَرِيحًا. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ، إِنَّ قَائِمَنَا هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عجل الله فرجه...^٢

١٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي، عن عبد الله بن مسلم بن قعنب، عن سليمان بن هلال، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عجل الله فرجه عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عجل الله فرجه، قَالَ (بعد توصيف القائم عجل الله فرجه):... اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَيْعَتَهُ خُرُوجًا مِنَ الْغُمَّةِ، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَ الْأُمَّةِ...^٣

١١. المحاسن:، عن ابن فضال، عن الحسين بن موسى، قال: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عجل الله فرجه نُودِعُهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا أَذْنَبْنَا، وَهَذَا نَحْنُ مُذْنِبُونَ، وَتَبَتَّنَا وَإِيَّاهُمْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا، وَعَافِنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ شَرِّ مَا قَضَيْتَ فِي عِبَادِكَ وَبِلَادِكَ فِي سَنَتِنَا هَذِهِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، وَعَجِّلْ نَصْرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَوَلِيِّهِمْ، وَاخْزِ عَدُوَّهُمْ عَاجِلًا.^٤

١٢. الإقبال: محمد بن علي الطرازي، قال عن عبد الباقي بن بزداد [يزداد] أيده الله، قال: أخبرني أبو عبد

١. المحاسن: ج ١ ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٤٢، الكافي: ج ٨ ص ١٤٥.

أقول: يحتمل غير بعيد أن يكون المراد قرة عينهم بالظهور وفرجه الذي هو فرجهم وفرج شيعتهم.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩١.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٨١.

الله محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن أبيه محمد، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام ليلةٍ إحدى وعشرين من شهر رمضان، فقال لي: يا حماد، اغتسلت؟ قلت: نعم جعلتُ فداك، فدعا بحصير، ثم قال: إلى لزيقي فصل. فلم يزل يُصلي وأنا أصلي إلى لزيقي حتى فرغنا من جميع صلاتنا، ثم أخذ يدعوا وأنا أوْمُنُ على دعائه، إلى أن اعترض الفجر، فأذن وأقام، ودعا بعض غلمانِه فقمنا خلفه، فتقدم وصلى بنا الغداة، فقرأ بفاتحة الكتاب وإنا أنزلناه في ليلة القدر في الأولى، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد، فلما فرغنا من التسبيح والتحميد حرَّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس، ساعةً طويلةً، ثم سمعته يقول: لا إله إلا أنت مقلب القلوب والأبصار، لا إله إلا أنت خالق الخلق بلا حاجة فيك إليهم... وأسألك بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك، ما لو علمته لسألتك به أن تُصليَ على محمدٍ وأهل بيته، وأن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك، وبه تُبيد الظالمين وتُهلكهم، عجل ذلك يا رب العالمين... فلما فرغ رفع رأسه، قلت: جعلتُ فداك، سمعتك وأنت تدعو بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه، أَوَلست أنت هو؟ قال: لا، ذاك قائم آل محمد...^١

١٣. فلاح السائل: محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور

العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، عن موسى بن جعفر عليه السلام (في الدعاء بعد صلاة العصر):... أنت الله لا إله إلا أنت... أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم، الذي لا يخيب من سألك به، أسألك أن تُصليَ على محمدٍ وآل محمدٍ، وأن تُعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته، يا ذا الجلال والإكرام. قال:

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٣٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٧ و ١٥٨.

قُلْتُ: مَنْ الْمَدْعُوُّ لَهُ؟ قَالَ: ذَاكَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ...^١

١٤. المصباح للكفعمي: دعاء العهد المروي عن الصادق عليه السلام: ... اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ...^٢

١٥. الهداية الكبرى: قال الحسين بن حمدان: وحدّثني من أثق إليه من المشايخ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال: ... لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَرْسَلَ مَلَكَينِ فَحَمَلَاهُ إِلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ، حَتَّى وَقَفَا بِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ: مَرَحِبًا بِكَ عَبْدِي لِنُصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي وَمَهْدِيَّ عِبَادِي، أَلَيْتُ أَنِّي بِكَ آخُذٌ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أَغْفِرُ وَبِكَ أُعَذِّبُ، ارْدُدَاهُ أَيُّهَا الْمَلَكَانِ، رُدَّاهُ رُدَّاهُ عَلَى أَبِيهِ رَدًّا رَفِيقًا وَأَبْلَغًا، فَإِنَّهُ فِي ضَمَانِي وَكُنْفِي وَبِعَيْنِي إِلَى أَنْ أَحِقَّ بِهِ الْحَقُّ وَأُزْهِقَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِبًا...^٣

١٦. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الطالقاني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن بندار، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: ... فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا بِأَنْوَارِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، الْقَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَنْ هُوَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةُ، وَهَذَا

١. فلاح السائل: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨١، مصباح المتهجد: ص ٧٣.

٢. المصباح للكفعمي (جنة الأمان الواقية): ص ٥٥١، البلد الأمين: ص ٨٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٥، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥.

٣. الهداية الكبرى: ص ٣٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧.

القَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ حَلَائِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي...^١

١٧. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عبيد، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن محمد بن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، يُفَعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: بِهَذَا أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ.^٢

ما ورد في اشتياق الحجة عَلَيْهِ السَّلَامُ لظهوره ودعائه له

١٨. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بن محمد بن علي بن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ (في حديث طويل في ولادة القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ): ... وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ جَائِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعَدِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي، وَتَبَّتْ وَطَاتِي، وَامْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا

١. عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج ١ ص ٥٨، كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٩ وج ٣٦ ص ٢٤٥ وفي ص ٢٢٢ عن مقتضب الأثر: ص ٢٦ يأسناد ينتهي إلى عبد الله بن عمر عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٤١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢١ وج ٥١ ص ٦٧، الكافي: ج ١ ص ٤٦٥.

أقول: ويدل عليه سائر ما ورد في إقامته عَلَيْهِ السَّلَامُ دين الحق وعزة أهل بيته وذلة عدوهم، وأنه يظهر الدين حتى لا تبقى أرض إلا ونودي فيها: أن لا إله إلا الله: فقول الله تعالى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا الَّذِي يُحَلِّلُ حَلَائِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي...»، وما قاله: «مَرَحَبًا بِكَ عَبْدِي لِنَصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي...»، وغير ذلك من الروايات الكثيرة التي مرّت، وسيأتي كأنه إظهار بشارته، ووجد بظهوره، وكذلك الروايات الواردة في تلاء الأرض عدلاً وقسطاً، وكثير من الروايات بهذا السياق، كما أن بيانهم عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك للأمة ولشيعتهم، إظهار شوق ومحبة بظهوره، وموجبة لسرور شيعتهم وحرز أعدائهم.

وكذلك تدل عليه الروايات التي مرّت في فضل الشيعة المنتظرين للفرج. كما أنه تدل عليه أيضاً الأدعية الكثيرة الواردة بالدعاء لفرجه الشريف.

وَقِسْطًا... ١.

١٩. الهداية الكبرى: قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أتق إليه من المشايخ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال: ... فَكَشَفْتُ عَنْ سَيْدِي عليه السلام، فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا يَبْلُغُ الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوعًا مِنْهُ، وَلَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ وَحَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَخَذَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، وَجَعَلَ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ، وَأَمَرَ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَمِعِهِ وَمَفَاصِلِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَكَلَّمْ يَا بَنِي، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيَّ اللَّهِ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُعَدِّدُ السَّادَةَ الْأَيْمَةَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، وَدَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ أَجَحَمَ... فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ عليه السلام: هَلُمِّي ابْنِي، فَجِئْتُ بِسَيْدِي وَهُوَ فِي ثِيَابٍ ضَفْرٍ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَالِهِ الْأَوَّلِ، وَجَعَلَ لِسَانَهُ عليه السلام فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ تَكَلَّمْ يَا بَنِي، فَقَالَ عليه السلام: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَتَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عليه السلام، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُتَمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾... ٢.

٢٠. الغيبة للطوسي: وأخبرني جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين، قال: أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، أنه قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَرَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وَهُوَ يَقُولُ:

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣ و ص ٢٦ قريب منه و ص ٢٧.

٢. الهداية الكبرى: ص ٣٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٦ و ٢٧.

اللَّهُمَّ انتَقِمِ بِي مِنْ أَعْدَائِكَ.^١

٢١. مهج الدعوات: قنوت مولانا الحجة بن الحسن عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَكْرِمِ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنجَازِ وَعْدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرَكَ مَا يَأْمُلُونَ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بِأَسْ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَى زُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ، وَاسْتَعَانَ بِرِفْدِكَ عَلَى فُلِّ حَدِّكَ، وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ، وَوَسِعَتْهُ حِلْمًا لِتَأْخُذَهُ عَلَى جَهْرَةٍ أَوْ تَسْتَأْصِلُهُ عَلَى غَيْرَةٍ، فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وَقُلْتَ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقِمْنَا مِنْهُمْ﴾، وَإِنَّ الْغَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ، وَإِنَّا لِعُضْبِكَ غَاضِبُونَ، وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ، وَإِلَى وُزُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ، وَإِلَى نَجَازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ، وَلِحَوْلِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ، اللَّهُمَّ فَاذَنْ بِذَلِكَ، وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ، وَوَطِّئْ مَسَالِكَهُ، وَاشْرَعْ شَرَائِعَهُ، وَأَيِّدْ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَبَادِرْ بِأَسْكَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نِقْمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ، وَخُذْ بِالنَّارِ إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَّازٌ.^٢

٢٢. مهج الدعوات: قنوت مولانا الحجة بن الحسن عليه السلام: ... يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبْرَهُمْ، وَانصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ سَيِّدِي، أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥١ وج ٥٢ ص ٣٠ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٠، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٢١.

٢. مهج الدعوات: ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٣.

وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^١

٢٣. كفاية الأثر: بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور، عن علي صلوات الله عليه قال: فَمَا

يَكُونُ حَالُهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: يَصْبِرُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ...^٢

٢٤. مصباح المتهجد: وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمَلَاهُ عَلَيْهِ،

وَأَمْرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «... وَيَاذْنِكَ غَابَ
عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ...»^٣.

٢٥. مصباح الزائر: زِيَارَةُ أُخْرَى مُسْتَحْسَنَةٌ يُزَارُ بِهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ تَقُولُ:...

«الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ، وَالْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ...»^٤.

٢٦. المزار الكبير: فِي دُعَاءِ التُّدْبَةِ: ... «أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا...»^٥.

٢٧. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ

وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهُ حَقَّهُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي

اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا

١. مهج الدعوات: ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٥.

٢. كفاية الأثر: ص ١٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٩، ونقل الأسانيد في ج ٣٦ ص ٣٣٣: «عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ الرَّازِيِّ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ هَارُونَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُقَدِّمِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ...»

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، مصباح المتهجد: ص ٤١١ جمال الأسبوع: ص ٥٢٢.

٤. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢ و ١١٩ عن المزار للشهيد: ص ٢٠٨، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٤٩٧.

٥. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّبُنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ... ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»^١...^٢

٢٨. العدد القوية: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَانَتْ بِي بِهِ قَدْ عَبَّرَ مِنْ وَاذِي السَّلَامِ إِلَى مَسِيلِ السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ لَهُ شِمْرَاخٌ يَزْهَرُ، يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلُّ لَكَ مُدْعُونٌ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي، وَتُعَجِّلَ لِي فِي الْفَرَجِ، وَتَكْفِينِي وَتَقْضِي حَوَائِجِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٣

١. النمل: ٦٢.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٧، الغيبة للنعماني: ص ١٨١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١ و ص ٣١٥ عن تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٤.

٣. العدد القوية: ص ٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١، دلالة الإمامة: ص ٤٨٥ بهذا السند: «وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فِي صِفَةِ الْقَائِمِ عليه السلام: كَانَتْ بِي بِهِ...».

الباب الحادي عشر: أمرهم بالتقية وعدم الخروج مع الخوارج منهم

١. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن أبي هراسة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُهَا، وَلَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ، خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنْتِمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَزَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتَفَلَّ بِعُضُكُم فِي وُجُوهِ بَعْضٍ...^١
٢. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاءِ عليه السلام: ... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا، فَمَنْ تَرَكَهَا قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا...^٢
٣. قرب الإسناد: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام: ... وَلَوْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَجَدُوا مَنْ يُحَدِّثُونَهُمْ وَيَكْتُمُ سِرَّهُمْ، لَحَدَّثُوا وَلَبَّثُوا الْحِكْمَةَ، وَلَكِنْ قَدْ ابْتَلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالإِذَاعَةِ، وَأَنْتُمْ قَوْمٌ تُحِبُّونَا بِقُلُوبِكُمْ وَيُخَالِفُ ذَلِكَ فِعْلَكُمْ، وَاللَّهِ مَا يَسْتَوِي اخْتِلَافُ أَصْحَابِكِ، وَلِهَذَا أُسِرَّ عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ لِيُقَالَ مُخْتَلِفِينَ مَا لَكُمْ لَا تَمْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَصْبِرُونَ حَتَّى يَجِيءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالَّذِي تُرِيدُونَ... لَوْ أُعْطِينَاكُمْ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٩ وص ٢٥ بسند آخر، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥ ح ٣٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٢، إعلام الوري: ص ٤٣٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١، كفاية الأثر: ص ٢٧٤.

مَا تُرِيدُونَ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ، وَلَكِنَّ الْعَالِمَ يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ.^١

٤. قرب الإسناد: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَةِ الرُّؤْيَةِ، فَأَمْسَكَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا لَوْ أَعْطَيْنَاكُمْ مَا تُرِيدُونَ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ، وَأَخِذَ بِرِقَبَةِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.^٢

٥. رجال الكشي: حمدويه، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد الجمحي، عن أسلم مولى محمد ابن الحنفية، قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهَرِي إِلَى زَمْرَمَ، فَمَرَّ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَهُوَ يُطَوِّفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا أَسْلَمَ، أَتَعْرِفُ هَذَا الشَّابَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ وَيُقْتَلُ فِي حَالٍ مَضِيغَةٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْلَمَ، لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحَدًا، فَإِنَّهُ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ. قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ مَعْرُوفَ بْنَ خَرَّبُودَ، وَأَخَذْتُ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا أَخَذَ عَلَيَّ. قَالَ وَكُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً أَرْبَعَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَسَأَلَهُ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ. قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَى أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَسْلَمَ! فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أَخَذْتُ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي أَخَذْتَهُ عَلَيَّ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَنَا شِيعَةً، لَكَانَ ثَلَاثَةٌ أَرْبَاعِهِمْ لَنَا شُكَّاكًا وَالرُّبْعُ الْآخَرُ أَحْمَقُ.^٣

٦. الأمالي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: ... لِيُعِينَ قَوِيَّتُكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيُعْطِفَ غَنِيَّتُكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، وَلِيَنْصَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنْصَحِهِ لِنَفْسِهِ، وَاکْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا...^٤

١. قرب الإسناد: ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠ ح ١٧.

٢. قرب الإسناد: ص ٣٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠ ح ١٦.

٣. رجال الكشي: ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٥١ ح ٤٥.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣٥ وج ٧٥ ص ١٨٢.

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ: مَا لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ يُنْتَهَى إِلَيْهِ تُرِيحُ أَبْدَانَنَا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ أَدْعَتُمْ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ.^١

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن الحسين القطواني جميعاً، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَدْ كَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ وَكَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَحَدَّثْتُمْ بِهِ وَأَدْعَيْتُمُوهُ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^٢

٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن أبي يحيى التميمي السلمي، عن عثمان النواء، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي، فَأَخَّرَهُ اللَّهُ، وَيَفْعَلُ بَعْدُ فِي ذُرِّيَّتِي مَا يَشَاءُ.^٣

١٠. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءً، وَكَانَ يَقُولُ: بَعْدَ الْبَلَاءِ رَحَاءٌ، وَقَدْ مَضَتْ السَّبْعُونَ وَلَمْ تَرَ رَحَاءً، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا ثَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ سَنَةٍ، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَدْعَيْتُمُ الْحَدِيثَ وَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّتْرِ، فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتاً عِنْدَنَا، وَيَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ...^٤

١١. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رَمَانَ الْأَشْعَرِيِّ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٤ ح ٤٠.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٤ ح ٣٩ وج ٤٢ ص ٢٢٣، الكافي: ج ١ ص ٣٦٨، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٣ وليس صدره إلى «يا ثابت فيهما».

بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا إِسْحَاقُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أُخِّرَ مَرَّتَيْنِ.^١

١٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن زياد، عن علي بن الصباح بن الضحّاك، عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن سيف التمار، عن أبي المرهف قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... كُونُوا أَحْلَاسَ بَيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ عَلَى مَنْ أَتَاهَا، وَإِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَّا أَتَاهُمُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ لِأَمْرٍ يُعْرَضُ لَهُمْ.^٢

١٣. الغيبة للنعماني: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن أحمد، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَالزُّمُومَ بَيُوتِكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تَخْصُونَ بِهِ أَبَدًا وَلَا يُصِيبُ الْعَامَّةَ، وَلَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ وَقَاءً لَكُمْ أَبَدًا.^٣

١٤. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: ... أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، قَالَ: حِفْظُ اللِّسَانِ وَلزُومُ البَيْتِ.^٤

١٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن شيان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: اسْكُنُوا مَا سَكَنْتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؛ أَي لَا تَخْرُجُوا عَلَى أَحَدٍ، فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِهِ خَفَاءً، إِلَّا إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا إِنَّهَا أَضْوَاءٌ مِنَ الشَّمْسِ، لَا يَخْفَى عَلَى بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ، أَتَعْرِفُونَ الصُّبْحَ؟ فَإِنَّهُ كَالصُّبْحِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءً.^٥

١٦. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٨.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩ ح ٤٥ و ج ٧٢ ص ٨٢ عن الكافي: ج ٢ ص ٢٢٥.

٤. كمال الدين: ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ ح ٦٦.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩ ح ٤٩.

الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... فَالزُّمُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ، حَتَّى يَظْهَرَ الظَّاهِرُ بِنِ الظَّاهِرِ الْمُظْهَرِ ذُو الغَيْبَةِ الشَّرِيدِ الطَّرِيدِ.^١

١٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ عليه السلام: أوصيني، فَقَالَ: أوصيك بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ تَلَزِمَ بَيْتَكَ وَتَقْعُدَ فِي دَهْمِكَ [دَهْمَاءٍ] هُوَ لَاءِ النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالْخَوَارِجَ مِنَّا، فَإِنَّهُمْ لَيَسُؤُوا عَلَى شَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ... وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَقُومَ عِصَابَةٌ تَدْفَعُ ضِيماً أَوْ تُعِزُّ دِيناً إِلَّا صَرَعَتْهُمْ الْبَلِيَّةُ، حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدُوا بِدِرْأَمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا يُوَارَى قَتِيلُهُمْ وَلَا يُرْفَعُ صَرِيْعُهُمْ وَلَا يُدَاوَى جَرِيْحُهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ الْمَلَائِكَةُ...^٢

١٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إِذَا صَعَدَ الْعَبَّاسِيُّ أَعْوَادَ مِنْبَرِ مَرْوَانَ، أُدْرِجَ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ. وَقَالَ عليه السلام: قَالَ لِي أَبِي - يَعْنِي الْبَاقِرَ عليه السلام: لَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَدْرِيْجَانِ، لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ وَالْبُدُومَا أَلْبَدْنَا، وَالنَّدَاءُ وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكٌ فَاسْعُوا إِلَيْهِ وَلَوْ حَبِوًّا، وَاللَّهِ لَكَاثِي أَنْظَرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ...^٣

١٩. تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «اصْبِرُوا»، يَقُولُ: عَنِ الْمَعَاصِي، «وَصَابِرُوا» عَلَى الْفَرَائِضِ، «وَأَتَّقُوا اللَّهَ»، يَقُولُ: مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ. ثُمَّ قَالَ: وَأَيُّ مُنْكَرٍ أَنْكَرَ مِنْ ظُلْمِ الْأُمَّةِ لَنَا وَقَتْلِهِمْ إِيَّانَا؟ «وَرَابِطُوا»، يَقُولُ: فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَنَحْنُ السَّبِيلُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ، وَنَحْنُ الرَّبَاطُ الْأَدْنَى، فَمَنْ جَاهَدَ عَنَّا جَاهَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَعَلَّكُمْ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٥ و ص ٢٩٤، عنه ص ٢٦٤ وفي صدره روايه أخرى.

تُفْلِحُونَ... .

بيان: لبد - كنصر وفرح - لبوداً ولبداءً: أقام ولزق، كألبد ذكره، الفيروز آبادي؛ والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين، وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء والصيحة وعلامات خروج القائم^١.

٢٠. المزار الكبير: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ لِي: ... يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا لِمَنْ خَالَفَنَا فِي دَوْلَتِنَا مِنْ نَصِيبٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ عِنْدَ قِيَامِ قَائِمِنَا، فَالْيَوْمَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ذَلِكَ، فَلَا يُعَزَّتْكَ أَحَدٌ، إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ.^٢

٢١. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: ... إِيَّاكَ وَشُدَّاذًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَإِنَّ لآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ رَايَةً وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ، فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا، حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَالزَّمِ هَؤُلَاءِ أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ...^٣.

٢٢. بحار الأنوار: أقول وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده، عن أحمد بن محمد الإيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَا بُرَيْدُ، اتَّقِ جَمْعَ الْأَصْهَبِ... وَاتَّقِ الشُّدَّاذَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.^٤

٢٣. الكافي: علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (بعد النهي عن الخروج مع الخوارج من آل محمد): ... إِلَّا مَعَ مَنْ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ، فَوَاللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِكُمْ فَلَعَلَّ

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٨.

٢. المزار الكبير: ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨١.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩، منتخب الأنوار المضية: ص ١٧٦.

ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ، وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عِلَامَةً.^١

٢٤. الإرشاد: الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر

الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ
أَذْكُرُهَا لَكَ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ اخْتِلَافَ بَنِي فُلَانٍ، وَمَنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِئُكُمْ
الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ... فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ الشَّامَ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى
ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةَ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ السُّفْيَانِيِّ.^٢

٢٥. الأمالي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن حيدر بن محمد السمرقندي،

عن أبي عمرو الكشي، عن حمدويه بن بشر، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، قال: قُلْتُ
لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاءِ عليه السلام: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُكَيْرٍ يَرَوِي حَدِيثًا وَيَتَأَوَّلُهُ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَعْرِضَهُ
عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا ذَاكَ الْحَدِيثُ؟ قُلْتُ: قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي عُبيدُ بْنُ زُرَّارَةَ، قَالَ: كُنْتُ
عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيَّامَ خُرُوجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^٣، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ
أَصْحَابِنَا، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَرَجَ وَأَجَابَهُ النَّاسُ، فَمَا
تَقُولُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اسْكُنْ مَا سَكَنْتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ: فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، فَلَمْ يَكُنْ خُرُوجٌ مِمَّا سَكَنْتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ،
فَمَا مِنْ قَائِمٍ وَمَا مِنْ خُرُوجٍ. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى
مَا تَأَوَّلُهُ ابْنُ بُكَيْرٍ، إِنَّمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اسْكُنْ مَا سَكَنْتِ السَّمَاءُ مِنَ النَّدَاءِ

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢ مع تفاوت يسير، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ وص ٢٢٤ عن تفسير العياشي: ص ٦٤ وص ٢٣٧ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٨٠ مع تفاوت يسير فيهما أيضاً.

٣. هو محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قد لقبوه بالمهدي رجاء أن يكون هو المهدي الموعود؛ لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»، كما توهم ذلك في المهدي العباسي، وقد مرّ تحقيق ذلك في ج ٥١ ص ٨٦ فراجع. ومحمد هذا خرج في أيام المنصور، وبعد ما قُتل لقبوه بالنفس الزكية (هامش بحار الأنوار).

وَالْأَرْضُ مِنَ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ^١.

٢٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن ابن أبي يعفور، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَاكَ الْفُلَانِيَّةِ وَخُرُوجَ الشُّفِيَانِيَّةِ وَقَتْلَ النَّفْسِ، وَجَيْشَ الْخَسْفِ، وَالصَّوْتِ. قُلْتُ: وَمَا الصَّوْتُ؟ هُوَ الْمُنَادِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ. ثُمَّ قَالَ: الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكَ الْفُلَانِيَّةِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ^٢.

٢٧. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب، عن أبي عبد الله عليه السلام (بعد عدم جواب كتاب أبي مسلم): ... فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ الشُّفِيَانِيَّةُ فَإِذَا خَرَجَ الشُّفِيَانِيَّةُ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ^٣.

٢٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... مَا الَّذِي تُرِيدُونَ؟ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتُلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنِينَ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُمْ؟ وَكَفَى بِالشُّفِيَانِيَّةِ نِقْمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكْتُمْ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بَأْسٌ، حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ...^٤.

٢٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن الحكم بن

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٩ ح ١٦ و ح ١٧ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١١ نفس الحديث بتفاوت يسير ولكن فيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن أخو محمد بن عبد الله بن حسن الذي خرج بعد أخيه، وقتل بياخمرى.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٢٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧.

٤ . الغيبة للنعماني: ص ٣٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١.

سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبَانٌ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام،
وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ بِخُرَاسَانَ، فَقُلْنَا: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: اجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ،
فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدْ اجْتَمَعْنَا عَلَيَّ رَجُلٍ، فَانْهَدُوا إِلَيْنَا بِالسَّلَاحِ.^١

٣٠. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكِيرٍ، عَنْ حَمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِدِينِكُمْ
هَذَا لَا يَزَالُ مُوَلِّيًّا يَفْحَصُ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ...^٢

٣١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن علي الجعفي، عن محمد
بن المشي الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال:
مَثَلُ مَنْ خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ، مَثَلُ فَرَخٍ طَارَ وَوَقَعَ فِي كُوَّةٍ فَتَلَاعَبَتْ بِهِ
الصَّبِيَّانُ.^٣

٣٢. المناقب: ويروى أن زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليه السلام: يَا زَيْدُ، إِنَّ مَثَلَ الْقَائِمِ مِنْ
أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ مَهْدِيَّهِمْ، مَثَلُ فَرَخٍ نَهَضَ مِنْ عُشِّهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَوِيَ
جَنَاحَاهُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَقَطَ فَأَخَذَهُ الصَّبِيَّانُ يَتَلَاعَبُونَ بِهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ
الْمَصْلُوبَ غَدًا بِالْكَنَاسَةِ.^٤

٣٣. تفسير القمي: أبي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي
جعفر عليه السلام، قال: ... وَسَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِ أَفْرَاحٍ مِنْ أَفْرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ، تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاحُ
فِي غَيْرِ وَقْتٍ، وَتَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ...^٥

١ . الغيبة للنعماني: ص ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩ ح ٤٤.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٢.

٣ . الغيبة للنعماني: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩.

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٦٣.

٥ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٣ ج ٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٥ ص ٢٥ ج ٤٢ ص ١٥٠ عن رجال الكشي: ص ٥٣ وفيه:
«الفراخ من فراخ...» ومثله الاختصاص: ص ٧٣ وفي ج ٢٤ ص ٢١٩ عن الغيبة للنعماني: ص ١٩٩ وفيه: «فراخ من

٣٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^١.

فراخ...».

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٣ و ج ٢٥ ص ١١٤ عن الغيبة للنعماني: ص ١١٥ ح ٩ و ١١ و ١٢ (بثلاث أسانيد).

أقول: وسيأتي في الباب الآتي «النهي عن الاستعجال وأنه أمر الله ولا يُستعجل به» ما يناسب المقام.

الباب الثاني عشر: النهي عن الاستعجال ، وأنه أمر الله ، وأن للقوم مدة يبلغونها وغاية ينتهي إليها

١ . الخصال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آباءه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ.^١

٢ . كمال الدين: علي بن حاتم فيما كتب إلي، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سماعة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^٢.

٣ . الغيبة للنعماني: محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، أنّه قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ فِي أَهْلِ زَمَانِ

١ . الخصال: ج ٢ ص ٦١١، عنه بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٨٩ في ضمن حديث طويل ذكر بعضها الذي ذكرنا هنا ج ٥٢

ص ١٢٣، وفي ج ٧٥ ص ٨٣ عن تحف العقول: ص ١٠٠

٢ . الحديد: ١٦.

٣ . كمال الدين: ج ٢ ص ٦٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤ ح ٣٦.

الغيبَةِ، ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^١، وَقَالَ: إِنَّمَا الْأَمْدُ أَمْدُ الْغَيْبَةِ.^٢

٤. نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام: الزُّمُوا الْأَرْضَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ وَهَوَى السِّنْتِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، مَاتَ شَهِيداً، أُوقِعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجِبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاحِهِ [إِصْلَاحِيهِ] بِسَيْفِهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً.^٣

٥. قرب الإسناد: ابن أبي الخطاب، عن البنظري، قال: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ عليه السلام: ... وَأَنْتُمْ قَوْمٌ تُحِبُّونَا بِقُلُوبِكُمْ وَيُخَالِفُ ذَلِكَ فِعْلَكُمْ، وَاللَّهِ مَا يَسْتَوِي اخْتِلَافُ أَصْحَابِكَ، وَلِهَذَا أُسِرَّ عَلَى صَاحِبِكُمْ لِيُقَالَ مُخْتَلِفِينَ، مَا لَكُمْ لَا تَمْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَصْبِرُونَ حَتَّى يَجِيءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالَّذِي تُرِيدُونَ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ يَجِيءُ عَلَى مَا تُرِيدُ النَّاسُ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَضَاؤُهُ، وَالصَّبْرُ، وَإِنَّمَا يَعَجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ...^٤

٦. تفسير العياشي: عن محمد بن سنان، قال: حَدَّثَنِي الْمُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْوَلِيدُ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْعِصَابَةِ نَفْرٌ بِحَيْثُ أَحَدَتْ الْقَوْمُ. قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: مَا الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ غَيْرِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: الَّذِي شَتَّتَ اللَّهُ مِنْ كَلِمَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَقَتْلَهُمْ خَلِيفَتَهُمْ وَاخْتِلَافَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. قَالَ: قَالَ: مَا تَجِدُونَ أَعْيُنَكُمْ إِلَيْهِمْ. فَأَقْبَلَ يَذْكُرُ حَالَاتَهُمْ: أَلَيْسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى سُوقِهِ فَيَقْضِي حَوَائِجَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ لَمْ يَخْتَلِفْ؟ إِنْ كَانَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَتَى هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لِيُؤْخَذَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ، فَيَقْطَعُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَيُنْشَرُ بِالْمَنَاشِيرِ وَيُصَلَّبُ عَلَى جَذَعِ النَّخْلَةِ، وَلَا يَدَعُ مَا كَانَ

١. الحديد: ١٦-١٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤.

٣. نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٤.

٤. قرب الإسناد: ص ٣٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠.

عَلَيْهِ. ثُمَّ تَرَكَ هَذَا الْكَلَامَ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا - حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^١.

٧. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن خالد العاقولي في حديث له، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه) أنه قال: فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ فَمَا تَسْتَعْجِلُونَ، أَلَسْتُمْ آمِنِينَ؟ أَلَيْسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ فَيَقْضِي حَوَائِجَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ لَمْ يُخْتَطَفْ؟ إِنْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، لَيُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَتَقَطَّعَ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَيُصَلَّبُ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ وَيُنشَرُ بِالْمِنْشَارِ، ثُمَّ لَا يَعْدُو ذَنْبَ نَفْسِهِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^٢.

٨. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه) في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^٣، قال: هُوَ أَمْرُنَا أَمْرُ اللَّهِ، لَا يُسْتَعْجَلُ بِهِ...^٤.

٩. تفسير العياشي: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، قال: إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِشَيْءٍ إِلَى وَقْتٍ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ. وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَخْبَرَ أَنَّ شَيْئاً كَائِنٌ فَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَ.^٥

١٠. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً، عن الحسن بن محمد

١. البقرة: ٢١٤.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٥.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠.

٤. النحل: ١.

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٩٨ و ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩ و ٣٥٦.

٦. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٩.

بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيُّ الْمُنْبَرِ: ... هَلَكَ الْمُتَمَنُّونُ، وَاضْمَحَلُّ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ...^٢

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن زياد، عن علي بن الصباح بن الضحّاك، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن سيف التمار، عن أبي المرهف، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ، قُلْتُ: وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟ قَالَ: الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ، وَتَبَتِ الْحِصْنُ عَلَيَّ أَوْ تَادِيهَا، كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ...^٣

١٢. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد^٤ عن عبد الرحمن بن كثير قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمُ الْأَسَدِيِّ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَتَى هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ فَقَدْ طَالَ؟ فَقَالَ: يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَنَجَا الْمُسَلِّمُونَ وَإِنَّا يَصِيرُونَ.^٥

١٣. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، إِنَّ

١. قال النعماني بعد ذكر الحديث: «معنى قول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... «هلك المتمنون» ذمًا لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلّمون له، ويستطيّلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً...».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٨.

٤. والإسناد هو: «وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البرزوفري، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن مُنْذِرِ الْجَوَّازِ».

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦، الإمامة والتبصرة: ص ٩٥، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ بهذا السند: «وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير» (وتراد في الكافي: ج ١ ص ٣٦٨) بتفاوت يسير، وليس فيه: «وإينا يصيرون»، الغيبة للنعماني: ص ١٩٧ بهذا السند: «وحدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي بن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، وفيه: «كذب المتمنون»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٤.

لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً يُنْتَهَى إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَغُوهَا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا.^١

١٤. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: (وذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام نشر راية رسول الله يوم الجمل فتزلزلت أقدامهم وغلب عليهم قبل إصفرار الشمس و...) وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ سَأَلُوهُ نَشْرَ الرَّايَةِ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ إِنَّ لِلْقَوْمِ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا، وَإِنَّ هَذِهِ رَايَةٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٢

١٥. بصائر الدرجات: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن محمد بن علي، عن خالد الجوزان، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَهُوَ فِي عَرَصَةِ دَارِهِ وَهُوَ يَوْمِيذٍ بِالرُّمَيْلَةِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا سَيِّدِي، مَظْلُومٌ مَغْضُوبٌ مُضْطَهَدٌ فِي نَفْسِي. ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْهُ فَقَبَّلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا خَالِدُ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَلَا تَتَّصِرْ هَذَا فِي نَفْسِكَ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِهَذَا شَيْئاً. قَالَ: فَقَالَ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِنَا، لَوْ أَرَدْنَا أَزْفَ إِلَيْنَا، وَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مُدَّةً وَغَايَةً لَا بُدَّ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهَا. قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَعُودُ وَأَصِيرُ فِي نَفْسِي شَيْئاً أَبَداً. قَالَ: فَقَالَ: لَا تَعُدْ أَبَداً.^٣

١٦. المناقب لابن شهر آشوب: حدث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن مأمون الرقي، قال: كُنْتُ عِنْدَ سَيِّدِي الصَّادِقِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ سَهْلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُرَّاسَانِيِّ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٨، وفيه: «ملوك بني فلان»، وفي الكافي: ج ١ ص ٣٦٩ مثل المصدر، وعلى التقديرين المراد بني العباس ودولتهم وشوكتهم.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢١٠ وج ٥٢ ص ٣٦٧.

٣. بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٢٦، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٣٩ وج ٤٨ ص ٤٩.

قال في هامش البحار: «أزف: اقترب، وفي نسخة: لرد، وفي المصدر: لو أردنا إذن إلينا وهو الصحيح. أقول: وفي الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٦٩ لرد إلينا، وفي دلائل الإمامة: ص ٣٢٣ ليس فيه هذه الفقرة».

لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَكُمْ الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْإِمَامَةِ، مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَقٌّ تَقَعُدُ عَنْهُ وَأَنْتَ تَجِدُ مِنْ شِيعَتِكَ مِائَةَ أَلْفٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ لَهُ عليه السلام اجْلِسْ يَا خُرَّاسَانِي، رَعَى اللَّهُ حَقَّكَ. ثُمَّ قَالَ: يَا حَنِيفَةَ اسْجُرِي التُّنُورَ، فَسَجَرْتَهُ حَتَّى صَارَ كَالْجَمْرَةِ وَابْيَضَ غُلُوهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا خُرَّاسَانِي قُمْ فَاجْلِسْ فِي التُّنُورِ، فَقَالَ الْخُرَّاسَانِي يَا سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ، أَقْلِنِي أَقَالَكَ اللَّهُ، قَالَ قَدْ أَقْلَيْتُكَ. فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَ هَارُونَ الْمَكِّيُّ وَنَعَلَهُ فِي سَبَابَتِهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: أَلْقِ التَّلْعَ مِنْ يَدِكَ وَاجْلِسْ فِي التُّنُورِ. قَالَ فَالْقَى التَّلْعَ مِنْ سَبَابَتِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي التُّنُورِ، وَأَقْبَلَ الْإِمَامُ عليه السلام يُحَدِّثُ الْخُرَّاسَانِيَّ حَدِيثَ خُرَّاسَانَ حَتَّى كَانَهُ شَاهِدًا لَهَا، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا خُرَّاسَانِي وَانظُرْ مَا فِي التُّنُورِ. قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ مُتَرَبِّعًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَسَلَّمْ عَلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ عليه السلام: كَمْ تَجِدُ بِخُرَّاسَانَ مِثْلَ هَذَا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدًا، فَقَالَ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدًا. فَقَالَ: أَمَا إِنَّا لَا نَخْرُجُ فِي زَمَانٍ لَا نَجِدُ فِيهِ خَمْسَةَ مُعَاظِدِينَ لَنَا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ.

١٧. المجالس للمفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، قال: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: [كُنْتُ عِنْدَ الْهَيْثَمِ بْنِ حَبِيبِ الصَّيْرَفِيِّ] فَدَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَذَكَرْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَدَارَ بَيْنَنَا كَلَامٌ فِيهِ... وَكَانَ مَعَنَا فِي السُّوقِ حَبِيبُ بْنُ نِزَارِ بْنِ حَسَّانَ، فَجَاءَ إِلَيَّ الْهَيْثَمُ فَقَالَ لَهُ: قَدْ بَلَغَنِي مَا دَارَ عِنْدَكَ فِي عَلِيِّ وَقَوْلِهِ، وَكَانَ حَبِيبٌ مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ لَهُ الْهَيْثَمُ: النَّظَرُ يَمُرُّ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، فَخَفَّضَ الْأَمْرَ. فَحَجَجْنَا بَعْدَ ذَلِكَ وَمَعَنَا حَبِيبٌ، فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا، فَتَبَيَّنَ الْكِرَاهِيَّةُ فِي وَجْهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ نَوْفَلٍ حَضَرَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّ حَبِيبٍ،

كُفَّ، خَالِفُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَخَالِفُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِيٍّ ... مَا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْنَا وَادْخُلُوا فِي دَهْمَاءِ النَّاسِ، فَإِنَّ لَنَا أَيَّاماً وَدَوْلَةً يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ. فَسَكَتَ حَبِيبٌ، فَقَالَ: أَفِهِمَتَ يَا حَبِيبٌ؟ لَا تُخَالِفُوا امْرِيَّ فَتَنْدِمُوا، قَالَ: لَنْ أُخَالِفَ أَمْرَكَ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ^١: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَوْفَلٍ، فَقَالَ: كُوفِيٌّ قُلْتُ: مِمَّنْ؟ قَالَ: أَحْسَبُهُ مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ، وَكَانَ حَبِيبُ بْنُ نِزَارِ بْنِ حَسَّانَ مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ، وَكَانَ الْخَبْرُ فِيمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ حِينَ ظَهَرَ امْرُؤُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَلَمْ يُمْكِنَهُمْ إِظْهَارَ مَا كَانَ عَلَيْهِ آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.

١٨. الكافي: في الروضة محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ؟ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً؟ قَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ ...^٣

١٩. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ، اخْرُجْ عَنَّا، فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضاً، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعَجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَإِلَازِلُهُ جَبَلٌ عَنِ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلُهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا. حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ. قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ،

١. يعني ابن عقدة أحمد بن محمد بن سعيد.

٢. الأماشي للمفيد: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٤٠٢.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٥.

فَإِذَا خَرَجَ الشُّفِيَانِي فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ.^١

٢٠. مصباح الزائر: (في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة): ... وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ، فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ، وَكَشْفِ سِرِّهِ، فَصَبَّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبُّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا كَشْفَ مَا سَتَرْتَ، وَلَا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ، وَلَا أَنْزَعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ: لِمَ وَكَيْفَ؟ وَلَا مَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ...^٢

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧ ونقله في ج ٥٢ ص ٢٦٦ في الهامش.

٢ . مصباح الزائر: ص ٢٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٩، مصباح المنتهجد: ص ٤١٢، جمال الأسبوع: ص ٥٢٣. أقول: وتقدم في الباب السابق: «أمرهم بالتقية والنهي عن الخروج مع الخوارج منهم» بعض ما يناسب المقام .

الباب الثالث عشر: تكذيب الوقاتين لزمن ظهوره

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءً، وَكَانَ يَقُولُ: بَعْدَ الْبَلَاءِ رَحَاءٌ، وَقَدْ مَضَتْ السَّبْعُونَ وَلَمْ تَرَ رَحَاءً، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ثَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخْرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمْ الْحَدِيثَ وَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ، فَأَخْرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتًا عِنْدَنَا، وَيَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ. قَالَ أَبُو حَمَزَةَ: وَقُلْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٥ وفي ج ٤٢ ص ٢٢٣ عن الخرائج ص ١٧٨، ذكره مع صدره عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن حمق، عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ حين وفاته، الإخبار بذلك، ويمحو الله ما يشاء ويثبت، وذكر ما في الغيبة بعده: قال أبو حمزة: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ...، وفي الكافي: ج ١ ص ٣٦٨: «عَلِيٌّ بِنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا ثَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى...»، ومثله في الغيبة للنعماني: ص ٢٩٣ عن الكليني .

أقول: وللمجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ بيان في أنه قيل السبعين ومائة وأربعين قيام الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ والإمام الرضا، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في توجيهه من الاحتساب من أول البعثة كما يمكن أن يكون إشارة إلى زمن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ واستيلاء أبي مسلم وكتابه إليه يدعو إلى الخروج، وقال في آخره: مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكاليفات، من أراد فليراجع؛ وليس في الحديث إشارة إلى كون الرخاء في قيام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى يتكلف في تطبيقه على السبعين، بل ظاهره أن الله غضب على الناس بقتلهم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأخر عنهم الرخاء، وكذلك الأمر في الإذاعة، والله يعلم وأوليأوه عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثم سيأتي في فصل علانم الظهور كلام منا حول البداء فيها، وهذا الحديث وغيره فليراجع.

٢. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِسْحَاقُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أُخِّرَ مَرَّتَيْنِ.^١
٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن الحسين القطوانى جميعاً، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَدْ كَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ وَكَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَحَدَّثْتُمْ بِهِ وَأَدَعْتُمُوهُ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^٢
٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن أبي يحيى التميمي السلمي، عن عثمان النواء، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِيَّ، فَأَخَّرَهُ اللَّهُ، وَيَفْعَلُ بَعْدُ فِي ذُرِّيَّتِي مَا يَشَاءُ.^٣
٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قُلْتُ: مَا لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ يُنْتَهَى إِلَيْهِ نُرِيحُ أَبْدَانَنَا قَالَ بَلَى وَلَكِنَّكُمْ أَدَعْتُمْ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ.^٤
٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيئاً فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكَذِّبَهُ، فَإِنَّا لَا نُوقِّتُ لِأَحَدٍ وَقْتاً.^٥

١. أي السند الذي سيأتي في الحديث الآتي.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٣.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٦.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٧ وص ١٠٥ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٢٧ وفيه لكنكم أذعنتم فزاد الله فيه.

٦. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧، وفيه: «فلا تهابه»، وليس فيه: «الأحد» وص ١٠٤ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦: «عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي تَجْرَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا فِي الْغَيْبَةِ لِلنُّعْمَانِيِّ، وَفِيهِ: «فَلَسْنَا نُوَقِّتُ».

٧. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن الحضرمي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: إِنَّا لَا نُوقِّتُ هَذَا الْأَمْرَ.^١

٨. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ (ع)؟ فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نُوقِّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ (ع): كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ. يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عَلَامَاتٍ، أَوْلَهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ...^٢

٩. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصخاف، عن منذر الجواز، عن أبي عبد الله (ع)، قال: كَذَبَ الْمُوقِّتُونَ، مَا وَقَّتْنَا فِيمَا مَضَى وَلَا نُوقِّتُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ.^٣

١٠. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ: أَمَا ظُهُورُ الْفَرَجِ، فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَكَذَبَ الْوَقَّاتُونَ.^٤

١١. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد^٥ عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمُ الْأَسَدِيِّ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ فَقَدْ طَالَ؟ فَقَالَ: يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسَلِّمُونَ، وَإِلَيْنَا يَصِيرُونَ.^٦

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ح ٦.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠ عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٠ وج ٥٢ ص ١١١ ح ١٩.

٥. والإسناد هو: «وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَرْزَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ الصَّخَّافِ، عَنْ مُنْذِرِ الْجَوَّازِ».

٦. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦، الإمامة والتبصرة: ص ٩٥، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ بهذا السند: «وَأَخْبَرَنَا ←

١٢. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ... إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ... فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرُ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطْوُلُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِدُونَ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.^١

١٣. الغيبة للنعماني: الكليني، عن عدة من شيوخه، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن البطاطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ، فَقَالَ: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقَّتُ. ثُمَّ قَالَ: أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخَالَفَ وَقْتِ الْمُوقَّتِينَ.^٢

١٤. الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قُلْتُ: لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ؟ فَقَالَ: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ، وَاعَدَّهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا، قَالَ قَوْمُهُ: قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى، فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَإِذَا حَدَّثَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، وَإِذَا حَدَّثَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، تُوجَرُوا مَرَّتَيْنِ.^٣

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، وَتَرَاهُ فِي الْكَافِي: ج ١ ص ٣٦٨ بتفاوت يسير، وليس فيه: «وإلينا يصيرون»، الغيبة للنعماني: ص ١٩٧ بهذا السند: «وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ»، وفيه: «كذب المتمنون»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٤.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ و ص ١٥٦٧ عن كفاية الأثر: ص ٢٨٣ عن الصدوق بنفس السند، وفيه: «ويستهزئ به الجاحدون».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ عن الكافي: ج ١ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٣٢ و ج ٥٢ ص ١١٨ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ و ص ١٠٣ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٢٥ بهذا السند: «الغضائري عن البروفري، عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان، ←

١٥. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن عمر بن أسلم البجلي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمداني، عن محمد بن الحنفية، في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة، أنه قال: ... قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ لِدَلِكْ وَقْتٌ؟ قَالَ: لَا؛ لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ غَلَبَ عِلْمَ الْمُوقَّتِينَ، إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّهَا بِعَشْرِ لَمْ يَعْلَمَهَا مُوسَى وَلَمْ يَعْلَمَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا جَازَ الْوَقْتُ قَالُوا: غَرَّرْنَا مُوسَى، فَعَبَدُوا الْعِجْلَ...^١

١٦. تفسير القمي: أبي، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنْ قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِمَّا قَوْلًا فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وُلْدِهِ أَوْ وُلْدِ وُلْدِهِ، فَلَا تُكْرُوا ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ: أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي، وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَحَدَّثَتْ امْرَأَتُهُ حَنَّةً بِذَلِكَ، وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامًا، «فَلَمَّا وَضَعَتْهَا» أَنْتَى «قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى» الْإِبْنَةُ لَا تَكُونُ رَسُولًا، يَقُولُ اللَّهُ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ»^٢، فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى، كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهَ بِهِ عِمْرَانَ وَوَعَدَهُ إِيَّاهُ، فَإِذَا قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِمَّا شَيْنًا وَكَانَ فِي وُلْدِهِ أَوْ وُلْدِ وُلْدِهِ، فَلَا تُكْرُوا ذَلِكَ.^٣

١٧. علل الشرائع: أبي، عن الحميري بإسناده يرفعه إلى علي بن يقطين، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام: مَا بَالُ مَا رُوِيَ فِيكُمْ مِنَ الْمَلَا حِمٍ لَيْسَ كَمَا رُوِيَ وَمَا رُوِيَ فِي أَعَادِيكُمْ قَدْ صَحَّ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنَّ الَّذِي خَرَجَ فِي أَعْدَائِنَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ فَكَانَ كَمَا قِيلَ،

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ كَرَامِ بْنِ الْفُضَيْلِ « صَدَرَ الْحَدِيثِ إِلَى: « كَذِبَ الْوَقَاتُونَ » .

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٤.

٢. آل عمران: ٣٦.

٣. تفسير القمي: ج ١ ص ١٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٥ وفي ج ٥٢ ص ١١٩ عن الكافي: ج ١ ص ٥٣٥ من «أَنَّ

اللَّهُ أَوْحَى» بتفاوت يسير.

وَأَنْتُمْ عَلَّلْتُمْ بِالْأَمَانِيِّ فَخَرَجَ إِلَيْكُمْ كَمَا خَرَجَ.^١

١٨. الكافي: محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين، قال: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الشَّيْعَةُ تُرَبِّي بِالْأَمَانِيِّ^٢ مُنْذُ مِائَتِي سَنَةٍ. قَالَ: وَقَالَ يَقِطِينُ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينٍ: مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَلَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأَعْطَيْتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، وَإِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعَلَّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ فَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ، لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَلَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ؛ تَأَلَّفَا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقَرَّبَا لِلْفَرَجِ.^٣

١٩. تفسير العياشي: أبو لبيد المخزومي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا بَا لَبِيدٍ، إِنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ اثْنَا عَشَرَ، تُقْتَلُ بَعْدَ الثَّامِنِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، تُصِيبُ أَحَدَهُمُ الذُّبْحَةُ فَيَذْبَحُهَا، هُمْ فِتْنَةٌ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ قَلِيلَةٌ مَدَّتُهُمْ حَبِيبَةٌ سِيرَتُهُمْ، مِنْهُمْ الْفُؤَيْسِقُ الْمَلْفَقُ بِالْهَادِي وَالنَّاطِقِ وَالْغَاوِي، يَا بَا لَبِيدٍ، إِنَّ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْمُقَطَّعَةِ لَعِلْمًا جَمًّا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ «الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ»، فَقَامَ مُحَمَّدٌ عليه السلام حَتَّى ظَهَرَ نُورُهُ وَشَبَّتْ كَلِمَتُهُ، وَوُلِدَ يَوْمَ وُلِدَ وَقَدْ مَضَى مِنَ الْأَلْفِ السَّابِعِ مِائَةٌ سَنَةً وَثَلَاثَ سِنِينَ. ثُمَّ قَالَ: وَتَبَيَّانُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ، إِذَا عَدَدْتَهَا مِنْ غَيْرِ تَكَرَّرٍ، وَلَيْسَ مِنْ حُرُوفِ مُقَطَّعَةٍ حَرْفٌ يَنْقُضِي إِلَّا وَقِيَامُ قَائِمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ انْقِضَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَالصَّادُ تِسْعُونَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ، ثُمَّ كَانَ بَدُؤُ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ بْنِ

١. علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١.

٢. قال المجلسي رحمته: «بيان: قوله تربي بالأماني؛ أي يربيهم ويصلحهم أئمتهم بأن يمتوهم تعجيل الفرج وقرب ظهور الحق؛ لئلا يرتدوا ويأسوا». أقول: ثم ذكر توجيهها في محاسبه مائتين، وفي ص ١٢٠ أيضاً بيان مفصل في التربي بالأماني في الأخبار بالأمور البدائية.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٦٩، عنه الغيبة للنعماني: ص ٢٩٥، الغيبة للطوسي: ص ٣٤١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٢.

عَلِيٍّ عليه السلام الْمَ اللَّهُ، فَلَمَّا بَلَغَتْ مُدَّتُهُ قَامَ قَائِمٌ وُلِدِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ الْمَصِ، وَيَقُومُ قَائِمًا عِنْدَ
انْقِضَائِهَا بِ الر، فَافْهَمَ ذَلِكَ وَعِهِ وَاكْتُمَهُ.^١

٢٠. كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ: للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما، قال: رُوي أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّ
مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام مَا صُورَتْهُ: قَدْ صَعِدْنَا ذُرَى الْحَقَائِقِ بِأَقْدَامِ النَّبُوءَةِ
وَالْوَلَايَةِ. وَسَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: وَسَيَسْفِرُ لَهُمُ يَتَابِعُ الْحَيَوَانَ بَعْدَ لَظَى النَّيْرَانِ، لِتَمَامِ الْمِ
وَطِهِ وَالطَّوَاسِينِ مِنَ السَّنِينِ.^٢

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٦ و ج ٨٩ ص ٣٨٤. أقول: وللمجلسي رحمته الله بيان مفصل في
ذيله، وذكر في العبقرى الحسان: ج ٧ ص ٣٦ - ٥٠ عن بعض محاسبة سنة الظهور على طبق الحديث مفصلاً، وضم
إليه كلمات بعض أصحاب الكشف و... وكان يبشر الناس بذلك بكل إعجاب، ومضى الزمان ولم يكن، كما أتى
سمعت عن بعض المعاصرين نقل عن بعض العلماء الأجلاء محاسبته سنة ١٤١٤هـ وقد مضى ذلك ولم يكن،
فلا بد من رد علمه إلى أهله، وكذلك في الحديث الآتي.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢١ وفي ج ٢٦ ص ٢٦٤ الحديث مفصلاً، ولم نجده في كتاب المحتضر، ولكن يوجد في الدرّة
الباهرة للشهيد الأول: ص ٤٨.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: أنه لا ينافي النهي عن التوقيت؛ لأنه بيان بالرمز أو يحتمل البداء».
أقول: المسلم عند الشيعة أنهم عليهم السلام عالمون بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وبعد القيامة، وما في
الجنة والنار، وأن ما سوى الله كلها خلق من نورهم، فهم عليهم السلام عالمون بزمان ظهوره عليه السلام، ولكنهم لا يوقتون للناس،
كما مر في الروايات السابقة، ومن الروايات الصريحة في علمهم بزمان ظهوره عليه السلام الروايتين الأخيرتين، ومنها ما قاله
أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية بعد الإخبار بالسفياني وبعث جيشه إلى المدينة: «وَيَهْرِبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ
وُلْدِي زَكِيٍّ تَقِيٍّ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ اسْمَهُ وَابْنَ كَمِ هُوَ يَوْمَئِذٍ
وَعَلَامَتُهُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ عليه السلام الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ، وَهُوَ النَّاسِرُ بِدَمِ أَبِيهِ، فَيَهْرِبُ إِلَى مَكَّةَ». (كتاب سليم
بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٧)، وعلمه عليه السلام بأنه ابن كم يوم وفراره من السفياني، علم بوقت
ظهوره.

الباب الرابع عشر: الدعاء لفرجه الشريف

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن الأشعري، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَهْبَطَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَصَبَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، فَيَصْعَدُونَ عَلَيْهَا، وَيَجْمَعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا رَبِّ، مِيعَادَكَ الَّذِي وَعَدْتَ فِي ، وَهُوَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^١ الْآيَةُ، وَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَخِرُّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سُجَّدًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ اغْضَبْ، فَإِنَّهُ قَدْ هَتَكَ حَرِيمَكَ وَقَتَلَ أَصْفِيَاؤَكَ وَأَذَلَّ عِبَادَكَ الصَّالِحُونَ، فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَذَلِكَ وَقْتُ مَعْلُومٍ.^٢

٢. تفسير العياشي: عن الفضل بن أبي قرّة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَكَ، فَقَالَ لِسَارَةَ، فَقَالَتْ: أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّهَا سَتَلِدُ وَيُعَذِّبُ أَوْلَادَهَا أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ بَرَدَّهَا الْكَلَامَ عَلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا طَالَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ ضَجُّوا وَبَكَوا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ يُخَلِّصُهُم

١. النور: ٥٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٧.

٣. هود: ٧٢.

مِنْ فِرْعَوْنَ، فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَكَذَا أَنْتُمْ، لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا، فَأَمَّا إِذْ لَمْ تَكُونُوا، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَاهَا.^١

٣. الاحتجاج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِحَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام: «... وَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى».^٢

٤. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: «... وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَجُودُ فِيهَا مِنَ التَّهْلُكَةِ إِلَّا مَنْ يُثْبِتُهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَقَّعَهُ لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ...».^٣

أقول: ما وردت الروايات الكثيرة في عظمة الفرج وظهور دولة الحق، وما أوحى الله لأنبيائه ولرسوله في المعراج، وما بيته عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام لأمتهم في عظمة ذلك، وأنه فرج أهل البيت وشيعتهم، وإقامة دين الله، وما ورد في الأمر بالانتظار وثواب ذلك؛ ليدل على أن الدعاء للفرج دعاء لأعظم الأمور التي يحبها الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام كما أنه يكون سبباً لتعجيل فرجهم وفرج شيعتهم، على أنه يوجب الحفاظ من فتن الغيبة، فيكون من أفضل الدعاء. ورأيت في الحديث الأول من هذا الباب قول الصادق عليه السلام: إِنَّ هَذَا مَا يَفْعَلُهُ النَّبِيُّ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِتَشْرِيفَاتٍ خَاصَّةٍ.

كما ورد عنهم الأدعية الكثيرة في أوقات كثيرة، وفي الأمكنة الشريفة في ذلك، منها بعد كل صلاة، منها في كل يوم، منها في كل جمعة، منها في ليلة القدر... التي ستجيء في الباب الآتي. وعلى هذا لا بد للشيععة من الدعاء له عليه السلام ولفرجه الشريف في كل وقت

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٤٠ وج ٥٢ ص ١٣١.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧١، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠ عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٢ وج ٥٢ ص ٩٢.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.

من الأوقات، وبكَلِّ لسان، على الخصوص بالأدعية الماثورة الكثيرة التي وردت عنهم عليهم السلام.

وانظر إلى ما قاله الحجة عليه السلام للمحقق الإصفهاني؛ قال رحمته: ذكرت في الباب الثامن من كتاب أبواب الجنات في آداب الجمعيات، نيفاً وثمانين من فوائد الدنيوية والأخروية المترتبة على الدعاء لفرجه صلوات الله عليه، ثم سنح لي أن أفرد لذلك كتاباً يشمل على تلك الفوائد وينظم فيه تلك الفرائد، فعاقني عن ذلك نوائب الزمان وتوارد الأحزان، حتى تجلّى لي في المنام من لا أقدر على وصفه بالعلم والكلام؛ أعني مولاي وإمامي المنتظر وحبيب قلبي المنكسر، وقال لي ببيانٍ أبهج من وصل الحبيب، وأهيج من صوت العندليب، ما لفظه: «ابن كتاب را بنويس وعربي هم بنويس ونام او را بگذار مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام»؛

وقد استوفى فيه ذكر أسباب الدعاء له على ترتيب حروف الهجاء، واستقصى فيه تسعين فائدة على الدعاء لفرجه الشريف، ويبيّن ذلك برواياته وبياناته، شكر الله سعيه وحشره مع مولاه. ولنذكر فهرست ذلك، ومن أراد تفصيله فليراجع.^١

أسباب الدعاء له عليه السلام على ترتيب حروف الهجاء:

حرف ألف:

- ١- إيمانه عليه السلام بالله.
- ٢- إغاثته عليه السلام الملهوفين منّا.
- ٣- انتقامه عليه السلام من أعداء الله.
- ٤- إقامته عليه السلام حدود الله.

١. مكيال المكارم: ج ١ ص ٤٥.

٢. مكيال المكارم: ج ١ ص ٨٧-٣٧٧ الباب الرابع في الجهات المجتمعة فيه عليه السلام الموجبة للدعاء له على الأنام.

٥- اضطراره عليه السلام.

حرف الباء:

٦- بذل المعروف.

٧- بعث الحجج وهم العلماء لدلالة الناس وإصلاح أمورهم.

٨- بلاؤه عليه السلام.

٩- بركاته عليه السلام.

حرف التاء:

١٠- تأليف القلوب.

١١- تلطفه عليه السلام بنا.

١٢- تحمّله عليه السلام الأذى منا.

١٣- تشييع أمواتنا.

١٤- تمام الأمر به عليه السلام.

١٥- تعليمه عليه السلام الناس كتاب الله الكريم الذي جمعه أمير المؤمنين وسيّد الوصيين.

حرف الناء:

١٦- ثواب الأعمال الحسنة وقبولها بولايته عليه السلام.

١٧- نائر دم الحسين عليه السلام والشهداء معه صلوات الله عليهم.

حرف الجيم:

١٨- جماله عليه السلام.

١٩- جهاده عليه السلام.

٢٠- جمع الكلم على التوحيد والإسلام.

- ٢١- جمع أنصار الدين من الملائكة والجنّ وسائر المؤمنين.
٢٢- جمع العقول.

حرف الهاء المهملة:

- ٢٣- حمايته ﷺ للإسلام.
٢٤- حربه ﷺ للمخالفين.
٢٥- حجّه ﷺ.
٢٦- حياة الأرض به ﷺ.
٢٧- حياة جمع من أولياء الله بظهوره ﷺ.
٢٨- حبّه ﷺ لنا.
٢٩- حكمه ﷺ بالحق.
٣٠- حكمه ﷺ بالباطن بمقتضى علمه.

حرف الخاء المعجمة:

- ٣١- خلقه ﷺ.
٣٢- خوفه ﷺ.
٣٣- خلافته ﷺ على المسلمين.
٣٤- ختم العلوم به ﷺ.
٣٥- خروجه ﷺ بالسيف.

حرف الدال المهملة:

- ٣٦- دعاؤه ﷺ للمؤمنين.
٣٧- دعوته إلى الحق في زيارته ﷺ.
٣٨- دفع البلاء عنا بوجوده ﷺ.

٣٩- دفع البلاء والعذاب بشيئته عليه السلام عن سائر الناس، وهذا أيضاً من بركات وجوده وكمال جوده.

حرف الذال:

٤٠- ذبّ الأعداء عن المؤمنين في غيبته عليه السلام وحضوره.

٤١- ذلّة الأعداء بيده عليه السلام وبعد ظهوره.

حرف الراء المهملة:

٤٢- راحة الخلائق بظهوره عليه السلام وفي دولته.

حرف الزاء المعجمة:

٤٣- زحمته عليه السلام في دين الله.

٤٤- زهده عليه السلام.

٤٥- زيارته عليه السلام لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وسائر المعصومين الكرام عليهم السلام.

حرف السين:

٤٦- سيرته عليه السلام.

٤٧- سخاؤه عليه السلام.

حرف الشين:

٤٨- شجاعته عليه السلام.

٤٩- شفاعته عليه السلام لنا إن شاء الله تعالى.

٥٠- شهادته عليه السلام لنا.

٥١- شرفه عليه السلام.

حرف الصاد:

٥٢- صبره.

حرف الضاد:

٥٣- ضيافته.

حرف الطاء:

٥٤- طهارة الأرض به عليه السلام من الجور.

٥٥- طلب حقوق الأئمة عليهم السلام والمؤمنين ودعاؤهم.

حرف الظاء:

٥٦- ظفره عليه السلام على المعاندين.

٥٧- ظلم الأعداء له عليه السلام.

٥٨- ظهور كمالات الأئمة عليهم السلام وشئونهم وأخلاقهم بوجوده وظهوره عليه السلام.

حرف العين:

٥٩- علمه عليه السلام.

٦٠- عزّة الأولياء بظهوره عليه السلام.

٦١- عذاب الأعداء بيده عليه السلام.

٦٢- عدله عليه السلام.

٦٣- عطف الهوى على الهدى.

٦٤- عطاؤه عليه السلام.

٦٥- عزلته عليه السلام عن الناس.

٦٦- عبادته عليه السلام.

حرف الغين:

- ٦٧- غيبته عليه السلام عن الأبصار بحكم الخالق الجبار.
 ٦٨- غربته عليه السلام.
 ٦٩- غلبة المسلمين بظهوره عليه السلام.
 ٧٠- غنى المؤمنين ببركة ظهوره عليه السلام.

حرف الفاء:

- ٧١- فضله عليه السلام علينا.
 ٧٢- فصله عليه السلام بين الحق والباطل.
 ٧٣- فرج المؤمنين على يده عليه السلام.
 ٧٤- فتح مدائن الكفرة وبلادهم بيده عليه السلام.
 ٧٥- فتح الجفر الأحمر لطلب ثار الأئمة الغرر عليهم السلام.
 ٧٦- فرح المؤمنين بظهوره عليه السلام.

حرف القاف:

- ٧٧- قتل الكافرين بسيفه عليه السلام.
 ٧٨- قتل الشيطان الرجيم.
 ٧٩- قوّة أبدان المؤمنين وقلوبهم وجوارحهم في زمان ظهوره عليه السلام وانتشار نوره.
 ٨٠- قضاء دين المؤمنين.
 ٨١- قضاء حوائج المؤمنين.
 ٨٢- قضاؤه عليه السلام بالحق.
 ٨٣- قرابته عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله.
 ٨٤- قسطه عليه السلام.

٨٥- قتل الدجال وهو رئيس أهل الضلال.

حرف الكاف:

٨٦- كمالته ﷺ^١.

٨٧- كرمه ﷺ.

٨٨- كشف العلوم للمؤمنين بنحو لم يتحقق قبل ظهوره ﷺ لأحد من النبيين والوصيين.

حرف اللام:

٨٩- لواؤه ﷺ.

حرف الميم:

٩٠- مرابطته ﷺ في سبيل الله تعالى.

٩١- معجزاته ﷺ.

٩٢- محنته ﷺ.

٩٣- مصائبه ﷺ الكثيرة.

٩٤- محبته ﷺ للمؤمنين.

حرف النون:

٩٥- نقعه ﷺ.

٩٦- نوره ﷺ، وفيه بيان كونهم نوراً مفضلاً جداً

٩٧- نعمه ﷺ.

٩٨- نصره ﷺ الإسلام ونهيه عن المنكر وأمره بالمعروف.

١. ذكر أنه مجمع كمالات الأنبياء والأئمة، ومظهر صفاتهم، وبين شباهته الأنبياء وبالأئمة المعصومين على التفصيل.

٩٩- نداؤه عليه السلام مستنصراً من الأنام.

١٠٠- نصيحته عليه السلام لله ولدين الله ولرسول الله وللمؤمنين.

حرف الواو:

١٠١- ولايته عليه السلام لله تعالى وولايتنا له وولايته علينا من الأمور العظيمة الباعثة للدعاء له عقلاً وشرعاً.

١٠٢- وصله عليه السلام.

حرف الهاء:

١٠٣- همّه عليه السلام.

١٠٤- هادم أبنية الكفر والشقاق والنفاق.

١٠٥- هداية العباد.

١٠٦- هجرانه عليه السلام.

حرف الياء:

١٠٧- يمنه عليه السلام.

واستقصى^١ تسعين فائدة ومكرمة تترتب على الدعاء بتعجيل فرجه عليه السلام

١- أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإن ذلك فرجكم.

٢- يوجب ازدياد النعم.

٣- إظهار المحبة الباطنية.

١. مكيبال المكارم: ج ١ ص ٣٨٢، ذكر الفهرست الذي ذكرناه أولاً، ثم ذكره وما يدل عليه من الروايات والمطالب إلى آخر المجلد الأول أي ص ٦١٤.

- ٤- إنه علامة الانتظار.
- ٥- إحياء أمر الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين.
- ٦- سبب فزع الشيطان اللعين.
- ٧- النجاة من فتن آخر الزمان ومهالكه.
- ٨- إنه أداء لبعض حقوقه في الجملة وإداء حق ذي الحق من أوجب الأمور.
- ٩- إنه تعظيم لله ولدين الله.
- ١٠- دعاء صاحب الزمان في حقه عليه السلام.
- ١١- شفاعته عليه السلام له في يوم القيامة.
- ١٢- شفاعته النبي صلى الله عليه وآله له إن شاء الله تعالى.
- ١٣- إنه امتثال لأمر الله تعالى وابتغاء من فضل الله تعالى.
- ١٤- يوجب إجابة الدعاء.
- ١٥- إنه إداء أجر الرسالة.
- ١٦- يوجب دفع البلاء.
- ١٧- يوجب سعة الرزق إن شاء الله تعالى.
- ١٨- غفران الذنوب.
- ١٩- التشرف بلقائه عليه السلام في اليقظة أو المنام.
- ٢٠- الرجعة إلى الدنيا في زمان ظهوره عليه السلام.
- ٢١- يصير من إخوان النبي صلى الله عليه وآله.
- ٢٢- استباق وقوع الفرج لمولانا صاحب الزمان عليه السلام.
- ٢٣- أسوة بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.
- ٢٤- إنه وفاء بعهد الله وميثاقه.
- ٢٥- ما يترتب على بر الوالدين من الفوائد والمكارم.
- ٢٦- درك فضل رعاية الأمانة.

- ٢٧- زيادة إشراق نور الإمام عليه السلام في القلب.
- ٢٨- طول العمر إن شاء الله تعالى.
- ٢٩- التعاون على البر والتقوى.
- ٣٠- الفوز بنصر الله والغلبة على الأعداء بعون الله تعالى.
- ٣١- الاهتداء بفوز القرآن المجيد.
- ٣٢- صيرورته معروفاً عند أصحاب الأعراف.
- ٣٣- الفوز بثواب طلب العلم إن شاء الله تعالى.
- ٣٤- الأمن من المخاوف والعقوبات الأخروية إن شاء الله تعالى.
- ٣٥- البشارة والرفق عند الموت.
- ٣٦- إجابة دعوة الله ودعوة رسوله.
- ٣٧- كونه مع أمير المؤمنين عليه السلام في درجته.
- ٣٨- يصير أحبّ الخلق إلى الله تعالى.
- ٣٩- يصير أعزّ الخلق وأكرمهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٤٠- يصير من أهل الجنة إن شاء الله تعالى.
- ٤١- يشمله دعاء النبي صلى الله عليه وآله.
- ٤٢- غفران الذنوب و تبدل السيئات بالحسنات.
- ٤٣- يؤيده الله تعالى في العبادة.
- ٤٤- يدفع به العقوبة عن أهل الأرض إن شاء الله تعالى.
- ٤٥- فيه ثواب إغاثة المظلوم.
- ٤٦- فيه ثواب إجلال الكبير والتواضع له.
- ٤٧- فيه ثواب طلب ثار مولانا المظلوم الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام.
- ٤٨- تحمّل أحاديث الأئمة الطاهرين عليهم السلام.
- ٤٩- إضاءة نوره لغيره في مشهد القيامة.

- ٥٠- شفاعته لسبعين ألف من المذنبين.
- ٥١- دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في حقه يوم القيامة.
- ٥٢- دخول الجنة بغير حساب.
- ٥٣- السلامة من عطش يوم القيامة.
- ٥٤- الخلود في الجنة.
- ٥٥- يوجب خمش وجه إبليس وقرح قلبه.
- ٥٦- يتحف يوم القيامة بتحفة مخصوصة.
- ٥٧- إن الله عز وجل يخدمه من خدم الجنة.
- ٥٨- يكون في ظل الله الممدود وتنزل عليه الرحمة مادام مشتغلاً بذلك الدعاء.
- ٥٩- فيه ثواب نصيحة المؤمن.
- ٦٠- إن المجلس الذي يُدعى فيه للقائم عليه السلام يكون محضراً للملائكة المكرمين.
- ٦١- إن الداعي لهذا الأمر الجليل ممن يُباهي به الإله الجليل.
- ٦٢- تستغفر له الملائكة.
- ٦٣- يكون من خير الناس بعد الأئمة الطاهرين عليهم السلام.
- ٦٤- إنه إطاعة لأولى الأمر الذين فرض الله طاعتهم عليهم السلام.
- ٦٥- يوجب سرور الله عز وجل.
- ٦٦- يوجب سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٦٧- إنه أحب الأعمال إلى الله تعالى شأنه.
- ٦٨- إن الداعي بهذا الأمر الشريف يكون ممن يحكمهم الله تعالى في الجنان إن شاء الله.
- ٦٩- إنه يُحاسب حساباً يسيراً.
- ٧٠- الأنيس الشفيق له في البرزخ والقيامة.
- ٧١- إنه أفضل الأعمال.
- ٧٢- يوجب زوال الغم.

- ٧٣- إنه أفضل من الدعاء في حق الإمام عليه السلام، زمان ظهوره.
- ٧٤- دعاء الملائكة في حقه.
- ٧٥- يشمله دعاء سيّد الساجدين عليه السلام^١.
- ٧٦- إنه تمسك بالثقلين.
- ٧٧- إنه اعتصام بحبل الله تعالى.
- ٧٨- يوجب كمال الإيمان.
- ٧٩- درك مثل ثواب جميع العباد.
- ٨٠- إنه تعظيم شعائر الله عزّ وجلّ.
- ٨١- فيه ثواب من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٨٢- فيه ثواب من استشهد تحت راية القائم عليه السلام.
- ٨٣- فيه ثواب الإحسان إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام.
- ٨٤- فيه ثواب إكرام العالم.
- ٨٥- فيه ثواب إكرام الكريم.
- ٨٦- الحشر في زمرة الأئمة الطاهرين عليهم السلام.
- ٨٧- ارتفاع الدرجات في روضات الجنّات.
- ٨٨- الأمن من سوء الحساب في يوم الحساب.
- ٨٩- الفوز بأفضل درجات الشهداء في يوم القيامة.
- ٩٠- الفوز بالشفاعة الفاطمية عليها السلام.

١. وهو يشتمل على فنون من الفوائد وصنوف من العوائد.

الباب الخامس عشر: أدعية تعجيل الفرج^١

الأدعية بفرجه ﷺ وفرج أهل البيت ﷺ

١. في زيارته ﷺ في يوم الجمعة: ... السَّلَامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ...^٢
٢. في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة: ... اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ...^٣
٣. في دعاء السامري: وَمِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ وَجَدْنَاهُ بِخَطِّ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، نَذَرَهُ بِلَفْظِهِ وَتَنْظُرُ الْمَرَادِ مِنْهُ: ... وَأَنْ تُعَجَّلَ فَرَجَهُمْ بِعِزِّ جَلَالِكَ...^٤
٤. في الدعاء بعد كل ركعتين من صلاة الليل: ... أَنْ تُعَجَّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَتُعَجَّلَ

١. ذكرنا الأدعية فقط في المتن لجلوته وذكرنا الأسناد في الهامش، على أن كثيراً منها ليس مسنداً كسائر الأبواب.

٢. جمال الأسبوع: ج ١ ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ وج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهجد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ...».

٤. مهج الدعوات: ص ٣٢٦: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْقَاضِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَارِيِّ أَيْدَهُ اللَّهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الرَّاهِدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى العَلَوِيِّ - وَذَكَرَ أَنَّهُ لِبَعْضِ الْأَيْمَةِ يَقْتُلُ بِهَا [بِهِ] - كَتَبْتُهُ بِنَيْشَابُورَ مِنْ نُسخَةِ أَبِي الحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَسْرَى بْنِ يَسَارِ بْنِ قَيْرَاطِ البَلْخِيِّ وَيُعْرَفُ بِدُعَاءِ السَّامِرِيِّ»، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٧٢.

- خِزْيَ أَعْدَائِهِ . وَتَدْعُو بِمَا تُحِبُّ .^١
- ٥ . في دعاء الليلة الثانية عشرة من شهر رمضان: ... وَتُعَجَّلُ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي عَاقِبَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .^٢
- ٦ . في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) في كل يوم من شهر رمضان: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيِ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالٍ مَنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَعَجَّلْ فَرَجَهُ^٣
- ٧ . في حرز الإمام زين العابدين (عليه السلام): ... عَجَّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْصُرْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ^٤
- ٨ . في الدعاء عقيب كل صلاة لطول البقاء، عن الصادق (عليه السلام): ... اللَّهُمَّ عَجَّلْ لَوْلِيكَ الْفَرَجَ وَالْعَاقِبَةَ وَالنَّصَرَ^٥
- ٩ . في الدعاء بعد صلاة جعفر (عليه السلام) ويُعرف بصلاة التسبيح، عن موسى بن جعفر (عليه السلام): ... اللَّهُمَّ عَجَّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ^٦
- ١٠ . في الدعاء بعد صلاة زيارة جواد الأئمة (عليه السلام): ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجَّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَأَنْصُرْهُ نَصراً عَزِيزاً^٧

١ . مصباح المتهجد: ج ١ ص ١٤٠، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٥١، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٥.

٢ . إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٨٢: «رويناه ياسنادنا إلى محمد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان، فقال: دعاء الليلة الثانية عشرة منه»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٤.

٣ . إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١١٠.

٤ . مهج الدعوات: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٦٦.

٥ . فلاح السائل: ص ١٦٧: «رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ هَازِرُونَ بْنُ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعِجْلِيُّ الْكِسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ»، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٧.

٦ . جمال الأسبوع: ص ٢٨٦: «حَدَّثَ أَبُو الْمُفَضَّلِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِيِّ»، مصباح المتهجد: ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٨.

٧ . المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٤٢: «رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْسَى بْنِ عُبيدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١.

١١. في زيارة الرضا عليه السلام: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلَاةً تَامَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً، تُعَجِّلْ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرَهُ بِهَا...^١

١٢. في ما ينبغي أن يقال عقيب كل فريضة: ... يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ...^٢

١٣. في الدعاء بعد كل فريضة، عن مولانا الصادق عليه السلام: مِنْ حُقُوقِنَا عَلَيَّ شِيعَتِنَا أَنْ يَضَعُوا بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ أَيْدِيَهُمْ عَلَيَّ أَدْقَانِهِمْ وَيَقُولُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ، عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ، احْفَظْ غَيْبَةَ مُحَمَّدٍ، يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ، انْتَقِمْ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ.^٣

١٤. في الدعاء عقيب الجمعة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: مَنْ قَالَ عَقِيبَ الْجُمُعَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٤

١٥. في الأدعية بعد صلاة عصر الجمعة: ... اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ...^٥

١٦. في زيارة أخرى في يوم عاشوراء، عن الصادق عليه السلام: ... اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَالْمُضِلِّينَ وَالْكَافِرَةَ الْجَاهِدِينَ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَأَتِحْ لَهُمْ رُوحًا وَفَرَجًا قَرِيبًا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَيَّ عَدُوَّكَ

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٨ عن جامع شيخه محمد بن حسن وليد، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٤٦.

٢. مصباح المتهجد: ص ٥٣، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٢٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٤٣.

٣. صحيفة جامعة مهدوية (بالفارسية): ص ٣٤٦ عن مكيال المكارم: ج ٢ ص ١٣ عن جمال الصالحين.

٤. أعلام الدين: ص ٣٦٦: «عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام»، عنه بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٥، وفي جمال الأسبوع: ص ٤٢٢: «يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ. فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ صَاحِبَ الْأَمْرِ عليه السلام».

٥. جمال الأسبوع ص ٤٧٢: «يَسْتَأْذِي إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُقْدَةَ مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي مَشَايخِ الشِّيْعَةِ، فَقَالَ: أَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام دَفَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ كِتَابًا فِيهِ دُعَاءٌ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام، كَمَا دَفَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ إِلَى ابْنِهِ مِهْرَانَ، وَكَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام الَّتِي فِيهِ»، عنه بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٨٦.

وَعَدُوَّهُمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا، ثُمَّ أَرْفَعِ يَدَيْكَ وَأَقْنُتِ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَقُلْ وَأَنْتَ تُوْمِي إِلَى أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأُمَّةِ نَاصَبَتِ الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَكَفَرَتْ بِالْكَلِمَةِ، وَعَكَفَتْ عَلَى الْقَادَةِ الظَّالِمَةِ، وَهَجَرَتِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَعَدَلَتْ عَنِ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمَا وَالتَّمَسُّكِ بِهِمَا، فَأَمَاتتِ الْحَقَّ وَحَادَتِ عَنِ الْقَصْدِ، وَمَالَاتِ الْأَحْزَابَ وَحَرَفَتِ الْكِتَابَ، وَكَفَرَتْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهَا، وَتَمَسَّكَتِ بِالْبَاطِلِ لَمَّا اعْتَرَضَهَا، فَضَيَّعَتْ حَقَّكَ وَأَضَلَّتْ خَلْقَكَ، وَقَتَلَتْ أَوْلَادَ نَبِيِّكَ وَخَيْرَةَ عِبَادِكَ وَحَمَلَةَ عِلْمِكَ وَوَرَثَةَ حِكْمَتِكَ وَوَحْيِكَ.

اللَّهُمَّ فَزَلْزِلْ أَقْدَامَ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِكَ... اللَّهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضَائِعَةٌ وَأَحْكَامَكَ مُعْطَلَةٌ وَعِترَةُ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعِنِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، واقْمَعِ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ، وَمُنِّ عَلَيْنَا بِالتَّجَاةِ، وَاهْدِنَا إِلَى الْإِيمَانِ، وَعَجِّلْ فَرَجَنَا وَانظِمَّهُ بِفَرَجِ أَوْلِيَائِكَ، وَاجْعَلْهُمْ لَنَا وُدًّا وَاجْعَلْنَا لَهُمْ وَفِدَاءً... اللَّهُمَّ وَضَاعِفِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى عِترَةِ نَبِيِّكَ، الْعِترَةِ الضَّائِعَةِ الْخَائِفَةِ الْمُسْتَذَلَّةِ، بَقِيَّةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّاكِيَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَأَعْلِ اللَّهُمَّ كَلِمَتَهُمْ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُمْ، وَاكشِفِ الْبَلَاءَ وَاللَّأْوَاءَ وَحَسَادِسَ الْأَبَاطِيلِ وَالْعَمَى عَنْهُمْ، وَثَبِّتْ قُلُوبَ شِيَعَتِهِمْ وَحَزْبِكَ، عَلَى طَاعَتِكَ وَوَلَايَتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ، وَأَعِنَّهُمْ وَامْنَحُهُمُ الصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى فِيكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أَيَّامًا مَشْهُودَةً وَأَوْقَاتًا مَحْمُودَةً مَسْعُودَةً، يُوشِكُ فِيهَا فَرَجُهُمْ وَتُوجِبُ فِيهَا تَمْكِينَهُمْ وَنُصْرَهُمْ، كَمَا ضَمِنْتَ لِأَوْلِيَائِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، اللَّهُمَّ اكشِفْ غُمَّتَهُمْ... فَعَجِّلْ يَا مَوْلَايَ فَرَجَهُمْ وَفَرَجَنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْرَازَهُمْ بَعْدَ الدُّلَّةِ، وَتَكثِيرَهُمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَإِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ، يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَيَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ... ١

١٧. في الدعاء في يوم عاشوراء، عن الصادق عليه السلام: ... اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن أَهْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ وَالْجَاهِدِينَ، وَامْنُ عَلَيْهِمْ وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَيَّ عَدُوًّا وَعَدُوَّهُمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

ثُمَّ اقْنُتْ بَعْدَ الدُّعَاءِ وَقُلْ فِي قُنُوتِكَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْأُمَّةَ خَالَفتِ الْأَيْمَةَ وَكَفَرُوا بِالْكَلِمَةِ، وَأَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ وَالرَّدَى وَالْجَهَالَةِ وَالْعَمَى، وَهَجَرُوا الْكِتَابَ الَّذِي أَمَرْتَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَالْوَصِيَّةَ الَّذِي أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِ، فَأَمَاتُوا الْحَقَّ وَعَدَلُوا عَنِ الْقِسْطِ، وَأَضَلُّوا الْأُمَّةَ عَنِ الْحَقِّ، وَخَالَفُوا السُّنَّةَ وَبَدَّلُوا الْكِتَابَ، وَمَلَكَوا الْأَحْزَابَ وَكَفَرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ، وَتَمَسَّكُوا بِالْبَاطِلِ، وَضَيَّعُوا الْحَقَّ، وَأَضَلُّوا خَلْقَكَ، وَقَتَلُوا أَوْلَادَ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله وَخَيْرَةَ عِبَادِكَ وَأَصْفِيَانِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَخَزَنَةَ سِرِّكَ، وَمَنْ جَعَلَتْهُمْ الْحُكَّامَ فِي سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ. اللَّهُمَّ فَزَلِّزِ أقدامَهُمْ... اللَّهُمَّ أَعْلِ الْحَقَّ وَاسْتَنْقِذِ الْخَلْقَ، وَامْنُ عَلَيْنَا بِالنَّجَاةِ وَاهْدِنَا لِلْإِيمَانِ، وَعَجِّلْ فَرَجَنَا بِالْقَائِمِ عليه السلام وَاجْعَلْهُ لَنَا رِداءً، وَاجْعَلْنَا لَهُ رِفاءً... اللَّهُمَّ ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة.

اللَّهُمَّ أَعْلِ كَلِمَتَهُمْ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُمْ، وَثَبِّتْ قُلُوبَهُمْ وَقُلُوبَ شِيَعَتِهِمْ عَلَى مُوالاتِهِمْ، وَانصُرْهُمْ وَأَعِنْهُمْ، وَصَبِّرْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي جَنِّكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أَيَّامًا مَشْهُورَةً وَأَيَّامًا

١. مصباح المتعجد: ج ٢ ص ٧٨٣: «رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ...»، عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٨ ص ٣٠٥، وَفِي الْمِزَارِ لِابْنِ الْمُشَهْدِيِّ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْعَالِمُ عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبْرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ قَوْلُوبِهِ وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوبِهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ...».

مَعْلُومَةً، كَمَا ضَمِنْتَ لِأَوْلِيَائِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، اللَّهُمَّ أَعْلِ كَلِمَتَهُمْ... يَا مَنْ يَحْكُمُ بِمَا يَشَاءُ وَيَعْمَلُ مَا يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فِي أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَا حَكَمْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ مَحْمُوداً مَشْكُوراً، وَعَجَّلْ فَرَجَهُمْ وَفَرَجْنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزَازَهُمْ بَعْدَ الدَّلَّةِ وَتَكْثِيرَهُمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَإِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ...^١

١٨. في الدعاء في يوم دحو الرض: ... اللَّهُمَّ وَعَجَّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ، وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ، وَاجْعَلْ لِدِينِكَ مُنْتَصِراً وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتَمِراً...^٢

الأدعية بفرجه عجلت و فرج شيعته بفرجهم

١٩. ومن الدعوات في يوم الغدير: ... اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيَّكَ، وَاكشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرْبَاتِ...^٣

٢٠. في زيارة الإمامين العسكريين عجلت: ... اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ...^٤

٢١. في دعاء اليوم الثامن من شهر رمضان: ... وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَفَرَجِي مَعَهُمْ، وَفَرَجَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

١. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٦٥: «بِإِسْنَادِنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الصَّادِقِ عجلت»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣١٠-٣١٢ والحديث نفس الحديث السابق، نقلناهما باختلافهما الكثير.

٢. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٧٠، المصباح للكفعمي: ص ٦٥٩، إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٩.

٣. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٣٠٤: «بِإِسْنَادِنَا عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٢١.

٤. كامل الزيارات: ص ٣١٣ روى عن بعضهم عجلت، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٧، المزار للمفيد: ص ٢٠٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٤ عن محمد بن حسن الوليد، عنها بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٦١ و ص ٧٤ عن مصباح الزائر: ص ٢٥٧، وفيه: «فرجنا مقرونة بفرجهم».

الرَّاحِمِينَ^١.

٢٢. في دعاء الليلة السادسة من شهر رمضان: ... أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَفَرَجَنَا بِفَرَجِهِمْ...^٢

٢٣. في الدعاء عقيب الصلاة الرابعة من صلاة الليل: ... أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتَجْعَلَ فَرَجِي وَفَرَجَ إِخْوَانِي مَقْرُونًا بِفَرَجِهِمْ، وَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. وَيَدْعُو بِمَا يُحِبُّ.^٣

٢٤. في دعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق (بعد الفجر): ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَفَرَجِي، وَفَرِّجْ عَن كُلِّ مَهْمُومٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...^٤

٢٥. في دعاء الإمام السجاد في يوم عرفة: ... اللَّهُمَّ فَارِزِ لَوْلِيكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا...^٥

٢٦. في الدعاء بعد الصلاة المكتوبة، عن أبي جعفر الجواد عليه السلام: ... وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شَيْعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ، وَأَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.^٦

٢٧. في دعاء سُمع في المنام لعله عن الحجة: يَا صَاحِبَ الْقَدْرِ وَالْأَقْدَارِ وَالْهِمَمِ وَالْمَهَامِ، عَجِّلْ فَرَجَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ فِي خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨.

٢. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٦٢: «مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ فِي كِتَابِ عَمَلِ شَهْرِ رَمَضَانَ»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٤.

٣. مصباح المتهجد: ج ١ ص ١٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٠.

٤. مصباح المتهجد: ص ٢٢٦، البد الأمين: ص ٥٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٧٠.

٥. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٩٢، دعاء يوم عرفة عن الصحيفة السجادية: ص ٢١٢ الدعاء السابع والأربعين.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٨: «عَنِ الْعِدَّةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا عليه السلام»، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٤٢، من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٧.

الْخَيْرَةَ...^١

٢٨. في زيارة الإمام الهادي (عجل الله فرجه): ... وَتُعَجَّلُ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَتَتَصَرَّهُ وَتَتَصَرَّ بِه لِدِينِكَ، وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ...^٢

ما ورد من التعابير الأخرى في الأدعية بتعجيل الفرج، مثل: إنجاز وعده (عجل الله فرجه) وإظهار أمره

٢٩. في قنوت مولانا الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه): ... أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نَادَاكَ فَفَرَّقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتَهُ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى رُوحَكَ حِينَ نَادَاكَ فَجَيْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَمِنَ الْأَحْزَابِ نَجَيْتَهُ وَعَلَى أَعْدَائِكَ نَصْرَتَهُ... يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبْرَهُمْ، وَانصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ. سَيِّدِي أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِه عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُجِزَلِي مَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٣

٣٠. في الاستغاثه بالحجة (عجل الله فرجه): ... فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَكَ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ، وَقَرَّبَ زَمَانَكَ، وَكَثَّرَ أَنْصَارَكَ وَأَعْوَانَكَ، وَأَنْجِزْ لَكَ وَعْدَكَ، فَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٤: «وَحَدَّثَنِي صَدِيقُنَا الْمَلِكُ مَسْعُودٌ - خَتَمَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَهُ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ - أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ شَخْصًا يُكَلِّمُهُ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَلَمْ يَرَوْجْهُ، وَيَقُولُ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٦.

٢. مصباح الزائر: ص ٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٦٦.

٣. مهج الدعوات: ص ٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٤.

- استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين...^١.
٣١. في دعاء العهد، عن الصادق عليه السلام:... وَعَجَّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ،
وَاسْأَلْكَ بِبِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَأَشْدُدْ أَرْزَهُ...^٢.
٣٢. في الدعاء بعد كل فريضه، عن الصادق عليه السلام (قريب من دعاء العهد):... وَعَجَّلْ فَرَجَهُ،
وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَرْزَهُ، وَقَوِّ ظَهْرَهُ، وَطَوِّلْ عُمْرَهُ...^٣.
٣٣. في الدعاء بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة:... واجمع له شمله وأكمل له أمره، وأصلح له
رعيته وثبت ركنه...^٤.
٣٤. في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة:... اللَّهُمَّ فَافْرِجْ ذَلِكَ عَنَّا بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ،
وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيكَ فِي
إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ...^٥.
٣٥. في الدعاء في قنوت صلاة الجمعة، عن الرضا عليه السلام: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ بِمَا
أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحَقِّقْ بِمَلَائِكَتِكَ وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَاسْلُكْهُ
-
١. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٤٥: عن «قبس المصباح: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي
الله عنه بالري سنة أربعين وأربعين، يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله، قال: حدثني
بعض مشايخي القميين». وذكر أنه ضاق لأم لا يمكنه إفشاءه لأحد، ورأى رجلاً جميلاً الوجه طيب الرائحة، مسح
صدره بيده وقال: حسبك الله، لا بأس عليك. وعلمه الدعاء، فليراجع، وج ٩٨ ص ٣٧٣ عن المزار الكبير: ص ٦٧٠.
٢. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢ عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥ وعن
كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦١: «اختيار ابن الباقي عن الصادق عليه السلام، أنه قال: من قرأ بعد كل فريضة هذا الدعاء، فإنه
يرى الإمام محمد بن الحسن عليه وعلى آباءه السلام، في اليقظة أو في المنام».
٤. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٢٢: «من أصل قديم من مؤلفات قدامتنا».
٥. مصباح الزائر: ص ٢٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩١، جمال الأسبوع: ج ١ ص ٥٢١، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢،
عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٩ وج ٥٣ ص ١٨٧، وفي نسخة البحار عن كمال الدين في كلا الموضعين: «بصبر
منك تيسره» بدل «ونصر منك تعزه»، مصباح المنتهجد: ص ٤١: «وذكر أن الشيخ أبا عمرو العمري قدس الله
روحه أملاً عليه وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم من آل محمد عليه السلام...».

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَأَبْدِلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ وَلِيًّا سُلْطَانًا، وَأَذِّنْ لَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^١

٣٦. في زيارة الحجّة: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْجِزْ لَوْلِيِّكَ مَا وَعَدْتَهُ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ وَأَنْصُرْهُ عَلَيَّ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ الثَّامَّةَ، وَمَغْيِبِكَ فِي أَرْضِكَ الْخَائِفِ الْمُتَرْقِبِ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا قَرِيبًا يَسِيرًا...^٢

٣٧. في زيارة الحجّة: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ، وَقَرِّبْ بُعْدَهُ وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ، وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكشِفْ عَن بَاسِهِ حِجَابَ الْغَيْبَةِ، وَأَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحَائِفَ الْمِحْنَةِ...^٣

٣٨. في دعاء الافتتاح: ... اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّزْ بِهِ، وَأَنْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا...^٤

٣٩. في دعاء الوتر وما يقال فيه: ... اللَّهُمَّ قَوْمَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ دَعْوَتَهُ بِرِضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ رَايَتَهُ وَقَوِّ عِزَّمَهُ، وَعَجِّلْ خُرُوجَهُ وَأَنْصُرْ جُيُوشَهُ، وَاعْضُدْ أَنْصَارَهُ وَأَبْلِغْ طَلِبَتَهُ وَأَنْجِحْ أَمَلَهُ، وَأَصْلِحْ شَأْنَهُ وَقَرِّبْ أَوَانَهُ، فَإِنَّكَ تُبْدِي وَتُعِيدُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ

١. مصباح المنتهجد: ج ١ ص ٣٦٧: «وَرَوَى ابْنُ مِقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاءُ (ع): أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُونَ فِي قُسُوبِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا تَقُولُ النَّاسُ، قَالَ: لَا تَقُلْ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ قُلْ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥١.

٢. المزار للشهيد: ص ٢٠٣، المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.

٣. مصباح الزائر: ص ٢٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٣٨: «فَمِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءِ الَّذِي ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ السَّكُونِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيَّ أَدْعِيَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّتِي كَانَ عَمُّهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّعِيدِ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ يَدْعُو بِهَا، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ دَفْتَرًا مُجَلَّدًا بِأَحْمَرَ، فَتَسَخَّطُ [مِنْهُ] أَدْعِيَةٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَتِهَا...».

الْوَدُودُ، اللَّهُمَّ اَمَلْ بِهِ الدُّنْيَا قِسْطاً وَعَدَلاً كَمَا مَلِئْتَ ظُلْماً وَجوراً...^١

٤٠. في دعاء الإمام السجادة عليه السلام في عرفة: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ عَن آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَانصُرْهُمُ وَانْتَصِرْ بِهِمُ، وَأَنْجِزْ لَهُمُ مَا وَعَدْتَهُمْ، وَبَلِّغْنِي فَتْحَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَهُ، ثُمَّ اقْسِمِ اللَّهُمَّ لِي فِيهِمْ نَصِيباً خَالِصاً، يَا مُقَدِّرَ الْأَجَالِ يَا مُقَسِّمَ الْأَرْزَاقِ، افسَحْ لِي فِي عُمْرِي وَابْسُطْ لِي فِي رِزْقِي...^٢

٤١. في الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام، ويُعرف بصلاة التسبيح، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... وَجَدَّدَ بِهِ عَن مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ الدَّلِّ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّكَ، فَصَارُوا مَقْتُولِينَ مَطْرُودِينَ مَشْرَدِينَ خَائِفِينَ غَيْرِ آمِنِينَ، لَقُوا فِي جَنبِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَطَاعَتِكَ الْأَذَى وَالتَّكْذِيبَ، فَصَبَرُوا عَلَى مَا أَصَابَهُمْ فِيكَ، رَاضِينَ بِذَلِكَ مُسَلِّمِينَ لَكَ فِي جَمِيعِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ وَمَا يَرِدُ إِلَيْهِمْ...^٣

٤٢. في الدعاء المخزون: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ افْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسِيراً... اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً وَاجْعَلْهُمُ الْوَارِثِينَ، اللَّهُمَّ أَرْهِمُ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَأْمُلُونَ، وَأَرِ عَدُوَّهُمْ مِنْهُمْ مَا يَحْذَرُونَ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَهُمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، اللَّهُمَّ عَجِّلِ الرُّوحَ وَالْفَرَجَ لِآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْهُدَى أَمْرَهُمْ...^٤

١. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢١١.

٢. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤، مصباح المتعجب: ج ٢ ص ٦٨٩، المزار للمفيد: ص ١٥٣.

٣. جمال الأسبوع: ص ٢٨٦: «حَدَّثَ أَبُو الْمُفَضَّلِ عَن حَمَزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِيِّ»، مصباح المتعجب: ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٨.

٤. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١١٨: «رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبَرِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَدْعُو فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي

٤٣. في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام يوم الأضحى ويوم الجمعة: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيَانِكَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَجَّلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ...^١

٤٤. في الدعاء بعد صلاة العصر، عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.^٢

٤٥. في قنوت الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام: ... اللَّهُمَّ فَكَّرَبْ مَا قَدْ قَرَّبَ، وَأَوْرِدْ مَا قَدْ دَنَا، وَحَقِّقْ ظُنُونَ الْمُوقِنِينَ، وَبَلِّغِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمِيلَهُمْ مِنْ إِقَامَةِ حَقِّكَ وَنَصْرِ دِينِكَ وَإِظْهَارِ حُجَّتِكَ وَالْإِتِّقَامِ مِنْ أَعْدَائِكَ...^٣

٤٦. في الدعاء عقيب صلاة الظهر، عن الصادق عليه السلام: ... وَأَنْجِزْ لَوْلِيكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ وَعَدَهُ...^٤

٤٧. في دعاء الوتر: ... اللَّهُمَّ قَوْمِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأُظْهِرْ دَعْوَتَهُ بِرِضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ رَأْيَتَهُ وَقُوِّ عَزْمَهُ، وَعَجِّلْ خُرُوجَهُ وَانصُرْ جُيُوشَهُ وَاعضُدْ أَنْصَارَهُ، وَأَبْلِغْ طَلِبَتَهُ

المَوْقِفِ بِهَذَا الدُّعَاءِ»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٤٥.

١. الصحيفة السجّادية: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٩، مصباح المتعبد: ص ٣٧٣، مصباح المتعبد للكفعمي: ص ٤٣٦.

٢. فلاح السائل: ص ٢٠١: «رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَزْدِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْكَاتِبِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ التُّوفَلِيِّ»، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨١.

٣. مهج الدعوات: ص ٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٢٧.

٤. فلاح السائل: ص ١٧١: «رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الدَّبَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَدَائِنِيِّ»، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٢.

وَأَنْجِحْ أَمَلَهُ، وَأَصْلِحْ شَأْنَهُ وَقَرِّبْ أَوَانَهُ، فَإِنَّكَ تُبَدِّئُ وَتُعِيدُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ...^١

٤٨. في السلام والصلاة على الحجة: ... وَاسْتَخْلِفَهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، وَمَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا، يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، وَانْتَصِرْ بِهِ وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا مُبِينًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، آمِينَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ...^٢

٤٩. في دعاء العهد، عن الصادق عليه السلام: ... اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَن هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَتَرَاهُ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٣

٥٠. في قنوت الإمام العسكري عليه السلام: ... اللَّهُمَّ كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَحَيَاشَةَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَلَيْهِ، وَأَسَكَنْتَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فِيهِ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَامِهِ، اللَّهُمَّ فَآتِ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ يَقِينٍ يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ، وَيَا مُصَدِّقَ الْأَمَالِ الْمُبِطَّةِ، اللَّهُمَّ وَأَكْذِبْ بِهِ الْمُتَالِينَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَأَخْلِفْ بِهِ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَالْآيِسِينَ مِنْهُ...^٤

الأدعية بأن يجعلنا من المنتظرين له عليه السلام

٥١. في زيارة الحجة عليه السلام: ... اللَّهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارُ، وَشَمِتَ بِنَا الْفُجَّارُ، وَصَعَبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِصَارُ...^٥

١. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢١٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢٨.

٣. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢ عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥ وعن كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.

٤. مهج الدعوات: ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٣١.

٥. المزار الكبير: ص ٦٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٥٢. في زيارة يوم الجمعة: ... وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدِكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنتَظِرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَيَّ أَعْدَائِكَ ...^١

٥٣. في زيارة الحجّة عليه السلام: ... مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لِأَيَّامِكَ ...^٢

٥٤. في زيارة الحجّة عليه السلام: ... فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الأَعْمَارُ، لَمْ أزدْ فِيكَ إِلَّا يَقِيناً وَلكَ إِلَّا حُبّاً، وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكِلاً وَمُعْتَمِداً، وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعاً وَمُنْتَظِراً، وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّباً ...^٣

٥٥. في دعاء الوتر: ... اللَّهُمَّ أَظْهِرِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَقُولُ بِهِ وَأَنْتَظِرُهُ، اللَّهُمَّ قَوْمَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَظْهِرِ دَعْوَتَهُ ...^٤

٥٦. في دعاء الليلة الثانية من شهر رمضان: ... اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي صَبْرَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي أَنْتَظِرُ أَمْرَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِمْ وَأَعْوَانِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ...^٥

٥٧. في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام يوم عرفة: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَوْلِيَانِهِمْ ... الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمُ الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ، وَاحْفَظْهُمْ بِالصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الرَّكِيَّاتِ النَّامِيَّاتِ الْغَادِيَّاتِ الرَّائِحَاتِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ ...^٦

٥٨. في الزيارة الجامعة: ... وَأَوْجِبَ لِي مِنَ الْحَيَاةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالصَّلَاحِ وَالْإِيمَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ، مِثْلَ مَا أَوْجِبَ لِأَوْلِيَائِهِ وَصَالِحِي عِبَادِهِ مِنْ زُورِهِمْ وَوَأْفِدِيهِمْ

١ . جمال الأسبوع: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٥.

٢ . المزار للشهيد: ص ٢٠٣، المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.

٣ . المصدر السابق.

٤ . الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ص ٨٤ ص ٢١٤.

٥ . إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦.

٦ . إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٩٢، دعاء يوم عرفة عن الصحيفة السجّادية: ص ٢١٢ الدعاء السابع والأربعين.

وَمُؤَالِيهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَحَزْبِهِمْ وَشِيعَتِهِمْ، الْعَارِفِينَ حَقَّهُمُ الْمُوجِبِينَ طَاعَتَهُمْ، الْمُدْمِنِينَ
ذِكْرَهُمُ الرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمُ الْمُطِيعِينَ لَهُمُ الْمُتَقَرِّبِينَ بِذَلِكَ إِلَيْكَ
وَإِلَيْهِمْ...^١

١ . مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ١٠ ص ٤١٧، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٥٨: «من أصل مصحح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سَمِينَاهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِنَا بِالْكِتَابِ الْعَتِيقِ» .
أقول: ويدل عليه ما سيأتي في الباب الآتي: الأدعية بالجعل من أنصاره وأعوانه... وما سيأتي من الأدعية في باب نصره الله إياه ونصرة ملائكته، وما سيأتي في باب إحياء الدين، من الأدعية بإحياء الدين وإقامة السنة به.

الباب السادس عشر: الأدعية بالجعل من أنصاره عليه السلام

وأعوانه والمطيعين له والمستشهادين بين يديه

١. في زيارة الرضا عليه السلام: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلَاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً، تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ بِهَا، وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...^١
٢. في زيارة الهادي عليه السلام: ... تُعَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَتَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ، وَتَجْعَلْنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ...^٢
٣. في زيارة آل يس: ... اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَاَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ... وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ...^٣
٤. في الدعاء يوم دحو الأرض: ... وَاجْعَلْنَا مِنْ صَاحِبِهِ وَأَسْرَتِهِ، وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهَدْنَا أَيَّامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ...^٤
٥. في الدعاء قبل صلاة العيد، عن الإمام السجاد عليه السلام: ... وَأَعِنِّي اللَّهُمَّ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّكَ فِي سَبِيلِكَ مَعَ وَلِيِّكَ...^٥

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٨ عن جامع شيخه محمد بن حسن وليد، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٤٦.
٢. مصباح الزائر: ص ٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٦٦.
٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٣ وج ٩٩ ص ٨١.
٤. مصباح المنتهجد: ج ٢ ص ٦٧٠، المصباح للكفعمي: ص ٦٥٩، إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٩.
٥. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٤٩٢: «يَا سِتَادِنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعَكْبَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَا سِتَادِنَا إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»، مصباح المنتهجد للكفعمي: ص ٦٥١، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٩.

٦. في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة: ... أBRIZIA رَبِّ مُشَاهَدَتُهُ وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَقِيمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ...^١
٧. في الدعاء في يوم عاشوراء، عن الصادق عليه السلام: ... أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، أَنْ تُبْلِغَنِي أَمَلِي وَتَشْكُرَ قَلِيلَ عَمَلِي، وَأَنْ تَزِيدَنِي فِي أَيَّامِي، وَتُبْلِغَنِي ذَلِكَ الْمَشْهَدَ، وَتَجْعَلَنِي مِنَ الَّذِينَ دُعِيَ فَأَجَابَ إِلَى طَاعَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ، وَأَرِنِي ذَلِكَ قَرِيباً سَرِيعاً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٢
٨. في قنوت الإمام العسكري عليه السلام: ... اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِهِ، وَمَعْقِلاً مِنْ مَعَاقِلِهِ، وَنَضْرًا وَجُوهَنَا بِتَحْلِيَّتِهِ، وَأَكْرِمْنَا بِنُصْرَتِهِ، وَاجْعَلْ فِيْنَا خَيْرًا تُظْهِرُنَا لَهُ وَبِهِ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ وَالْمُتْرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولِ النَّدَمِ وَنُزُولِ الْمَثَلِ...^٣
٩. في زيارة الإمام الجواد عليه السلام: ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي دَوْلَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ، الَّتِي تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنَ الدَّاعِينَ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْفَائِزِينَ فِي سَبِيلِكَ، وَارْزُقْنَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٤
١٠. في دعاء الافتتاح: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدَّاعِيَةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٥

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهجد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...».

٢. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٦٥: «يَأْسَدُنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣١٠ - ٣١٢.

٣. مهج الدعوات: ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٣١.

٤. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٤٢، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهجد: ص ٥٨١، إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٤٢: «الدُّعَاءُ الَّذِي ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ يَأْسَدُنَا، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا...»

١١. دعاء علمه السيد ابن طاووس في المنام: يَا مَنْ فَضَّلَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ بِاخْتِيَارِهِ، وَأَظْهَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدَارِهِ، وَأَوْدَعَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَرَائِبَ أَسْرَارِهِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَعْوَانِ حُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَنْصَارِهِ.^١

١٢. في زيارة يوم الجمعة من أيام الأسبوع: ... وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَالمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ...^٢.

١٣. في زيارة آل يس: ... فَتَنَّفِسِي مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.^٣

١٤. في زيارة الإمام العسكري عليه السلام: ... اللَّهُمَّ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَاحْفَظْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَاحْرُسْنَا بِدَوْلَتِهِ، وَأَتَحِفْنَا بِوَلَايَتِهِ، وَانصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا بِعِزَّتِهِ...^٤.

١٥. في دعاء ليلة النصف من شعبان: ... اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا أَيَّامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَاقْرِن ثَارَنَا بِثَارِهِ، وَاكْتُبْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَخُلَصَائِهِ، وَأَحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ، وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ، وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ وَمِنَ الشُّوْءِ سَالِمِينَ...^٥.

أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ السَّكُونِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنْ يَخْرُجَ إِلَيَّ أَدْعِيَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّتِي كَانَ عَمُّهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّعِيدِ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ يَدْعُو بِهَا، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ دَفْتَرًا مُجَلَّدًا بِأَحْمَرَ، فَنَسَخْتُ [مِنْهُ] أَدْعِيَةً كَثِيرَةً، وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهَا: وَتَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَسْمَعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهِ».

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٤: «رَأَيْتُ أَنَا فِي الْمَنَامِ مَنْ يُعَلِّمُنِي دُعَاءً يَصْلُحُ لِأَيَّامِ الْغَيْبَةِ، وَهَذِهِ الْفَاطَةُ»، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٦.

٢. جمال الأسبوع: ج ١ ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٥.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨١.

٤. مصباح الزائر: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٧٠.

٥. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٤٣، المزار الكبير: ص ٤١١، إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٣٣١.

١٦. في زيارة الإمام الهادي عليه السلام: ... وَتَعْجَلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ، وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ...^١

١٧. حرز الإمام زين العابدين عليه السلام: ... وَارْزُقْنِي رُؤْيَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ.^٢

١٨. في دعاء الندبة: ... وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالِاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَالِاجْتِنَابِ عَنِ مَعْصِيَتِهِ.^٣

١٩. في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة: ... وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَتَّنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا، حَتَّى تَتَوَقَّأْنَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَاكِينَ وَلَا نَاكِثِينَ، وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ...^٤

٢٠. في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة: ... وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ...^٥

٢١. في الدعاء بعد صلاة الفجر: ... اللَّهُمَّ فَكَمَا شَرَّفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَخَصَّصْتَنِي بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ،

١. مصباح الزائر: ص ٢١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٦٦.

٢. مهج الدعوات: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٦٦.

٣. مصباح الزائر: ص ٢٣٤، المزار الكبير: ص ٥٧٤: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ: نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزْوَفَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الدُّعَاءَ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ الدُّعَاءُ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَجَّلْ فَرَجَهُ وَفَرَجْنَا بِهِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى بِهِ فِي الْأَعْيَادِ الْأَرْبَعَةِ»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المنتهجد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...».

٥. المصدر السابق.

فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتْ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: ﴿صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ مَرُضُوصٌ﴾، عَلَيَّ طَاعَتِكَ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَآلِهِ عليهم السلام.^١

٢٢. فِي زِيَاةِ الْحَجَّةِ عليه السلام: ... اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا، فَاجْعَلْ سِلَاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُورًا، وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَيَّ عِبَادِكَ حَتْمًا، وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَيَّ خَلِيقَتِكَ رَغْمًا، فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِرًا مِنْ حُفْرَتِي، مُؤْتَرِّرًا كَفْنِي، حَتَّى أُجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ الَّذِي أَثْبِتَ عَلَيَّ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: ﴿كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ مَرُضُوصٌ﴾... اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ.^٢

٢٣. فِي دَعَاءِ الْعَهْدِ: ... اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَيَّ عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرِّرًا كَفْنِي، شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي.^٣

٢٤. فِي دَعَاءِ الْإِمَامِ السَّجَادِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ: ... وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَفِي رِضَاةِ سَاعِينَ، وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفِينَ، وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ - صَلَوَاتِكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ.^٤

٢٥. فِي دَعَاءِ الْإِمَامِ السَّجَادِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ: ... وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ، أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا، وَأَطْوَعَهُمْ لَهُ طَوْعًا، وَأَنْفَذَهُمْ لِأَمْرِهِ، وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ، وَأَقْبَلَهُمْ لِقَوْلِهِ، وَأَقْوَمَهُمْ بِأَمْرِهِ، وَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ.^٥

١. المزار الكبير: ص ٦٦٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٠.

٢. المزار الكبير: ص ٦٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٣. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥ وعن كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.

٤. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٩٢، دعاء يوم عرفة عن الصحيفة السجادية ص ٢١٢ الدعاء السابع والأربعين.

٥. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤، مصباح المتعجد: ج ٢ ص ٦٨٩، المزار للمفيد: ص ١٥٣.

٢٦. في دعاء الوتر: ... اللَّهُمَّ قَوْمَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهَرِ دَعْوَتَهُ... اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَتْبَاعِهِ
وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ...^١

٢٧. في الدعاء في السرداب الشريف: ... وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ عَدَدِهِ وَمَدَدِهِ، وَأَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ،
وَأَرْكَانِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرْحَتِهِ، وَالْبِسْنِي ثَوْبَ بَهْجَتِهِ، وَأَحْضِرْنِي مَعَهُ
لِيُبْعَثَنِي، وَتَأْكِيدِ عَقْدِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَوَفَّقْنِي يَا رَبِّ لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ،
وَالْمَثْوَى فِي خِدْمَتِهِ، وَالْمَكْتَبِ فِي دَوْلَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنْ تَوَفَّقْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ
ذَلِكَ، فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِي مَنْ يَكْتُرُ فِي رَجْعَتِهِ، وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِهِ، وَيَتِمَكَّنُ فِي أَيَّامِهِ،
وَيَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ، وَيُحَشِّرُ فِي زَمْرَتِهِ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْهِ، بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ،
وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنْ الْقَدِيمِ وَالْإِحْسَانِ الْكَرِيمِ.^٢

٢٨. في دعاء: اللهم ادفع: ... وَوُفُوفاً عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَتُّنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَآمِنُنْ عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ،
وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ، الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى
تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصاً
مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَرِيَاءٍ وَشُمُوعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ،
وَحَتَّى تُحِلَّنَا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِدَّنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ،
وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلَ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ
بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا عَسِيرٌ.^٣

١. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، عنه بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢١٤.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٩.

٣. مصباح المتعبد: ج ١ ص ٤٠٩، جمال الأسبوع: ص ٥٠٦: «جَمَاعَةٌ بِاسْتِادِهِمْ إِلَى جَدِّي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ عَنْ ابْنِ
أَبِي حَبِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَمِيرِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالصَّفَّارِ كُلِّهِمْ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَوْلِدٍ وَصَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَرَوَاهُ جَدِّي أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ، فِيمَا
يُرْوَاهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدَ طُرُقٍ تَرَكْتُ ذِكْرَهَا كَرَاهِيَةً لِلإِطَالَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، يُرْوَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ: أَنَّ الرُّضَا عليه السلام كَانَ يَأْمُرُ بِالِدُّعَاءِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ بِهَذَا»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠.

٢٩. في دعاء يوم الثامن عشر من شهر رمضان: ... وَأَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ، الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، النَّقِيُّ النَّقِيُّ، الزَّكِيُّ الرَّضِيُّ، فَاسْلُكْ بِنَا عَلَيَّ يَدَيْهِ مِنْهَاجِ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَقَوْنَا عَلَيَّ مُتَابِعَتِهِ، وَأَدَاءِ حَقِّهِ، وَاحْشُرْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ...^١

٣٠. في زيارة الحجة عجل الله فرجه: ... مَوْلَايَ، فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ، فَهَذَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْفُوزَ لَدَيْكَ، مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَإِنِّي أَسْأَلُ بِكَ وَبِأَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ، وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي، وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي.^٢

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٩.

٢. المزار للشهيد: ص ٢٠٣، المزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.

الفصل السابع

وظائف العباد في زمن الغيبة في قبال الحجّة عليه السلام

الباب الأول: وظائف العباد بالنسبة إليه عليه السلام

الباب الثاني: وظائف العباد في أنفسهم أو بعضهم مع بعض بالنسبة إليه عليه السلام

الباب الأول

وظائف العباد بالنسبة إليه ﷺ

- ١- معرفته ﷺ
- ٢- إظهار المحبة له ﷺ
- ٣- الحزن عليه ﷺ
- ٤- دوام ذكره ﷺ
- ٥- انتظار الفرج وما يرتبط به
- ٦- الأعمال التي يُعمل بها لأجله ﷺ
- ٧- صلة الإمام ﷺ بالمال
- ٨- السعي في خدمته ﷺ والاهتمام بنصرته

١- معرفته ﷺ

الف) القول بإمامته ﷺ

١. كفاية الأثر: الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: ... إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَأَوْجَبَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ... وَبَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَالشَّهَادَةُ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَأَدْنَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّتِهِ وَأَنَّ مَا أَتَى بِهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بِهِ يَأْتُمُّ بِنَعْتِهِ وَصِفَتِهِ وَاسْمِهِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَأَدْنَى مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ أَنَّهُ عَدْلُ النَّبِيِّ إِلَّا دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ، وَوَارِثُهُ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَالرُّدُّ إِلَيْهِ وَالْأَخْذُ بِقَوْلِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنَا ثُمَّ بَعْدِي مُوسَى ابْنِي وَبَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ وَبَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ابْنُهُ وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيُّ ابْنُهُ وَبَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُهُ وَالْحُجَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ...^١

ثبت في كتاب الإمامة كما يجب الإقرار بالله تعالى وأنه واحد أحد لا شريك له، يجب الإقرار بنبوته من أرسله الله تعالى من الأنبياء والمرسلين ﷺ وفي خاتمهم النبي الكريم محمد بن عبد الله ﷺ، أرسله بالهدى ودين الحق للناس كافة إلى يوم القيامة، وليس بعده

١. كفاية الأثر: ص ٢٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٧ ح ١٦.

نبي، وكما يجب الإقرار بنبوته كذلك يجب الإقرار بأوصيائه الاثني عشر من أهل بيته، أولهم ابن عمّه وزوج ابنته وأبو سبطيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده ابنه الحسن عليه السلام، وبعده أخيه الحسين عليه السلام، وبعده ابنه علي زين العابدين عليه السلام، وبعده ابنه محمّد الباقر عليه السلام، وبعده ابنه جعفر الصادق عليه السلام، وبعده ابنه موسى الكاظم عليه السلام، وبعده ابنه علي الرضا عليه السلام، وبعده ابنه محمّد الجواد عليه السلام، وبعده ابنه علي الهادي عليه السلام، وبعده ابنه الحسن العسكري عليه السلام، وبعده ابنه الحجّة بن الحسن المهدي سمي رسول الله ﷺ، فمن لم يقَرّ بالله تعالى فهو كافر، ومن لم يقَرّ بوحدانيته فهو مشرك، ومن لم يقَرّ بالنبي ﷺ لم يقبل إيمانه بالله، ومن لم يؤمن بأوصيائه عليهم السلام لم يقبل إيمانه بالنبي، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^١.

فإذا لم يقبل الله من النبي ﷺ رسالته إن لم يقَرّ بولاية علي عليه السلام ولم يدع الناس إلى ذلك،

فكيف بالناس؟

٢. تفسير فرات: النبي ﷺ لعلي في حديث طويل: جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، قال: ... وَلَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفْتَرِضَ مِنْ حَقِّكَ مَا أَمَرَنِي أَنْ أَفْتَرِضَهُ مِنْ حَقِّي، فَحَقُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَيَّ مَنْ آمَنَ بِي كَأَفْتِرَاضِ حَقِّي عَلَيْهِ، وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفْ حِزْبُ اللَّهِ وَبِكَ يُعْرِفُ عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَوْ لَمْ يَلْقَوْهُ بِوَلَايَتِكَ مَا لَقَوْهُ بِشَيْءٍ، وَإِنَّ مَكَانِي لِأَعْظَمُ مِنْ مَكَانِ مَنْ تَبِعَنِي، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، فَلَوْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَمَرْتُ بِهِ لَحَبِطَ عَمَلِي، مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا مَا يَقُولُ رَبِّي، وَإِنَّ الَّذِي أَقُولُ لَكَ لَمِنْ اللَّهِ نَزَلَ فِيكَ، فَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو تَظَاهُرَ أُمَّتِي عَلَيْكَ بَعْدِي.^٢

١. المائدة: ٦٧.

٢. تفسير فرات الكوفي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٣٩ وح ٣٨ ص ١٠٥ عن الأمامي للصدوق: ص ٤٩٤، «ابن البرقي» عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن سهل بن المرزبان، عن محمّد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام.

أخذ الميثاق على التوحيد والنبوة والإمامة

ثم إن هذا ليس أمراً حادثاً، بل يوم أخذ الميثاق أخذ الله ميثاق الناس على التوحيد ونبوة نبينا وولاية الأئمة من بعده عليه السلام.

٣. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾، قَالَ: أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَالذَّرِّ، فَعَرَفَهُمْ نَفْسَهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ وَقَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.^١

٤. كشف اليقين: من كتاب الإمامة، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن يحيى بن العلاء، عن معروف بن خربوذ المكي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُنْكِرُوا حَقَّهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَتَى سُمِّيَ؟ فَقَرَأَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾، الْآيَةَ. قَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.^٢

ولكن لم يقر بولايته إلا نفر قليل، كما في الحديث الذي قبله^٣، ولذا ورد في حديث المعراج:

٥. كشف اليقين: محمد بن العباس، عن محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام:... فَنَادَانِي رَبِّي جَلًّا وَعَزًّا: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي وَإِلَهِي، قَالَ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي لَكَ

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٢ ح ٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٠ ح ٢٣ وص ٢٩٤ ح ٥٤ عن تفسير الفرات الكوفي: ص ١٤٨، وفيه: «فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه... ومحمداً رسولاً وعلي أمير المؤمنين خليفتي وأميني»، ومثله بصائر الدرجات، وص ٧١ ح ٦ بنفس سند ح ٩، وليس فيه: «وأراهم نفسه».

٢. اليقين: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٥ ح ٤٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٥ ح ٤٣.

وَلَذَرِّيَّتِكَ، أَنْتَ مُقَرَّبِي مِنْ خَلْقِي وَأَنْتَ أَمِينِي وَحَبِيبِي وَرَسُولِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَوْ لَقِينِي جَمِيعُ خَلْقِي يَشْكُونَ فِيكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَوْ يُبْغِضُونَ صَفَوْتِي مِنْ ذَرِّيَّتِكَ، لَأَدْخَلَنَّهُمْ نَارِي وَلَا أَبَالِي. يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّالِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.^١

٦. الأُمالي للصدوق: السناني، عن الأُسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن

أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَيَّ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ مَا خَلَقْتُ النَّارَ.^٢

٧. المناقب لابن شهر آشوب: طاووس، عن ابن عباس: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ النَّاسَ لَوْ اجْتَمَعُوا

عَلَيَّ حُبَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ.^٣

وَأَخَذَ مِيثَاقًا خَاصًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ:

٨. بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان، عن يحيى بن أبي زكريا، عن أبيه ومحمد بن سماعة، عن

فيض بن أبي شيبه، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ

مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَلَيَّ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ ﷺ.^٤

٩. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن حذيفة بن

أسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: مَا تَكَامَلَتِ الثُّبُوءَةُ لِنَبِيِّ فِي الْأُظْلَمَةِ حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيْهِ

وَوَلَايَتِي وَوَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَثَلُوا لَهُ فَأَقْرَأُوا بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ.^٥

١. اليقين: ص ٢٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٢١ وج ٣٦ ص ١٦٤ عن تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٦٠٥، وفيه:

«أَوْ يَنْقُصُونَكَ أَوْ يَنْقُصُونَ صَفَوْتِي مِنْ ذَرِّيَّتِكَ...».

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٦٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٤٧ ح ٤ و ص ٢٤٩ ح ١٢ عن بشارة المصطفى: ج ٢ ص ٧٥.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٣٨ عن كتاب الفردوس، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٤٨ ح ٨ ومثله ح ١٠ عن

كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٩ عن مناقب الخوارزمي.

٤. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٠ ح ٢٦.

٥. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١ ح ٢٧.

١٠. بصائر الدرجات: السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ

اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ نَبِيٍّ نُبِّيَ وَلَا مِنْ رَسُولٍ أُرْسِلَ إِلَّا بَوْلَايَتِنَا وَتَفْضِيلِنَا عَلَيَّ مِنْ سِوَانَا.^١

١١. بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن حميد بن شعيب، عن جابر،

قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: وَلَا يَتَنَا وَلَا يَتُنَا اللَّهُ الَّتِي لَمْ يُعِثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهَا.^٢

١٢. الأمالي للطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن

العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَلَا يَتَنَا وَلَا يَتُنَا اللَّهُ الَّتِي لَمْ يُعِثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهِ.^٣

١٣. قصص الأنبياء ﷺ: الصدوق، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن جابر الجعفي، عن

الباقر صلوات الله عليه، قال: وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مَلِكٍ إِلَّا وَكَانَ يَدِينُ بِمَحَبَّتِنَا.^٤

وَأَخَذَ عَلِيٌّ أُولِي الْعِزْمِ مِيثَاقًا خَاصًّا لِلْمَهْدِيِّ ﷺ:

١٤. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن

أبي جعفر ﷺ، قال: ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ النَّبِيِّينَ، فَقَالَ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟». ثُمَّ قَالَ: وَأَنَّ

هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالُوا: بَلَى، فَثَبَّتَتْ لَهُمُ النَّبُوءَةَ،

وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ أُولِي الْعِزْمِ: أَنِّي رَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١ ح ٢٩ ومثله ح ٢٨ بثلاثة أزيد.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١ ح ٣٠ بأربعة أسانيد، الرابعة عن أبي عبد الله التي ستأتي في الحديث الآتي.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٦، الكافي: ج ١ ص ٤٣٧، الأمالي للمفيد: ص ١٤٢،

عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٦٢، «المجالس للمفيد: الجعائبي، عن ابن عُقْدَةَ، عن الحسن بن علي بن الحسن،

عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عبيد الله القُضْبَانِيِّ، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: إِنَّ وَلَا يَتَنَا وَلَا يَتُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي لَمْ يُعِثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهَا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ عَرَضَ وَلَا يَتَنَا عَلَى السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا فَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَإِنَّ إِلَى جَانِبِهِمْ لَقَبْرًا مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَسَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ

وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَقَلَبَهُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا».

٤. قصص الأنبياء: ص ٢٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٤ ح ٤١.

وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وُلاَةٌ أَمْرِي وَخُزَّانُ عِلْمِي، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِديني وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْبُدُ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً، قَالُوا: أَقَرَرْنَا وَشَهِدْنَا يَا رَبِّ، وَلَمْ يَجْحَدِ آدَمُ وَلَمْ يُقَرِّ، فَثَبَّتِ الْعَزِيمَةَ لَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عَزْمٌ عَلَى الْإِقْتِرَارِ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾، قَالَ: إِنَّمَا يَعْنِي فَتَرَكَ.^١

وعلى هذا ورد: لو اجتمع الأنبياء على بغض علي ولن يفعلوا، لعذبهم الله بالنار:

١٥. الأماي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال عليه السلام: ... يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِهِ - وَلَنْ يَفْعَلُوا - لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ...^٢

١٦. بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: وَلايَةُ عَلِيٍّ مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِبُيُوتَةِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّةِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.^٣

١٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ... مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ رُسُلِهِ إِلَّا لِيَدْعُوهُمْ إِلَى وَلايَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَخُلَفَائِهِ، وَيَأْخُذُ بِهِ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ لِيُقِيمُوا عَلَيْهِ، وَلِيَعْمَلَ بِهِ سَائِرُ عَوَامِّ الْأُمَّمِ...^٤

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٩ ح ٢٢ وج ٦٤ ص ١١٣ عن الكافي: ج ٢ ص ٨.
٢. الأماي للطوسي: ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٥٧ وج ٢٧ ص ٢١٩ ذكر بعضه وج ٢٨ ص ٨٢ عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الدر المنتقى في مناقب أهل الثقي، يرفعه بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

٣. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٠ ح ٢٤.

٤. التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٣٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٩٠ ح ٤٩.

ووردت صفات النبي واسمه في كتب الأنبياء، وقد ذكره الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾.^١

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ... ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ...﴾.^٢

﴿...وَكَاُنُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ...﴾.^٣

وآيات كثيرة أخرى دالة على عرفان أهل الكتاب لبعثة النبي وصفاته و... وأيضاً ما ورد
في احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام مع علمائهم في ذلك، وأنه ثبت في كتبهم هذا وقرأوا
لهم متن كتبهم بلسانهم و... .

وهذا أمر لا شك فيه لكل من راجع كتب أهل الكتاب والتاريخ والآيات والروايات الواردة
فيها.

وأما في هذه الأمة، فإن النبي الكريم من أول يوم أعلن دعوته في ذلك في جمع بني عبد
المطلب:

١٨. علل الشرائع: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الأزدي، عن
قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن
نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ أَي رَهْطَكَ
الْمُخْلِصِينَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ
رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي
فِيكُمْ بَعْدِي؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا، كُلُّهُمْ يَأْبَى ذَلِكَ، حَتَّى آتَى عَلِيَّ، فَقُلْتُ:
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، هَذَا أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي

١. البقرة: ١٤٦.

٢. الفتح: ٢٩.

٣. البقرة: ٨٩.

وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي، فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ لِهَذَا الْعُلَامِ.^١

وبعده في مواطن كثيرة بأدنى مناسبة (لعله لم يُنقل أكثرها وبعض ما نُقل كثير جداً) بأن الإمامة بعده لعلّي عليه السلام وأبناءه، وأن الأئمة اثني عشر، أولهم علي عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام، وفي بعضها: علي ثم الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين، وغير ذلك، وفي بعضها عدّ أسماءهم الاثني عشر، رأيت ما يبلغ من أربعين رواية في هذا، ذكرنا وأشرنا إلى فهرستها في أول الكتاب^٢، فلترجع.
نذكر بعضها هنا تيمناً:

١٩. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالي، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: حَدَّثَنِي جَبْرَيْلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَنَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي، وَأَبَحْتُ لَهُ جِوَارِي، وَأَوْجَبْتُ لَهُ كَرَامَتِي، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي، وَجَعَلْتُهُ مِنْ خَاصَّتِي وَخَالِصَتِي، إِنْ نَادَانِي لَبِيسُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجْبَتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ سَكَتَ ابْتَدَأْتُهُ، وَإِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ، وَإِنْ فَرَّ مِنِّي دَعَوْتُهُ، وَإِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبِلْتُهُ، وَإِنْ قَرَعَ بَابِي فَتَحْتُهُ.

وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَصَغَّرَ عَظَمَتِي وَكَفَّرَ بَيِّنَاتِي وَكُتُبِي

١. علل الشرائع، ج ١ ص ١٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٧٨ والحديث متواتر روته العامة والخاصة.

٢. ذكر شطر منها في بحار الأنوار: ج ٣٦، والروايات كثيرة متفرقة في مجلدات مختلفة منه.

٣. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٤٠.

وَرُسُلِي، إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ، وَإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُ، وَإِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ، وَذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي، ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فِي زَمَانِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُنْدَرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا أَدْرَكَتَهُ فَأَقْرِنْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْكَاطِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ التَّقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الزَّكِيُّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مَهْدِيُّ أُمَّتِي الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، هَؤُلَاءِ يَا جَابِرُ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلَادِي وَعِترَتِي، مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ أَوْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَبِهِمْ يُمَسِكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا.^١

٢٠. الأُمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه عن أبي الحسن الرضا (حديث سلسلة الذهب الرضا عليه السلام، عن آباءه)، قال: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي. فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا: بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.^٢

٢١. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن الليث محمد العنبري، عن أحمد بن عبد الصمد،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٨، عنه كفاية الأثر: ص ١٤٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٢ وج ٢٧ ص ١١٩ ح ٩٩.
٢. الأُمالي للصدوق: ص ٢٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٥ بسند آخر: «ابن المتوكل، عن الأُسدي، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصُّوفِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَقِيلٍ...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٣ ومثله في التوحيد: ص ٢٥، معاني الأخبار: ص ٣٧٠، ثواب الأعمال: ص ٦.

عن خاله أبي الصلت الهروي، قال: كُنْتُ مَعَ الرَّضَاءِ عليه السلام لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ وَقَدْ خَرَجَ عُلَمَاءُ نَيْسَابُورَ فِي اسْتِقْبَالِهِ، فَلَمَّا سَارَ إِلَى الْمُرَبَّعَةِ تَعَلَّقُوا بِدِجَامِ بَغْلَتِهِ وَقَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، حَدِّثْنَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِيثًا عَنْ آبَائِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. فَأَخْرَجَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ رَأْسَهُ مِنَ الْهُودِجِ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزْرٌ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَنِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ، قَالَ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحَدِي، عِبَادِي فَاعْبُدُونِي، وَلْيَعْلَمْ مَنْ لَقِينِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا بِهَا، أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي. قَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَةِ لِلَّهِ؟ قَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَوَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام.^١

٢٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن ابن ذكوان القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن العباس الصولي، قال: ... وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَجَعَلْتَهُ لَكَ، فَمَنْ أَقْرَبَ بِذَلِكَ وَكَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ...^٢

٢٣. أعلام الدين، للديلمى، عن أبي سعيد الخدري، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسًا وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١. الأماشي للطوسي: ص ٥٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٤ ح ١٣٠ وج ٤٩ ص ١٢٠ ح ١ وفي ح ٣ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٤: «مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَذْكُورِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزْرَجِيِّ عَنْ الْهَرَوِيِّ».

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٥٠.

دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ: فَنَحْنُ نَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَشِيعَتِهِ. وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ لَهُمَا: مِنْ عَلامَةِ ذَلِكَ أَنْ لَا تَجْلِسَا مَجْلِسَهُ وَلَا تُكْذِبَا قَوْلَهُ.^١

٢٤. المناقب لابن شهر آشوب: الرضا، عن أبيه، عن جده عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: هُوَ التَّوْحِيدُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ ﷺ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدُ.^٢

٢٥. الأمالي للصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجا، عن أحمد بن يزيد، عن أبان، عن ابن عباس أو، عن أبان، عن ابن ثابت، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ نَاصَبَ عَلِيًّا حَارِبَ اللَّهِ، وَمَنْ شَكَّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ.^٣

٢٦. الأمالي للصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُخَالِفُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي كَافِرٌ، وَالْمُشْرِكُ بِهِ مُشْرِكٌ، وَالْمُحِبُّ لَهُ مُؤْمِنٌ، وَالْمُبْغِضُ لَهُ مُنَافِقٌ، وَالْمُقْتَفِي لِأَثَرِهِ لَاحِقٌ، وَالْمُحَارِبُ لَهُ مَارِقٌ، وَالرَّادُّ عَلَيْهِ زَاهِقٌ.^٤

وسياتي قريباً مزيد بحث في باب محبتهم^٥ من كون محبتهم إيمان وبغضهم كفر ونفاق.

حتى أعلن ذلك بأعلى صوته، وأخذ البيعة عليه في غدير خمّ على تفصيل ورد في

١ . أعلام الدين: ص ٣٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠١ ح ٦٨.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٠٣.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٦٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٣ ح ٤٤ و ج ٣٨ ص ١٥٥ عن الطرائف: ج ١ ص ٢٣ عن مناقب ابن المغازلي بإسناده إلى أبي ذر.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٠.

٥ . هذه الموسوعة ج ص .

الكتب.

هذا مختصر من روايات كثيرة جداً متواترة، تُقل كثير منها في كتب الفريقين، حتى أنّ علماءنا رضوان الله عليهم وكذلك علماء العامة جمعوا أسانيد كثيرة لبعضها، مثل حديث غدِير وحديث الثقلين، ومورد في تفسير آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾، وآية أولي الأمر... وصاحب عبقات الأنوار صنّف في سند بعضها مجلّدات، وفي بعضها مجلّدين، وفي بعضها مجلّد.

٢٧. تفسير القمي: جعفر بن محمّد، عن عبد الكريم، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا يُعْذِرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدًا يَقُولُ: يَا رَبِّ، لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وُلْدَ فَاطِمَةَ هُمُ الْوَلَاةُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَفِي شِيعَةِ وُلْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية^١.

قد وردت في روايات كثيرة: لو صام أحد جميع عمره، وفي بعضها: عمر نوح، وصلى بين الركن والمقام وكان جاحداً لولايتهم، لم يقبل منه^٢ وأكبه الله في نار جهنم.

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨٠ وج ٢٤ ص ٢٥٨ عن تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٥٠٧ بتفاوت يسير، ومثله في معاني الأخبار: ص ١٠٧ بسند آخر، وليس فيه: «على الناس كافة»، وفيه: «وفي ولد فاطمة أنزل الله...»، وعليه يكون المراد في التمسك بهم، قال الله: لا تقنطوا. كما أنّ المراد على نقل القمي هو أنّ في الشيعة المتمسكين بهم نزل: لا تقنطوا.

٢. أقول: الوجه فيه أنه بئكاره ولايتهم لم يكن مقراً بالنبي ولا بالله الذي أرسله وجعل الإمامة في أوصيائه، وإنما عبد هواه وصلاته وصيامه لهوى نفسه لا لله تعالى، كما قال الشيطان: «تفسير القمي: عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ثابت الحداء، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ... فقال إبليس: يا رب، أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل، قال الله تبارك وتعالى: لا حاجة لي إلى عبادتك، إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد...». (تفسير القمي، ج ١ ص ٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٧٤).

«المجالس للمفيد: علي بن محمّد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن ابن أسباط، عن محمّد بن يحيى أخي مغلّس، عن العلاء، عن محمّد، عن أحدهما عليه السلام، قال: قلت له إنّا ترى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع، فهل يتفقه ذلك شيئاً؟ فقال: يا محمّد، إنّما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في ←

٢٨. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبي كهشم، عن الحكم أبي محمد، عن عمرو، عن القاسم بن عروة، عن أمير المؤمنين (ع)، قال: ... فَمَنْ يُحِبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ وَيُقْبَلُ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَمَنْ لَا يُحِبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَلَوْ صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ.^١

٢٩. المناقب لابن شاذان: عن نوح بن أحمد بن أيمن، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، عن جده، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أباه (ع)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَخَيْرُ الصَّادِقِينَ وَأَفْضَلُ السَّابِقِينَ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ زَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَخَلِيفَةُ الْمُرْسَلِينَ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْحُجَّةُ بَعْدِي عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ مَنْ تَوَلَّاكَ، وَاسْتَحَقَّ دُخُولَ النَّارِ مَنْ عَادَاكَ. يَا عَلِيُّ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوءَةِ وَاصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْبَرِّيَّةِ، لَوْ

بني إسرائيل، وَكَانَ لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأَجِيبَ، وَإِنْ رَجُلًا مِنْهُمْ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا ← فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، فَأَتَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (ع) يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ الدَّعَاءَ لَهُ، فَتَطَهَّرَ عِيسَى وَصَلَّى ثُمَّ دَعَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا عِيسَى، إِنَّ عَبْدِي أَنَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أَوْحَى مِنْهُ، إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ، فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُثْقُهُ وَتَنْشُرَ أَنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ. فَالْتَفَتَ عِيسَى (ع) فَقَالَ: تَدْعُو رَبَّكَ وَفِي قَلْبِكَ شَكٌّ مِنْ نَبِيِّهِ؟ فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، قَدْ كَانَ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّي، فَدَعَا لَهُ عِيسَى (ع)، فَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَصَارَ فِي حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ عَبْدٍ هُوَ يَشْكُ فِينَا». (الأمالي للمفيد: ص: ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٢ ح ٤٨ و ج ١٤ ص ٢٧٨ عن الكافي: ج ٢ ص ٤٠٠: «العِدَّةُ، عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَحَدِهِمَا (ع)».

وقريب منه في خبر من أخبار بني إسرائيل ونبي زمانه (ج ٢٧ ص ١٧٦ ح ٢٣ عن المحاسن: ج ١ ص ٩٧، وشواب الأعمال: ص ٢٠٣)، وقريب منه في رجل وموسى بن عمران (ع) (ج ٢٧ ص ١٨٠ ح ٢٨ عن قصص الأنبياء: ص ١٦٤، عن الصدوق، والمحاسن: ج ١ ص ٢٢٤). وسيأتي الحديث عنه قريباً في باب محبته إن شاء الله.

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٩٧ و ١٠ و ١٢ بأربعة أسانيد مع تفاوت يسير، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٨٢ ح ٣٢ و ج ٦٥ ص ٩٥ عن المحاسن: ج ١ ص ٩٩ بتفاوت يسير.

أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ، مَا قَبِلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلَدِكَ، وَإِنَّ وِلَايَتِكَ لَا تُقْبَلُ إِلَّا بِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلَدِكَ، بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ»^١.

هذا مختصر في القول بإمامته في ضمن الأئمة الاثني عشر، وتفصيل البحث في كتاب الإمامة إن شاء الله.

ما ورد في لزوم معرفة إمام الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٠. رجال الكشي: جعفر بن أحمد، عن صفوان، عن أبي اليسع، قال: ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.^٢

٣١. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن رياح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم بن الخنعمي، عن ابن أبي يعفور، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ يَتَوَلَّأُكُمْ وَيَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَيُحَلِّلُ حَلَالَكُمْ وَيُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ وَيَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيكُمْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَهُمْ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ، وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا هَذَا، قُلْنَا هَذَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.^٣

٣٢. كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سِئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ هَذَا حَقٌّ

١. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة: ص ٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٩ وص ٦٣ عن كنز الفوائد: ص ١٢ (عن ابن شاذان).

٢. رجال الكشي: ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨٩ ح ٣٥.

٣. الغيبة للنعماني ص ١٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٩ ح ١٢.

كَمَا أَنَّ التَّهَارَ حَقٌّ . فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: ابْنِي مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^١.

٣٣. وجاء في الحديث من طريق العامة، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِإِمَامٍ أَوْ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ عَهْدُ الْإِمَامِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^٢.

إنكاره إنكار رسول الله صلى الله عليه وآله، والشك فيه كفر

٣٤. كمال الدين: الوراق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^٣.

٣٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي^٤.

٣٦. الاحتجاج: عن الشيخ الموقر أبي عمر العامري رحمة الله عليه، قال: تَشَاجَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيَّ وَجَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ، وَأَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ ارْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وِلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَاوَنَا فِيكُمْ لَا فِيْنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠.

٢. جامع الأصول: ج ٤ ص ٧٨ حديث ٢٠٦٤، ذكره في بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٣٢ وفي ج ٢٣ ص ٩٤: «وروى كثير منهم أنه قال: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»؛ وذكرها في الغدير: ج ١٠ ص ١٢٦ عن جملة مصادر، راجع: ج ٢٩ ص ٣٣١.

٣. كمال الدين ج ٢ ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ٢١.

٤. كمال الدين ج ٢ ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ٢٠.

إِلَى غَيْرِهِ وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا، يَا هَوْلَاءِ، مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَفِي الْحَيَرَةِ تَتَعَكِّسُونَ؟ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؟ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أُنْتِمَتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ مِنْهُمْ؟ عليه السلام وَمَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عليه السلام، كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَقْلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ؟ فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَإِنَّ الْمَاضِي عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليه السلام حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ.^١

(ب) تحصيل معرفته عليه السلام

مرّ في الباب السابق وجوب معرفة الإمام والإقرار به، واللازم أولاً معرفته باسمه ونسبه، وأنه الإمام حجّة بن الحسن الثاني عشر من الأئمة بتفصيل ذكرناه. ثم لا بدّ من معرفة الأئمة ومقاماتهم وخصائصهم، من كونهم أفضل المخلوقات، وأول المخلوقات، وأفضل من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين، وأنهم لا يُحجبون عن الله، وما يصل إلى غيرهم فيهم يوصل، وأنهم شفعاء الخلق، وأنهم خُزّان علم الله، وأنهم حجج الله على الخلق ومعصومون مطهرون و... وغير ذلك من مباحث الإمامة، وكذلك معرفة سيرتهم وأخلاقهم، والنظر في معجزاتهم وآدابهم، وتعلم علومهم و... وبالخصوص في الحجّة المنتظر صاحب الزمان عليه السلام، وتفصيل ذلك كله وإن لم يجب،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨.

ولكن من أعلى مراتب الإيمان، وكلما ضعفت هذه المعرفة ضعف الإيمان واليقين، فدرجات الإيمان بدرجات معرفتهم، ومن كثرة الآيات والروايات الواردة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام في باب الإمامة الذي لا يوجد في أي باب آخر عشرها بل عشر معشارها، يُعرف أهمية ذلك. وفي خصوص الحجّة وقيامه أرواحنا فداه، كثرة الآيات والروايات الواردة في حتمية ذلك، حتّى لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولد النبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنه لا بدّ لهذه الأمة من مهديٍّ^٢. وفي نسبه وشخصه وما يرتبط بصفاته وخصائصه وغيبته، وما يقع في غيبته وعلائم ظهوره، وظهوره، وما يقع بينه وبين أعدائه، وما يقع بعد ظهوره... يُعلم شدة اهتمامهم عليهم السلام بمعرفة الشيعة ذلك على التفصيل، فيصير ذلك سبب لمعرفة الإمام والتمسك به، ومعرفة الفتن وطريق النجاة فيها و... .

أضف إلى ذلك ما ورد في خصوص الأمر بمعرفة خصائصه وما يرتبط به، أو يمكن أن يُستفاد منه، فإنها على طوائف:

الأول: ما مرّ^٣ من الروايات الكثيرة في أنّ من عرف إمامه لا يضرّه تقدّم الظهور أو تأخّره، منها:

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، قال: اعرف إمامك، فإنك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يرى هذا الأمر ثمّ خرج القائم عليه السلام، كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه.^٤
٢. الغيبة للنعماني: الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن

١. فإنها كثيرة جداً، حتّى أنّ للعامة فيها مصتفات فضلاً عن الشيعة، وكثرة تأليفاتهم فيها، ومنها هذه الموسوعة.
٢. وستأتي في الفصل الثالث عشر: الظهور: الباب الأول الظهور امر محتوم ذبذ منه كما مرّت الإشارة إليه في مقدّمة الكتاب.

٣. ص ٢٦٠ من هذا المجلد في الفصل السادس، الباب السابع.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٠.

محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ.^١
فإنّها وإن كانت تشمل زمن الأئمة الماضين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ولكن في هذا الزمان الإمام هو المهدي، فمن عرفه عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يضره أدرك الظهور أم لا.

الثانية: ما ورد في أن زمن الغيبة زمن الفتن والحيرة والخروج عن الدين، فإذا عرف الشخص ذلك يرد فيها عن علم، ولا يقع في نفاق المنافقين، ولا تشغله الفتن، حيث يعلم أنّها فتن، بل يريد المخرج من ذلك أيضاً، بالرجوع إلى روايات باب الحجّة، وقد مرّ في باب طرق الثبات في زمن الغيبة والنجاة من الفتن والحيرة^٢ ما يقرب من خمسين حديثاً في تلك الطرق، من التمسك بدينهم والتسليم لهم، وقوّة اليقين، ونجاة النومة، والدعاء بتعجيل الفرج، والدعاء بدعاء الغريق، والالتزام بدعاء الهمم: عرفني نفسك، و... هذا كله في زمن الغيبة، أمّا في زمن ظهوره وما يقرب منه:

الثالثة: ما ورد من أنّ أمرهم أضوا من الشمس:

٣. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَيْرِي، فَقَالَ لَنَا: إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ؛ يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي، فَقَالَ لِي: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ، وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سِنِينَ مِنَ الدَّهْرِ، وَلَيَخْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيُكْفَأَنَّ كَتَكْفُؤَ السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، حَتَّى لَا يَنْجُوَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٥، عنه الغيبة للنعماني: ص ٣٢٩ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١ ح ٥٦، ورواه في المحاسن: ج ١ ص ١٥٥، وفيه: «... فموته ميتة جاهلية، ولا عذر الناس حتى يعرفوا إمامهم ومن مات...»، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٧.

٢. الفصل الخامس (أوضاع الناس في زمن الغيبة).

مِثَاقَهُ وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلْتَرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرِفُ أَيُّ مِنْ أَيٍّ. قَالَ: فَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ تُرْفَعُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرِفُ أَيُّ مِنْ أَيٍّ؟ قَالَ: فَنَظَرُ إِلَى كَوَّةٍ فِي الْبَيْتِ الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ ﷺ: أَهَذِهِ الشَّمْسُ مُضِيئَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَمْرُنَا أَضْوَاءُ مِنْهَا.^١

٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن شيان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، أنه، قال: اسْكُتُوا مَا سَكَنَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؛ أَي لَا تَخْرُجُوا عَلَى أَحَدٍ، فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ، إِلَّا إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا إِنَّهَا أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ، لَا يَخْفَى عَلَى بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ، أَتَعْرِفُونَ الصُّبْحَ؟ فَإِنَّهُ كَالصُّبْحِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءً.^٢

وإن كان يدل على أن أمر الإمامة أمر من الله وأنه أضواء من الشمس، ولكنه كما يشمل ما يكون بإظهار من الله بأمر غير عادية، كذلك يشمل ما كان ببيانهم من الأمور الواقعة في الغيبة والظهور... فإذا عرف الإنسان ما ورد منهم في أمر الغيبة والظهور... يعرف ذلك. ويشهد له ما ورد:

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ فَلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ أَنْ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ. قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيِّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي أَنْ فَلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرُؤُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنََّّهُمْ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧ وج ٥٢ ص ٢٨١ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩ ح ٤٩.

هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ.^١

٦. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد، عن هشام بن سالم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: هُمَا صِيحَتَانِ: صِيحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَصِيحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَوَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تُعْرَفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ.^٢

فعلى هذا لا بدّ للمؤمن معرفة صفاته وخصائصه، بحيث إذا أدرك أوان الظهور عرف تلك الأمور وعرف الباطل وأهله واليقين بالحجّة واجتمع بخدمته...^٣.
الرابعة: معرفته تحصل بأمور تقدّم بعضها: معرفته بشخصه ونسبه... ومعرفة خصائصه وما يرتبط به في زمن الغيبة والظهور.

لكن هناك مطلب آخر، وهو معرفته بما أنه الإمام والتقرب إليه؛ فإن أعلى درجات العبد معرفته باللّه والتقرب إليه، وأنه لا يحصل إلا بمعرفة باب اللّه ووجهه والتقرب إليه.

٧. الغيبة للنعماني: محمّد بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أبي قيس، عن جعفر الرّماني، عن محمّد بن أبي القاسم، عن عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمّد عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَاللّٰهُ لَا تَقْرُبُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قُرْبَةً، إِلَّا قَرَّبْتُمْ مِنَ اللّٰهِ مَنزِلَةً...^٤.

ولا يمكن ذلك إلا بالتفضّل من اللّه سبحانه وعناية أوليائه إذا أخلص العبد لله وعبده وأطاعه وأطاعهم وسلّم لهم، ثم وتوسّل بهم والتمس ذلك من اللّه بهم؛ فلاحظ الزيارة الجامعة من مولانا الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فبعد بيان معارف عالية في معرفة الأئمة في أكثر من ١٥٠

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عن بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤ ح ٤٦، وبعين المضمون «هشام، قلت لأبي عبد اللّه» ح ٤٨، وبعين المضمون «عن عبد الرحمن بن مسلمة، قلت لأبي عبد اللّه» ح ٥٠ عن الغيبة للنعماني وح ٦٠ بسندين عن الكافي.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥.

٣. سيأتي في الفصل العاشر الباب الرابع: لزوم معرفة علائم الظهور، ما يناسب المقام.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٠.

سطراً، قال في آخرها:

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الزيارة الثانية: الدقاق والسناني والوزاق والمكتب، جميعاً، عن الأسدي، عن

البرمكي، عن النخعي، قال: ... اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
الْأَخْيَارِ الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجِبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ...^١

٩. تفسير القمي: أبي، عن الإصفهاني، عن المنقري، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... وَمَا مِنْهُمْ

(الملائكة) أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا،
وَيَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالاً.^٢

١٠. مقتضب الأثر: وحدثني محمد بن جعفر الأدمي من أصل كتابه، وأثنى ابن غالب الحافظ عليه، قال:

حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همام بن الحرث، عن وهب

بن منبه، قال: إِنَّ مُوسَى نَظَرَ لَيْلَةَ الْخِطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ، وَكُلِّ حَجَرٍ وَتَبَاتٍ

تَتَطَّقُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآثِي عَشْرَ وَصِيًّا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ مُوسَى:

إِلَهِي لَا أَرَى شَيْئاً خَلَقْتَهُ إِلَّا وَهُوَ نَاطِقٌ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصِيَاءِهِ

الْإِثْنِي عَشَرَ، فَمَا مَنْزِلَةٌ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا ابْنَ عِمْرَانَ، إِنِّي خَلَقْتُهُمْ قَبْلَ خَلْقِ

الْأَنْوَارِ وَجَعَلْتُهُمْ فِي خِزَانَةِ قُدْسِي يَرْتَعُونَ فِي رِيَاضِ مَشِيَّتِي، وَيَتَنَسَّمُونَ رَوْحَ

جَبْرُوتِي، وَيُشَاهِدُونَ أَقْطَارَ مَلَكُوتِي؛ حَتَّى إِذَا شِئْتُ مَشِيَّتِي أَنْفَذْتُ قَضَائِي وَقَدَرِي؛

يَا ابْنَ عِمْرَانَ، إِنِّي سَبَقْتُ بِهِمُ السُّبَّاقِ حَتَّى أَزْخَرَفَ بِهِمْ جَنَانِي، يَا ابْنَ عِمْرَانَ، تَمَسَّكَ

بِذِكْرِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ حَزَنَةٌ عِلْمِي وَعَيْبَةٌ حِكْمَتِي، وَمَعْدِنُ نُورِي. قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ:

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٣٣، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٩، تهذيب

الأحكام: ج ٦ ص ٩٥.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٥، بصائر الدرجات: ص ٦٨ «عن علي بن محمد عن الأصبهاني...»، عنهما بحار الأنوار:

ج ٢٦ ص ٣٣٩.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: حَقٌّ ذَلِكَ، هُمْ اثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام:
عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ. قُلْتُ:
جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِتُفْتِنَنِي بِالْحَقِّ: قَالَ: أَنَا وَابْنِي هَذَا - وَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ
مُوسَى عليه السلام - وَالْخَامِسُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ.^١

١١. بحار الأنوار: أقول: وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين
محمد بن مكّي: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله، عن عنوان البصري وكان شيخاً كبيراً قد
أتى عليه أربع وتسعون سنة، قال: ... لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ... فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ
العُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمُكَ.^٢
وأعلى درجات العلم معرفة الله ومعرفة أوليائه:

١٢. المحاسن: أبي، عن النضر، عن الحلبي، عن أبي بصير، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»^٣، فَقَالَ: هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ
وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ.^٤

١٣. تفسير القمي: علي بن الحسين، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي،
قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: «فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالتُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا»، فَقَالَ: يَا أَبَا
خَالِدٍ، التُّورُ وَاللَّهُ الْأَيْمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ،

١. مقتضب الأثر: ص ٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٩.

٢. بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٧، ومشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص ٣٢٥.

٣. البقرة: ٢٧٣.

٤. المحاسن: ج ١ ص ١٤٨، الكافي: ج ١ ص ١٨٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١، عنها بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٨٦
ح ٢ وفي ح ٣ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١ مثله، وكذلك الكافي: ج ٢ ص ٢٨٤ وفيهما: «معرفة الإمام
واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار».

وَهُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ، لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَهُمْ وَاللَّهُ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْبُبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ، فَتَظْلِمُ قُلُوبَهُمْ، وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ، لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلَّانَا حَتَّى يُظَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَلَا يُظَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سِلْمًا لَنَا، فَإِذَا كَانَ سِلْمًا لَنَا سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ، وَأَمَّنَهُ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ.^١

وعقد في البحار باباً^٢ فيه ١٣ حديث في كون المعرفة والإيمان وحب أهل البيت من صنع الله، وفيها توضيح لذلك من الإمام عليه السلام، وله بيان ذكر في توضيح ذلك وجوه، شكر الله سعيه.

فإن ذلك بإفاضة الله، ولكن له أسباباً حتى تصير قابلة لإفاضتهم، منها:

أسباب حصول المعرفة

أن يمتحن الله قلبه للإيمان بأبائه عليهم السلام وبغيبته وهذا من أهمها، فقد وردت بذلك روايات كثيرة^٣.

١٤. الأماشي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن ابن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله، قال: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مِيثِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: تَمَسَّيْنَا لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ لَنَا: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ إِلَّا أَصْبَحَ يَجِدُ مَوَدَّتَنَا عَلَى قَلْبِهِ، وَلَا أَصْبَحَ عَبْدٌ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا يَجِدُ بُغْضَنَا عَلَى قَلْبِهِ، فَأَصْبَحْنَا نَفْرَحُ بِحُبِّ الْمُحِبِّ

١. الكافي: ج ١ ص ١٩٤، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٢٠ - ٢٢٤.

٣. مر بعضها في ص ١٠٣ من هذا المجلد، الفصل الخامس / الباب الثالث / ٧ - الثابتون عليه عليه السلام من ...

لَنَا، وَنَعْرِفُ بُغْضَ الْمُبْغِضِ لَنَا... وَلَنْ يُحِبَّنَا مَنْ يُحِبُّ مُبْغِضَنَا، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ، ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ﴾^١.

١٥. كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: ... ذَلِكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَتَّبِثُ فِيهَا عَلَيَّ الْقَوْلَ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ...^٢.

التسليم لهم والطاعة لأوامرهم ونواهيهم والتأدب بأدابهم عليهم السلام كما مرّ آنفاً.^٣

١٦. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام: إن غَابَ مِنَ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هُدُنْتِهِمْ، فَإِنَّ عِلْمَهُ وَأَدَابَهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ، فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ.^٤
والروايات في ذلك كثيرة جداً.

تعلم علومهم وأحاديثهم وقبولها والتدبر فيها. والنظر في سيرتهم ومكارم أخلاقهم ومعجزاتهم عليهم السلام

١٧. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَلَا تَنْتَ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، فَاقْبَلُوهُ، وَمَا اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ

١. الأمل للطوسي: ص ١٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٣ ح ٢٤.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، كفاية الأثر: ص ٥٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠ وج ٢٣ ص ٢٨٩.

٣. الرقم ١٢ و ١٣ من هذا الباب، حديث أبي بصير وأبي خالد الكابلي.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٩، دلائل الإمامة: ص ٥٣٠، الهداية الكبرى: ص ٣٦٢ بتفاوت يسير.

قُلُوبِكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا
الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدَكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولَ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا وَاللَّهِ مَا كَانَ
هَذَا، وَالْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.^١

١٨. معاني الأخبار: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن يزيد الرزاز،
عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا بَنِيَّ، اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ
رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ، وَبِالدَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ
إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ لِعَلِيِّ عليه السلام، فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ
قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ
مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.^٢

لكن لا بد أن يعلم بعد هذا كله أن ذلك لا يكون إلا بتفضلهم، فأصحاب الرسول صلى الله عليه وآله
سمعوا عنه في فضائل علي عليه السلام أكثر من كل أحد، ولكن قست قلوبهم إلا قليلاً، وهم شيعة
الذين امتحن الله قلبهم للإيمان، كما أن بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام مع كونهم أعرف الناس
بهذا، لم يثبتوا عليه، مثل علي بن حمزة وسائر الواقفة، ومثل الفتحيين، ومثل الشلمغاني
وأضرابه الذين ورد اللعن من الإمام عليه السلام فيهم.

فلا بد في أصل القول بإمامتهم، ثم في الثبات عليها، وبعد في درجات معرفتهم
ومنازلهم، وكذلك في تعلم علومهم، وفي العمل بها والتأدب بأدابهم... فلا بد في ذلك كله
من عنايتهم، وأن يعلم الإنسان عجزه فلا يعتمد على نفسه واستعداده في التعلم والعلم...
بل الالتزام ببابهم والتوسل إليهم وزيارتهم والبكاء على مصائبهم... فيلتمس منهم
التفضل عليه، فكم من مجاهد في ذلك كله معتمد على نفسه حتى وصل إلى كونه من

١. الكافي: ج ١ ص ٤٠١، بصائر الدرجات: ص ٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٩ وفيه: «والله ما كان هذا قاله. ثلاثاً»،
وليس فيه: «والإنكار هو الكفر»، مختصر البصائر: ص ٢٩٧، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٩٢، عنه بحار الأنوار:
ج ٢٥ ص ٣٦٦، وفيهما: «والإنكار لفضائلهم هو الكفر».

٢. معاني الأخبار: ص ١، عنه بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٦ و ج ٢ ص ١٨٤.

خواصّهم عند الناس، مثل علي بن أبي حمزة والشلمغاني و... ولكن ضلّ ولم يثبت على ذلك.

فعلى هذا، لا بدّ من التوسّل حتّى يوفّق في تلك الأمور؛ أي تعلّم علومهم والعمل بها و... ثمّ بعد، التوسّل في قبول ذلك وحفظه من الشيطان، والثبات عليه، والتفضّل التام، حتّى يكون من خيار شيعتهم ويحضرتهم في الدنيا والآخرة. كما أنّه يوجد الكثير ممّن لم يحصل له تلك الأمور، ولكن دعا مخلصاً فأعطي ذلك، والحكايات بهذا الشأن كثيرة:

١٩. الخرائج والجرائح: روي، عن رميلة: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَخْبِطُ هُوَ هُوَ، فَقَالَ: يَا شَابُّ، لَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَحْسِنُهُ، وَلَوِ دِدْتُ أَنْ أَحْسِنَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، فَتَكَلَّمَ فِي أُذُنِهِ بِشَيْءٍ خَفِيٍّ فَصَوَّرَ اللَّهُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي قَلْبِهِ، فَحَفِظَ كُلَّهُ.^١

٢٠. حكاية الكربلائي كاظم وحفظه للقرآن ومعارفه و... مشهورة.

٢١. حكاية السيّد محمّد باقر نجل المرحوم القزويني، والطاعون الذي حصل في أرض العراق، وهروب جمع من العلماء المعروفين من العراق، وغيرهم، حتّى العلامة الطباطبائي وكاشف الغطاء وغيرهما... .

قال: وكان يقول: كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلا رجلاً معمّماً من مجاوري أهل العجم، كان يقعد في مقابلي، وفي تلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبعجلاً في بعض سكك المشهد ما رأته قبل ذلك اليوم ولا بعده، مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين، ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج. قال: ولما رأني قال ابتداءً منه: أنت تُرزق علم التوحيد بعد حين. قال ﷺ: إته بعد ذلك في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلاً عليه، بيد أحدهما

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٧ ح ١.

عدّة ألواح فيها كتابة، ويبد الآخر ميزان، فأخذوا يجعلان في كلّ كفة من الميزان لوحاً يوزنونها، ثمّ يعرضون الألواح المتقابلة عليهما فاقروها، وهكذا إلى آخر الألواح، وإذا هما يقابلان عقيدة كلّ واحد من خواص أصحاب النبي وخواص أصحاب الأئمة مع عقيدة واحد من علماء الإمامية، من سلمان وأبي ذر إلى آخر البوابين، ومن الكليني والصدوقين والمفيد والمرتضى والشيخ الطوسي، إلى بحر العلوم، فإلى العلامة الطباطبائي أو من بعده من العلماء.

قال: فاطلعت في ذلك المقام على عقائد جميع الإمامية من الصحابة وأصحاب الأئمة وبقية علماء الإمامية وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح وأطلب هذه المعرفة، لم أحط بعشر معشار ذلك، وذلك بعد أن قال الملك الذي بيده الميزان للملك الآخر الذي بيده الألواح: اعرض الألواح على فلان، فإننا مأمورون بعرض الألواح عليه، فأصبحت علامة زماني في العرفان....^١

٢٢. حكاية بعض العلماء الذي كان ضعيفاً في التعلّم، فتوسّل بهم عليهم السلام، رأى في المنام من قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» في أذنه، فأصبح فصار عالماً، بحيث استشكل في بحث الشيخ الأنصاري إشكالاً بعد آخر، بعد أن لم يكن فاهماً لبحثه في أمس وقبله، فلما أكثر في الإشكال ورأى الشيخ إعجابه بنفسه، قال له: من قرأ في أذنك بسم الله، قرأ في أذني الحمد كلّها. وأمثال هذا كثير، فليطلب من مظانها.

ج) معرفة شريعة جدّه وآبائه عليهم السلام والتمسك بها

إنّ الله بعث الأنبياء والمرسلين إلى الناس ليذكّرهم توحيدهم ويعلمهم معالم دينهم ممّا يقربهم إلى الله ويُدخلهم الجنة ويُبعدهم النار، وفي خاتمهم محمّداً صلى الله عليه وآله النبي

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٨١.

الكريم، جاء بخاتمة الشرائع وبكل ما يقرب الناس إلى الجنّة ويبيدهم عن النار، وحلاله وحلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

١. الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَمْ أَدْعُ شَيْئاً يُقَرَّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَبَأْتُكُمْ بِهِ.^١

٢. الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حريز، عن زرارة، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَقَالَ: حَلَالٌ مُحَمَّدٌ حَلَالٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَلَا يَجِيءُ غَيْرُهُ. وَقَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: مَا أَحَدٌ ابْتَدَعَ بِدْعَةً إِلَّا تَرَكَ بِهَا سُنَّةً.^٢

فطريق النجاة التمسك بالشرعية التي بيّن بعضها وأودعها كلّها عند أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام، فإنهم ورّاث علمه وحجج الله على عباده وأوصياؤه وخلفاؤه وقرين كتابه القرآن الذين أمرّ الناس بالتمسك بهما في حديث الثقلين، وهم سفينة النجاة التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، وهذا أمر معلوم.

والذي يؤكّد التنبيه عليه روايات كثيرة ذكرناها في الأبواب السابقة^٣، نذكر واحدة منها تيمناً:

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَكُونُ فِتْرَةٌ لَا يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ إِمَامَهُمْ فِيهَا؟ فَقَالَ: يُقَالُ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ

١. الكافي: ج ٥ ص ٨٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٨، وقريب منه مع إضافات بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٤٨.

٣. قد مرّ في ص ١٩١ من هذا المجلّد، الفصل الخامس / الباب السادس: طريق الثبات في زمن الغيبة... / ١ - معرفة الإمام عليه السلام والتمسك به وبتدين آياته عليه السلام.

ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْآخِرُ.^١

(د) أحضر إمامه ورأى نفسه بمحضه عجلت

إنَّ الإمام عجلت هو الواسطة بين الخلق والخالق، وكلما يصل إليهم فبه يصل، وهذا أمر مسلم عند الشيعة، وقد تقدّم منا البحث عنه فيما سبق مفصلاً، فالعالم كله بمحض الإمام عجلت، وهو عالم به ولا يخفى عليه شيء ولا يحجب عنه الجدران، وهو معهم بعين ناظرة وأذن سامعة، فنحن محجوبون عن الحجج وهم ناظرون إلينا؛ ففي إذن الدخول عند الورود إلى مزارهم تقول:

١. المزار الكبير للشهيد: ... اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرُونَ مَكَانِي فِي وَقْتِي هَذَا وَزَمَانِي، وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي فِي وَقْتِي هَذَا، وَيَرُدُّونَ عَلَيَّ سَلَامِي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنِّي سَمْعِي كَلَامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ...^٢

وهذا ورد صريحه أو ما يدل عليه في روايات كثيرة بصنوف مختلفة، وإليك بعضها:

٢. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رناب، عن ضريس، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عجلت يَقُولُ وَأَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ: وَأَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا وَيَجْعَلُونَا أَيْمَةً وَيَصِفُونَ بَأَنَّ طَاعَتَنَا عَلَيْهِمْ مُفْتَرَضَةٌ كَطَاعَةِ اللَّهِ، ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَيَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ، فَيَنْقُضُونَ حَقَّنَا وَيَعْيِبُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بُرْهَانَ حَقِّ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٧.

قال المجلسي عجلت: «بيان: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحير في العمل؛ أي تمسكوا في أصول دينهم وفروعه إليكم من أئمتكم، ولا تركوا العمل ولا تردوا حتى يظهر إمامكم».

٢. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٣٠ الفصل الثالث الباب السابع «كيفية انتفاع الناس بالحجة».

٣. المزار الكبير: ص ٥٥، المزار للشهيد: ص ٤٥، عنهما وغيرهما بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٦٠.

٤. وفي الكافي: «ويعيرون ذلك على من أعطاه الله...».

مَعْرِفَتِنَا وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا، أَتَرُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ ثُمَّ يُخْفِي عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قَوَامٌ دِينِهِمْ؟ ...^١

٣. التوحيد، معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِهِ وَرَحْمَتِهِ لِرَحْمَتِهِ، فَهُمْ عَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرَةُ، وَأُذُنُهُ السَّامِعَةُ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ بِإِذْنِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى مَا أَنْزَلَ مِنْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ أَوْ حُجَّةٍ، فَبِهِمْ يَمْحُو اللَّهُ السَّيِّئَاتِ، وَبِهِمْ يَدْفَعُ الضُّيْمَ، وَبِهِمْ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَبِهِمْ يُحْيِي مَيِّتًا وَيُمِيتُ حَيًّا، وَبِهِمْ يَبْتَلِي خَلْقَهُ، وَبِهِمْ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ قَضِيَّةً. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَنْ هُوَ لِأَيِّ؟ قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ.^٢

٤. التوحيد للصدوق: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن الحسين عمن حدّثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ، وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي، وَلِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَعَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرَةُ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ.^٣

٥. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي بصير، قال: ... قَالَ: وَسَمِعْتُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ: مَا حَالُ رَاشِدٍ؟ قَالَ: خَلَفْتُهُ حَيًّا صَالِحًا يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: مَاتَ؟ قَالَ:

١. بصائر الدرجات: ١٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٦ وفي ج ٢٦ ص ١٤٩ عن الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٧٠، الكافي: ١ ص ٢٦١.

٢. التوحيد: ص ١٦٧، معاني الأخبار: ص ١٦ عن الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣، عنهما بحار الأنوار: ٢٦ ص ٢٤٠.

٣. التوحيد للصدوق: ١٦٤، بصائر الدرجات: ص ٦٤، وفيه: «كان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: أنا علم الله...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٩٨ وفي ج ٢٦ ص ٢٥٨ عن الاختصاص: ص ٢٤٨، وفيه إضافات: «الاختصاص: عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمَزَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ عَلَيْهِ فَقَالَ فِيمَا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي. أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ، وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَعَيْنُهُ النَّاطِرَةُ فِي بَرِّيَّتِهِ، وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَدِينُهُ الَّذِي لَا يُصَدِّقُنِي إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا، وَلَا يُكَذِّبُنِي إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا.»

نعم، قَالَ: مَتَى؟ قَالَ: بَعْدَ خُرُوجِكَ بِيَوْمَيْنِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا مَرِضَ وَلَا كَانَ بِهِ عِلَّةٌ، قَالَ: وَإِنَّمَا يَمُوتُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ؟ قُلْتُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ لَنَا مَوَالٍ وَلَنَا مُحِبٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَتَرُونَ أَن لَيْسَ لَنَا مَعَكُمْ أَعْيُنٌ نَاطِرَةٌ وَأَسْمَاعٌ سَامِعَةٌ، بِئْسَ مَا رَأَيْتُمْ، وَاللَّهِ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْضَرُونَا جَمِيعاً وَعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ الْخَيْرَ، وَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ تُعَرَّفُوا، فَإِنِّي بِهَذَا أَمْرٌ وُلِدِي وَشِيعَتِي.^١

٦. المناقب لابن شهر آشوب، الخرائج والجرائح: روي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال أبو عبد الله عليه السلام: إِذَا لَقِيتَ السَّبْعَ مَا تَقُولُ لَهُ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَاقْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَقُلْ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَزِيمَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيُّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ عَنْكَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْكَاهِلِيُّ: فَقَدِمْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فَخَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عَمِّ لِي إِلَى قَرِيْبَةٍ، فَإِذَا سَبْعٌ قَدْ اعْتَرَضَ لَنَا فِي الطَّرِيقِ، فَقَرَأْتُ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَقُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَيُّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، إِلَّا تَنَحَّيْتَ عَن طَرِيقِنَا وَلَمْ تُؤْذِنَا، فَإِنَّا لَا نُؤْذِيكَ. قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ طَاطَأَ رَأْسَهُ وَأَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَرَكِبَ الطَّرِيقَ رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ.

فَقَالَ ابْنُ عَمِّي: مَا سَمِعْتُ كَلَاماً أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِكَ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتَ؟ هَذَا كَلَامُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَمَا كَانَ ابْنُ عَمِّي يَعْرِفُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً. قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ قَابِلٍ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: تَرَى أَنِّي لَمْ أَشْهَدْكُمْ؟ بِئْسَمَا رَأَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِي مَعَ كُلِّ وَلِيٍّ أُذُنًا سَامِعَةً وَعَيْنًا نَاطِرَةً وَلِسَانًا نَاطِقاً. ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ صَرَفْتُهُ عَنْكُمْ، وَعَلَامَةٌ

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٤٣، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٢٢٧ بتفاوت يسير، وفيه: «وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُرُوحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: ... يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، لَئِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّا لَيْسَ مَعَكُمْ بِأَعْيُنٍ نَاطِرَةٍ وَأَذَانٍ سَامِعَةٍ، لَبِئْسَ مَا رَأَيْتُمْ...».

ذَلِكَ أَنْكُمْ كُنْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَاسْمُ ابْنِ عَمِّكَ مُثَبَّتٌ عِنْدَنَا، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُؤَيِّتَهُ حَتَّى يَعْرِفَ هَذَا الْأَمْرَ. قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَمِّي بِمَقَالَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَفَرِحَ فَرِحًا شَدِيدًا وَسَرَّ بِهِ، وَمَا زَالَ مُسْتَبْصِرًا بِذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ.^١

٧. بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد في كتاب بندار بن عاصم، عن عمر بن حنظلة، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، قَالَ: هُمْ الْأَيُّمَةُ عليهم السلام.^٢

٨. بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن بندار بن عيسى، عن الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، قَالَ: نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَالِلِ وَالْحَرَامِ وَمَا ضَيَّعُوا مِنْهُ.^٣

٩. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية: ﴿قُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قَالَ: نَحْنُ هُمْ.^٤

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٠٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٢٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٨٨، عنها بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٩٥.

٢. بصائر الدرجات: ص ٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٤٣ ح ٢٨.

أقول: عقد المجلسي رحمته الله لهذا الصنف من الروايات فقط (أي كونهم عليهم السلام شهداء على الناس ورؤيتهم أعمالهم وعرض الأعمال إليهم) باباً في بحار الأنوار، ذكر فيها سبعين حديثاً، ذكرنا في المتن بعضها إتماماً لبحثنا، وعقد لسنوف مختلفة في ذلك أبواباً، فيها روايات كثيرة، وما كان متفرقاً في موسوعته العظيمة في هذا المعنى لعله أكثر.

٣. بصائر الدرجات: ص ٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٤٣ ح ٢٧.

أقول: ولو فرض كون الآية والروايات بصدور بيان الشهادة بمعنى إداها لا الشهادة بمعنى تحمّلها؛ أي الشهود كما هو ظاهر قول الإمام عليه السلام في هذه الرواية وبعض الروايات الأخرى ولم يكن مراده عليه السلام نحن الشهداء والناظرين إلى ما يفعلون ويضيعون، فعلى ذلك أيضاً يدل على حضورهم وشهودهم؛ لأن إداها الشهادة على أمر لا يقبل إلا ممن شهد ذلك.

٤. بصائر الدرجات: ص ٤٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٤٦.

أقول: ظاهرها الرؤية والشهود، وأما ما ورد في ذيلها من الروايات في عرض الأعمال، مثل: «بصائر الدرجات: ←

وهذا أمر مسلم عند الشيعة، ولذا ترى الأصحاب يختبرون الإمام عليه السلام هكذا:

١٠. الخرائج والجرائح: روي، عن جابر الجعفي، عن زين العابدين عليه السلام، قال: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْتَبَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام لِمَا ذُكِرَ لَهُ مِنْ دَلَائِلِهِ، فَلَمَّا صَارَ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ خَضَخَضَ^١ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام، أَمَا تَسْتَحْيِي يَا أَعْرَابِيٌّ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى إِمَامِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟ فَقَالَ: أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا دَخَلْتُمْ [خَلْوَتُمْ] خَضَخَضْتُمْ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: قَدْ بَلَغْتُ حَاجَتِي مِمَّا جِئْتُ فِيهِ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَأَغْتَسَلَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَمَّا كَانَ فِي قَلْبِهِ.^٢

١١. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي الصباح الكناني، قال: صِرْتُ يَوْمًا إِلَى بَابِ أَبِي جَعْفَرٍ، فَفَرَعْتُ

أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»، فَقَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَلَا كَافِرٍ فَيُوضَعُ فِي قَبْرِهِ، حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى عَلِيِّ عليه السلام، فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعِبَادِ». (بصائر الدرجات: ص ٤٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٨٣ وفي ج ٢٣ ص ٣٤٠ عن تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠٤ عن الصفار وفي ج ٢٣ ص ٣٥١ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠٩).

فلا ينافي ذلك، فإن جهات علومهم مختلفة، فأصل العلم شهودهم وكون الخلق بمحضرهم، ثم هناك جهات أخرى ليس معناه احتياجهم في العلم إليها، بل أمور قدرها الله لا بد من هذه التشريعات لأغراض أخرى، فإن ذلك ورد فيه تعالى أيضاً من كتابة الحفظة أعمال العباد وعرضها على الله، وشهادة الأرض والجوارح في يوم القيامة و... فإنها ليس أن يعلم الله ذلك، بل لا بد، من ثبوتها وعرضها لأغراض أخرى؛ فإن الملك يعلم الأمر، ولكن يأتون خدمه بمكتوب ذلك عنده وهو يعلق عليه، فعلى هذا، لا بد من عرض الأعمال إلى الإمام عليه السلام في كل صباح ومساء، ومع ذلك لا بد من عرضها في كل خميس، ثم إذا كان النصف من شعبان ثم في ليلة القدر ثم في القبر، كل ذلك عن حكمة وأغراض يعلمها الله، ولعل منها عدم إمكان العمل على طبق ما ثبت من العمل أو المقدرات، بل الإمام عليه السلام يتصرف فيه بما ورد من أنه يستغفر له في سيئاته أو يسأل الله في الشكر له في حسناته أو دفع البلاء عنه و... على ما سنشير ببعضها، فليراجع ذلك، وما صنف العلماء في مباحث الإمامة، على أن ذلك أمر بيدهي عند الشيعة، ترى في تخاطبهم مع أئمتهم في المزارات وغيرها كيف يرونهم حاضرين فيسلمون عليهم ويسألون الحوائج و... .

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الجزري: الخضخضة: الاستمنا؛ وهو استنزال المنى في غير الفرج، وأصل الخضخضة التحريك».

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨١.

البَاب، فَخَرَجْتَ إِلَيَّ وَصِيْفَةً نَاهِدًا، فَضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى رَأْسِ ثَدِيْهَا، فَقُلْتُ لَهَا: قُولِي لِمَوْلَاكَ إِنِّي بِالْبَابِ، فَصَاحَ مِنْ آخِرِ الدَّارِ: ادْخُلِي لَأُمَّ لَكَ! فَدَخَلْتُ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ رِيْبَةً وَلَا قَصْدْتُ إِلَّا زِيَادَةً فِي يَقِيْنِي، فَقَالَ: صَدَقْتَ، لَئِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ هَذِهِ الْجُدْرَانَ تَحْجُبُ أَبْصَارَنَا كَمَا تَحْجُبُ أَبْصَارَكُمْ، إِذَا لَا فَرْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاوِدَ لِمِثْلِهَا.^١

آثار الإحْضار

أولاً: يوجب التقرب والمحبة وعدم الإحساس بالفراق والبعد، والنشاط في العمل له، حيث يرى إمامه حاضراً عنده وأنه عليه السلام يحبه ولم يتركه ولم يصرف وجهه عنه، ولم يغب عنه، ومطلع عنه، ويرى ما يقع به، ويحاميّه وينصره ويدفع عنه، ويخلصه من الشدائد، وهذا يوجب الارتباط القلبي والحب الشديد؛ ففي دعاء الندبة:

١٢. المزار الكبير: ... بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا...^٢

ولأجل هذا ولغيره من الجهات، ذكرنا في أحاديث كثيرة سيأتي بعضها عن قريب، كما أنه عليه السلام أظهر حبه للشخص بأني ناظر إليك، وأنت كنت من حين خروجك بمراً، وبين جزئياته، فصار سبباً لسروره، ففي حكاية الحسن بن وحناء النصيبي:

١٣. ... وَجَاءَنِي النَّدَاءُ: اصْعِدْ يَا حَسَنُ، فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ، وَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام: يَا حَسَنُ، أَتَرَكَ خَفِيَّتَ عَلِيٍّ؟ وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجَّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ. ثُمَّ جَعَلَ يُعَدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي، فَوَقَعْتُ مَعْشِيًّا عَلَيَّ وَجْهِي، فَحَسَسْتُ بِيَدِهِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ، فَقَمْتُ فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَّم بِالْمَدِينَةِ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يُهَمُّكَ طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ وَلَا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْتَرًا فِيهِ دُعَاءُ الْفَرَجِ وَصَلَاةٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

١. الخرائج والجرائح: ص ٢٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٤٨ وفي ص ٢٥٨ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤

ص ١٨٢ عن الميسر بتفاوت يسير.

٢. المزار الكبير: ص ٥٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨.

فَبِهَذَا فَادَعُ وَهَكَذَا صَلَّى عَلَيَّ، وَلَا تُعْطِهِ إِلَّا مُحَقِّي أَوْلِيَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
مُؤَقَّفَكَ... ١.

١٤. وفي حكاية تشرف الحاج الحسين الفاضلي في منى، ذكر الحجة عليه السلام له كلما كان منه
ومن رفقائه في القافلة في طول زيارته، شفقةً منه، فذكر بعض الأمور، وقال عليه السلام:
قبلناه.^٢

ثانياً: يوجب التوسل والاستغاثة به في المهمات، فإذا وقع في مخمصة لا منجى منها،
فحيث يرى أن إمامه الرؤوف القادر ناظر إليه، يستغيث به حتى يُنجيه، وقد مرَّ أن من
أسمائه الغوث، وما ورد فيه، وسيأتي^٣ مفصلاً.

ثالثاً: الصبر في المعضلات في زمن الغيبة. الإنسان إذا علم في شدة المصيبة أنه بمرأى
مولاه وأنه يراه، يهون عليه تحمله. فهذا سيد الشهداء عليه السلام حين سمع من الله عز وجل في
مصيبة الرضيع: «دعه يا حسين فإنَّ له مرضعة في الجنة»، قال: هون علي ما نزل بي أنه
بعين الله.

ففي شدة فتن الغيبة، الذي يسهل تحملها التوجه بأنه بمرأى الحجة وليس شيء أعظم
من الرضا بما يرضى به مولاه.

رابعاً: إحساس الأمن لمراقبة الإمام إياهم. فالشيعة حين يرون حضور إمامهم وأنه ليس
بغافل عنهم بل ناظر إليهم في جميع أمورهم ويحفظهم من شر الأعداء، يحسّون بالأمن في
مقابل البلايا، فقد ذكرهم الحجة هذا الأمر بأنه عليه السلام ليس بغافل عنهم وإلا يهلكون بيد
أعدائهم:

١. مر في هذه الموسوعة: ج ١ ص ٤٥٨ الفصل الرابع الباب السابع ارتباطه عليه السلام مع شيعته، من فاز بلقائه في زمن الغيبة
الصغرى الرقم ١٢.

٢. سيأتي تفصيلها في الفصل التاسع/الباب العاشر/الرقم ٨٧.

٣. مر في الفصل الثاني باب أسمائه الشريفة (هذه الموسوعة: ج ١ ص ١٧٨)، وسيأتي في الفصل الثامن/الباب
السادس وفي الفصل التاسع/الباب الثاني والباب العاشر.

١٥. الاحتجاج: (في التوقيع للمفيد): ... إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِمَذَكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ^١ وَاصْطَلَمَكُمُ^٢ الْأَعْدَاءُ...^٣

خامساً: الورع والتجنب عن المعاصي؛ وذلك لأنه يمنعه الحياء عن ذلك حين يرى أنّ مولاه ناظر إليه:

١٦. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي بصير، قال: كُنْتُ أَقْرِيْ امْرَأَةَ الْقُرْآنِ بِالْكُوفَةِ، فَمَارَحَتْهَا بِشَيْءٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاتَبَنِي وَقَالَ: مَنْ ارْتَكَبَ الذَّنْبَ فِي الْخَلَاءِ لَمْ يَعْباَ اللَّهُ بِهِ، أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لِلْمَرْأَةِ؟ فَغَطَّيْتُ وَجْهِي حَيَاءً وَثُبْتُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَعُدِّي^٤.

١٧. بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبي كهَمَسٍ، قال: كُنْتُ نَازِلًا بِالْمَدِينَةِ فِي دَارٍ فِيهَا وَصِيفَةٌ كَانَتْ تُعْجِبُنِي، فَانصَرَفْتُ لَيْلًا مُمَسِيًّا فَاسْتَفْتَحْتُ الْبَابَ فَفَتَحَتْ لِي، فَمَدَدْتُ يَدِي فَقَبَضَتْ عَلَيَّ تَدِيهَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَبَا كَهَمَسٍ، تُبِّإِلَى اللَّهِ مِمَّا صَنَعْتَ الْبَارِحَةَ^٥.

١٨. بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن مهزم، قال: كُنَّا نَزُولًا بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ جَارِيَةً لِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ تُعْجِبُنِي، وَإِنِّي أَتَيْتُ الْبَابَ فَاسْتَفْتَحْتُ، فَفَتَحَتْ لِي الْجَارِيَةُ، فَغَمَزَتْ تَدِيهَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مِهْزَمُ، أَيْنَ كَانَ أَقْصَى أَشْرِكَ الْيَوْمَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: مَا بَرِحْتُ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ أَمْرَنَا هَذَا لَا يُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ^٦.

١. اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

٢. اصطلمه: استأصله.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٤٧.

٥. بصائر الدرجات: ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٧١ ح ٢٨، دلائل الإمامة: ص ٢٥٣.

٦. بصائر الدرجات: ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٧١ ح ٢٩، دلائل الإمامة: ٢٥٤، أعلام الوري عن كتاب ←

١٩. بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن إبراهيم بن مهزم، قال: خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْلَةً مُمَسِيًّا، فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ أُمِّي مَعِي، فَوَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَلَامٌ، فَأَغْلَظْتُ لَهَا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ وَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مُبْتَدئًا: يَا أَبَا مِهْزَمٍ، مَا لَكَ وَالْوَالِدَةَ أَغْلَظْتَ فِي كَلَامِهَا الْبَارِحَةَ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَطْنَهَا مَنْزِلٌ قَدْ سَكَنَتْهُ وَأَنَّ حَجْرَهَا مَهْدٌ قَدْ غَمَزَتْهُ وَثَدِيهَا وَعَاءٌ قَدْ شَرِبَتْهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَلَا تُغْلِظْ لَهَا.^١

٢٠. تفسير القمي: وعن محمد بن الحسن الصفار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم كُلِّ صَبَاحٍ، أَبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا، فَاحْذَرُوا فَلَيْسَتْ حِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْرِضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ.^٢

٢١. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَكُمْ تَسْوُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ نَسْوُهُ؟ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَةً ذَلِكَ؟ فَلَا تَسْوُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَسُرُوهُ.^٣

سادساً: شفاعتهم عليهم السلام لذنوبه:

نوادير الحكمه ياسناده عن ابراهيم بن ابي البلاد.

١. بصائر الدرجات: ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٧٢، دلالة الإمامة: ص ٢٥٤.

٢. تفسير القمي: عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٤٠ ح ١٤ ولم نجده في بصائر الدرجات وإنما فيه (ص ٤٢٤)، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٤٣ ح ٣٠): «بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن عليه السلام، قَالَ: سُنِّيلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم كُلِّ صَبَاحٍ، أَبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا، فَاحْذَرُوا». وفي ح ٣٦ عن بصائر الدرجات (ص ٤٢٦): «بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن التعمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ عَشِيَّةٍ الْخَمِيسِ، فَلَيْسَتْ حِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْرِضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ».

٣. الكافي: ج ١ ص ٢١٩، عنه بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣١ وفي ح ٢٢ ص ٥٥١ عن بصائر الدرجات: ص ٤٤٥ وفي ح ٧٠ ص ٣٦٠ عن الأمالي للمفيد: ص ١٩٦.

٢٢. بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ: حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، قَالُوا: أَمَّا حَيَاثُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَمَا فِي وَفَاتِكَ؟ قَالَ: أَمَّا حَيَاتِي، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، وَأَمَّا وَفَاتِي فَتَعَرَّضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ.^١

٢٣. المناقب لابن شهر آشوب: موسى بن سيار، قال: كُنْتُ مَعَ الرَّضَاءِ عليه السلام وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ حِيْطَانِ طُوسَ، وَسَمِعْتُ وَاعِيَةً فَاتَّبَعْتُهَا، فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازَةٍ، فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَيِّدِي وَقَدْ نَسَى رِجْلَهُ عَنِ فَرَسِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَةِ فَرَفَعَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُودُ بِهَا كَمَا تَلُودُ السَّخْلَةُ بِأُمَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ، مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ. حَتَّى إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ عَلَيَّ شَفِيرِ قَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِي قَدْ أَقْبَلَ فَأَخْرَجَ النَّاسَ عَنِ الْجَنَازَةِ حَتَّى بَدَأَ لَهُ الْمَيِّتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَةِ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهَا بُقْعَةٌ لَمْ تَطَّأَهَا قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا، فَقَالَ لِي: يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَيِّمَةِ تُعْرَضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شَيْعَتِنَا صَبَاحاً وَمَسَاءً؟ فَمَا كَانَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْعُلُوِّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشُّكْرَ لِصَاحِبِهِ.^٢

٢٤. بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو، قال: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبَانَ الزِّيَّاتُ: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيكَ سَأَلُونِي أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لَهُمْ. فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِضُ أَعْمَالَهُمْ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ.^٣

١. بصائر الدرجات: ص ٤٤٤، عنه بحار الأنوار ٢٣ ص ٣٤٩.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٩٨.

٣. بصائر الدرجات: ص ٥١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٤٩ ح ٥٦ وفي ح ٥٢ عن البصائر (ص ٤٣٠): «بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ الزِّيَّاتِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيكَ سَأَلُونِي أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لَهُمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْمَالَهُ».

٢. إظهار محبته ﷺ

الف) وجوب محبة الله ومحبة رسوله ﷺ وأهل بيته ﷺ وبغض أعدائهم

محبتهم محبة الله، وولايتهم ولاية الله

فلنقدم أولاً: أنّ المحبة لله بالذات، كما أنّ الولاية لله كذلك، ومحبة رسول الله ﷺ في طول محبة الله، وكذلك محبة أهل بيته فإنها في طول محبة الله، كما أنّ ولاية رسول الله وولاية أهل بيته كذلك، والأمر كذلك في الطاعة والعصيان، فإن طاعتهم طاعة الله، وعصيانهم عصيان الله، كما هو كذلك ببداهة العقل قد ورد كثيراً في النقل:

١. الأماشي للصدوق: أحمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي.^١

١. والأخبار في ذلك كثيرة جداً قد جمعناها في بعض مکتوباتنا.

٢. الأماشي للصدوق: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٦ وص ١٤٢ عن العمدة لابن بطريق: ص ٤٠٢ عن المناقب لابن المغازلي يأسناده إلى سنن أبي داود عن ابن عباس وص ١١١ عن الطرائف: ج ١ ص ١٥٩ عن الجمع بين الصحاح الستة، الأماشي للطوسي: ص ٢٧٨ بهذا السند: «أبو محمد الفحام، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمُّ أَبِي أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ الْمَنْصُورِ، قَالَ: كُنْتُ خَدْنًا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ يَرَوِي عَنْهُ كَثِيرًا، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ←

٢. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن علي بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن موسى بن زياد، عن يحيى بن يعلى، عن أبي الخالد الواسطي، عن أبي هاشم الخولاني، عن زاذان، قال: سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ فِخْذَهُ وَيَقُولُ: مُحِبُّكَ لِي مُحِبٌّ، وَمُحِبِّي لِلَّهِ مُحِبٌّ، وَمُبْغِضُكَ لِي مُبْغِضٌ، وَمُبْغِضِي لِلَّهِ تَعَالَى مُبْغِضٌ^١.
٣. الأُمالي للصدوق: الوراق، عن سعد، عن النهدي، عن ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ وَالْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِكَ سَادَاتُ أُمَّتِي، مَنْ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ وَالَانَا فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَنَا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ^٢.
٤. عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: بهذا الإسناد، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَلَا يُحِبُّ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ^٣.
٥. تفسير الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، علل الشرائع: المفسر يأسناده إلى أبي محمد العسكري، عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ وَوَالِ فِي اللَّهِ وَعَادِ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تَسْأَلُ وَلايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَآخَاةُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا، عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ

أبي جعفر بن محمد، قال: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . .

١. الأُمالي للطوسي: ص ١٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٢ ح ٢٣.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٨.

٣. عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج ٢ ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٧.

وَعَلَيْهَا يَتَّبَعُونَ، وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَمَنْ وَلِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أُوَالِيَهُ؟ وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أُعَادِيَهُ؟ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: أَتَسْرَى هَذَا؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: وَلِيَ هَذَا وَلِيَ اللَّهُ، فَوَالِهِ، وَعَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ، فَعَادِهِ.^١

المحب هو الشيعي المؤمن بولايتهم عليهم السلام، لا يحبهم إلا المؤمن ولا يبغضهم إلا كافر

ولنقدم ثانياً: قد ورد كثيراً في غاية الكثرة في الآيات وفي الروايات عن النبي ﷺ عن الله عز وجل في أمر الناس بولاية علي عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام، وأن القائلين بإمامتهم هم أهل النجاة والسعادة والفلاح، وغيرهم أهل الضلالة والنار، وقد أشرنا إلى ذلك إجمالاً في الباب الأول، وقلنا: إن تفصيله في كتاب الإمامة.

وقد ورد كثيراً في غاية الكثرة في الآيات والروايات عن الله وعن النبي ﷺ أمر الناس بمحبة أمير المؤمنين وأولاده المعصومين، وأن المحب أهل النجاة والفلاح، وفي شقاوة مبغضهم وأنهم أهل الضلالة والنار... وسيأتي مفصلاً الآثار المترتبة على الولاية وعلى المحبة من سعادة الدنيا والآخرة.

فمن لاحظ الطائفتين من الروايات يعلم بوضوح أن المراد من المحبة هي التولي بولايتهم، ومن المحبين شيعتهم، ومن المبغضين الذي ترك ولايتهم، وكثيراً ما جمعوا في رواية واحدة، ذكر في صدرها بكلمة الولاية، وفي وسطها بكلمة المحبة، وفي ذيلها بأحدهما... فإن هذا واضح لمن لاحظها، كما هو اعتقاد الشيعة، فإن من أحبهم لأمر دنيوي وإكرامهم له مثلاً ولم يعتقد بإمامتهم، لم يكن مؤمناً، وكان كافراً وليس من أهل النجاة.

٦. الأماشي للطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٤ ح ٨.

صبيح، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ وَأَحَبَّ مُحِبَّنَا لَا لِعَرَضٍ دُنْيَا يُصِيبُهَا مِنْهُ وَعَادَى عَدُوَّنَا لَا لِإِحْنَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ وَزَبَدِ الْبَحْرِ، غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.^١

كما أنّ من ادّعى محبتهم ولكن تولّى أعداءهم، يكون من أهل النار قطعاً؛ لما سيجيء عن قريب أنّ لازم محبتهم بغض أعدائهم.

وكذلك من اعتقد ولايتهم وكان مبغضاً لهم، فهذا أيضاً ليس بأهل النجاة.

توضيح ذلك: أنّ الإيمان ليس المعرفة والعلم، فإنّ إبليس أكثر الناس علماً باللّه، فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^٢، وقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي...﴾^٣، وقال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ...﴾^٤، فقد اعترف بالخالقية والربوبية وبالعزّة لله تعالى، وبالتوحيد الأفعالي وأنّ جميع الأمور ومنها الإغواء، من اللّه تعالى.

كما أنّ الذين أنكروا رسالة النبي كانوا يعرفونه، فقد قال اللّه تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾^٥، وقد قال:

٧. تفسير القمي: النبي ص لكعب بن أسيد رئيس بني قريظة حين أسره: يَا كَعْبُ، أَمَا نَفَعَكَ وَصِيَّةُ ابْنِ الْحَوَّاسِ الْحَبْرِ الذِّكِيِّ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّامِ، فَقَالَ: تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَالْحَمِيرَ وَجِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَالثَّمُورِ، لِنَبِيِّ يُبْعَثُ، مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ فِي هَذِهِ الْبَحِيرَةِ،

١. الأمالي للطوسي: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٤ ح ٧ وح ١٠ مثله باختلاف الألفاظ، ووحده المضمون عن ثواب الأعمال: ص ١٧٠ وفي ص ١٢٨ عن أعلام الدين: ص ٤٦٠ عن الحسين ع المنقول في المحاسن: ص ١٦٥ عن علي بن الحسين المحتمل قريباً خطأه، ورد نفس هذا المضمون بألفاظ متقاربة، وفيه: «جاء معنا يوم القيامة كهاتين - وقرن بين سبأتيه -».

٢. الأعراف: ١٢.

٣. الحجر: ٣٩.

٤. سورة ص: ٨٢.

٥. البقرة: ١٤٦، والأنعام: ٢٠.

يَجْتزِي بِالكَسْرِ وَالتَّمِيرَاتِ، وَيَرْكَبُ الحُمَارَ العُرِيَّ، فِي عَيْنِيهِ حُمْرَةٌ، وَيَبِينُ كَتْفِيهِ حَاطَمُ النُّبُوَّةِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى، يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مُنْقَطِعَ الخُفِّ وَالحَافِرِ؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَوْلَا أَنَّ اليَهُودَ يُعَيِّرُونِي أَنِّي جَزَعْتُ عِنْدَ القَتْلِ لِأَمْنَتِكَ وَصَدَّقْتُكَ، وَلَكِنِّي عَلَى دِينِ اليَهُودِ، عَلَيْهِ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ...^١

والذين نكثوا بيعتهم لأمر المؤمنين (عجل الله فرجه) يوم الغدير وأعرضوا عنه ومنعوه حقه وجلسوا مجلسه، هم أعلم الناس بإمامة أمير المؤمنين، وقد سمعوا ذلك من رسول الله في مواطن كثيرة لم يسمع بعضها غيرهم، فقد أتم لهم الحجّة في موارد كثيرة:

٨. قرب الإسناد: السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتِ الوَلَايَةُ لِعلي (عجل الله فرجه)، قَامَ رَجُلٌ مِنْ جَانِبِ النَّاسِ، فَقَالَ: لَقَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّسُولُ لِهَذَا الرَّجُلِ عُقْدَةً لَا يَحُلُّهَا بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ، فَجَاءَهُ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَرَجَعَ الثَّانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا فِي جَانِبِ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ: عَقَدَ هَذَا الرَّسُولُ لِهَذَا الرَّجُلِ عُقْدَةً لَا يَحُلُّهَا إِلَّا كَافِرٌ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، ذَلِكَ جَبْرَيْلُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَحُلُّ العُقْدَةَ فَيَنْكُصُ.^٢

انظر كيف أتم الله عليه الحجّة بجبرئيل، وأتم عليه رسول الله بكلامه في كون القائل جبرئيل، وأن نكته كفر، وغيرها من الموارد الكثيرة التي أتم الحجّة لهما، مثل بعثهما إلى أصحاب الكهف، ومثل رؤيه أبي بكر النبي بعد وفاته في مسجد قبا وأمره برّد الأمر إلى أمير المؤمنين... هذا في الأول والثاني اللذين هما الأساس في مخالفة أمير المؤمنين (عجل الله فرجه) ورد إمامته.

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٠ ح ٢٣٦.

٢. قرب الإسناد: ص ٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٢٠ ح ١٢ وص ١٣٨ ح ٣٠ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٩ أكثر تفصيلاً، وفي ذيله: «ذاك جبرئيل، فاحذر أن تكون أول من تحلّه فتكفر»، وص ١٦١ عن المناقب: ج ٣ ص ٣٨، وفي ذيله: «ذلك جبرئيل عرض عليكم ولاية إن حللتم العقد أو شككتم، كنت خصمكم يوم القيامة»، وص ٢١٩ ح ٨٧ عن الاحتجاج: ج ١ ص ٦٦، وفي ذيله: «ذلك الروح الأمين، فإياك أن تحلّه، فإتاك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء».

وكذلك الحاضرين عند رسول الله ﷺ في المدينة ومكة، سمعوا ذلك كثيراً في الموارد التي لم يتمّ غيرها للأحقين، والتي امتلأت كتبهم منها، ما يكفي عشر معشارها في إثبات ولاية أمير المؤمنين، فالحاضرين مع كثرة ما رأوا أو سمعوا من النبي، كانوا على يقين بأعلى درجاته أنّ الله تعالى ورسوله ﷺ نصبا عليّاً ﷺ لإمامة المؤمنين.

ولكنّ الإيمان ليس هو العلم، بل هو عقد القلب على الله ورسوله وأمير المؤمنين والأئمة من ولده، وعقد القلب لا يكون إلا عن محبة تعقده بربه وخالقه ورازقه ومنعمه وهاديه، ومن يكون واسطة في ذلك؛ أي رسوله وحججه. فالإيمان بهم لا ينفك عن محبتهم. ومراتب الإيمان والكفر بمراتب المحبة والبغض، فكلما كان عقده قلبه إلى الله أشدّ ومحبته إليه أكثر، يكون إيمانه أقوى، وهذا ما ورد في روايات كثيرة، منها:

٩. تفسير العياشي: عن أبي عبيدة الحذاء، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ، رَبِّمَا خَلَا بِي الشَّيْطَانُ فَخَبَّثَتْ نَفْسِي، ثُمَّ ذَكَرْتُ حُبِّي إِيَّاكُمْ وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ فَطَابَتْ نَفْسِي، فَقَالَ: يَا زِيَادُ، وَيَحَاكَ وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^١.

ففي ارتكاز السائل أنّ المحبة والولاية أمر واحد أو متلازمين لا ينفكان، فقال: حبي إياكم وانقطاعي إليكم، فقال ﷺ: ما الدين إلا الحب، واستشهد بالآية، فإنّ الله يقول: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾، بدل إن كنتم تؤمنون بالله، فاتّباع الرسول لأنّه رسول الله، فيكون اتّباع الرسول عن الإيمان بالله، فعبر عن ذلك بـ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾، فيكون الإيمان عن حبّ، بل هو نفسه.

١٠. تفسير العياشي: عن ربيعي بن عبد الله، قال: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا نُسَمِّي بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَيَنْفَعُنَا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٤ ح ٥٥.

الْحُبُّ؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^١.

١١. بصائر الدرجات: ابن محبوب، عن زيد الشحام، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا زَيْدُ، حُبَّنَا إِيْمَانٌ وَبُغْضُنَا كُفْرٌ^٢.

١٢. المجالس للمفيد، الأماي للطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن إبراهيم بن الحكم، عن الحارث بن الحصرية، عن عمران بن الحصين، قال: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلِيٌّ جَالِسٌ إِلَيَّ جَنْبِهِ... فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: لَا تَجْزَعْ، وَاللَّهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ^٣.
وبهذه العبارة روايات كثيرة متواترة.

١٣. قرب الإسناد: محمد بن عيسى، عن الفداح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام^٤.

١٤. شرح نهج البلاغة: قال الشيخ أبو القاسم البلخي: قد روى كثير من أصحاب الحديث، عن جماعة من الصحابة، قالوا: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام^٥.

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٥ ح ٥٨.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٢ ح ٥٠ و مثله ح ٤٩.

٣. الأماي للمفيد: ص ٣٠٧، الأماي للطوسي: ص ٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨١ ح ٢١.

٤. قرب الإسناد ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠١.

٥. شرح نهج ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٩٥.

أقول: انظر: المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦٣: «المناقب: البلاذري والترمذي والسمعاني عن أبي هازون العبدي قال أبو سعيد الخدري: كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ».

«إبانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم، أن جابراً والخدري قالوا: كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى ←

١٥. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن نصر بن سعيد، عن إبراهيم بن

إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام،

قال: .. وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ.^١

وهذا هو الذي جعله الله أجر الرسالة، وقال رسوله: لا أسأل على الرسالة أجراً، بل ذلك

لمن يشاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾^٢، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^٣.

فمودّتهم ومحبتهم وولايتهم السبيل إلى الله، كما قال في دعاء الندبة بعده: «فهم

السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك»^٤، وواضح أنّ الرسالة لا تتمّ إلا بولاية علي بن أبي

طالب التي أمر بها في غدير خم: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، وقد قال رسول الله لعلي: فإني غير معذور في ولايتك، ولا تُقبل رسالتي إلا

بولايتك، كما مرّ في ذلك الحديث^٥، فما يكون أجر الرسالة من المودّة في القربى هو الذي

يكون سبيل إلى الله من الاعتقاد بالله وبنبيّه وبما أمره الله من الإبلاغ من ولاية أمير

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُبْغِضُهُمْ عَلِيًّا».

«إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ وَشَرْحُ الْأَلِكَانِيِّ» قَالَ جَابِرٌ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُتَافِقِينَ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ إِلَّا يُبْغِضُهُمْ عَلِيًّا».

وغير ذلك من الروايات عن غيرهم من الصحابة.

١. الأُمالي للطوسي: ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٢ ح ٢٢ وج ٧٤ ص ١٥٦ عن تحف العقول: ص ٥٢.

٢. الشورى: ٢٣.

أقول: ورد في روايات كثيرة عن الفريقين في كون علي وفاطمة وابنيهما والأئمة، هم ذوو القربى الذين أمر الله

بمودّتهم وجعل ذلك أجر الرسالة. عقد له باباً في بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٨ - ٢٥٤ فيه اثنين وثلاثين حديثاً.

٣. الفرقان: ٥٧.

ورد روايات كثيرة في كون أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام السبيل إلى الله والصراط المستقيم. عقد باباً له في بحار

الأنوار: ج ٢٤ ص ٩ - ٢٥، وفيه خمس وثلاثين حديثاً، وهذا بعضها، وفي الأبواب الأخر أيضاً ذكرها وما يدل

عليها.

٥. تفسير فرات الكوفي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٣٩، مرّ الحديث مفصلاً في ص ٣٦٣ من هذا المجلد،

الفصل السابع / الباب الأول / معرفته / الف) القول بإمامته / الرقم ٢.

المؤمنين، وهذا هو الذي ورد في أنّ مبغض أهل البيت يُبعث يهودياً:

١٦. المجالس للمفيد: محمد بن المظفر، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن سديف المكي قال حدثني محمد بن علي عليه السلام وما رأيت محمدياً قط يعدله، قال: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار فحَضَرُوا بِالسَّلَاحِ، وَصَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا. قَالَ جَابِرٌ: فَكُنْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّمَا احْتَجَزَ مِنْ سَفْكِ دَمِهِ أَوْ يُؤَدِّي الْجَزِيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُوَ صَاغِرٌ. ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا، فَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالَ كَانَ مَعَهُ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُدْرِكْهُ بُعِثَ فِي قَبْرِهِ فَأَمَّنَ بِهِ، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ.^١

فمن لم يكن محباً لهم يكون يهودياً في الآخرة، فلا يكون مؤمناً كما صرح به في ذيله من الاستغفار لعلّي وشيعته فقط، فالشيعة هو المحب، والمحب هو الشيعة، وغيرهم يُبعث يهودياً.

١٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: وبهذا الإسناد، قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: مَنْ أَحَبَّكَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ فِي دَرَجَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ، فَلَا يُيَالِي مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.^٢

١. الأمالي للمفيد: ص ١٢٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٤ وص ١٣٥ عن الأمالي للطوسي: ص ٦٤٨ أكثر متناً، ومثله ص ٢١٨ ح ١ (عن الأمالي: ص ٣٣٣ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله) وح ٢ (عن ثواب الأعمال: ص ٢٠٣، والمحاسن: ج ١ ص ٩٠ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٦.

١٨. الأُمالي للصدوق: ماجيلويه، عن محمّد العطار، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطاب، عن تضر بن شبيب، عن خالد بن ماد، عن القندي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلُّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: إِنَّ عَدَاوَتَنَا تُلْحِقُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، إِنَّكُمْ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُحِبُّونِي، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ هَذَا؛ يَعْنِي عَلِيًّا عليه السلام.^١

١٩. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن المعلّى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ... يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ النَّارَ لِأَشَدُّ غَضَبًا عَلَيَّ مُبْغِضٍ عَلَيَّ عليه السلام مِنْهَا عَلَيَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا...^٢

وجوب محبتهم عليهم السلام وأنه أفضل ما يتقرب به العباد

٢٠. بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن محمّد بن شريح، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا وَقَرَابَتَنَا، مَا أَدْخَلْنَاكُمْ بُيُوتَنَا وَلَا أَوْقَفْنَاكُمْ عَلَيَّ أَبْوَابَنَا، وَاللَّهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَانِنَا وَلَا نَقُولُ بِرَأِينَا وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا.^٣

٢١. المحاسن: علي بن الحكم أو غيره، عن حفص الدهان، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فَوْقَ كُلِّ عِبَادَةٍ عِبَادَةٌ، وَحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ.^٤

٢٢. المحاسن: محمّد بن علي، عن الفضيل، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مَا

١ . . الأُمالي ص ٢٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٢.

٢ . الأُمالي للطوسي: ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٩ ح ٤.

٣ . بصائر الدرجات: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٣ و ج ٢٧ ص ١٠٢ عن الأُمالي للمفيد: ص ٥٩ مثله بتفاوت

يسير.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩١ ح ٤٨.

يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ وَحُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ وَأُولِي الْأَمْرِ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: حُبُّنَا إِيْمَانٌ وَبُغْضُنَا كُفْرٌ.

٢٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: وبهذا الإسناد قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^١

٢٤. الأمالي للصدوق: علي بن محمد بن الحسن القزويني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن جندل بن والقي، عن محمد بن عمر المازني، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أمه فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم، قالت: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَقَالَ: ... هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ.^٢

٢٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ، وَوَالِ فِي اللَّهِ وَعَادِ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيْمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ ...^٣

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٨.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٤ ح ١ وج ٣٩ ص ٢٦٥، عن الأمالي للمفيد: ص ١٦١ عن السلطان عن النبي صلى الله عليه وآله مثله بتفاوت يسير، وج ٣٩ ص ٢٧٦ عن كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٧ عن المناقب للخوارزمي، وج ٢٧ ص ٢٢٠ عن الأمالي للطوسي: ص ٤٢٦ أطول حديثاً.

٣. التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام: ص ٤٩، الأمالي للصدوق: ص ١١، معاني الأخبار: ص ٣٦ و ٣٩٩، علل الشرائع: ج ١ ص ١٤٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩١، عنها بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٤ ح ٨، الأربعون حديثاً للشهيد الأول: ص ٦٥ بإسناده إلى الصدوق.

٢٦. الأُمالي للطوسي: أبو القاسم بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي كُتُبِ أَبِي أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ لِأَبِي مِيثِمٍ أَحِبَّ حَبِيبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا زَانِيًا، وَأَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ صَوَامًا قَوَامًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: هُمْ وَاللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ، وَمِيعَاذُكَ وَمِيعَاذُهُمُ الْحَوْضُ غَدَاً غُرًّا مُحَجَّلِينَ مُتَوَجِّينَ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَكَذَا هُوَ عَيَانًا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام^٢
٢٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، فَلْيَتَمَسَّكَ بِحُبِّ عَلِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِي^٣.

الحشر مع من أحب والحشر مع من يقتدي به

٢٨. تفسير العياشي: عن بريد بن معاوية العجلي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَادِمٌ مِنْ حُرَّاسَانَ مَاشِيًا، فَأَخْرَجَ رِجْلَيْهِ وَقَدْ تَغَلَّفَتَا، وَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ إِلَّا حُبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَوْ أَحَبَّبْنَا حَجَرَ حَشْرَةَ اللَّهِ مَعَنَا، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ؟ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾^٤.

٢٩. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار وغيره،

١. البينة: ٧.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٤٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٠ ح ٥.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٤ و ج ٣٨ ص ١٢١ عن معاني الأخبار عن ابن عباس عن رسول الله مثله، وفيه: «فليتمسك بولاية علي...» وله ذيل.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٥ ح ٥٧.

عن محمد بن علي بن عمرو، عن أبيه، عن حميد بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن ابن نباتة، قال: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيَّ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فِي تَفْرِ مِّنَ الشَّيْعَةِ وَكُنْتُ فِيهِمْ، فَجَعَلَ يَعْنِي الْحَارِثَ يَتَأَوَّدُ فِي مَشِيهِ وَيَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَكَانَ مَرِيضاً، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ، فَقَالَ (بعد بيان أمور في الولاية والحديث طويل): ... يَا حَارِ قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ، أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ، أَوْ قَالَ: مَا اكْتَسَبْتَ. قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ الْحَارِثُ: وَقَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ جَذَلًا مَا أَبَالِي وَرَبِّي بَعْدَ هَذَا مَتَى لَقِيْتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِينِي.^١

٣٠. أعلام الدين: وروى خالد بن نجیح، قال: دَخَلْنَا عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَاللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَأْنِسُ بِرُؤْيَيْكُمْ، إِنَّكُمْ مَا أَحْبَبْتُمُونَا لِقَرَابَةِ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ، وَلَكِنْ لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص، فَالْحُبُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى غَيْرِ دُنْيَا أَصَبْتُمُوهَا مِنَّا وَلَا مَالٍ أُعْطِيتُمْ عَلَيْهِ، أَحْبَبْتُمُونَا فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَيَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وَلَيْسَ يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ كَمَا كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُمْ مَعَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ كَمَا كَانَ سِرُّهُمْ عَلَيَّ سِرَّهُمْ وَعَلَانِيَتُهُمْ عَلَيَّ عَلَانِيَتِهِمْ، فَاجْعَلْهُمْ فِي ثَقَلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٣١. المحاسن: القاسم بن يحيى، عن عبيس، عن جعفر العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ مَظْلُومًا، لَبَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ النَّفْرِ الَّذِينَ يَقْتَدِي بِهِمْ وَيَهْتَدِي بِهِدَاهُمْ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِمْ، إِنْ جَنَّةٌ فَجَنَّةٌ وَإِنْ نَارًا فَنَارٌ.^٣

١. الأمل للطوسي: ص ٦٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٣٩.

٢. أعلام الدين: ص ٤٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٦.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٨٠.

وجوب كونهم عليه السلام أحب إلى الشخص من نفسه

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

٣٢. الأماي للصدوق: الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن محمد بن تميم، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن الحكم بن عتيبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِترتي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِترته، وَذاتي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ.^٢

٣٣. في زيارته عليه السلام: ... لِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّبًا، فَأَبْدَلْ نَفْسِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا حَوْلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالتَّصَرَّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ...^٣.

٣٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: المُفسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنِ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

١. المجادلة: ٢٢.

٢. الأماي للصدوق: ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٤ و ص ٨٦ عن علل الشرائع بسندين آخرين، وص ١١٢ عن ابن شيرويه في الفردوس، وفي الأماي للطوسي: ص بنحو أبط مع توضيح عنه عليه السلام: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعَابِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سَلِيمَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِفِ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ عَيْسَى، عَنْ عَاصِمِ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ وُلْدِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ. قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَجِدُ ذَلِكَ بِأَنْفُسِنَا، فَقَالَ ﷺ: بَلِ أَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا سَطَا عَلَى وَاحِدٍ مِنْكُمْ فَتَالَ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ، كَانَ الْعَفْوُ عَنْهُ أَفْضَلَ أَمْ السَّطْوَةُ عَلَيْهِ وَالْإِتِّقَامُ مِنْهُ؟ قَالُوا: بَلِ الْعَفْوُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَنِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِسُوءٍ وَتَنَاوَلَنِي بِيَدِهِ، كَانَ الْإِتِّقَامُ مِنْهُ وَالسَّطْوَةُ عَلَيْهِ أَفْضَلَ أَمْ الْعَفْوُ عَنْهُ؟ قَالُوا: بَلِ الْإِتِّقَامُ مِنْهُ أَفْضَلُ، قَالَ: فَأَنَا إِذْنٌ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

٣. المزار للشهيد: ص ٢٠٣ والمزار الكبير: ج ١ ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.

لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ، وَوَالِ فِي اللَّهِ وَعَادِ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَاحَاةُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا، عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ، وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَمَنْ وَلِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أُوَالِيَهُ؟ وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أُعَادِيَهُ؟ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: وَلِيَ هَذَا وَلِيَ اللَّهُ، فَوَالِهِ، وَعَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ، فَعَادِهِ. قَالَ: وَالِ وَلِيَ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيكَ وَوَلَدِكَ، وَعَادِ عَدُوَّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ أَوْ وُلْدَكَ.^١

٣٥. المحاسن: أبي، عن هارون بن الجهم، عن الحسين بن ثوير، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنني جئتُك أبايعُك على الإسلام، فقال له رسولُ الله ﷺ: أبايعُك على أن تقتلَ أباك، قال: نعم، فقال له رسولُ الله ﷺ: إنا والله لا نأمركم بقتلِ آبائكم، ولكنَّ الآن علمتُ منك حقيقةَ الإيمان، وأنتك لن تتخذَ من دونِ الله وليجةً، أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تُطيعوهم في معاصي الله.^٢

٣٦. الخصال: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا، وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا أَوْلِيَّكَ

١ . . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٩، الأمالي للصدوق: ص ١١، معاني الأخبار: ص ٣٦ و ص ٣٩٩، علل الشرايع: ج ١ ص ١٤٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩١، عنها بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٤ ح ٨، الأربعون حديثاً للشهيد الأول: ص ٦٥ بإسناده إلى الصدوق.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٧٦ ح ٧١.

مِنَّا وَإِلَيْنَا.^١

٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الأمالي للصدوق: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: ... يَا ابْنَ شَيْبٍ، إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ، فَاحْزَن لِحُزْنِنَا وَافْرَحْ لِفَرَحِنَا، وَعَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجْرًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٣٨. المحاسن: أبي، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَفِي النَّارِ ثَلَاثُ دَرَكَاتٍ، فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ لِمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَنَصَرَنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَفِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَنَصَرَنَا بِلِسَانِهِ، وَفِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ، وَفِي أَسْفَلِ الدَّرَكِ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَفِي الدَّرَكِ الثَّانِيَةِ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ، وَفِي الدَّرَكِ الثَّالِثَةِ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ.^٣

آثار المحبّة والبغض

ولنذكر أولاً آثار البغض ثم آثار المحبّة لكثرتها:

آثار البغض وعدم المحبّة

أولاً: عدم قبول الأيمان وأنه كفر ونفاق

فقد مرّ في أنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وفي بعضها: لا يبغضك إلا منافق.

ثانياً: عدم قبول الأعمال بدون المحبّة

٣٩. الأمالي للصدوق: علي بن عيسى، عن علي بن محمّد ماجيلويه، عن البرقي، عن محمّد بن حنان،

١. الخصال: ج ٢ ص ٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩، الأمالي للصدوق: ص ١٢٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٣.

٣. المحاسن: ج ١ ص ١٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٣ ح ٧٦ وح ٣٩ عن الخصال: ص ٦١٠ قريب منه، وكذلك ح ٥٤ عن المحاسن: ج ١ ص ١٥٣ ح ٧٧.

عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَمَا فِيهِنَّ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ، وَمَا خَلَقْتُ مَوْضِعاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا دَعَانِي هُنَاكَ مُنْذُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ثُمَّ لَقِينِي جَاحِداً لَوْلَايَةِ عَلِيِّ لَأَكْبَيْتُهُ فِي سَقَرٍ.^١

٤٠. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن محمد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الذبالب بن مسلم وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سلام، قال: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَى رَاعِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ الْعَزِيزُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ... يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَبْحِ نُورٍ مِنْ نُورِي، وَعَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَمَنْ كَانَ قَبْلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ. يَا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ مِثْلَ الشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً بِوَلَايَتِكُمْ، مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقَرَّرَ بِوَلَايَتِكُمْ. يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَقَالَ: التَّفِيتُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَالتَّفِيتُ، فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْمَهْدِيِّ، فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُوَ لَأَيُّ الْحَجَجِ، وَهَذَا الثَّائِرُ مِنْ عِتْرَتِكَ. يَا مُحَمَّدُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي.^٢

١. ثواب الأعمال: ص ٢٠٩، المحاسن: ج ١ ص ٩٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٣٣ وج ٢٧ ص ١٦٧ عن الأمالي للصدوق: ص ٤٨٤.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦١، تفسير فرات الكوفي: ص ٧٤، وفي الطرائف (ص ١٧٢) بهذا السند: «مَا رَوَاهُ الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ صَدَرَ الْأَيْمَةِ أَخْطَبُ خُطْبَاءِ خُوَارِزْمٍ مُوَفَّقُ بَنِ أَحْمَدَ الْمَكِّيِّ فِي» ←

٤١. المناقب للخوارزمي: عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يَا عَلِيُّ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ مِثْلَ مَا قَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ حَتَّى حَجَّ أَلْفَ عَامٍ عَلَى قَدَمَيْهِ، ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مَظْلُومًا، ثُمَّ لَمْ يُوَالِكْ يَا عَلِيُّ، لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَدْخُلْهَا.^١

٤٢. العمدة، فضائل الصحابة للسمعاني: عن جابر، عن رسول الله، قال: ... يَا عَلِيُّ، لَوْ أَنَّ أُمَّتِي صَامُوا حَتَّى يَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا وَصَلُّوا حَتَّى يَكُونُوا كَالأَوْتَارِ ثُمَّ أَبْغَضُوكَ، لَأَكَبَّهُمُ اللَّهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ.^٢

٤٣. ثواب الأعمال: وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام: إِنَّ النَّاصِبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُبَالِي صَامَ أُمَّ صَلَّى زَنَى أُمَّ سَرَقَ، إِنَّهُ فِي النَّارِ إِنَّهُ فِي النَّارِ.^٣

ثالثاً: منع النعم

كنز الفوائد: حدّثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي، عن عمر بن علي العتكي، عن محمد بن إبراهيم البغدادي، عن الحسن بن عثمان الخلال، عن أحمد بن حماد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَبَسَ قَطْرَ الْمَطَرِ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسُوءِ رَأْيِهِمْ فِي أَنْبِيَائِهِمْ، وَإِنَّهُ حَابَسَ قَطْرَ الْمَطَرِ عَن هَذِهِ الْأُمَّةِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.^٤

كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَخْرُ الْقُضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ هَمْدَانٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ الشَّرِيفُ نُورُ الْهُدَى أَبُو طَالِبِ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِمَامُ الْأَيْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا...»، وفي مائة منقبة لابن شاذان ص ٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٠، وفيه في آخر الحديث: «وهو المنتقم من أعدائي، بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض».

١. كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٤ ح ٥٣ و ج ٣٩ ص ٢٥٦ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٩٨ عن كتاب ابن مردويه بالإسناد عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢. العمدة لابن بطريق: ص ٣٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٦ ح ٢٤.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢١١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٥ ح ٥١.

٤. كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٧ ح ٢٧ و ج ٣٩ ص ٢٦٤ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٥، وفي ذيله: «وفي رواية: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يُبْغِضُ عَلِيًّا أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْفُغُوذُ ←

رابعاً: عدم طيب الولادة

وسيجيء عن قريب.

خامساً: سوء قيامة الأعداء، وعدم الخروج من النار، وعدم قبول شفاعة أحد في حقهم^١

٤٤. ثواب الأعمال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن

حماد، عن ابن بكير، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: لَوْ أَنَّ كُلَّ مَلَكٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَكُلَّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَكُلَّ صِدِّيقٍ وَكُلَّ شَهِيدٍ شَفَعُوا فِي نَاصِبٍ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُخْرِجَهُ

اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مِنَ النَّارِ، مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَا كَثِيرٌ

فِيهِ أَبْدًا﴾^٢.

٤٥. ثواب الأعمال: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير،

عن أبيه، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: إِنَّ عَدُوَّ عَلِيِّ (عليه السلام) لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَجْرَعَ

جُرْعَةً مِنَ الْحَمِيمِ، وَقَالَ سِوَاءَ عَلِيٍّ مَنْ خَالَفَ هَذَا الْأَمْرَ صَلَّى أَوْ زَنَى^٣.

٤٦. المشارق للبرسي: من كتاب الواحدة، عن ابن عباس، أنه، قال: مُبِغِضُ عَلِيِّ (عليه السلام) يَخْرُجُ مِنَ

قَبْرِهِ وَفِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ نَارٍ وَعَلَى رَأْسِهِ شَيْاطِينٌ يَلْعَنُونَهُ حَتَّى يَرِدَ الْمَوْقِفَ^٤.

عَنْ نُصْرَتِهِ بُغِضَ».

أقول: إنه صريح في أن الذين سكتوا في قبال أصحاب السقيفة واتبعوا ولم ينصروا أمير المؤمنين، كلهم في جملة مبغضيه وإن ادعوا حبه، فإنه من الحب الذي سأل السائل: فهل يبغضه أحد؟ فالحب لا بد أن ينشأ عن الولاية له والموجب للتبزي من أعدائه.

١. مرّت الروايات آنفاً في إكبابه على وجهه في النار، وكذلك مرّت آنفاً الرواية في عدم غفرانه، والرواية في عدم شمه رائحة الجنة.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٤ ح ٤٧.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٥ ح ٥٠.

٤. المشارق للبرسي: ص ٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٦ وفي ج ٧ ص ٢١١ عن تفسير فرات بن إبراهيم

ص ٣٧١: «جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَسِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): يَا أَبَا ذَرٍّ، يُؤْتَى

بِجَاحِدٍ حَقِّي عَلِيٍّ وَوَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمَّ وَأَبْكُمْ وَأَعْمَى يَتَكَبَّرُ فِي ظُلَمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا

٤٧. ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الهيثم، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَذَمًا^١.

سادساً: شرّ خلق الله

٤٨. الأمالي للطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمد بن هشام، عن الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عصّاص بن الصلت، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَشْرَّ مِنَ الْكَلْبِ، وَالنَّاصِبِ أَشْرُ مِنْهُ^٢.

٤٩. المحاسن: أبي، عن حمزة بن عبد الله، عن هاشم أبي سعيد الأنصاري، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ نُوحاً حَمَلَ فِي السَّفِينَةِ الْكَلْبَ وَالْخِنْزِيرَ وَلَمْ يَحْمِلْ فِيهَا وَلَدَ الزَّانَا، وَإِنَّ النَّاصِبَ شَرٌّ مِنْ وَلَدِ الزَّانَا^٣.

٥٠. الأمالي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ النَّارَ لَأَشَدُّ غَضَباً عَلَيَّ مِنْ مَبْغِضِ عَلِيِّ عليه السلام مِنْهَا عَلَيَّ

فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﷻ، وَيُلْقَى فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ، وَلِذَلِكَ الطَّوْقُ ثَلَاثُمِائَةِ شُعْبَةٍ، عَلَيَّ كُلُّ شُعْبَةٍ شَيْطَانٍ يَنْفُلُ فِي وَجْهِهِ وَيَكَلِّخُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ إِلَى النَّارِ»، وفي ج ٣٨ ص ١٠ عن الأمالي للمفيد: ص ١٤٤ قريب منه: «المتراعي» عن أبي عبد الله الأسدي، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الصّبّاح، عن عبد الغفور الواسطي، عن عبد الله بن محمد الثريشي، عن الحسن بن علي الرّاسبي، عن الضّحّاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشَّاكُّ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يُحَشِّرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ...»، ورواه في ج ٣٩ ص ٣٠٤ عن ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس.

١. ثواب الأعمال: ص ٢٠٤، المحاسن: ج ١ ص ٩١، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٣ ح ٤٥.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٧٣، وفيه: «شراً من الكلب، والناصب شر منه»، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢١ ح ٧.

٣. المحاسن: ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٨٧ و ج ٢٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤ عن ثواب الأعمال: ص ٢١١.

مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا^١.

٥١. ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن النوفلي، عن البطائني، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مُدْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَثْنِ، وَالنَّاصِبُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ شَرٌّ مِنْهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَنْ شَرٌّ مِنْ عَابِدِ الْوَثْنِ؟ فَقَالَ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ تُدْرِكُهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ مَا، وَإِنَّ النَّاصِبَ لَوْ شَفَعَ [فِيهِ] أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ يُشَفَّعُوا^٢.

٥٢. ثواب الأعمال: أبي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ لَنَا جَاراً يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَدْعُ الصَّلَاةَ فَضلاً، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَأَعْظَمَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: النَّاصِبُ لَنَا شَرٌّ مِنْهُ^٣.

سابعاً: بغض الشيعة ونصب العدو لهم، نصب لهم عليهم السلام

٥٣. علل الشرائع: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ: أَنَا أَبْغِضُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَأَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا^٤.

٥٤. المجالس للمفيد، الأمالي للطوسي: المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن القاسم بن محمد الدلال، عن سبرة بن زياد، عن الحكم بن عيينة، عن حبيش بن المعتمر، قال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مُحِبِّ لَنَا أَمْ مُبْغِضٌ فَلِيَمْتَحِنَ قَلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ وَلِيًّا لَنَا فَلَيْسَ بِمُبْغِضٍ لَنَا، وَإِنْ كَانَ

١. الأمالي للطوسي: ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٩ ح ٤.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٤ ح ٤٦.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢١١، المحاسن: ج ١ ص ١٨٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٧ ح ٥٥.

٤. علل الشرائع، ج ٢ ص ٦٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٣ ح ٤٢ وح ٤٣ عن معاني الأخبار بهذا السند: «معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن فضال، عن المعلّى بن خنيس، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ...»، وفيه: «إِنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَتَتَّبِرُونَ مِنْ أَعْدَائِنَا»، وله ذيل، الظاهر أنه رواية أخرى.

يُغِضُّ وَلِيًّا لَنَا فَلَيْسَ بِمُحِبِّ لَنَا.^١

آثار المحبة وفضائل الشيعة والمحبين

وهي كثيرة جداً نذكر شطراً منها:

الأول: إن الشيعة منهم عليه السلام

أي من نورهم وطينتهم وشجرتهم، ولذا تحنّ إليهم، وبها روايات كثيرة:

٥٥. مشارق الأنوار للبرسي: من كتاب الواحدة بإسناده، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه، قال: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَعِترته عليهم السلام، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا وَأَسْكَنَهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ، وَأَسْكَنَهُ فِي أَدَانِنَا، فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، احْتَجَبَ بِنَا عَنْ خَلْقِهِ، فَمَا زِلْنَا فِي ظِلِّ عَرْشِهِ خَضِرَاءَ مُسَبِّحِينَ نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ حَيْثُ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ، ثُمَّ خَلَقَ شِيعَتَنَا، وَإِنَّمَا سُمُّوا شِيعَةً لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ شِعَاعِ نُورِنَا.^٢

٥٦. بحار الأنوار: من كتاب رياض الجنان، لفضل الله بن محمود الفارسي: وَسَأَلَ الْمُفَضَّلُ الصَّادِقَ عليه السلام: ... فَقَالَ: ... أَلَا إِنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَخُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ النُّورِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ التَّحَقَّتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا. ثُمَّ قَرَنَ عليه السلام بَيْنَ إِصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَقَالَ: كَهَاتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ، أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَتِ الشَّيْعَةُ شِيعَةً؟ يَا مُفَضَّلُ، شِيعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِنَا، أَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ أَيْنَ تَبْدُو؟ قُلْتُ: مِنْ مَشْرِقٍ، وَقَالَ: إِلَى أَيْنَ تَعُودُ؟ قُلْتُ: إِلَى مَغْرِبٍ، قَالَ عليه السلام: هَكَذَا شِيعَتُنَا، مِنَّا بَدَأُوا وَإِلَيْنَا يَعُودُونَ.^٣

٥٧. بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... فَمَنْ عَرَفَنَا

١. الأماي ص ٣٣٤، الأماي للطوسي: ص ١١٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٣ ح ٦.

٢. المشارق للبرسي ص ٦٥، عنه بحار الأنوار ٢٥ ص ٢٤.

٣. بحار الأنوار: ٢٥ ص ١٦.

وَنَصَرْنَا وَعَرَفَ حَقَّنَا وَأَخَذَ بِأَمْرِنَا، فَهُوَ مِنَّا وَإِلَيْنَا.^١

٥٨. المحاسن: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن سدير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع): أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ
أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ.^٢

٥٩. الأمالي للطوسي: عن الفخام، عن عده عمر بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله الكنجي، عن أبي
عاصم، عن الصادق (ع)، قال: شِيعَتُنَا جُزءٌ مِنَّا، خُلِقُوا مِن فَضْلِ طِينَتِنَا، يَسُوؤُهُمْ مَا يَسُوؤُنَا
وَيَسْرُهُمْ مَا يَسْرُنَا، فَإِذَا أَرَادْنَا أَحَدًا فَلْيَقْصِدْهُمْ، فَإِنَّهُمْ الَّذِي يُوصِلُ مِنْهُ إِلَيْنَا.^٣

٦٠. معاني الأخبار: عن الطالقاني، عن الجلودي، عن عبد الله بن محمد العبسي، عن محمد بن هلال، عن
نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
الْبَاقِرَ (ع) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي
أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، قَالَ أَمَّا الشَّجَرَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ (ص)، وَفَرْعُهَا عَلِيُّ (ع)،
وَعُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، وَثَمَرُهَا أَوْلَادُهَا (ع)، وَوَرَقُهَا شِيعَتُنَا...^٤

٦١. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ (ع): خَلَقْنَا مِنْ عَلِيِّينَ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ
عَلِيِّينَ، وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَمِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ تَحْسُنُ
إِلَيْنَا.^٥

٦٢. بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد

١. بصائر الدرجات: ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ٢٦ ص ٢٤٨.

٢. المحاسن ١ ص ١٤٣، عنه بحار الأنوار: ٦٥ ص ٢٨.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ٦٥ ص ٢٤.

٤. إبراهيم: ٢٤ - ٢٥.

٥. الأخبار: ص ٤٠٠، عنه بحار الأنوار: ٦٥ ص ٢٥٦.

٦. بصائر الدرجات: ص ١٩، عنه بحار الأنوار: ٢٥ ص ١٣ و ٥٨ ص ٤٤ عن الكافي: ١ ص ٣٨٩ وح ٥ ص ٢٤٣ عن علل

الشرايع: ١ ص ١١٧.

بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: خَلَقْنَا اللَّهُ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْرُونَةٍ مَكُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَسَكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ، فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانِيَيْنَ لَمْ يَجْعَلِ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا مِنْهُ نَصِيبًا، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ أَدَانِنَا وَأَبْدَانِهِمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْرُونَةٍ مَكُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينَةِ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيبًا، إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَلِذَلِكَ صِرْنَا نَحْنُ وَهُمْ النَّاسَ وَسَائِرَ النَّاسِ هَمَجًا فِي النَّارِ وَإِلَى النَّارِ.^١

الثاني: إن الشيعة هم أصحاب اليمين في الطينة، وأقروا بالولاية في الذر وأخذ الميثاق والروايات في ذلك كثيرة جداً وقد تقدم بعضها في الفصل السابق، وكذلك في مقدمة الكتاب، كما ذكر في روايات أخر ما يناسب ذلك البحث، ولكن نذكر هنا تيمناً:

٦٣. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن المظفر بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن محمد بن موسى الهاشمي، عن محمد بن عبد الله البداري، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَائِهِ الْخَلْقَ، حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»، قَالَ: وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: وَعَلِيِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَبَى الْخَلْقُ جَمِيعًا إِلَّا اسْتِكْبَارًا وَعُتُوًّا عَنِ وَلَايَتِكَ، إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ وَهُمْ أَقَلُّ الْأَقْلِينَ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ.^٢

٦٤. كنز جامع الفوائد: حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ *»^٣ فِي

١. بصائرالرجات: ص ٢٠، عنه بحار الأنوار: ٢٥ ص ١٣ وج ٥٨ ص ٤٥ عن الكافي: ١ ص ٢٨٩.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢ وج ٢٦ ص ٢٧٢ وج ٣٧ ص ٣١٠ عن كشف اليقين: ص ٢٨٢ وليس فيه: «أشباحاً».

٣. المدثر: ٣٨ - ٤٨.

جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ، وَالْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ
لَوْلَايَتِكَ، ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
الْخَائِضِينَ﴾، فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ: لَيْسَ مِنْ هَذَا أَتَيْتُمْ فَمَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ
يَا أَشْقِيَاءَ؟ قَالُوا: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾، فَقَالُوا لَهُمْ: هَذَا الَّذِي
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ يَا أَشْقِيَاءَ، وَيَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ حَيْثُ جَحَدُوا وَكَذَّبُوا بِوَلَايَتِكَ وَعَتَوْا
عَلَيْكَ وَاسْتَكْبَرُوا.^١

الثالث: إنهم طيبو المولد

٦٥. علل الشرائع، معاني الأخبار، الأمالي للصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن اليقطيني،
عن أبي محمد الأنصاري، عن غير واحد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: مَنْ أَصْبَحَ يَجِدُ بَرْدَ حُبِّنَا
عَلَى قَلْبِهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى بَادِيِ النَّعَمِ. قِيلَ: وَمَا بَادِيُ النَّعَمِ؟ قَالَ: طِيبُ الْمَوْلِدِ.^٢

٦٦. علل الشرائع، معاني الأخبار، الأمالي للصدوق: ابن ناثانة، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي
عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبيد الله بن صالح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن أمير
المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّكَ وَأَحَبَّ الْأَيْمَةَ مِنْ
وُلَدِكَ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى طِيبِ مَوْلِدِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يُبْغِضُنَا
إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ.^٣

٦٧. الإرشاد: جعفر بن محمد القمي، عن محمد بن همام بن سهل الإسكافي، عن جعفر بن محمد بن
مالك، عن محمد بن نعمة السلولي، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبيه، قال:
سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزَامٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ

١. تأويل الآيات الظاهرة: ١ ص ٧١٤، عنه بحار الأنوار ٧ ص ١٩٣.

٢. علل الشرائع: ج ١ ص ١٤١، معاني الأخبار: ص ١٦١، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٥، عنها بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦
ح ٤ وج ٢٧ ص ١٥٢ عن المحاسن ص ١٣٩، وفيه: «أولى النعم».

٣. علل الشرائع: ج ١ ص ١٤١، معاني الأخبار: ص ١٦١، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٥، عنها بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦
ح ٤.

جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَنَا: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، بُورُوا أَوْلَادَكُمْ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لِرِشْدَةٍ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لِغِيَّةٍ.^١

الرابع: إنهم عليهم السلام يحبّون شيعتهم والكون معهم وزيارتهم، وكانوا يبرزون ذلك لهم

٦٨. الفضائل: لابن شاذان بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمْ (علي والحسن والحسين عليهم السلام) وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمْ...^٢

٦٩. الكافي: أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كُنَّا مَعَ الرِّضَاءِ عليه السلام بِمَرَوْ، فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا، فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: ... الْإِمَامُ الْأَيْسُّ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ، وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ، وَمَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ^٣ النَّادِ... والحديث طويل.^٤

٧٠. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن الخالد، عن أبي الحسن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنَا سَيِّدُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ وَالْحَوْضِ الشَّرِيفِ، وَأَنَا وَعَلِيٌّ أَبُوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، مَنْ

١. الإرشاد ج ١ ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٦ ح ٣٠.

٢. الروضة في فضائل أمير المؤمنين لابن شاذان: ص ١٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٤ ح ٧٤.

والروايات في محبتهم للشيعة كثيرة جداً، راجع الفصل السادس الباب شفقة الحجّة على الشيعة / ص ٢٢١ من هذا المجلد.

٣. الداهية الأمر العظيم، والنّاد كسحاب بمعناها (الكافي: ج ٣ ص ٤٨٧).

٤. الكافي: ج ١ ص ١٩٨، عنه الغيبة للنعماني: ص ٢١٦، تحف العقول: ص ٤٣٦، وفيه: «الإمام الأمين الرفيق... وكالأم البرّة...»، معاني الأخبار: ص ٩٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥، وفيهما مثل ما في التحف، وليس فيه: «كالأم البرّة بالولد الصغير»، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٦، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٤، وفيهما: «الإمام الأمين الرفيق، والوالد الرفيق، والأخ الشقيق...».

عَرَفْنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ وَمَنْ أَنْكَرْنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْ عَلِيٍّ سِبْطًا أُمَّتِي وَسَيِّدًا
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَيْمَّةٌ تِسْعَةٌ، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي
وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَمَهْدِيُّهُمْ.^١

٧١. الأُمالي للطوسي: بإسناده، عن إبراهيم بن صالح، عن سلام الحنّاط، عن هاشم بن سعيد وسليمان
الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، فَإِذَا أَنْاسَ
مِنْ أَصْحَابِهِ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكُمْ وَأَحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ،
فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ... .

٧٢. وزاد فيه عيشم بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام: لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا زُخِرَتْ الْجَنَّةُ، وَلَا
خُلِقَتْ حَوْرَاءٌ، وَلَا رُحِمَ طِفْلٌ، وَلَا أُذِيقتْ بِهِيمَةٌ، وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ حُبًّا لَكُمْ مِنَّا.^٢

٧٣. المحاسن: عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله، عن إسحاق بن عمّار، عن علي بن عبد العزيز، قال:
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ وَرُؤْيَيْكُمْ وَزِيَارَتَكُمْ،
وَإِنِّي لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ، فَأَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ، أَنَا فِي الْمَدِينَةِ بِمَنْزِلَةِ
الشَّعِيرَةِ، أَتَقَلَّقُ حَتَّى أَرَى الرَّجُلَ مِنْكُمْ فَأَسْتَرِيحَ إِلَيْهِ.^٣

٧٤. رجال الكشي: علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
يَقُولُ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَحَدِيثِي وَتَقَلَّقُلِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَقْدِمُوا وَأَرَاكُمْ وَأَسْرِبَكُمْ،
فَلَيْتَ هَذِهِ الطَّاغِيَةَ أَدِنَ لِي فَاتَّخَذْتُ قَصْرًا فَسَكَنْتُهُ وَأَسَكَنْتُكُمْ مَعِي، وَأَضْمَنُ لَهُ أَنْ لَا
يَجِيءَ مِنِّي نَاحِيَتَنَا مَكْرُوهٌ أَبَدًا.^٤

١. كمال الدين: ص ٢٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٥، والروايات التي ورد فيها: «أنا وعلي أبو هذه الأمة» كثيرة،
وفي بعضها استشهاد الإمام لمطلب آخر: «... أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وعلي أبو هذه الأمة؟ قلت:
بلى...». (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ ص ٨٥، عنه بحار الأنوار ١٦ ص ٩٥)، فيعلم أن هذا كان أمراً مشهوراً.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٧٢٢، عنه بحار الأنوار: ٦٥ ص ١٤١ و ٢٧ ص ١٠٨ عن تفسير فرات الكوفي: ص ٥٤٩.

٣. المحاسن: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: / ٦٥ ص ٢٨.

٤. رجال الكشي: ص ٣٦٥، عنه بحار الأنوار ٤٧ ص ١٨٥ ح ٣١.

٧٥. رجال الكشي: صدقة بن حماد، عن سهل، عن موسى بن سلام، عن الحكم بن مسكين، عن عيص بن القاسم، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ خَالِي سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، فَقَالَ لِخَالِي: مَنْ هَذَا الْفَتَى؟ قَالَ: هَذَا ابْنُ أُخْتِي، قَالَ: فَيَعْرِفُ أَمْرَكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْهُ شَيْطَانًا، ثُمَّ قَالَ: يَا لَيْتَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالطَّائِفِ أَحَدْتُكُمْ وَتَوَنَسُونِي، وَأُضْمِنُ لَهُمْ أَنْ لَا نَخْرُجَ عَلَيْهِمْ أَبَدًا^١.

٧٦. الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قَالَ لِي: أَتَخْلُونَ وَتَتَحَدَّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا سِئِمْتُمْ؟ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ إِنَّا لَنَخْلُو وَتَتَحَدَّثُ وَتَقُولُ مَا سِئِمْنَا، فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مَعَكُمْ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ، وَإِنَّكُمْ عَلَيَّ دِينَ اللَّهِ وَدِينَ مَلَائِكَتِهِ، فَاعْيُونُوا بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ^٢.

٧٧. بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن أبي الصباح، عن زيد الشحام، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا زَيْدُ، جَدَّدْ عِبَادَةً وَأَحْدِثْ تَوْبَةً. قَالَ: نَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: يَا زَيْدُ، مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ وَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا. قَالَ: وَقُلْتُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ مِنْ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: أَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا، إِلَيْنَا الصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ وَحِسَابُ شِيعَتِنَا، وَاللَّهِ لَأَنَا أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَرَفِيقَكَ فِي دَرَجَتِكَ فِي الْجَنَّةِ^٣.

إلى غير ذلك مما صرحوا بمحبتهم لشيعتهم في الروايات الكثيرة. وأكثر من ذلك بكثير الروايات الكثيرة التي تبلغ مآت بل أكثر، في ذكر فضائل شيعتهم وأنهم خلقوا من نورهم، وأنهم من طينتهم، وأنهم يُحشرون معهم، وأنهم يشفعون لهم ويحضرون عند موتهم وفي

١. رجال الكشي: ص ٣٦١، عنه بحار الأنوار: ٤٧ ص ١٨٥ ح ٣٠.

٢. الكافي: ٢ ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ٧١ ص ٢٦٠.

٣. بصائر الدرجات: ص ٢٦٥، عنه بحار الأنوار: ٤٧ ص ٧٨ وفي ٦٥ ص ١١٤ عن رجال الكشي: ص ٣٣٧ بتفاوت يسير في العبارة، وفي آخره: «ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري»، ودلائل الإمامة: ص ٢٨٢.

قبورهم و... مما نذكر في هذه الوجوه، فإنَّ كلَّ ذلك إبراز محبتهم لشيعتهم بأعلى صوت، فإتها وإن كان لتعليمهم معالم دينهم، ولكن لسان كثير منها مضافاً إلى ذلك إبرازهم محبتهم لشيعتهم، وفي بعضها بل كثير منها ذلك فقط، وفي بعضها تصريح به، كالرواية الأخيرة، فإنه بين أن الصراط والميزان وحساب الشيعة إليهم: ووالله أنا أرحم بكم منكم بأنفسكم؛ ويجيء هذا الكلام في كل الجهات التي سنقلها من حضورهم عند موتهم وتشيع جنازتهم و....

ولذلك عدَّ الصادق عليه السلام كثيراً من هذه الموارد لأبي بصير، وبعد كل واحد منها قال عليه السلام: هل سررتك؟ فأجاب: جعلت فداك زدني، فبين الإمام عليه السلام أمراً آخر.^١

الخامس: سرورهم عليهم السلام بسرور شيعتهم، وحنينهم بحزنهم، وأنهم يمرضون إذا مرضوا

٧٨. الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدَخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ سُوراً أَنَّهُ عَلَيْهِ أَدَخَلَهُ فَقَطْ، بَلْ وَاللَّهِ عَلَيْنَا، بَلْ وَاللَّهِ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.^٢

٧٩. بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن الشامي، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري، عن رميلة، قال: وُعِكَتُ وَعَكَأ شَدِيداً فِي زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَوَجَدْتُ مِنْ نَفْسِي خِفَّةً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُفِيضَ عَلَيَّ نَفْسِي مِنَ الْمَاءِ وَأُصَلِّيَ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمِنْبَرَ، عَادَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْوَعَكُ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَدَخَلَ الْقَصْرَ دَخَلْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: يَا رُمَيْلَةَ، رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ مُتَشَبِّكٌ بَعْضُكَ فِي بَعْضٍ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَقَصَّصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا وَالَّذِي حَمَلَنِي عَلَيَّ الرَّغْبَةَ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَهُ،

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٣ في حديث طويل، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٤٨ - ٥١ وفي ٤٧ ص ٣٩٠ عن الاختصاص: ص ١٠٤، فضائل الشيعة: ص ٢١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٠.

فَقَالَ: يَا رُمَيْلَةَ، لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ إِلَّا مَرَضَنَا بِمَرَضِهِ، وَلَا يَحْزَنُ إِلَّا حَزِنًا بِحُزْنِهِ، وَلَا يَدْعُو إِلَّا أَمَّنًا لِدُعَائِهِ، وَلَا يَسْكُثُ إِلَّا دَعَوَنَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، هَذَا لِمَنْ مَعَكَ فِي الْقَصْرِ، أَرَأَيْتَ مَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ؟ قَالَ: يَا رُمَيْلَةَ، لَيْسَ يَغِيبُ عَنَّا مُؤْمِنٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا فِي غَيْرِهَا.^١

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة التي سنذكر بعضها في الباب الثاني والخامس (رفع همّ المؤمنين وصلتهم وقضاء حوائجهم) من هذا الفصل.

السادس: إحسانهم عليهم السلام وإعانتهم لشيعتهم ورفعهم حوائجهم

فمن راجع ما نقل من سيرتهم التي هي أقل من عشر معشار ما كان منهم، يرى كيف يقضون حوائج شيعتهم؛ يجيبونهم إذا سألوهم بأحسن عمّا سألوا، ويبتدون إذا سكتوا، كما هو سيرتهم بعد موتهم في أجابة الشيعة عند استغاثتهم بهم عليهم السلام في مزاراتهم والمجالس المنعقدة لهم، وفي الدعاء والتضرّع إليهم، حتّى أنّهم يقضون حوائج المتوسّلين من الكفار والمخالفين، فكيف بشيعتهم؟ بل يفدون أنفسهم لحفظ الشيعة، مثلما ورد في موسى بن جعفر عليه السلام.^٢

السابع: أمرهم عليهم السلام الشيعة بإحسان بعضهم إلى بعض

وقالوا: إنّ سرور الشيعة سرورهم، والإحسان إليهم إحسان إليهم عليهم السلام، والروايات كثيرة، وسيجيء بعضها في الباب الثاني والخامس من هذا الفصل، وقد مرّ آنفاً واحد منها في هذا

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٤٠.

٢. الكليني «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ غَضِبَ عَلَى الشَّيْعَةِ فَخَيَّرَنِي نَفْسِي أَوْ هُمْ، فَوَقَيْتُهُمُ وَاللَّهِ بِنَفْسِي». (الكافي: ج ١ ص ٢٦٠).

أقول: وقد سبق ممّا ذكر موارد كثيرة منها عن الحجّة عليه السلام في الفصل السادس الباب الثاني، شفقتة عليه السلام للشيعة (هذا المجلد ص ٢٢١)، وسيجيء البحث عنها في الفصل الثامن الباب السادس، الاستغاثة به، ونقل في الفصل التاسع الباب العاشر تفصيل من فاز بلقائه حكايات كثيرة في ذلك، كما ذكرنا في الفصل الرابع حكايات عديدة من ذلك في الغيبة الصغرى (ج ١ ص ٤٣٧ - ٥٠٤).

الباب (أنّ شيعتهم منهم) الرقم ٦٠، فليراجع.

الثامن: عرض أعمال الخلق عليهم عليهم السلام، فيستغفرون الله لسيئات شيعتهم

٨٠. المناقب: لابن شهر آشوب موسى بن سيار، قال: كُنْتُ مَعَ الرَّضَا عليه السلام وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ حَيْطَانٍ طَوْسٍ وَسَمِعْتُ وَاعِيَةً، فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازَةٍ، فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَيِّدِي وَقَدْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنِ فَرَسِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَةِ فَرَفَعَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُودُ بِهَا كَمَا تَلُودُ السَّخْلَةُ بِأُمَّهَا... فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهَا بُقْعَةٌ لَمْ تَطَّأَهَا قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا، فَقَالَ لِي: يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا مَعَاشِرَ الْأَيْمَةِ تُعْرَضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شِيَعَتِنَا صَبَاحاً وَمَسَاءً؟ فَمَا كَانَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْعُلُوِّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشُّكْرَ لِصَاحِبِهِ.^١

التاسع: النظر إلى زوارهم عليهم السلام والدعاء لهم، وإرسال الملائكة إليهم بالبشارة

والروايات كثيرة في ذلك جداً، فليراجع كتاب المزار من بحار الأنوار ومصادرها، وتنقل ثلاثه منها تيمناً:

٨١. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام:... إِنَّهُ^٢ لَيَنْظُرُ إِلَى زُورِهِ، فَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَيَأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَمَا فِي رِحَالِهِمْ، مِنْ أَحَدِهِمْ بِوَلَدِهِ، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَيَسْأَلُ أَبَاهُ الْإِسْتِغْفَارَ لَهُ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْبَاكِي، لَوْ عَلِمْتَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا حَزِنْتَ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ.^٣

٨٢. كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن الوشاء عمّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٩٩ ح ١٣.

٢. أي الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

٣. كامل الزيارات: ص ١٠٣.

اللَّهُ ﷻ، قال: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَحْضُرُ زُورَ قَبْرِ ابْنِهَا الْحُسَيْنِ ﷺ فَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ.^١

٨٣. ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷻ: ... حَتَّى إِذَا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا مَضَى.^٢

العاشر: استغفار الملائكة للشيعة

٨٤. المناقب لابن شاذان: عن عمر بن الخطاب، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مِنْ نُورِ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَهُ وَيُقَدِّسُونَهُ، وَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ لِمُحِبِّهِ وَمُحِبِّي وُلْدِهِ.^٣

٨٥. إرشاد القلوب: من كفاية الطالب للحافظ الشافعي، عن أنس بن مالك، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ ... لَكِنَّ الْمَلَائِكَةَ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيِّ ﷺ فَخَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ نُورِ عَلِيِّ ﷺ وَصُورَةَ عَلِيِّ ﷺ فَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُقَدِّسُونَهُ، وَيُهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمُحِبِّ عَلِيِّ ﷺ.^٤

٨٦. عن الرضا ﷻ في يوم الغدير: رواه، عن الرضا ﷻ، قال: ... هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْمُرُ جَبْرَائِيلَ ﷺ أَنْ يَنْصِبَ كُرْسِيَّ كَرَامَةِ اللَّهِ بِإِزَاءِ بَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَيَصْعَدُهُ جَبْرَائِيلُ ﷺ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، وَيُثْنُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِشِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

١. كامل الزيارات: ص ١١٨، عنه بحار الأنوار: ٩٨ ص ٥٥.

٢. أي زائر الحسين ﷻ.

٣. ثواب الأعمال: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ٩٨ ص ٢٧ وفي ج ٩٨ ص ٧٢ عن كامل الزيارات: ص ١٣٢.

٤. مائة منقبة لابن شاذان: ص ١٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٨ ح ٩٨.

٥. إرشاد القلوب: ج ٢ ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٨٦ وج ٣٩ ص ١٠٩ عن كشف الغمّة: ج ١ ص ١٣٩.

وَالْأَيْمَةَ عليها السلام وَمُحِبِّيهِمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ ...^١

الحادي عشر: غفران ذنوبهم

٨٧. أعلام الدين: للدلمي من كتاب الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ أَحَبَّنَا

وَلَقِيَ اللَّهَ وَعَلَيْهِ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ ذُنُوبًا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ.^٢

الروايات في ذلك كثيرة جداً.

الثاني عشر: حضورهم عليهم السلام عند الموت وتوصيتهم لملك الموت

فقد وردت بذلك روايات كثيرة^٣، منها:

١. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥٣.

٢. أعلام الدين: ص ٤٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢١ ح ١٠٣.

٣. نستشفع ابا عبد الله الحسين عليه السلام بذكر رواية جامعة قيمة في أحوال زائريه عند موته إلى دخوله الجنة: «كامل الزيارات: بهذا الإسناد عن الأصم، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ يُزَارُ وَالذُّكُّ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، وَيُصَلَّى عِنْدَهُ. وَقَالَ: يُصَلِّي خَلْفَهُ وَلَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَا لِمَنْ أَتَاهُ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ إِنْ كَانَ يَأْتُمُّ بِهِ، قَالَ: فَمَا لِمَنْ تَرَكَهُ زَغَبَةً عَنْهُ؟ قَالَ: الْحَسْرَةُ يَوْمَ الْحَسْرَةِ، قَالَ: فَمَا لِمَنْ أَقَامَ عِنْدَهُ؟ قَالَ: كُلُّ يَوْمٍ بِأَلْفِ شَهْرٍ، قَالَ: فَمَا لِلْمُنْفِقِ فِي خُرُوجِهِ إِلَيْهِ وَالْمُنْفِقِ عِنْدَهُ؟ قَالَ: دِرْهَمٌ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَمَا لِمَنْ مَاتَ فِي سَفَرِهِ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تُسَيِّعُهُ الْمَلَائِكَةُ، تَأْتِيهِ بِالْحَنُوطِ وَالْكِسْوَةِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ إِذَا كَفَّنَ، وَتُكْفَّمُهُ فَوْقَ أَكْفَانِهِ، وَتَفْرُشُ لَهُ الرِّيحَانَ تَحْتَهُ، وَتَدْفَعُ الْأَرْضَ حَتَّى تَصَوَّرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَعِنْدَ رَأْسِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ رَوْحُهَا وَرِيحَانُهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ صَلَّى عِنْدَهُ؟ قَالَ مَنْ صَلَّى عِنْدَهُ زَكَّعْتَنِي لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِتَاهُ، قُلْتُ: مَا لِمَنْ اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ ثُمَّ أَتَاهُ؟ إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَهُوَ يُرِيدُهُ تَسَاقَطَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ يُجَهِّزُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَخْرُجْ لِعَلَّةٍ تُصِيبُهُ؟ قَالَ: يُعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ مِثْلَ أَحَدٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَيُخْلِيفُ عَلَيْهِ أضعاف ما أنفق، وَيَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِمَّا قَدْ نَزَلَ لِصِيبَتِهِ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ وَيُحْفَظُ فِي مَالِهِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ جَارٌ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَقَتَلَهُ؟ قَالَ: أَوَّلُ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ يُغْفَرُ لَهُ بِهَا كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَتُعَسَلُ طِيئَتُهُ الَّتِي مِنْهَا خُلِقَ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَخْلُصَ كَمَا خَلَصَتِ الْأَنْبِيَاءُ الْمُخْلِصِينَ [الْمُخْلِصُونَ]، وَيُذْهِبُ عَنْهَا مَا كَانَ خَالَطَهَا مِنْ أَجْناسِ طِينِ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَيُعَسَلُ قَلْبُهُ وَيُشْرَحُ وَيَمْسَلُ إيمَاناً، فَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُخْلِصٌ مِنْ كُلِّ مَا يُخَالِطُهُ الْأَبْدَانُ وَالْقُلُوبُ، وَيُكْتَبُ لَهُ شَفَاعَةٌ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَلْفٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ جَبْرَائِيلَ وَمَلِكِ الْمَوْتِ عليه السلام، وَيُؤْتَى بِكَفْنِهِ وَحَنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُوسَّعُ قَبْرُهُ عَلَيْهِ، وَيُوضَعُ لَهُ ←

٨٨. أعلام الدين: وعن ابن أبي يعفور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِمَّا أُكْرِرُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ - يَا تَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيَّ عليه السلام فَيَقُولَانِ لَهُ: أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَأَمَامَكَ، فَأَبْشِرُوا أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءٍ، كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٍ شَهِيدٌ^١.

٨٩. كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن مسمع كردين، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَا مِسْمَعُ، أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، أَمَا تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قُلْتُ: لَا، أَنَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَعِنْدَنَا مَنْ يَتَّبِعُ هَوَى هَذَا الْخَلِيفَةِ، وَأَعْدَاؤُنَا كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِ الْقَبَائِلِ مِنَ النَّصَابِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَسْتُ آمَنُهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا عَلَيَّ حَالِي عِنْدَ وُلْدِ سُلَيْمَانَ فَيَمَثُلُونَ عَلَيَّ. قَالَ لِي: أَفَمَا تَذْكُرُ مَا صُنِعَ بِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَتَجَزَعُ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، وَأَسْتَعْبِرُ لِذَلِكَ حَتَّى يَرَى أَهْلِي أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَأَمْتَنِعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَسْتَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ، قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ دَمَعَتَكَ، أَمَا

مَصَابِيحُ فِي قَبْرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ بِالطَّرْفِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُرْفَعُ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَتَّى تُصِيبَهُ النَّفْحَةُ الَّتِي لَا تُبْقِي شَيْئًا، فَإِذَا كَانَتِ النَّفْحَةُ الثَّانِيَةَ وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُصَافِحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَيُسْشَرُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: الرِّمْنَا، وَيُقِيمُونَهُ عَلَى الْحَوْضِ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ وَيَسْقِي مَنْ أَحَبَّ. قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ حُبِسَ فِي إِيَّانِهِ؟ قَالَ: لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ يُحْبَسُ وَيَعْتَمُّ فَرَحَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قُلْتُ: فَإِنْ ضُرِبَ بَعْدَ الْحَبْسِ فِي إِيَّانِهِ؟ قَالَ: لَهُ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ حَوْرَاءٌ وَبِكُلِّ وَجَعٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَيُمْحَى بِهَا عَنْهُ أَلْفُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ بِهَا أَلْفُ دَرَجَةٍ، وَيَكُونُ مِنْ مُحَدَّثِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، وَيُصَافِحُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَيُقَالُ لَهُ: سَلْ مَا أَحْبَبْتَ، وَيُؤْتَى بِضَارِبِهِ لِلْحِسَابِ، فَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يُحْتَسَبُ بِشَيْءٍ، وَيُؤْخَذُ بِضَبْعِيهِ حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى مَلِكٍ فَيُحِيرُهُ وَيُتِحِفُهُ بِشَرْبَةٍ مِنَ الْحَمِيمِ وَشَرْبَةٍ مِنَ الْغَسَلِينَ، وَيُوضَعُ عَلَى مَقَالٍ فِي النَّارِ، وَيُقَالُ لَهُ: ذُقْ مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ فِيمَا أَتَيْتَ إِلَيَّ هَذَا الَّذِي ضَرَبْتَهُ، وَهُوَ وَفْدُ اللَّهِ وَوَفْدُ رَسُولِهِ، وَيُؤْتَى بِالْمَضْرُوبِ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى ضَارِبِكَ وَمَا قَدْ لَقِيَ، فَهَلْ شَفِيتَ صَدْرَكَ وَقَدْ اقْتَضَى لَكَ مِنْهُ؟ فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْتَصَرَ لِي وَلَوْلِدِ رَسُولِهِ مِنْهُ. (كامل الزيارات: ص ١٢٣، عنه بحار الأنوار: ٩٨ ص ٧٨).

١. أعلام الدين: ص ٤٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٦٣ و ج ٦ ص ١٨٤، عن المحاسن: ج ١ ص ١٧٥.

إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُعَدُّونَ فِي أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا، وَيَخَافُونَ لِخَوْفِنَا وَيَأْمَنُونَ إِذَا أَمِنَّا، أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى عِنْدَ مَوْتِكَ وَحُضُورِ آبَائِي لَكَ وَوَصِيَّتِهِمْ مَلِكِ الْمَوْتِ بِكَ وَمَا يَلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبِشَارَةِ مَا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ، فَمَلِكُ الْمَوْتِ أَرْقُ عَلَيْكَ وَأَشَدُّ رَحْمَةً لَكَ مِنَ الْأُمِّ الشَّفِيقَةِ عَلَى وَلَدِهَا... وَإِنَّ الْمَوْجِعَ قَلْبُهُ لَنَا لَيَفْرَحُ يَوْمَ بَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَحَةً لَا تَزَالُ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْنَا الْحَوْضُ...^١

الثالث عشر: صلاة الملائكة على جنازته ويؤتى بكفنه من الجنة

٩٠. كامل الزيارات: بهذا الإسناد، عن الأصم، قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عجلت في حديث طويل، قال: ... قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ جَارٌ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَقَتَلَهُ؟ قَالَ: ... وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ جَبْرَائِيلَ وَمَلِكِ الْمَوْتِ عجلت، وَيُؤْتَى بِكَفْنِهِ وَحَنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُوسَّعُ قَبْرُهُ عَلَيْهِ وَيُوضَعُ لَهُ مَصَابِيحُ فِي قَبْرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ بِالطَّرَفِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُرْفَعُ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ يَوْمًا إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَتَّى تُصِيبَهُ النَّفْخَةُ الَّتِي لَا تُبْقِي شَيْئًا.^٢

الرابع عشر: حضورهم عجلت عند تشييع جنازته

٩١. المناقب: لابن شهر آشوب أبو علي بن راشد وغيره في خبر طويل ... (فيه حضور الكاظم عجلت من المدينة في تشييع الشطيطة النيشابوري، فقال عجلت للراوى): عَرَّفَ أَصْحَابَكَ وَأَقْرَبَهُمْ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ إِنِّي وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَايَ مِنَ الْأَيْمَةِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ حُضُورِ جَنَائِزِكُمْ فِي أَيِّ بَلَدٍ كُنْتُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ...^٣

١. كامل الزيارات: ص ١٠١، عنه بحار الأنوار: ٤٤ ص ٢٨٩.

٢. كامل الزيارات: ص ١٢٣، عنه بحار الأنوار ٩٨ ص ٧٨، وقد تقدّم آنفاً تفصيل الحديث في ص ٤٣٣ الهامش رقم ٣.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٧٥.

أقول: وقد مرّ تشييع الرضا عجلت في الرقم ٧١: «المناقب لابن شهر آشوب: موسى بن سيار، قال: كُنْتُ مَعَ الرَّضَا عجلت وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى حَيْطَانِ طُوسَ وَسَمِعْتُ وَاعِيَةً فَاتَّبَعْتُهَا، فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازَةٍ، فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَيِّدِي وَقَدْ كَسَى

الخامس عشر: حضورهم ﷺ عنده في القبر حين سؤال منكرونيكير، وفي البرزخ هناك أحاديث متعدّدة وحكايات كثيرة في إغاثتهم شيعتهم في القبر وفي جواب منكر ونيكير، وفي رفع عذاب القبر، وكون القبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر جهنّم.

٩٢. كفاية الأثر: بهذا الإسناد، قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. يَا عَلِيُّ، إِخْوَانُكَ فِي أَرْبَعَةِ أَمَاكِنَ فَرِحُونَ: عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَأَنَا وَأَنْتَ شَاهِدُهُمْ، وَعِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ فِي قُبُورِهِمْ، وَعِنْدَ

رِجْلَهُ عَنِ فَرْسِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَةِ فَرَفَعَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُودُ بِهَا كَمَا تَلُودُ السَّخْلَةُ بِأُمَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٍّ وَقَالَ: يَا مُوسَى بْنِ سَيَّارٍ، مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ. حَتَّى إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِي قَدْ أَقْبَلَ فَأَخْرَجَ النَّاسَ عَنِ الْجَنَازَةِ، حَتَّى بَدَأَ لَهُ الْمَيِّتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَةِ...».

وسيجي، حضوره ﷺ عند جنازة بعض زوّار جدّه ﷺ في حكاية نعلبند الإصفهاني / الفصل التاسع / الباب العاشر / الرقم ١٩ .

١. قال في مفاتيح الجنان: «... ما في كتاب دار السلام، وملخصه أنه حدّث الثقة الصالح التقى الحاج المولى حسن اليزدي المجاور للمشهد الغروي، وهو من الذين وفوا بحق المجاورة وأتعبوا أنفسهم في العبادة عن الثقة الأمين الحاج محمّد علي اليزدي. قال: كان في يزد رجل صالح فاضل مشغول بنفسه ومواظب لعمارة رmse، بييت في الليالي بمقبرة خارج بلدة يزد تُعرف بالمزار، وفيها جملة من الصلحاء، وكان له جار نشأ معه من صغر سنّه عند المعلّم وغيره، إلى أن صار عشّاراً، وكان كذلك إلى أن مات ودُفن في تلك المقبرة قريباً من المحلّ الذي كان بييت فيه الرجل الصالح المذكور، فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في المنام في زيّ حسن وعليه نضرة النعيم، فتقدّم إليه وقال له: إني عالم بمبديتك ومنتهاك وباطنك وظاهرِك، ولم تكن ممّن يحتمل في حقّه حسن الباطن، ولم يكن عمليّ مقتضياً إلا للعذاب والنكال، فبم نلت هذا المقام؟ قال: نعم، الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أمس، وقد توفّيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحدّاد ودُفنت في هذا المكان، وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع، وفي ليلة دفنتها زارها أبو عبد الله ﷺ ثلاث مرّات، وفي المرّة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة، فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة. فانتبه متحيراً ولم تكن له معرفة بالحدّاد ومحلّه، فطلبه في سوق الحدّادين، فوجده فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم، توفّيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني، وذكر الموضع الذي أشار إليه، قال: فهل زارت أبا عبد الله ﷺ؟ قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه؟ قال: لا. فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقص عليه رؤياه، قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء.

٢. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحِي طَاهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَافِعٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْثٍ، عَنِ الْقَعْبِيِّ [الْقَعْنَبِيِّ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

العرض، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ...^١

٩٣. أعلام الدين: للدلمي من كتاب الحسين بن سعيد بإسناده، عن أبي عبد الله، عن آباءه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَشِّرْ شِيعَتَكَ وَمُحِبِّيكَ بِخِصَالٍ عَشْرٍ: ... الرَّابِعَةُ الْفُسْحَةُ فِي قُبُورِهِمْ...^٢

٩٤. الإختصاص، بصائر الدرجات: الحسن بن أحمد، عن سلمة، عن الحسن بن علي بن يقاق، عن ابن جبلة، عن عبد الله بن سنان (في حديث طويل أرى أبو عبد الله عليه السلام عبد الله بن سنان أنهاراً من لبن وخمر وماء وأشجار وهور عين... فقال: جعلت فداك، ما رأيت كاللوم... فقال عليه السلام لي): هَذَا أَقْلُ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِشِيعَتِنَا، إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تُوْفِّي صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى هَذَا النَّهْرِ، وَرَعَتِ فِي رِيَاضِهِ وَشَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ، وَإِنَّ عَدُوَّنَا إِذَا تُوْفِّي صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى وَادِي بَرْهُوتَ، فَأُخْلِدتِ فِي عَذَابِهِ وَأَطْعِمَتْ مِنْ زَقُومِهِ وَأُسْقِيَتْ مِنْ حَمِيمِهِ، فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي.^٣

٩٥. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام: حدثنا أبو عبد الله الحسين [بن أحمد] بن محمد [بن الأحول] بالمحمديّة، قال: حدّثني الحسين بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن يعقوب [بن محمد بن عيسى، عن نصر بن حمّاد، عن شعبة بن الحجّاج]، قال: حدّثني أيوب السخّتياني، عن نافع وعن ابن عمر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَرَادَ التَّوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجُوَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا أَحَبَّهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رُبِحَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٤

١ . كفاية الأثر: ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٧ و ج ٣٩ ص ٣٠٦ عن فضائل الشيعة ص ١٥: «أَبِي رَحِمَهُ

اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

٢ . أعلام الدين: ص ٤٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٦٢ ح ١٢، الخصال: ج ٢ ص ٤٣٠ بأسانيد متعدّدة.

٣ . بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤٠٣، الإختصاص: ص ٣٢٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٨٩ ح ٩٣.

٤ . المناقب لابن شاذان: ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ٢٧ ص ١١٦.

السادس عشر: نجات الشيعة في مواقف القيامة

٩٦. الأماي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسين بن محمد بن أبي معشر، عن إسماعيل بن موسى، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرّسان، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أَحَدْتُكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مَن جَاءَ بِهَا أَمِنَ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مَن جَاءَ بِهَا أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: الْحَسَنَةُ حُبَّنَا، وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنَا.^١

٩٧. الخصال، الأماي للصدوق: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن عمر بن أحمد القشيري، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن عبد الغفار بن محمد بن كثير، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَهْوَالُهُنَّ عَظِيمَةٌ: عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ النَّشُورِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ.^٢

٩٨. الخصال: محمد بن الفضل بن زيدويه، عن إبراهيم بن عمرو الهمداني، عن الحسن بن إسماعيل، عن سعيد بن الحكم، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَّ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشْكَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عِشْرِينَ خَصْلَةً، عَشْرٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَعَشْرٌ فِي الْآخِرَةِ؛ أَمَّا فِي الدُّنْيَا، فَالزُّهْدُ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالتَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالنَّشَاطُ فِي قِيَامِ

١. الأماي للطوسي: ص ٤٩٣، عنه بحار الأنوار: ٢٧ ص ٨٥ وفي ٦٥ ص ١٤٣ عن فضائل الشيعة: ص ٣٤ وفي ٣٦ ص ١٠٢ عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣ ص ١٠٠ عن تفسير الثعلبي وفي ج ٣٩ ص ٢٩٢ عن تفسير فرات الكوفي ج ١ ص ٣١٢ (مع تفاوت وتفصيل) وفي ج ٢٤ ص ٤٢ عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٠٣، المحاسن: ج ١ ص ١٥٠، شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٥٤٩.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٣٦٠، الأماي للصدوق: ص ١٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣، قال: «ورواه في الفردوس عن ابن شيرويه، عن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثله»، وح ٤ عن المحاسن: ج ١ ص ١٥٢ قريب منه.

اللَّيْلِ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا، وَالْعَاشِرَةُ السَّخَاءُ. وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ، فَلَا يُنْشَرُ لَهُ دِيْوَانٌ، وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ، وَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُكْتَبُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيُكْسَى مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ، وَيُشْفَعُ فِي مِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَتَسَوَّجُ مِنْ تَيْجَانِ الْجَنَّةِ، وَالْعَاشِرَةُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي.^١

٩٩. نوادر علي بن أسباط: ومنه، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام، أنه، قال: يَا زُرَّارَةُ، مَا فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنَةٌ إِلَّا وَقَدْ وَجِبَ عَلَيْهَا أَنْ تُسْعِدَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَلَسَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، وَجَمَعَ اللَّهُ زُورَهُ وَشِيعَتَهُ لِيُبْصِرُوا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالتَّنْصَرَةِ وَالبَهْجَةِ وَالشُّرُورِ إِلَى أَمْرٍ لَا يَعْلَمُ صِفَتَهُ إِلَّا اللَّهُ، فَيَأْتِيهِمْ رُسُلٌ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: إِنَّا رُسُلٌ أَزْوَاجِكُمْ إِلَيْكُمْ، يَقْلَنَ إِنَّا قَدْ اسْتَقْنَاكُمْ وَأَبْطَأْتُمْ عَنَّا، فَيَحْمِلُهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشُّرُورِ وَالكِرَامَةِ عَلَى أَنْ يَقُولُوا لِرُسُلِهِمْ: سَوْفَ نَجِيئُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢

وتقدّم أنفاً كونهم من محدثي رسول الله والناس في الحساب، فيصافحه حملة العرش

.....

السابع عشر: الأخذ بحجرتهم عليهم السلام إلى الجنة تحت لواء الحمد في يد أمير المؤمنين عليه السلام

١٠٠. المحاسن: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُجْرَةِ رَبِّهِ، وَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام بِحُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَخَذْنَا بِحُجْرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَأَخَذَ شِيعَتُنَا بِحُجْرَتِنَا، فَأَيْنَ تَرَوْنَ يُورِدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: إِلَى الْجَنَّةِ.^٣

١. الخصال: ج ٢ ص ٥١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨.

٢. أصول السنة عشر: ص ١٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧٥.

٣. المحاسن: ج ١ ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٠.

١٠١. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن سليمان السجستاني، عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي، عن زكريّا بن يحيى الخزاز، عن مندل بن علي، عن الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْدُو إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغَدَاةِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَلَّا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَإِذَا رَأْسُهُ فِي حَجَرِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرًا، قَالَ لَهُ دِحْيَةُ: إِنِّي أُحِبُّكَ، وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي مَدِيحَةً أُهْدِيهَا إِلَيْكَ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لِيُؤْتِيَ الْحَمْدَ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تُرْفُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَحِزْبِهِ إِلَى الْجَنَانِ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالَاكَ وَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ خَالَكَ، بِحُبِّ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحْبَبُوكَ، وَيَبْغِضُهُ أَبْغَضُوكَ، وَلَا تَتَّالَهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، ادْنُ مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ. فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْهَمْمَةُ؟ فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ دِحْيَةَ، كَانَ جَبْرَيْلُ سَمَّاكَ بِاسْمِ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَهْبَتَكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ.^١

الثامن عشر: النجاة من النار

والروايات كثيرة جداً، منها:

١٠٢. المناقب لابن شاذان: وياسناده، عن أبي الصلت الهروي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدث، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي وَنُورِي فِي بِلَادِي وَأَمِينِي عَلَى عِلْمِي، لَا أُدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَرَفَهُ وَإِنْ عَصَانِي، وَلَا أُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَإِنْ أَطَاعَنِي.^٢

١. الأُمالي للطوسي: ص ٦٠٤، عنه بحار الأنوار: ١٨ ص ٢٦٨، كشف الغمّة: ١ ص ٣٤٧ عن مناقب الخوارزمي.

٢. مائة منقبة لابن شاذان: ص ٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩١.

التاسع عشر: هم عليه السلام أهل الجنة وشيعتهم معهم
والروايات في ذلك كثيرة جداً، منها:

١٠٣. مناقب، ابن شهر آشوب: جامع الترمذي وفضائل أحمد وشرف المصطفى وفضائل السمعاني وأماله
ابن شريح وإبانة ابن بطة: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

العشرون: الروايات الجامعة في آثار محبتهم عليهم السلام

ونكرر ثانياً أنّ الروايات في كل واحدة من الأمور السابقة كثيرة، وفي بعضها في غاية الكثرة،
ذكرنا بعضها، وهناك روايات جامعة في آثار محبتهم، نذكر واحدة منها تبركاً:

١٠٤. مناقب ابن شاذان: ابن شاذان، وياسناده، عن ابن عمر، قال: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ عَلِيٍّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَغَضِبَ فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ كَمَنْزِلَتِي،
وَمَقَامٌ كَمَقَامِي إِلَّا التُّبُوَّةَ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَافَاهُ بِالْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُ
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ وَحَاسَبَهُ حِسَابَ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ
الْكُوْثِرِ وَيَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى وَيَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا يَهْوُونَ اللَّهُ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٠ وج ٣٧ ص ٧٢ عن العمدة لابن بطريق:
ص ٣٩٥: «مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ حَنْبَلٍ وَبِإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ
الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَخِي مُوسَى بْنُ
جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ»، وص ٧٨ عن كشف
الغمة: ج ١ ص ٩٠ و ١٣٦ و ٤٥١ عن مسند أحمد.

٢. السند هو هذا: «حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْغَطْرِيفِ الْجَرَجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ صَالٍ
[حَبَابٍ] الْجَمْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ،
عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ [عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ]، قَالَ "...»، وليس في نسخة البحار عن عمر بن
الخطاب، كما أنه ليس في سائر الكتب والأسانيد.

عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَجَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ عَرَقٍ فِي بَدَنِهِ حَوْرَاءَ وَشَفَعَهُ فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ حَدِيقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ عَرَفَ عَلِيًّا وَأَحَبَّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَدَفَعَ عَنْهُ أَهْوَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَنَوَّرَ قَبْرَهُ وَفَسَّحَهُ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا وَبَيَّضَ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ مَعَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَأَمَّنَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الصَّاحَةِ.

أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَكَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الصَّوَابَ وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا سُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَبَاهَى اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَحَمَلَةَ عَرْشِهِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَضَعَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْكِرَامَةِ وَالْبَسَهُ حُلَّةَ الْعِزَّةِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَلَمْ يَرِ صُعُوبَةً، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّفَاقِ وَجَوَازًا عَلَى الصَّرَاطِ وَأَمَانًا مِنَ الْعَذَابِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَا يُنْشَرُ لَهُ دِيْوَانٌ وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصَّرَاطِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَزَارَتْهُ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَضَى اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَكُنْتُ أَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ.^١

١ . مائة منقبة لابن شاذان: ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ووبشاره المصطفى ص، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٢٤ بسند أخرى وج ٣٩ ص ٢٧٧ عن كتاب الاربعين لجمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي ←

وجوب البغض من الأعداء والبراءة منهم

والروايات في ذلك كثيرة جداً، وأكثر ما ذكر فيها الولاية، وذكر معها البراءة من أعدائهم، نذكر بعضها منها تيمناً ولكي لا يخلو البحث منها:

١٠٥. تفسير العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يَا أَبَا حَمَزَةَ، إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ، وَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ كَأَنَّمَا يَعْبُدُ غَيْرَهُ هَكَذَا ضَالًّا، قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: يُصَدِّقُ اللَّهَ وَيُصَدِّقُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَوَالَاةِ عَلِيٍّ وَالْإِيْتِمَامِ بِهِ وَبِأَيِّمَةِ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ، وَالْبِرَاءَةَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَكَذَلِكَ عِرْفَانُ اللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَيُّ شَيْءٍ إِذَا عَمِلْتَهُ أَنَا اسْتَكْمَلْتُ حَقِيقَةَ الْإِيْمَانِ؟ قَالَ: تُوَالِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَتُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَتَكُونُ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَوْلِيَاءَ اللَّهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا، ثُمَّ ابْنِي جَعْفَرٌ - وَأَوْمَأَ إِلَى جَعْفَرٍ وَهُوَ جَالِسٌ - فَمَنْ وَآلِي هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَآلِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: وَمَنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: الْأَوْثَانُ الْأَرْبَعَةُ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَبُو الْفَصِيلِ وَرَمْعٌ وَنَعْتَلٌ وَمُعَاوِيَةٌ، وَمَنْ دَانَ دِينَهُمْ، فَمَنْ عَادَى هَؤُلَاءِ فَقَدْ عَادَى أَعْدَاءَ اللَّهِ.^١

١٠٦. الأمالي للطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ وَأَحَبَّ مُحِبَّنَا لَا لِيُغْرِضَ دُنْيَا يُصِيبُهَا مِنْهُ، وَعَادَى عَدُوَّنَا لَا لِأَحْنَةٍ

ياسناده عن ابن عمر وج ٧ ص ٢٢١ عن فضائل الشيعة ج ١ ص ٣ بسند آخر عنه بتفاوت يسير.

والأحاديث الجامعة كثيرة منها ما في تفسير فرات: ص ٥٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٨ ح ٨١ (و نقله في الأمالي للطوسي: ص ٧٢٢ عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٤٦ وفضائل الشيعة ص ٩ عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٦٥) ومنها ما في العمدة لابن بطريق ص ٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١١ ح ٨٤ ومنها ما في اعلام الدين ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٣ ح ١١١.

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٧ ح ١٦.

كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ وَزَيْدِ الْبَحْرِ، غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.^١

١٠٧. الأُمالي للصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن سليمان بن مقبل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: مَنْ جَالَسَ لَنَا عَائِيًّا أَوْ مَدَحَ لَنَا قَالِيًّا أَوْ وَاصَلَ لَنَا قَاطِعًا أَوْ قَطَعَ لَنَا وَاصِلًا أَوْ وَالَى لَنَا عَدُوًّا أَوْ عَادَى لَنَا وَلِيًّا، فَقَدْ كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ.^٢

١٠٨. كفاية الأثر: محمد بن عبد الله، عن عيسى بن القراد الكبير، عن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم، عن محمد بن عمارة السكري، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبد الله بن هارون الكرخي، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة بن اليمان، قال: ...إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَنَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدِيهِ بَعَلِي وَنَصْرَتُهُ بِهِ، وَرَأَيْتُ أَنْوَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، وَرَأَيْتُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ عَلِيًّا عَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا مُحَمَّدًا، وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ يَتْلُو مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَرَنْتَ أَسْمَاءَهُمْ بِاسْمِكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُمْ الْأَوْصِيَاءُ وَالْأَيْمَةُ بَعْدَكَ، خَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينَتِكَ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَبِهِمْ أَنْزَلَ الْغَيْثَ - وَبِهِمْ أُثِيبُ وَأَعَاقِبُ...^٣

والروايات التي أخبر الله تعالى عن الأنوار المقدسة كثيرة فلتراجع.

عدم قبول الولاية بدون البراءة

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا

١. الأُمالي للطوسي: ص ١٥٦؛ عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٤ ح ٧.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٣ ح ٧٢ ص ٣٩١ عن صفات الشيعة عن الرضا عليه السلام، قريب منه.

٣. كفاية الأثر: ص ١٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٢.

آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...»^١.

١٠٩. السرائر: وقيل للصادق (عجله الله): إِنَّ فُلَانًا يُوَالِيكُمْ، إِلَّا أَنَّهُ يَضْعُفُ عَنِ الْبِرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَقَالَ: هِيَهَاتَ، كَذَبَ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّتَنَا وَلَمْ يَتَّبِرًا مِنْ عَدُوِّنَا.^٢

١١٠. الأمالي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن ابن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله، عن كتاب أبيه، عن علي (عجله الله)، قال: ... وَلَنْ يُحِبَّنَا مَنْ يُحِبُّ مُبْغِضَنَا، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ، ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ﴾ يُحِبُّ بِهَذَا قَوْمًا وَيُحِبُّ بِالْآخِرِ عَدُوَّهُمْ، وَالَّذِي يُحِبُّنَا فَهُوَ يُخْلِصُ حُبَّنَا كَمَا يُخْلِصُ الذَّهَبَ لَا غِشَّ فِيهِ، نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنَا حِزْبُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (عجله الله)، وَالْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ حَالَهُ فِي حُبِّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ حُبًّا مِنْ أَلْبِ عَلَيْنَا، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَجَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ، وَاللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ.^٣

١١١. السرائر: من كتاب أنس العالم للصفواني، قال: إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عجله الله) فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَحِبُّكَ وَأُحِبُّ فُلَانًا، وَسَمَّى بَعْضَ أَعْدَائِهِ، فَقَالَ (عجله الله): أَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ أَعْوَرٌ، فَإِمَّا أَنْ تَعْمَى وَإِمَّا أَنْ تُبْصِرُ.^٤

١١٢. تقريب المعارف: قال: ورووا، عن عمارة، قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عجله الله) وَهُوَ فِي مَيْمَنَةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَعِنْدَهُ النَّاسُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، فَقَالَ: لَكِنِّي وَاللَّهِ مَا أُحِبُّكَ، كَيْفَ حُبُّكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّهُمَا حُبًّا شَدِيدًا، قَالَ: كَيْفَ حُبُّكَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ: قَدْ رَسَخَ حُبُّهُ فِي

١. المجادلة: ٢٣.

٢. السرائر لابن إدريس: ج ٣ ص ٦٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٨.

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٣ ح ٢٤.

٤. السرائر لابن إدريس: ج ٣ ص ٦٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٧.

السُّوَيْدَاءِ مِنْ قَلْبِي، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ.^١

وجوب حبّ محبتهم عليه السلام وإن كان قبيح العمل، وبغض مبغضهم عليه السلام وإن كان حسن العمل والروايات في ذلك كثيرة، منها:

١١٣. الأماشي للطوسي: أبو القاسم بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام، عن كتاب أبيه، عن علي عليه السلام، قال: ... أَحِبِّ حَبِيبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا زَانِيًا، وَأَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ صَوَامًا قَوَامًا...^٢

ويدلّ عليه الروايات الدالة على الأمر بمحبة الشيعة، وما يدلّ على أنّ ذنوبهم مغفورة وما يدلّ على عدم قبول أعمال المبغضين كما مرّ آنفاً.

لعن مبغضهم عليه السلام

١١٤. كنز الفوائد: وحدثني الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، عن محمد بن أحمد الشاشي، عن أحمد بن زياد القطان، عن يحيى بن أبي طالب، عن عمرو بن عبد الغفار، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا الْبَحْرُ الرَّاحِرُ، هَذَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ، أَسْخَى مِنَ الْفُرَاتِ كَفًّا، وَأَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا قَلْبًا، فَمَنْ أَبْغَضَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٣

١١٥. الخصال: أبو علي الحسن بن علي، عن سليمان بن أيوب المظلي، عن محمد بن محمد المصري، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قَالَ

١. تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي: ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٧٩.

٢. الأماشي للطوسي: ص ٤٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٠ ح ٥.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٨ عن مائة منقبة لابن شاذان: ص ٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٨ ح ٢٩.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بِأَبِهَا مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ عَلِيُّ وَوَلِيُّ اللَّهِ فَاطِمَةُ أُمَّةُ اللَّهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، عَلِيُّ مُبْغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.^١

١١٦. ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن الفضل بن كثير، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (ع) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ [لِلَّهِ] عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ وَقْتٍ صَلَاةً يُصَلِّيَهَا هَذَا الْخَلْقُ يَلْعَنُهُمْ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَلِمَ؟ قَالَ: بِجُحُودِهِمْ حَقَّنَا وَتَكْذِيبِهِمْ إِيَّانَا.^٢

١١٧. تفسير القمي: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حماد، عن أبي عبد الله (ع): ... وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَيَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا.^٣

١١٨. المجالس للمفيد: الأمالي للطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي أيوب، عن جعفر بن هارون، عن خالد بن يزيد، عن أبي الصيرفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ: بَرِيَّ اللَّهُ مِمَّنْ يَبْرَأُ مِنَّا، لَعْنَةُ اللَّهِ مَنْ لَعَنَنَا، أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ عَادَانَا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَا سَبَبُ الْهُدَى لَهُمْ، وَإِنَّمَا يُعَادُونَنَا لَكَ، فَكُنْ أَنْتَ الْمُتَفَرِّدُ بِعَذَابِهِمْ.^٤

١١٩. تفسير الإمام (ع): قال جعفر بن محمد الصادق (ع): قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، يَقُولُ: أَرْشِدْنَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ؛ أَي أَرْشِدْنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُوَدِّيِّ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمَانِعِ أَنْ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ وَنَأْخُذَ بِأَرَائِنَا فَنَهْلِكَ. ثُمَّ قَالَ: الصَّادِقُ (ع):

١ . الخصال: ج ١ ص ٣٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩١ وج ٢٧ ص ٣ ح ٦ وفي ص ٢٢٨ ح ٣٠ وج ٣٧ ص ٩٨ عن كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٨ عن مائة منقبة لابن شاذان: ص ٨٧ وج ٣٧ ص ٩٥ (عن ابن شيرويه في الفردوس).
٢ . . ثواب الأعمال: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٥ ح ٤٩ وج ٦٩ ص ١٣٢ عن علل الشرايع: ج ٢ ص ٦٠٢.
٣ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٠ وج ٢٦ ص ٣٣٩.
٤ . الأمالي للمفيد: ص ٣١١، الأمالي للطوسي: ص ٨٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢١ ح ٨.

طُوبَى لِلَّذِينَ هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُذُولٌ، يَتَفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي عَاجِزٌ بِبَدَنِي عَنْ نُصْرَتِكُمْ وَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَاللَّعْنَ، فَكَيْفَ حَالِي؟ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ ضَعَفَ عَنْ نُصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي خَلَوَاتِهِ أَعْدَاءَنَا، بَلَغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلاَكِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ، فَكُلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْدَاءَنَا لَعَنَّا سَاعِدُوهُ وَلَعَنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ...^١

١٢٠. الخصال: القطان والسناني والدقاق والمكتب والوزاق جميعاً، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَّيَّةَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعَنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...^٢

(ب) حَبَّ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَبَّهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ

وردت الروايات^٣ الكثيرة في محبة الله ومحبة رسوله ﷺ وأهل بيته عليه السلام وإيَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وإظهار ذلك بأعلى درجاته.

١. الغيبة للنعماني: عبد الله بن عبد الملك، عن محمد بن مثنى، عن محمد بن إسماعيل الرقي، عن

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٢ ح ١١.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٥٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٤٣.

أقول: الظاهر كما قال في المكيال (ج ٢ ص ٤١٦) أنّ هذا لعن في كل القرى والأمصار على المنابر وفي المجامع جزاءً بما فعلوه كذلك، وإلا فاللعن لهم لما كان محدوداً بمدة معينة، ولا يختص بزمان الظهور، كما رأيت في الأحاديث انفا.

٣. قد تقدّم في هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٩ الفصل الثاني الباب السابع.

موسى بن عيسى، عن علي بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (ذكر رؤيته صلى الله عليه وآله الأنوار المقدسة عليه السلام في المعراج ونور الحجة في وسطهم كالكوكب الدرّي، فقال الله عز وجل: هؤلاء الأمة وهذا القائم)... يَا مُحَمَّدُ أَحِبُّهُ، فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.^١

٢. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي، عن عبد الله بن مسلم بن قنبل، عن سليمان بن هلال، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ (بعد بيان أمور):... هَاهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْتِهِ.^٢

٣. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية، عن ابن محبوب، عن خالد بن قصار، قال:... وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي.^٣

كذلك وردت روايات كثيرة في محبته عليه السلام في قلوب المؤمنين، مثلما مرّ آنفاً (... وأحب من يحبه):

٤. الاحتجاج: (في التوقيع الشريف): فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَلِيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَّتِنَا وَسَخَطِنَا.^٤

٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، قال:... فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأُئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَغِيبُ عَنِ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَلَا يَغِيبُ عَنِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ.....^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨١.

٢. الغيبة للنعماني ص ٢١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥.

٣. الغيبة للنعماني ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

٤. ما مرّ في الأصول أول ص ١٠٣.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٦. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

٦. في دعاء الندبة: ... بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا...^١.
إلى غير ذلك من الروايات.
فإنّه عليه السلام حبيب الله وحبيب رسوله ﷺ وأهل بيته، وأمنية كلّ مؤمن شائق متلهّف حيران متأسّف.
٧. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمّد بن الفضل النحوي، عن محمّد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمّد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل): ... طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ، وَطُوبَى لِمَنْ لَقِيَهُ، وَطُوبَى لِمَنْ قَالَ بِهِ...^٢.
وندعوا في الدعاء طلب أشدّ حبّ المؤمنين له:
٨. دعاء علي بن الحسين عليه السلام للموقف... واجعلني من خيار مواليه وشيعته، أشدّهم له حبّاً وأطوعهم له طوعاً وأنفذهم لأمره.^٣
٩. زيارة الحجّة عليه السلام: ... فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعصار، لم أزدد فيك إلا يقيناً ولك إلا حبّاً...^٤.

ج) إظهار المحبّة له عليه السلام في الأدعية

- محبّة الشيعة لأئمتهم في أعلى درجات المحبّة، بحيث يشتدّ عليه. إخفاؤه، ولذا كثيراً ما يظهرونه رغم ما يترتب عليهم من المصائب من الظالمين والمنافقين وغيرهم:
١. صفات الشيعة للصدوق: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال له الدّوانيقي بالحيرة أيام

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٥٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨، المزار لابن المشهدي: ص ٥٧٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٨.

٣. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤، مصباح المتهدّد: ج ٢ ص ٦٨٩، المزار للمفيد: ص ١٥٣.

٤. المصباح للكفعمي: ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٩.

أبي العباس: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا بَالُ الرَّجُلِ مِنْ شِيعَتِكُمْ يَسْتَخْرِجُ مَا فِي جَوْفِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُعَرَفَ مَذْهَبُهُ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ لِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ فِي صُدُورِهِمْ، مِنْ حَلَاوَتِهِ يُدُونُهُ تَبَدُّيًّا.^١

ومن كان محبباً وفي بعض الألسنة عاشقاً، يظهر حبه لمحبوبه أشد الإظهار، والشيعة كذلك بالنسبة إلى أئمتهم، وبالخصوص إلى الحجة عليه السلام، فإنهم تبعاً لأئمتهم، وبتعليمهم يظهرون محبتهم له، فهذه الأدعية الماثورة التي علموا الشيعة مملوءة من ذلك، كما أنهم كذلك بالنسبة إلى شيعتهم، يُظهرون محبتهم لهم بأعلى أصواتهم وسيرتهم، في الدنيا والآخرة، وقبله في الطينة والنورانية، على ما مرّ مفصلاً في باب إشفاق الحجة عليه السلام على شيعته^٢، فالمحبة بالأصالة منهم، والشيعة من نورهم ومن فاضل طينتهم، فلذا قلوبهم تحن إليهم،

فقد ورد ذلك في أدعية كثيرة، منها:

٢. في زيارة آل يس: ... السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَعُوذُ وَتُسَبِّحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي «اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» وَفِي «النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى»، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ وَدُعَاتَنَا وَهُدَاتَنَا وَرِعَاتَنَا وَقَادَتَنَا وَأئِمَّتَنَا وَسَادَتَنَا وَمَوَالِينَا، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتَ صَلَوَاتِنَا وَعِصْمَتِنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُولُ.^٣

١. صفات الشيعة: ص ١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٦٤ ح ١١٧.

٢. هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٢١، الفصل السادس / الباب الثاني.

٣. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٣، وقريب منه زيارة آل ياسين الكبير: ج ٩٩

انظر كيف يظهر الزائر محبته له ﷺ ويسلم عليه ﷺ بجميع شؤونه.

٣. دعاء الندبة: ... بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ وَالْحِمَى ... لَيْتَ شِعْرِي أَيْسَنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى ... عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى ... بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا، بِنَفْسِي ... بِنَفْسِي ... إِلَى مَتَى أَحَارُ (أَجَارُ) فِيكَ يَا مَوْلَايَ ...^١
إلى غير ذلك من الأدعية، قد ذكر نبذاً منها في ذلك الباب، فلتراجع.

د) طلب زيارته ﷺ

١. دعاء الندبة: ... هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتَلْقَى ...^٢
٢. دعاء الندبة: ... فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عَبْدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبْدُكَ الشَّائِقُونَ إِلَى وِلْيَتِكَ.^٣
٣. دعاء العهد، عن الصادق ﷺ: ... اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ ...^٤

وكل ما سيأتي في باب الحزن على الفراق و... يدل على هذا، إذ فراقه حزن عميق على شيعته، وكل من كان محباً له محزوناً على فراقه يطلب زيارته.

وسيأتي في الفصل التاسع (الفوز بزيارته في زمن الغيبة) الباب الثالث ان زيارته امر عظيم الزائر له ثبات لابد له من تقوى) والباب الثاني (بيان اقسام الموارد التي زاره

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

٢. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨.

٣. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٩.

٤. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥، وعن كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.

الأشخاص فيها)... كباروا عطف العشاق والإلطف بهم بفيوضات رحمانية، أن طلب زيارته أمر عظيم، والإمام الرؤوف قد يجيب شيعته إلى ذلك بما يراه من المصالح، وهذا ليس لهم فقط، بل لكل مؤمن يريد ذلك ويطلبه أشدّ الاشتياق، ولكن الأمر إليه، وقد نقلنا كلام عن المجلسي في ذلك^١.

وقد بينا هناك الطرق التي يمكن بها زيارته والموانع عنها... فلتراجع للإفادة.

١. قال رحمه الله وأرجو من فضله تعالى أن يجعلني من أنصار حجته والقائم بدينه، ومن أعوانه والشهداء تحت لوائه، وأن يقرّ عيني وعيون والدي وإخواني وأصحابي وعشائري وجميع المؤمنين برؤيته.. (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٧).

٣ - الحزن عليه عليه السلام

الف) من الفراق

أشدُّ الأمور على المحبِّ فراقَ المحبوب، يصرف عمره في الوصول إليه، وكلَّ لحظة من عمره في الفراق تشتدُّ عليه حتَّى لا ينام ولا يأكل، وينتظر طول عمره للوصول إلى قربه.

١. الخصال: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيد الله بن عروة، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خَمْسَةٌ لَا يَنَامُونَ... وَالْمُحِبُّ حَبِيباً يَتَوَقَّعُ فِرَاقَهُ.^١

وهذا يشتدُّ ويقوى إذا كان المحبوب أعظم وأرأف، فإذا كان المحبوب أعظم الموجودات الذي هو خالق كلِّ شيء ووليُّه الذي كلُّما يصل إلى المخلوقات من الرحمة بواسطته، وكان هو أرأف من الوالد الشفيق والأمُّ البرَّة بالولد الصغير، يشتدُّ الحزن لفراقه.^٢

ويشتدُّ مضاعفاً إذا كان الفراق والحجاب شديد بحيث لا يمكن لأحد الوصول إليه ولا

١. الخصال: ج ١ ص ٢٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٩.

٢. «أبو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ، رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الرَّضَاءِ عليه السلام بِمَرَوْ، فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدِمِنَا، فَأَذَاوُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ:.. الْإِمَامُ الْأَيْسُّ الرَّفِيقُ وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَالْأَخُ الشَّقِيقُ وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِ». (الداهية الأمر العظيم. والنَاد كسحاب بمعناها. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٧)..
والحديث طويل. (الكافي: ج ١ ص ١٩٨، الغيبة للنعماني ص ٢١٦، معاني الأخبار: ص ٩٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٦، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٤، تحف العقول: ص ٤٣٦).

يرى جماله، ولا خبر عنه ولا عن محل إقامته ورحله و... .

فالشيعية يحبون إمامهم بأعلى درجات الحب؛ لأنه ولي نعمته وأراف به من أيه وأمه، وكلما كانت معرفته أقوى يحبه أكثر، وحيث لا يراه ولا يجالسه، وكلما يبحث عنه لا يجد خبراً عنه، فيندبه في كل جمعة، ويدعوه في كل صباح ومساءً، ويغيب عنه فلا يمكنه الصبر، فيبكيه ويندبه ويزور آباءه عنه و... لشدة فراقه عليه ورجائه للوصول إليه، فإن أصحاب الأئمة كانوا يأتون أئمتهم، بل قد كانوا يجيئون في الليل أو في البرد شوقاً لزيارتهم، وسد هذا الباب للشيعية (عجل الله فرجه) الآن، وهذا أمر صعب جداً.

٢. شرح نهج البلاغة: وروى أبو غسان النهدي، قال: دَخَلَ قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ عَلَيَّ عَلِيٍّ فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ عَلَيَّ حَصِيرٌ خَلْقٍ، فَقَالَ [لَهُمْ]: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّنِي رَأَى حَيْثُ يُحِبُّ أَنْ يَرَانِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي رَأَى حَيْثُ يَكْرَهُ أَنْ يَرَانِي... .^١

٣. الخرائج والجرائح: روي، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: دَخَلَ الْأَشْتَرُ عَلَيَّ عَلِيٍّ فَسَلَّمَ، فَأَجَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَدْخَلَكَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... .^٢

٤. تقريب المعارف: ورووا، عن الحارث الأعور، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَقَالَ لِي: مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قُلْتُ: حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: اللَّهُ... .^٣ قُلْتُ: اللَّهُ... .

وهذا حال الشيعة في الغيبة:

٥. كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد بن

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٩٥ وج ٣٤ ص ٣٣٦ وص ٣٦٠ عن الغارات: ج ٢ ص ٤٠٠ باختلاف يسير).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٩٥.

٣. تقريب المعارف للحلي: ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٧٩.

مسروق، عن عبد الله بن شبيب، عن محمد بن زياد السهمي، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمد بن الحنفية، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ... ذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ شِيعَتِكَ الْخَامِسَ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ، تَحْزَنُ لِفِقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فِقْدِهِ...^١

٦. في دعاء الندبة: ... لَيْتَ شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقْلِكُ أَوْ تُرِي، أَمْ بِرِضْوَى أَمْ غَيْرِهَا، أَمْ ذِي طُوًى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرِي وَلَا أَسْمَعَ لَكَ حَسِيساً وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى وَلَا يَنَالَكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا... إِلَى مَتَى أَحَارُ (أَجَار) فِيكَ يَا مَوْلَايَ، وَإِلَى مَتَى وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ فِيكَ وَأَيُّ نَجْوَى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ... هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتَلْقَى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَنَحْطَى، مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرَوَى، مَتَى نَتَفَعُ؟... مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى، مَتَى نُغَادِيكَ وَتُرَاوِحُكَ فَتَقِرَّ مِنْهَا عَيْنَا، مَتَى تَرَانَا وَتَرَكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ؟ تُرَى أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَوْمُ الْمَلَأُ؟... فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُيْبِكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى... اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عُيْبُكَ (التَّائِقُونَ) الشَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذاً، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَاماً وَمَعَاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَاماً، فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً، وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَاماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرّاً

١. كفاية الأثر: ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ٧٨، وقد ورد نفسه مع الاختلاف عن الرضا عليه السلام ج ٥١ ص ١٥٢ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢ وج ٥٢ ص ٢٨٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، الإمامة والتبصرة: ص ١١٤، دلائل الإمامة: ص ٤٦٠.

وَمُقَامًا، وَأَتَمِّمَ نِعَمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا، حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ...^١

ويدل عليه بعض ما مرّ في باب محبته، وما ورد من إظهار المحبة له من أبواب هذا الفصل الذي تقدّم قريباً.

ب) البكاء عليه وطول العويل له عليه السلام

١. كفاية الأثر: محمد بن علي، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ (بعد ذكر الأئمة عليهم السلام): ... ثُمَّ سَكَتَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرُ...^٢

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال... ذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَكُلُّ حَرَّى (المرأة العطشى) وَحَرَّانَ (الرجل العطشان)، وَكُلُّ حَزِينٍ لَهْفَانٍ. ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيَّ جَدِّي وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ بِشُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ، كَمِ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ وَكَمِ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانٍ حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ، كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا، نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُ مَنْ قُرْبَ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ.^٣

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨ و ١٠٩.

٢. كمال الدين: ص ٣٧٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ و ص ١٥٨ عن كفاية الأثر: ص ٢٨٤.

أقول: مرّ الحديث في ج ١ ص ٢٦٢ (الفصل الثاني الباب السابع الحَبُّ لَهُمُ الرِّقْمُ ١٣، وقلنا إنه يمكن أن يكون البكاء لذكره عليه السلام محبة له، ويمكن أن يكون لأجل الغيبة، فيناسب ما سيأتي في ج (د) و (د).

٣. مرّ في الرقم ٥ من «الف» من الفراق» أنفأً.

أقول: الظاهر أنّ البكاء لأجل الإمام وشدة المحبة، كما يدل عليه لفظ الحرى والحزان؛ وهو كناية عن شدة الفراق، ولكن ذيله يناسب الحزن والبكاء لأجل الغيبة وحيرة المؤمنين، إلا أن يكون المراد كون كليهما سبباً لذلك.

٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ إِمَامَكُمْ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَيَمَحَّضُ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ ...^١

٤. المزار الكبير: وفي دعاء الندبة: ... عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُسْرَى، وَلَا أَسْمَعَ لَكَ حَسِيْساً وَلَا نَجْوَى، عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيْطَ بِكَ دُوْنِي الْبَلْوَى وَلَا يَتَاَلَكَ مِنِّي ضَجِيْجٌ وَلَا شَكْوَى... بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا... عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُوْنَكَ وَأُنَاغَى، عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيْكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى، عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَّ عَلَيْكَ دُوْنَهُمْ مَا جَرَى...^٢

٥. المزار الكبير: وفي دعاء الندبة: ... هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيْلَ مَعَهُ الْعَوِيْلَ وَالْبُكَاءَ، هَلْ مِنْ جَزْوَعٍ فَأُسَاعِدَ جَزْعَهُ إِذَا خَلَا، هَلْ قَدِيْتِ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى، هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيْلٌ فَتَلْقَى؟ ...^٣

انظر كيف يبكي على الفراق، بل يجزع ويبكي، ويطول العويل والبكاء حتى يكون بعينه القذى، ويطلب ويفحص عن السبيل إليه، فهذا حال المؤمنين في فقدانه.

وقد أجاب الحجّة عليه السلام في المنام لمن سأل عنه عن الفرج: بأنه قريب، وقولوا لشيعتنا بقراءة دعاء الندبة (المشتملة على الندبة عليه وعلى فراقه والبكاء والعويل عليه).^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، الغيبة للنعماني: ص ١٥٢ ح ١٠ بسندين، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١ ح ٩ وج ٥١ ص ١٤٧ عن الغيبة للنعماني: ص ١٥١ ح ٩، وفيه: «ولتفيضن عليه»، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٣ وفي ص ٣٣٨ ح ١١ وليس فيه: «ولتدمعن عليه عيون المؤمنين»، والظاهر أنه سقط.

٢. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨.

٣. المصدر السابق.

٤. ملاقاته بإمام زمان: ص ٤٥.

ج) من غصب الأعداء سلطانه عليه السلام

الحزن على غصب سلطان آل محمد عليه السلام هو الذي بكى عليه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وأخبر بذلك أهل بيته وبما يجرى عليهم من المصائب بعد غصب الخلافة، وأمر علياً عليه السلام بالصبر حتى يجد أنصاراً.

١. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَقَالَ: يَا أَهْلِي وَيَا أَهْلَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، وَهَذَا جَبْرَيْلُ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ عَدُوَّكُمْ لَكُمْ فِتْنَةً، فَمَا تَقُولُونَ؟ قَالُوا: نَصَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَسْتَكْمِلُ جَزِيلَ ثَوَابِهِ، فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَعِدُ الصَّابِرِينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ. فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى سَمِعَ نَحِيْبَهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾^١، أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ؛ أَي سَيَصْبِرُونَ كَمَا قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.^٢

٢. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، عن محمد بن عبد الرحمن العزمي، عن المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: ... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَا مَضَى، وَحَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْوَفَاةُ، حَضَرْتُهُ فَقُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ دَنَا أَجْلُكَ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، خَالَفَ مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا، وَلَا تَكُونَنَّ لَهُ ظَهِيرًا وَلَا وَلِيًّا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ؟ قَالَ: فَبَكَى عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ فِيهِمْ عِلْمُ رَبِّي، وَالَّذِي بَعَثَنِي

١. الفرقان: ٢٠.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٦٨، تفسير كنز الدقائق: ج ٩ ص ٣٧٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٨١.

بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِّمَّنْ خَالَفَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ حَتَّى يُغَيِّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ فَاسْلُكْ طَرِيقَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمِلْ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ، وَارْضَ بِهِ إِمَامًا وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى.^١

٣. الاحتجاج: عن إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم

السلام، قال: ... خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُطْبَةً بِالْكُوفَةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ، قَالَ: إِنِّي لِأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... لَا مَنَعَنِي ذَلِكَ إِلَّا عَهْدُ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، خَبَّرَنِي وَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ وَتَنْقُضُ عَهْدِي، وَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْتُنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِمِ مَظْلُومًا...^٢

وهذا أمر مسلم لا ريب فيه، ووردت روايات كثيرة في إخبار الرسول ﷺ وفي بيان

علي ﷺ ذلك في موارد كثيرة والاستشهاد به.

وقد سأل رسول الله ﷺ من الله اجتماع الأمة على علي ﷺ:

٤. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن

جميع بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ، قال: قَالَ

النَّبِيِّ ﷺ لِفَاطِمَةَ عَلِيَّةَ: إِنَّ زَوْجَكَ يُلَاقِي بَعْدِي كَذَا وَيُلَاقِي بَعْدِي كَذَا، فَخَبَّرَهَا بِمَا

يَلْقَى بَعْدِي، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ ذَلِكَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُ

١. الأمالي للطوسي: ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٥٧.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤١٩ ومثله ج ٢٨ ص ١٩١ عن الاحتجاج: ج ١ ص ٧٥ في حديث

آخر، ومثله ج ٢٨ ص ٢٧٤ عن كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٩، الاحتجاج: ج ١ ص ٨٤ في حديث آخر، وج ٣٣

ص ١٥٤ عن كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٩ في حديث آخر.

اللَّهِ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ مُبْتَلَى وَمُتَبَلَى بِهِ .^١

٥. المجالس للمفيد: الجعابي، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن الحسن بن علي بن عقان، عن بريد بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَيْ هَذَيْنِ رَبِّيْتُهُمَا صَغِيرَيْنِ وَدَعَوْتُ لَهُمَا كَبِيرَيْنِ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا أَنْ يَجْعَلَهُمَا طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ زَكِيَّيْنِ، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقِيَهُمَا وَذُرِّيَّتَهُمَا وَشِيَعَتَهُمَا النَّارَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ الْأُمَّةَ عَلَى مَحَبَّتِهِمَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءً وَقَدَرْتُ قَدْرًا، وَإِنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِكَ سَتَفِي لَكَ بِذِمَّتِكَ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، وَسَيَخْفِرُونَ ذِمَّتَكَ فِي وُلْدِكَ، وَإِنِّي أَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا أَجَلَهُ مَحَلَّ كَرَامَتِي وَلَا أَسْكِنَهُ جَنَّتِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَحْمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٦. علل الشرائع: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا مِنْ عِيدٍ لِلْمُسْلِمِينَ أَضْحَى وَلَا فِطْرٍ إِلَّا وَهُوَ يَتَجَدَّدُ فِيهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُزْنٌ، قُلْتُ: فَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ يَرُونَ حَقَّهُمْ فِي يَدِ غَيْرِهِمْ.^٣

الروايات في ذلك كثيرة جداً. وهذا يجرى في صاحب الزمان، حيث إنه إمام زماننا، وقد عُصِبَ حَقُّهُ، بل الأعداء مترصدة بقتله، بحيث خفي مولده وغاب عن الناس وطالت غيبته وخوفه على نفسه.

وقد مرّت في باب خوفه على نفسه في زمن الغيبة^٤، روايات عديدة في ذلك، منها:

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٤٥، تفسير كنز الدقائق: ج ١٣ ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٣٠، وقد ورد هذا المضمون في روايات عديدة.

٢. الأمل للمفيد ص ٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٦.

٣. علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٣٥.

٤. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٠٥ الفصل الثالث الباب الرابع، خوفه عليه السلام على نفسه في زمن غيبته.

٧. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير وحدثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: ... وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى فَدَوَامُ خَوْفِهِ، وَطُولُ غَيْبَتِهِ، وَخَفَاءُ وِلَادَتِهِ، وَتَعَبُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَالْهَوَانِ.^١

٨. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده، عن الباقر عليه السلام، قال: إِذَا ظَهَرَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام، قَالَ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾، خِفْتُمْ عَلَيَّ نَفْسِي وَجِثَّتْكُمْ لَمَّا أَدْنَى لِي رَبِّي وَأَصْلَحَ لِي أَمْرِي.^٢

وقد تقدّم في باب حكمة غيبته^٣ أنّ من حكمتها خوف القتل، وذكرنا روايات عديدة، منها:

٩. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لِلْغُلَامِ غَيْبَةٌ قَبْلَ قِيَامِهِ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِهِ الدَّبْحَ.^٤

ويشتدّ غمّه

حيث إنّ صاحب الدولة والممكنه وإته الذي يُنتظر خروجه وفرج أهل البيت بيده، وهذا يوجب تضاعف حزن الشيعة عن غضب خلافتهم وسلطنتهم، عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ وَأَخْرَجَهُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ، وَهُوَ الْمَضْطَّرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَى:

١٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير الصيرفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام

١. كمال الدين ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨ ح ٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥.

٣. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣١٠ الفصل الثالث الباب الخامس، حكمة غيبته عليه السلام.

٤. دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٣٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٧ ح ١٨ ومثله ح ٢٠.

يَقُولُ: ... أَنْ يَكُونَ صَاحِبِكُمْ الْمَظْلُومَ الْمَجْحُودَ حَقُّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ... ١.

١١. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

قال: يَاقُمُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَ التَّجْفَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ الشُّفِيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقُّهُ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ... ٢.

١٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد

الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن

يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد

الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن

جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ... الْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ

مُسْتَجِيرًا بِهِ، يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ وَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّا أَهْلُ

بَيْتِ نَبِيِّكُمْ... وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحَقِّي، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ، إِلَّا أَعَنْتُمُونَا وَمَنْعْتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَا وَظَلَمْنَا وَطَرَدَنَا مِنْ دِيَارِنَا

وَأَبْنَائِنَا وَبُعْيِي عَلَيْنَا، وَدَفَعْنَا عَنْ حَقِّنَا، فَأَوْتَرُ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا لَا

تَخَذُلُونَا وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ... ٣.

١٣. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن سماعة، عن

إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ... ٤.

ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَيَنْصَرِّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾... ٤.

١. الغيبة للنعماني ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٨.

٤. تفسير كنز الدقائق: ج ٩ ص ٥٨٢، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩.

١٤. في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة: ... وَأَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضُّرَّ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنِّي وَعَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ ...^١

وفي بعض التشرّفات: سأله سائل: من أنت؟ فقال: «من مظلومترين فرد عالم هستم»؛ أي أشدّ من ظلم حقه في هذا العالم.

(د) من الفتن العارضة على الشيعة

المؤمن يحزن على دينه، فكلّ فتنة تضرّ بدينه تحزنه.^٢ كما أنّ المصائب الواردة على الشيعة وذلّتهم في دولة الكفر و...^٣ وامتلاء الأرض ظلماً وجوراً، أمر صعب جداً، ولذا ورد:

١. إقبال الأعمال: روينا ياسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري ياسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ ...^٥

وهذا الابتلاء أمر أوجب حزنه عليه السلام وحزن آبائه عليهم السلام، وحزن المؤمنين على ذلك دائماً، لذا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ وج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهجد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...».

٢. وقد تقدّم في الفصل الخامس (أوضاع الناس في زمن الغيبة وحيرتهم و...) من هذه الموسوعة: روايات كثيرة جداً في شمول الفتن ديناً ودنياً في زمن الغيبة.

٣. وقد تقدّم في الفصل السادس (انتظار الفرج) الباب الأول: تعب الشيعة واستذلالهم في دولة الكفر من هذه الموسوعة روايات عديدة في ذلك.

٤. سيأتي في أبواب الظهور ودولة الحق من هذه الموسوعة روايات كثيرة في ذلك.

٥. دعاء الافتتاح (تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهجد: ص ٥٨١)، وفي دعاء طويل عند ورود شهر رمضان (إقبال الأعمال: ج ١ ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٢)، وورد قريب منه في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة الذي مرّ مصدره آنفاً.

أمرُوا بالدعاء للفرج.

٢. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (في التوقيع الشريف): ... أَكثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ
الْفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ...^١.

وبشّر شيعته:

٣. الاحتجاج: في التوقيع الشريف إلى المفيد: إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ
لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ.^٢

وقد مرّ في فصل انتظار الفرّج باب الغيبة أوجبت حزنه كما أوجبت حزن آبائه^٣، روايات

عديدة في ذلك، منها:

٤. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن

محمّد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي

البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ

تَغْلِبَ عَلَيَّ مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَعَلَيْهِ

مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلَا جَبِيبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَيْنِ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِيهِ التَّكْلِي ذَاتِ الْكَبْدِ

الْحَرِّي، قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجَنَّتِيهِ وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ وَأَبْلَسَى السُّدْمُوعُ مَحْجَرِيهِ،

وَهُوَ يَقُولُ: سَيِّدِي غَيْبَتِكَ نَفْتٌ رُقَادِي وَصَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وَأَسْرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي،

سَيِّدِي غَيْبَتِكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ وَفَقَدْتُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ

وَالْعَدَدَ، فَمَا أَحْسُ بِدَمْعَةٍ تَرْقِي مِنْ عَيْنِي وَأَنْبِيْنَ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا

وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا، إِلَّا مِثْلَ لِعَيْنِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَتَرَاقِي أَشَدَّهَا وَأَنْكَرِهَا،

وَنَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ وَنَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ.

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٢ وج ٥٣ ص ١٨٢.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٣. ص ٢٨٣ من هذا المجلد / الفصل السادس / الباب التاسع: إيجاب الغيبة حزنه وحزن آبائه.

قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا، وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا عَنِ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ... قَالَ: فَزَفَرَ الصَّادِقُ عليه السلام زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ، وَقَالَ: وَيَكُم، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ... تَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنِ دِينِهِمْ وَخَلَعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾؛ يَعْنِي الْوَلَايَةَ، فَأَخَذْتَنِي الرَّقَّةُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ.^١

وتقدّم في الباب الثاني والثالث من هذا الفصل بكاء الرضا والجواد صلى الله عليهما عليه، وقلنا: إنه يمكن أن يكون لأجل الغيبة والفتن.

كما مرّ في باب حبّهم لفرجه الشريف ما يدلّ على سرورهم بفرجه وظهور الحقّ والعدل في البلاد، ويحسن حال عامّة الناس، ويجمع الله الكلمة، ويؤلف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، وتقام حدود الله في خلقه، ويؤرد الحقّ إلى أهله...^٢. وغير ذلك من الروايات. ويدلّ عليه كثرة الروايات التي فيها أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً^٣، وأيضاً الروايات الواردة بأنه يظهر الدين الحقّ ولا يبقى في زمانه مكان إلاّ ويشهد أن لا إله إلاّ الله.^٤

١ . كمال الدين: ص ٣٥٣، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٩ ح ٩.

٢ . إكمال الدين: الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ، عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ وَحَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعًا، عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هِشَامِ الْوَلُؤِيّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ عَمَّارِ السَّابِطِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا تَحِبُّونَ أَنْ يُظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي الْبِلَادِ، وَيُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَا يُعْصَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، وَيُقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيُؤَرَّدَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؟... (كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨).

٣ . في الفصل التاسع عشر: دولة الحقّ.

٤ . المصدر السابق.

٤ - دوام ذكره ﷺ

الف) ذكر الخواص إياه ﷺ

قد ذكرنا محبة الشيعة لأنتمت بهم، وذكرنا أن للمحبة درجات، وكلما كانت المحبة أشد، يكون القرب إليهم والإيمان بهم أقوى، ولذا ترى شدة محبة بعض أصحابهم لهم صيرتهم أصحاب سرهم، بحيث يأتوهم في نصف الليل وأماكن أخرى، ويخلون بهم و... .
فالحب أمر يوجب تذكّر المحبّ لمحبوبه، ولذا يشتدّ عليه فراقه فيذكره ويكي عليه، ويشتدّ هذا في الغيبة، حيث يعلم أنه لا يراه ولا يحسّ له بخبر.
وعلى هذا يتفاوت الأفراد في مراتبهم، وقد ذكر العلماء ذلك في كتبهم، وأعلى درجاته من يكون له من الحبّ بحيث لا يغفل عنه لحظة، يذكره في جميع أوقاته من الصباح إلى أن ينام بالليل، فيقوم بذكره ويستمرّ عليه طوال يومه، ويبت بذكره، ويكي عليه، فقد مرّ فقرات من دعاء الندبة:

١. في دعاء الندبة: ... هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ ... وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الثُّقُوى،
وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، قال: يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَكُلُّ حَرَّى وَحَرَّانٍ، وَكُلُّ حَزِينٍ ... كَمِ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ وَكَمِ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانٍ حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ الْمَاءِ

المَعِين^١.

وهذا أمر شاهد بالوجدان، فأكثر الشيعة يذكرون الإمام في اعتقاداتهم وعند حوائجهم، فلقد تأذى وشكى من غفلة الشيعة عن إمامهم.

قال المرحوم الحاج محمد علي فشندي الطهراني: رأيت في مسجد جمكران سيّداً يشعّ منه النور، فقلت في نفسي: هذا السيّد وفي هذا الهواء الحارّ من الصيف عطشان، ناولته إناءً بيده ليشرّب، وقلت له: سيدي، اطلب من الله أن يعجّل في فرج إمام العصر والزمان، فقال: شيعتنا لا يريدوننا بقدر ماء الشرب؟! لو أرادوا ودعوا، لفرّج عنا.^٢

وقليل من الشيعة يذكرونه عليه السلام لنفسه في كثير من الأوقات، ويدعون له بالفرج ويزورن عنه ويتوسّلون به وغيره ممّا سنذكره في هذه الأبواب. وأقلّ القليل يذكره عليه السلام حبّاً في جميع الأوقات، وسلب عنهم القرار، وقد يرونه وقد لا يرونه، فيمرّ يومهم بالبكاء والحزن للفراق ويعملون جميع أعمالهم في سبيله وإليه و... هنيئاً لهم.^٣

وقد أوصى السيّد ابن طاووس رضى الله عنه ولده في كشف المحجّة: «... فكن في موالاته والوفاء له وتعلّق الخاطر به على قدر مراد الله ومراد رسوله ومراد آبائه ومراده منك، وقدم حوائجه على حوائجك منه في صلوات الحاجة، والصدقة عنه قبل الصدقة منك وعمّن يعزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، وقدمه في كلّ خير يكون وفاء له، فإنّه يكون مقتضياً لإقباله عليك وإحسانه إليك...»^٤.

١ . كفاية الأثر: ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ٧٨، وقد ورد نفسه مع الاختلاف عن الرضا عليه السلام ج ٥١ ص ١٥٢ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢ وج ٥٢ ص ٢٨٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، الإمامة والتبصرة: ص ١١٤، دلائل الإمامة: ص ٤٦٠.

٢ . شيفتگان حضرت مهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٥٥.

٣ . ستأتي بعض الموارد في الفصل التاسع (الفوز بزيارته في زمن الغيبة) الباب الثاني، بيان أقسام الموارد التي رآه الأشخاص.

٤ . كشف المحجّة: ص ١٥٢.

ب) ذكره والدعاء له (عجل الله فرجه)

لابد للشيعي أن يذكر إمامه (عجل الله فرجه)؛ لما مرّ في الأبواب السابقة من الحبّ والفراق، وفي المصائب الفتن و... ولما سيأتي من انتظار الفرج و... فإنّ الشيعي ينبغي أن يكون دائم الذكر لإمامه (عجل الله فرجه).

١. في زيارة الحجّة (عجل الله فرجه): ... اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا، فَاجْعَلْ سِلَاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُورًا...^١

٢. في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا، وَلَا تُسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالدُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا تُقَنِّطَنَا غَيْبَتَهُ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيَقِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ...^٢

ثمّ أنّ ذكره لإمامه ولغيبته يوجب الدعاء له، فيذكره دائماً ويدعو له دائماً، وقد مرّ أنّ الحجّة أمر السيّد الإصفهاني في المنام بتأليف كتاب سماه مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، ونقلنا فهرست الجهات الموجبة لدعائه الذي ذكره، وكذلك فهرست فوائد مترتبة على دعائه، فليراجع.

كما ذكرنا الروايات العديدة في الدعاء لظهوره وفرجه والجعل من أنصاره و... في أبواب متعدّدة قد مرّ بعضها وسيأتي بعضها الآخر.

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهجد: ص ٤١١؛ «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عجل الله فرجه)».

٣. ص ٣٢٥ من هذا المجلد، الفصل السادس (انتظار الفرج) الباب الرابع عشر، الدعاء لفرجه الشريف.

ج) تفصيل الأدعية في الأزمنة والأمكنة المتعلقة به ﷺ والزيارات الواردة فيه

سيأتي في فصل الثامن: الأدعية والزيارات الواردة للحجّة المنتظر ﷺ:

* الأدعية الواردة فيه في كلّ الأوقات؛ في كلّ يوم، بعد الفرائض، بعد صلاة الظهر، بعد صلاة العصر، بعد صلاة الفجر، في قنوت الوتر، وفي كلّ صباح ومساءً، وفي كلّ أسبوع؛ في يوم الخميس وليلة الجمعة، يوم الجمعة بعد صلاة الصبح، وبعد صلاة الظهر، وبعد صلاة العصر، وعند الخروج إلى صلاة الجمعة والعيدين، وفي يوم عرفة، ويوم الغدير، وليلة النصف من شعبان، وأدعية شهر رمضان، وفي ليلة القدر، ويوم دحو الأرض، ويوم عاشوراء، وعند ذكر مصيبة جدّه، والدعاء له في مجالس المخالفين؛ وغيرها من الموارد.

* والأدعية غير الموقّنة بوقت.

* والصلاة عليه ﷺ.

* والزيارات الواردة فيه ﷺ.

* والصلوات المرتبطة به ﷺ.

* الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة

* والاستغاثة به ﷺ، والرقاع إليه.

وغيرها، فلترجع. فذكرنا ما يقرب من ١٧٨ صفحة في ذلك الفصل، وليُنظر كيف يكون المؤمن في جميع أوقاته متذكراً لإمامه متوجّهاً إليه، يدعو له ويزوره ويتوسّل ويستغيث به.

ثمّ، كما أنّ هناك أزمناً مختصّة به، فكذلك أمكنة تختصّ به، مثل مسجد السهلة

والكوفة وجمكران و...^١.

١. وسيأتي مفصلاً في الفصل التاسع الباب السابع، الأمكنة التي له اختصاص به ﷺ ...

(د) الدعاء له ﷺ ولحفظه وفي غيبته وبعد ظهوره

١. في زيارة الإمام العسكري (عجلت الله فرجه): ... فَصَلَّ عَلَيْهِ عَدَدَ الشَّمْرِ، وَأُورَاقِ الشَّجَرِ، وَأَجْزَاءِ الْمَدَرِ، وَعَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبْرِ، وَعَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، صَلَاةً يَغْبِطُهَا بِهَا الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ...^١

٢. تهذيب الأحكام: محمد بن عيسى بإسناده، عن الصادقين (عجلت الله فرجه)، قال: قَالَ: وَكَرَّرَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ، سَاجِداً وَقَائِماً وَقَاعِداً، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ، وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ، تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيّاً وَحَافِظاً، وَقَائِداً وَنَاصِراً، وَدَلِيلاً وَعَيْناً، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَكِّنَهُ فِيهَا.^٢

٣. في زيارة الحجة (عجلت الله فرجه): ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَّامِهِ وَأَعْوَانِهِ، عَلَى غَيْبَتِهِ وَنَائِيهِ، وَاسْتُرْهُ سِتْراً عَزِيزاً، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلاً حَرِيْزاً...^٣

٤. دعاء بعد زيارة آل ياسين: ... اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِشَوْءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ...^٤

٥. في دعاء: اللهم ادفَع: ... اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَن وَّلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ... وَأَعِذْهُ

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٦٠، عنه بحار الأنوار: بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٦٩.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٣، مصباح المتعجب: ج ٢ ص ٦٣٠، المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦١١، فلاح السائل: ص ٤٦ نقلاً عن جدّه أبي جعفر الطوسي، وفيه بعد التحميد كما في الكافي، ولكن متنه كمتن التهذيب، الكافي: ج ٤ ص ١١٢ وفيه بعد تحميد الله: «(ولياً وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً وعيناً...)».

٣. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢: «وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: حَرَجَ تَوْفِيعٌ مِنَ النَّاجِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣.

مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَاتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ،
وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ،
وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ السَّادَةَ أَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا
تَضِيعُ، وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُفْهَرُ، وَأَمِنَهُ بِأَمَانِكَ
الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخَذَلُ مَنْ آمَنَتْهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ...^١

٦. في دعاء: اللهم ادفن: ... اللهم أعطه في نفسه وأهله وذريته وأُمَّته وجميع رعيته، ما تُقَرُّ به
عينه، وتُسَرُّ به نفسه، وتجمع له ملك الممالك...^٢

٧. في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... اللهم اكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوّه
وكيد من أراده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً، واقطع
عنه مادّتهم، وأرعب له قلوبهم...^٣

٨. في زيارة الحجّة عليه السلام: ... واكفه بغي الحاسدين، وأعدّه من شر الكائدين، وأزجر عنه إرادة
الظالمين، وأيده بجنود من الملائكة مسومين... واكبت من عاداه، وأذل من ناواه،
واستأصل من جحد حقه وأنكر صدقه، واستهان بأمره، وأراد إخماد ذكره، وسعى في
إطفاء نوره... اللهم نور بنوره كل ظلمة، واكشف به كل غمّة... واحرسه اللهم بعينك
التي لا تنام، واكنفه بركنك الذي لا يُرام، وأعزه بعزك الذي لا يُضام...^٤

١. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤٠٩، جمال الأسبوع: ص ٥٠٦: «جماعة بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن ابن
أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن سعيد بن عبد الله والحميري وعلي بن إبراهيم والصفار كلهم، عن إبراهيم بن
هاشم، عن إسماعيل بن مولى وصالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن وزواده جدّي أبو جعفر الطوسي، فيما
يرويه عن يونس بن عبد الرحمن بعدة طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة في هذا المكان، يروي عن يونس بن عبد
الرحمن: أن الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا)، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠.

٢. المصدر السابق.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح
المتهجد: ص ٤١١: «وذكر أن الشيخ أبا عمرو العمري قدس الله روحه أملاً عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء
في غيبة القائم من آل محمد عليه السلام...».

٤. مصباح الزائر: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٨، البلد الأمين: ص ٣٠٦.

وهذه وأمثالها التي ستأتي^١ في الدعاء على حفظه، بعضها ظاهر في ما بعد الظهر، وبعضها في الغيبة، وبعضها مطلق، وبعضها ظاهر في ما بعد الظهر، بقريضة سابقة ولاحقة، ولكنه يمكن الأخذ بإطلاقها في أنه دعاء له في الغيبة والظهر معاً.

هـ) الدعاء لطول عمره الشريف

١. في صلوات أبي الحسن ضراب الإصفهاني: ... اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ...^٢.
٢. في دعاء: اللَّهُمَّ ادْفَعْ: ... زَيِّنِ بَطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ...^٣.
٣. في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ...^٤.
٤. في زيارة الحجّة عليه السلام: ... وَأَطِلْ عُمُرَهُ... وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ وَدَوَامِ مُلْكِهِ وَعُلُوِّ ارْتِقَائِهِ وَارْتِفَاعِهِ...^٥.

و) الدعاء لظهوره عليه السلام

الدعاء لفرجه الشريف ونصرته على الأعداء وهلاكهم بيده

قد مرّ^٦ مفصلاً روايات عديدة في الدعاء لفرجه الشريف وآثاره، فليراجع، منها:

١. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (التوقيع الشريف): ... وَأَكثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ

١. ستأتي في الأرقام الآتية وفي الفصل الثامن / الباب الأول والخامس إن شاء الله.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١ وج ٩٩ ص ١٠٠ مثله، وفيه: «وأمد في عمره». وقد مرّت

حكاية تشرفه بخدمة الحجّة وأعطائه هذه الصلوات في هذه الموسوعة: ج ١ ص ٤٥٣ (الفصل الرابع الباب السابع،

ارتباطه مع شيعته من فاز ببقائه في الغيبة الصغرى الرقم ١١).

٣. مرّ سنده في الفصل السادس / الباب السادس عشر / الرقم ٢٨.

٤. مرّ سنده في الفصل السادس / الباب السادس عشر / الرقم ١٩.

٥. مصباح الزائر: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٧، البلد الأمين: ص ٣٠٦.

٦. ص ٣٢٣ من هذا المجلد، الفصل السادس الباب الرابع عشر، الدعاء لفرجه الشريف.

الْفَرَجُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ...^١

كما تقدّمت الأدعية الواردة لفرجه الشريف ونصرته على الأعداء وهلاكهم بيده، وكانت كثيراً جداً، فلترجع، وإليك بعضها:

٢. في الصلوات عليه: ... وَسَلِّطْهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَالْهِمَّةُ أَنْ لَا يَدَعَ مِنْهُمْ رُكْنًا إِلَّا إِلَّا هَدَّهٗ، وَلَا هَامًا إِلَّا قَدَّهٗ، وَلَا كَيْدًا إِلَّا رَدَّهٗ، وَلَا فَاسِقًا إِلَّا حَدَّهٗ، وَلَا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَهٗ، وَلَا سِتْرًا إِلَّا هَتَّكَهٗ، وَلَا عِلْمًا إِلَّا نَكَّسَهٗ، وَلَا سُلْطَانًا إِلَّا كَبَسَهٗ، وَلَا رُوحًا إِلَّا قَصَفَهٗ، وَلَا مِطْرَدًا إِلَّا خَرَقَهٗ، وَلَا جُنْدًا إِلَّا فَزَّقَهٗ، وَلَا مِنْبَرًا إِلَّا أَحْرَقَهٗ، وَلَا سَيْفًا إِلَّا كَسَرَهٗ، وَلَا صَنْمًا إِلَّا رَضَّهٗ، وَلَا دَمًا إِلَّا أَرَاقَهٗ، وَلَا جَوْرًا إِلَّا أَبَادَهٗ، وَلَا حِصْنَ إِلَّا هَدَمَهٗ، وَلَا بَابًا إِلَّا رَدَمَهٗ، وَلَا قَصْرًا إِلَّا أَخْرَبَهٗ، وَلَا مَسْكَنًا إِلَّا فَتَّشَهٗ، وَلَا سَهْلًا إِلَّا أَوْطَنَهٗ، وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعَدَهٗ، وَلَا كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهٗ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٣

٣. في زيارة الحجّة: ... السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّخِرِ لِكِرَامَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَبَوَارِ أَعْدَائِهِ...^٤

٤. في الدعاء بعد زيارة آل يس: ... وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَاقْصِمِ قَاصِمِيهِ، وَاقْصِمِ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا...^٥

٥. في دعاء الندبة: ... أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ... أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ وَالْمَرْدَةِ...^٦

٦. في دعاء الندبة: ... أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَوُؤُّ الْمَلَأَ، وَقَدْ مَلَأَتِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَذَقْتَ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧١، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٢ وج ٥٢ ص ٩٢.

٢. ص ٣٢٣ من هذا المجلد، الفصل السادس الباب الخامس عشر، الأدعية للفرج وتعجيله و... .

٣. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢ الصلاة عليه.

٤. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢: «عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، أنه قال: خَرَجَ تَوْقِيعٌ مِنَ النَّاجِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣.

٦. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨.

أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَتِ الْعُتَاةَ وَجَحْدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَشَشْتَ
أُصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...^١

٧. في دعاء: اللهم ادفح: ... واقتل به جبابرة الكفر وعمدة ودعائمه، واقصم به رؤوس
الضلالة... ذلل به الجبارين، وأبر به الكافرين وجميع الملحدين، في مشارق الأرض
ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم دياراً، ولا تبق لي لهم
آثاراً. اللهم طهر به بلادك، واشف منهم صدور عبادك...^٢

٨. في صلوات أبي الحسن ضراب الإصفهاني: ... اللهم نور بنوره كل ظلمة، وهُدِّ بركنه كل بدعة،
واهديم بعزته كل ضلالة، واقصم به كل جبار، وأخمد بسيفه كل نار، وأهلك بعدله كل
جائر، وأجر حكمه على كل حاكم، وأذل بسطانه كل سلطان...^٣

إلى غير ذلك من الأدعية الكثيرة التي ستأتي في باب الأدعية لرفع الظلم والشرك والكفر
والنفاق، وإذلال الظالمين والمنافقين، وهلاك الجبارين والكافرين.^٤

الدعاء لإقامة الدين وإحياء السنة بيده الشريفة

ستأتي إن شاء الله روايات كثيرة بأنه عليه السلام إذا قام لا تبقى أرض إلا نوذي فيها بشهادة أن لا
إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يبقى إلا دين محمد عليه السلام، وروايات كثيرة بأنه عليه السلام
يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه وولاية أمير المؤمنين، ويعمل بسيرة رسول الله، وروايات
كثيرة^٥ بأنه يقوم بأمر جديد ويستأنف الإسلام جديداً، فلترجع تلك الأبواب، ولتغتم الفائدة،

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٨.

٢. مر سنده في الفصل السادس / الباب السادس عشر / الرقم ٢٨.

٣. مر تفصيل السند في الرقم ١ في الباب السابق.

٤. ستأتي في الفصل الثامن عشر: خروجه بالسيف وقتاله الأعداء إن شاء الله.

٥. ستأتي في الفصل التاسع عشر: دولة الحق إن شاء الله.

٦. ستأتي في الفصل التاسع عشر: دولة الحق إن شاء الله.

٧. ستأتي في الفصل التاسع عشر: دولة الحق إن شاء الله.

وذكرنا بعدها باباً جمعنا فيه الأدعية الواردة لإقامة الدين ومحو الكافرين وأبنية الشرك والنفاق و... وإليك بعضها:

١. في دعاء: اللهم ادفع: ... أحيي به سنن المرسلين، ودارس حُكم النبيين، وجدد به ما امتحى من دينك وبُدّل من حُكمك، حتى تُعيد دينك به وعلى يديه، جديداً غضاً محضاً، صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، وحتى تُبَيِّرَ بَعْدَ ظَلَمِ الجور، وتُطْفِئَ بِهِ نيران الكفر، وتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الحَقِّ وَمَجْهُولَ العَدْلِ... ٢.

٢. في الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام، ويعرف بصلاة التسبيح، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ... اللهم عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِم بِأَمْرِكَ، وَاَنْصُرْهُ وَاَنْصُرْ بِهِ دِينَكَ الَّذِي غُيِّرَ وَبُدِّلَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْهُ وَبُدِّلْ بَعْدَ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله. ٣.

٣. في الدعاء بعد زيارة آل يس: ... وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله... ٤.

٤. في زيارة الحجة: عليه السلام... اللهم وَأَعِزِّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الخُمُولِ، وَأَطْلِعْ بِهِ الحَقَّ بَعْدَ الأُفُولِ، وَاجْلُ بِهِ الظُّلْمَةَ، وَاكشِفْ بِهِ الغُمَّةَ، اللهم وَأَمِنْ بِهِ البِلَادَ، وَاهْدِ بِهِ العِبَادَ... ٥.

٥. في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... وجدد به ما امتحى من دينك، وأصلح به ما بُدِّلَ من حُكمك وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضاً جَدِيداً، صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِئَ بَعْدَ نيرانِ الكَافِرِينَ... ٦.

١. ستأتي في الفصل التاسع عشر: دولة الحق إن شاء الله.

٢. مَرَّ سَنَدُهُ فِي الفِصْلِ السَّادِسِ / البَابِ السَّادِسِ عَشَرَ / الرِّقْمِ ٢٨.

٣. جمال الأسبوع: ص ٢٨٦: «حَدَّثَ أَبُو المُفَضَّلِ، عَن حَمزَةَ بْنِ القَاسِمِ العَلَوِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ القَاسِمِ العَبَّاسِيِّ»، مصباح المتهجد: ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٨.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الحَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: حَرَجَ تَوَقِيعُ مِنَ النَّاجِيَةِ المُقَدَّسَةِ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣.

٥. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٨.

٦. مَرَّ سَنَدُهُ فِي الفِصْلِ السَّادِسِ / البَابِ السَّادِسِ عَشَرَ / الرِّقْمِ ١٩، وَقَرِيبٌ مِنَ العِبَارَاتِ، بَلْ نَفْسُهُ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ، فِي دَعَاءٍ: «اللَّهُمَّ ادْفَعْ»، الَّذِي مَرَّ سَنَدُهُ فِي الفِصْلِ السَّادِسِ / البَابِ السَّادِسِ عَشَرَ / الرِّقْمِ ٢٨.

٦. في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا لَيْلَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَوَّغِرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ...^١

٧. في دعاء العهد، عن الصادق (ع): ... فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَوَلِيِّكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّقَهُ، وَيُحِقِّقَ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مُجَدِّدًا لِمَا عَطَّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ (ع).^٢

٨. في دعاء الندبة: ... اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَذِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ...^٣

إلى غير ذلك من الأدعية الكثيرة، فلترجع.

الدعاء لإملائه الأرض عدلاً وقسطاً

ستجيب إن شاء الله الروايات الكثيرة جداً ولعلها مات الأحاديث، في أنه (ع) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وحيث إنه لا بد من إغاثة المظلوم وأقله الدعاء لرفع الظلم عنه، وذلك لا يمكن إلا بفرجه وظهوره (ع).

فيجب الدعاء لظهوره حتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت جوراً وظلماً.

١. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمه عمه الإمام العسكري (ع)، عن الحجّة (ع) (في بدو ولادته وتكلمه

١. مرّ سنده في الفصل السادس / الباب السادس عشر / الرقم ١٩.

٢. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥ وعن كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.

٣. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٩.

٤. الفصل التاسع عشر، باب أنه (ع) يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

بالشهادتين)... اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعَدِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي، وَتَبِّتْ وَطْأَتِي، وَامْلَأِ الْأَرْضَ بِسِي
عَدْلًا وَقِسْطًا...^١

ولذا ورد في الأدعية الكثيرة التي جمعناها في الأبواب التي ذكرناه في البابين السابقين،
الدعاء بذلك، منها:

٢. دعاء علي بن الحسين عليه السلام للموقف، وهو: ... وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ الَّذِي تَتَّصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، اللَّهُمَّ اَمْلَأِ
الْأَرْضَ بِهِ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَامْنُنْ بِهِ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَرَامِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ...^٢

٣. في زيارة الحجّة عليه السلام: ... اللَّهُمَّ أَنْتَ كَاشِفُ الْكُرْبِ وَالْبَلَوَى، وَإِلَيْكَ نَشْكُو فَقَدْ نَبَيْتَنَا وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا
وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّنَا، اللَّهُمَّ وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا...^٣

٤. في زيارة الحجّة عليه السلام: ... وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ، وَالْوَصِيَّ الْمَفْضَّلَ، وَالْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ،
وَالْعَدْلَ الْمُخْتَبَرَ، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا...^٤

٥. في الدعاء بعد زيارة آل يس: ... وَأُظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالتَّصَرُّ... وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا،
وَأُظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عليه السلام...^٥

٦. في دعاء الندبة: ... أَيْنَ الْمُعَدِّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ... أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ...^٦

٧. في دعاء العهد، عن الصادق عليه السلام: ... وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣.

٢. إقبال الأعمال ج ٢ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤، مصباح المتعجب: ج ٢ ص ٦٨٩، المزار للمفيد:
ص ١٥٣.

٣. مصباح الزائر: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٧.

٤. المصدر السابق.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢: «عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، أنه قال: حَرَجَ تَوَقُّيعَ مَنْ النَّاجِيَةِ
الْمُقَدَّسَةِ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣.

٦. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ ...^١

٨. في دعاء: اللَّهُمَّ ادْفَعْ: ... حَتَّى تُبَيِّرَ بَعْدِلِهِ ظُلْمَ الْجَوْرِ...^٢
٩. في زيارة الحجة عليها السلام: ... السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأُمَّمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَيَلْتَمَّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيُمْكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ بِهِ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ...^٣

الدعاء بالجعل من أنصاره عليه السلام وأعوانه...

قد مرّت الأدعية الكثيرة التي وردت في الجعل من أنصاره وأعوانه ومقوية سلطانه، والممثلين لأوامره، والمستشهادين بين يديه و... منها:

١. في الدعاء بعد زيارة آل يس: ... واجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرْنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ...^٤
٢. في دعاء العهد، عن الصادق عليه السلام: ... اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفْنِي، شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًّا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي...^٥

١. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥ وعن كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.

٢. مرّ سنده في الفصل السادس / الباب السادس عشر / الرقم ٢٨.

٣. المصباح للكفعمي: ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠١.

٤. ص ٣٥٢ من هذا المجلد، الفصل السادس الباب السادس عشر، الأدعية بالجعل من أنصاره و... .

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢: «عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، أنه قال: خَرَجَ تَوْقِيْعٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣.

٦. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ←

٣. في دعاء: اللهم ادفع: ... اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحنة العظمى، والطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي، ويلحق بها التالي، وقونا على طاعته، تبتنا على متابعتيه، وأمن علينا بمبايعته، واجعلنا في حزبه، القوامين بأمره الصابرين معه، الطالبين رضاك بمناصحتيه، حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ومقويته سلطانة...^١

وظيفة الشيعة في زمن الغيبة العزم القلبي الجزمي على نصرته في زمان ظهوره، وأن يلتجئ في سؤال ذلك من الله، فإذا كان كذلك ولم يدركه ومات، فإما يحيى ويكون من أنصاره كما في بعض الروايات والأدعية التي ستأتي، وإما أن يكون مثل من أدرك القائم في فسطاطه، بل مثل من أدرك رسول الله وضرب بين يديه، وقد مر مفصلاً.^٢
أقول: ستأتي^٣ الأعمال التي توجب أن يكون من يؤدّيها من أنصاره:

٤. الف) جنة الأمان، مصباح الزائر، الكتاب العتيق: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنه، قال: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ، كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ هَذَا: اللَّهُمَّ رَبِّ النُّورِ الْعَظِيمِ... (إلى آخره).^٤

٥. ب) مهج الدعوات: حدّثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن

ص ٢٨٥ وعن كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.

١. مرّ سنده في الفصل السادس / الباب السادس عشر / الرقم ٢٨.

٢. ص ٣٢٧ من هذا المجلد / الفصل السادس باب السابع / فضل الشيعة المتمسكين بولايتهم... .

٣. ص ٢٦٠ من هذا المجلد.

٤. المصباح للكفعمي: ص ٥٥٢، مصباح الزائر: ص ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٨٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٥

وعن كتاب عتيق مسنداً ذكره بتفصيل في ج ٩١ ص ٤١.

يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مَنْ دَعَا بِهِذَا الدُّعَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ، كُتِبَ فِي رِقِّ العُبُودِيَّةِ، وَرُفِعَ فِي دِيْوَانِ القَائِمِ عليه السلام، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَادَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يُدْفَعُ إِلَيْهِ هَذَا الكِتَابُ، وَيُقَالُ لَهُ: خُذْ هَذَا كِتَابَ العَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَنَا فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْأَمِنَ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، وَادْعُ بِهِ وَأَنْتَ ظَاهِرٌ، تَقُولُ:^١

٦. ج) ثواب الأعمال: بالإسناد، عن ابن البطائني، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ القَائِمَ عليه السلام، فَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ.^٢

٧. د) ثواب الأعمال: بالإسناد، عن ابن البطائني، عن محمد بن مسكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مَنْ قَرَأَ بِالمُسَبِّحَاتِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ القَائِمَ عليه السلام، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ النَّبِيِّ عليه السلام.^٣

٨. هـ) مصباح المتهجد: عن الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ فِي الجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ القَائِمَ المَهْدِيَّ عليه السلام.^٤

٩. و) أعلام الدين: عن جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام: مَنْ قَالَ عَقِيبَ الظُّهْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، كَانَتْ لَهُ أَمَانًا بَيْنَ الجُمُعَتَيْنِ، وَمَنْ قَالَ أَيْضًا عَقِيبَ الجُمُعَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ» كَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ القَائِمِ عليه السلام.^٥

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٧.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٠٧ ج ٨٩ ص ٢٨١.

٣. ثواب الأعمال: ص ١١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٢.

٤. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٦٣.

٥. أعلام الدين: ص ٣٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٥.

٥ - انتظار الفرج وما يرتبط به

الف) الدعاء للفرج

وقد مرّ في الفصل السادس «انتظار الفرج وما يرتبط به» الباب الرابع عشر (الدعاء لفرجه الشريف)، البحث عنه مفصلاً، كما مرّ آنفاً ملخصاً.^٢

ب) انتظار الفرج

وقد مرّت مفضّلة في الفصل السادس «انتظار الفرج وما يرتبط به» الأبواب في ذلك، ومرّت في الباب الرابع منه «انتظار الفرج وفضله، وأنه من الفرج» روايات كثيرة فيه، إليك بعضها:

١. عيون أخبار الرضا: عليه السلام بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ أَعْمَالٍ أُمَّتِي أَنْتَظِرُ فَرَجَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٥
٢. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة،

١. ص ٣٢٣ من هذا المجلد .

٢. ص ٤٧٠ - ٤٨٠ من هذا المجلد.

٣. ص ٢١١ من هذا المجلد.

٤. ص ٢٤٥ من هذا المجلد.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ و ص ١٢٨ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٤، وفيه: «انتظار الفرج من الله عز وجل»، ولنا هناك بيان في توضيح المراد من الفرج فليغتنم.

- عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.^١
٣. المحاسن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن علاء بن سيابة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٢
٤. المحاسن: السندي، عن جده، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِيمَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ؟ قَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ. ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: هُوَ كَمَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٣
٥. كمال الدين: بهذا الإسناد، قال: قال المفضل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِهَذَا الْأَمْرِ، كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ، لَا بَلْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ.^٤
٦. الاحتجاج: عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: ... وَقَالَ عليه السلام: انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ.^٥
- إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة. ومرت في الباب الخامس منه «الأمر بانتظار الفرج» روايات كثيرة أمروا فيها بانتظار الفرج، منها:
٧. كمال الدين: الدقاق، عن محمد بن هارون الروياني، عن عبد العظيم الحسيني، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: ... يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ، وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ وُلْدِي.^٦

١. كمال الدين: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥.

٢. المحاسن: ج ١ ص ١٧٣ ح ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١٥.

٣. المحاسن: ص ١٧٣ ح ١٤٦.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦.

أقول: وسيأتي في باب فضل الشيعة في زمن الغيبة المنتظر لظهوره، روايات بتعابير أخرى مشابهة لهذه التعابير، فالمضمون متواتر.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ و ج ٣٦ ص ٣٨٧.

٦. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٦.

٨. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ... وَاتَّظَّرِ الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً...^١

إلى غير ذلك من الروايات العديدة.

وفي الباب السادس أنّ فرجه فرج أهل البيت، وفيه روايات كثيرة، والباب السابع فضل الشيعة المتمسكين بالولاية المنتظرين لفرجه الشريف، وفيه ٥٤ حديثاً، وفي الباب الثامن فيه أنّ الشيعة تنتظر الفرّج دائماً، وفي الباب العاشر روايات كثيرة في حبّهم فرجه الشريف وانتظارهم والدعاء له، وفيها روايات كثيرة أيضاً في انتظار الحجّة نفسه، منها:

٩. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمه عمّة الإمام العسكري عليه السلام، عن الحجّة عليه السلام (في بدو ولادته وتكلمه بالشهادتين): ... اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعَدِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي وَتَبِّتْ وَطَأْتِي، وَأَمَلِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا.^٢

١٠. كمال الدين: الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... وَيَا ذَنْبَكَ غَابَ عَن بَرِّيكَ وَأَمْرِكَ يَتَّظَرُ...^٣

ج) عدم التعجيل، والتسليم لأمره عليه السلام

أقول: قد مرّت في الفصل السادس «انتظار الفرّج وما يرتبط به» الباب الثاني عشر (النهي عن الاستعجال وأنه أمر الله ولا يُستعجل به...) روايات عديدة من عدم جواز الاستعجال، ولا بدّ من التسليم لأمر الله، وأنه متى أذن لذلك فهو الحقّ والأمر بيده، نعم هذا لا ينافي الدعاء بتعجيل الفرّج، ولكن مع الدعاء وبعد الدعاء لا بدّ من أن يسلم لأمر الله، إن أجاب

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهجد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، أَمَلَاهُ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...».

فالأمر بيده، وإن لم يرَ الإجابة لأُمر يعلمها علام الغيوب، فكذلك، منها:

١. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان،

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، قَالَ: هُوَ أَمْرُنَا، أَمْرُ اللَّهِ لَا يُسْتَعْجَلُ بِهِ.^١

٢. الخصال: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير

ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مُزَاوَلَةٌ قَلَعَ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ.^٢

٣. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد^٣ عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ

دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمُ الْأَسَدِيِّ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَتَى هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ؟ فَقَدْ طَالَ، فَقَالَ: يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَنَجَا الْمُسَلِّمُونَ، وَإِلَيْنَا يَصِيرُونَ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ١٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٦١١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٨٩ في ضمن حديث طويل ذكر بعض الذي ذكرنا هنا ج ٥٢ ص ١٢٣. وفي ج ٧٥ ص ٨٣ عن تحف العقول: ص ١٠٠.

٣. والإسناد هو: «وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزْوَغِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الصَّخَّافِ، عَنْ مُنْذِرِ الْجَوَازِ».

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦، الإمامة والتبصرة: ص ٩٥، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ بهذا السند: «وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ»، وتراه في الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ بتفاوت يسير، وليس فيه: «وإلينا يصيرون»، الغيبة للنعماني: ص ١٩٧ بهذا السند: «وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ»، وفيه: «كذب المتمسكون»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٤.

نتائج الاستعجال

ولقد أجاد في المكيال حينما بيّن أربعة عشر وجهاً في نتائج الاستعجال، نذكر بعضها ببيانٍ منا:

الأول: أنّ العجلة في ذلك توجب اتباع المضلّين الذين يدعون المهدوية أو الظهور، ويضلّون الغافلين عن الأخبار المبيّنة فيها علامات الظهور... فتبعثهم العجلة إلى متابعتهم بلا بينة ولا برهان، وقد نُهوا عن الخروج مع الخوارج منهم حتّى تظهر علامات الظهور، مثل السفيناني والنداء السماوي و... .

وقد مرّت روايات كثيرة في الباب الحادي عشر «النهي عن الخروج مع الخوارج...» من ذلك الفصل. على أنّ الخروج لا يُعجل فيوجب الندم، كما أشار إليه في الحديث الثاني الذي مرّ آنفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الثاني: أنّ العجلة توجب الشكّ وتكذيب النبي والأئمة فيما ورد عنهم من الأخبار المتواترة في الوعد بوقوعه، ولذا علّموا المؤمن اللهج بهذا الدعاء:

٤. كمال الدين: في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا تُسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينَ فِي ظُهُورِهِ، وَالِدُعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يُقَنَّنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينَنَا فِي ذَلِكَ كَيْقِينَنَا فِي قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، قُوَّةَ قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ...^١

٥. المزار الكبير: في زيارة الحجّة عليه السلام: ... فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْمَارُ، لَمْ أَزِدْ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا، وَلَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكِلًا وَمُعْتَمِدًا، وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظِرًا،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهجّد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، أَمَلَاهُ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله...».

وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّباً...^١

الثالث: الشك في أصل وجوده؛ فهاتين الروايتين الأخيرتين كما تدلان على أن طول الغيبة قد يوجب الشك في الظهور، فكذلك يمكن أن يُستظهر منهما أنه قد يوجب الشك في أصل وجوده، ولا بد من اليقين في ذلك والدعاء للثبات عليه، ويدل عليه صريحاً الروايات العديدة التي نقلناها^٢ في الفصل الأول الباب الرابع عشر في الاختلاف فيه عليه السلام، منها:

٦. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، وحديث ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً: ... أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عَيْسَى فَاخْتِلَافٌ مَنْ اِخْتَلَفَ فِيهِ، حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: مَا وُلِدَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَاتَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قُتِلَ وَصُلِبَ. وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى...^٣

٧. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سِنِيناً مِنَ الدَّهْرِ، وَلَيَخْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ...^٤

الرابع: أن ذلك يوجب عدم التسليم والاعتراض على الله في قضائه؛ لما أشار إليه في الأحاديث المتعددة التي نقلنا واحداً منها في الرقم ٢: «هلك المستعجلون ونجى المسلمون...»، قال: التسليم طريق النجاة، والمستعجل المعترض على الله هالك، كما فعل إبليس لعنه الله، ولذا علمونا أن ندعوا:

١ . المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٧ و ص ١١٨.

٢ . هذه الموسوعة: ج ١ ص ١٣٢ .

٣ . كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨.

٤ . الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧.

٨. كمال الدين: في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... أنت العالم غير مُعَلِّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ، فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِرِّهِ، وَصَبْرِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أَنْزِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟ وَأَفْوُضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ...^١

الخامس: أنّ ذلك يوجب في بعض الأشخاص ردّ الأخبار الواردة عنهم أو الشكّ في ذلك، وهذا أمر منهي عنه، وأنهم أمروا بأخذ الأحاديث المروية عنهم، خصوصاً أنّ روايات الظهور ليست خبراً واحداً، بل ولا خبراً مستفيضاً، وإنّما تكون متواترة في أعلى درجات التواتر، فيها مات بل آلاف الروايات في الكتب السالفة، وفي تأويل آيات القرآن والروايات الكثيرة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، من وجود شخص هو المهدي من ولد النبي، يظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً، ولكنّ الشيطان لعنه الله إذا تعجّل بالشخص الذي طالت عليه الغيبة بحيث لا يحتمل الانتظار فيها، يوسوس له أنّه ليس كذلك، ولو كان لسان، فلو لم يتمكّن ذلك؛ لإيمان الشخص بالرسول والأئمة عليهم السلام، يدخل فيه الشكّ بأن هذا ورد في الأخبار، ولعلّها موضوعة، فالأئمة إذا قالوا يكون صحيحاً، ولكن هذه الأخبار لعلّها موضوعة عليهم، وإلى غير ذلك من أسباب الهلاك في التعجيل.^٢

ولعلّه لهذه الأمور وغيرها قال أمير المؤمنين في الحديث الثاني: «... وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ».^٣

(د) ترك التوقيت

تقدّم في الفصل السادس «انتظار الفرج...» الباب الثالث عشر (وقت الظهور غير معلوم

١. مرّ تحت الرقم ٤ آنفاً.

٢. مكّيال المكارم: ج ٢ ص ١٩٨ - ٢٠٥.

٣. الخصال: ج ٢ ص ٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣.

وأنتهم لم يوقتوا، وكذب الوقاتون) روايات كثيرة في النهي عن التوقيت، فلا بد للمنتظر التسليم لأمر الله، وعلم أن أهل البيت لم يوقتوا لذلك وقتاً خاصاً، بل كانوا يربون شيعتهم بذلك لينتظروا الفرج دائماً.

نعم ذكر الله علامات ستظهر بعضها فيزيد في يقين الشيعة وانتظارها وسرورهم لقرب الفرج، وبعضها يقع مقارناً للظهور، مثل السفيناني والصيحة و... حتى لا يضل الشيعة ولا يخذعوا بالرايات المشبهة، وإليك بعض تلك الروايات:

١. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحاف، عن منذر الجواز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَذَبَ الْمُوقَّتُونَ، مَا وَقَّتْنَا فِيَمَا مَضَى وَلَا نُوقَّتُ فِيَمَا يَسْتَقْبِلُ.^١
٢. الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ: لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا، قَالَ قَوْمُهُ: قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى، فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلِيٌّ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلِيٌّ خِلَافَ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، تُوجَرُوا مَرَّتَيْنِ.^٢
٣. الكافي: محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين، قال: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الشَّيْعَةُ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتِي سَنَةٍ. قَالَ: وَقَالَ يَقِطِينُ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينٍ: مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا

١. وسيأتي منا البحث عن ذلك في باب علائم الظهور إن شاء الله.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ح ٦.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٥٢ ص ١١٨ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ وص ١٠٣ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٢٥ بهذا السند: «الغضائري، عن البرزقري، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد وعبيد بن هشام، عن كرام، عن الفضيل»، صدر الحديث إلى «كذب الوقاتون».

٤. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله: تربي بالأماني: أي يربوهم ويصلحهم أنمتهم بأن يمتوهم تعجيل الفرج وقرب ←

فَكَانَ، وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَلَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأَعْطَيْتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، وَإِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ، فَعَلَّلْنَا بِالْأَمَانِيِّءِ فَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ، لَقَسَّتِ الْقُلُوبُ، وَلَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالُوا: مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ تَأَلَّفًا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقْرِيبًا لِلْفَرَجِ^١.

هـ) الصبر على الغيبة

قد مرّ آنفاً أنه يجب التسليم لأمر الله وعدم الاعتراض على الغيبة وطولها، وأن ولي الله لم لا يظهر وقد امتلأت الأرض من الجور، بل يسلم نفسه لأمر الله؛ لأنه هلك المستعجلون ونجى المسلمون، فقد ذكرنا في ذلك روايات كثيرة في الفصل السادس ((انتظار فرج...)) الباب الثالث (أن هذا الأمر آيس ما يكون وأشدّ غمّاً، والأمر بالصبر، وأنه إنّما يجيء الفرج على اليأس).

إليك بعضها:

١. قرب الإسناد: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: عن الرضا عليه السلام: ... مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ... فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ...^٢
٢. كمال الدين: في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة... وأنت العالم غير معلّم بالوقت الذي

ظهور الحق: لنلا يرتدوا ويأسوا».

أقول: ثم ذكر توجيهها في محاسبة مائتين، وفي ص ١٢٠ أيضاً بيان مفصل في الترتي بالأماني في الأخبار بالأمور البدائية.

١. الكافي: ج ١ ص ٣٦٩، عنه الغيبة للنعماني: ص ٢٩٥، الغيبة للطوسي: ص ٣٤١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٢.

٢. ص ٢٤١ من هذا المجلد.

٣. قرب السناد ص ٣٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠ و ١٢٩ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥.

فِيهِ صَلَاحٌ أَمْرٍ وَلِيِّكَ، فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِرِّهِ، وَصَبْرٍ نِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أَنْزِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ اِمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ...^١

٣. كفاية الأثر: بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور، عن علي صلوات الله عليه، قال: فَمَا يَكُونُ حَالُهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: يَصْبِرُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ...^٢

(و) الصبر على فتن الغيبة

قد تقدّم في الفصل الخامس «أوضاع زمن الغيبة...»^٣ الأحاديث الكثيرة في بيان صنوف البلايا والمصائب والفتن في زمن الغيبة، وحيرة الناس ورجوعهم عن الدين، وذكرنا في الفصل السادس «انتظار الفرج...»^٤ الباب الأول (تعب الشيعة واستدلاله في دولة الكفر)^٥ الروايات الواردة في أنّ الشيعة ذليلون مقهورون بأيدي الكفار والمنافقين في زمن الغيبة، وفي الباب الثالث (أنّ هذا الأمر آيس ما يكون...)^٥ روايات عديدة في الأمر بالصبر في ذلك حتى يجيء الفرج. وإليك بعضها:

١. مرّ سنده في ص ٤٨٥ من هذا المجلد.

٢. كفاية الأثر: ص ١٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٩ ونقل الأسانيد في ج ٣٦ ص ٣٣٣: «عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدِ الرَّازِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُقَدِّمِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَانِيٍّ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ التَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ هَانِيٍّ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ».

٣. ص ٥ من هذا المجلد .

٤. ص ٢١٣ من هذا المجلد .

٥. ص ٢٤١ من هذا المجلد.

١. الغيبة للنعماني: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن محمّد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود الرقي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَمِتْنَا كَمَدًا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسٌ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ غَمًّا...^١

٢. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب والعلاء معاً، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِقِيَامَ الْقَائِمِ عَلَامَاتٍ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾؛ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام، ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾، قَالَ: نَبْلُوهُمْ ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾، مِنْ مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، ﴿وَالْجُوعِ﴾ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ، ﴿وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾، قَالَ: كَسَادُ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الْفَضْلِ، وَنَقْصِ مِنَ ﴿الْأَنْفُسِ﴾، قَالَ: مَوْتُ ذَرِيعٍ، وَنَقْصِ مِنَ ﴿الثَّمَرَاتِ﴾، قِلَّةُ رَيْعِ مَا يُزْرَعُ، ﴿وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا تَأْوِيلُهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.^٢

٣. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي الصباح الكناني، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْكُو إِلَيْكَ وُلْدِي وَعُقُوقَهُمْ وَإِخْوَانِي وَجَفَاهُمْ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا هَذَا، إِنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً وَلِلْبَاطِلِ دَوْلَةً، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي دَوْلَةِ صَاحِبِهِ ذَلِيلٌ، وَإِنَّ أَدْنَى مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ الْعُقُوقُ مِنْ وُلْدِهِ وَالْجَفَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا ابْتَلِيَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِمَّا فِي بَدَنِهِ وَإِمَّا فِي وُلْدِهِ وَإِمَّا

١. الغيبة للنعماني: ص ١٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣.

فِي مَالِهِ، حَتَّى يُخَلِّصَهُ اللَّهُ مِمَّا اكْتَسَبَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَيُوفِّرَ لَهُ حَظَّهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، فَاصْبِرْ وَأَبْشِرْ.^١

٤. الكافي: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا ع أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَحَمَلَهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤَذِّبُنِي، فَوَقَعَ بِخَطِّهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِشَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدِ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.^٢

٥. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حرمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: ...إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ؟ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً؟ قَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ هِيَ، كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضًا، وَلَوْ جَهَدْتَ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِمْ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا، فَلَا يَسْتَفِرِّتَكَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ ع «وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^٣، أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انْتَهَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ هُوَ عُدَا فِي زَمْرَتِنَا؟^٤

٦. الأمالي للطوسي: بهذا الإسناد، عن النبي ص، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ص، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا؟ قَالَ: نَعَمْ،

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٧ وذكر في الغيبة للنعمان: ص ٣١٩ صدر الحديث إلى «في دولته ذليل»، وقال بعده: «فمن أصابته رفاهية الباطل (وفي بعض النسخ كذلك البحار: من أصابته دولة الباطل) اقتض منه في دولة الحق»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٨٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٧ و بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٥.

أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. قَالَهَا ثَلَاثًا.^١

٧. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بَيْدِرٍ وَأُحِدٍ وَحُنَيْنٍ وَنَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَوْ تَحَمَّلُوا لِمَا حُمِّلُوا لَمْ تَصْبِرُوا وَصَبَرَهُمْ.^٢

٨. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخْوَانِي. مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَمْ يَرُونِي... لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرَطِ الْقَتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الغَضَا، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.^٣

ز) طلب الصبر

إنّ فتن الغيبة شديدة أشدّ الشدّة، فالصبر عليها أمر صعب، كما أنّ محبّة الشيعة لإمامهم أمر عظيم، فيكون الصبر على الغيبة أمر صعب، وكلّما اشتدّ الشوق إليه يكون أصعب، فلا بدّ للمؤمن أن يلتمس من الله عزّ وجلّ أن يوفّقه لهذا الأمر العظيم، وأن يبعد عنه الشيطان ووساوسه. فهذا وإن كان في كلّ الأمور، ولكن كلّما كان الأمر أهمّ وأصعب، يكون الدعاء والسؤال أوجب، فلذا ورد في الحديث:

١. الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ رُسُلَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَاْمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧ ح ١٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠.

٣. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣.

فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، وَإِنْ لَا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَارْعَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا. قَالَ: فَذَكَرَهَا عَشْرَةً: الْيَقِينِ، وَالْقَنَاعَةَ، وَالصَّبْرَ، وَالشُّكْرَ، وَالْحِلْمَ، وَحُسْنَ الْخُلُقِ، وَالسَّخَاءَ، وَالغَيْرَةَ، وَالشَّجَاعَةَ، وَالْمُرُوءَةَ. قَالَ: وَرَوَى بَعْضُهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْعَشْرَةَ، وَزَادَ فِيهَا: الصَّدَقَ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ.^١

وقد تقدم قريباً عن أمير المؤمنين (عجل الله فرجه).

٢. الخصال: ... مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا... لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ...^٢

٣. كمال الدين: محمّد بن علي بن بشار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمّد بن صالح البرزاز، قال: سمعت الحسن بن علي العسكري (عجل الله فرجه) يقول: ابني هو القائم من بعدي، وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) بالتعمير والغيبة، حتى تقسو قلوب لظول الأمد، ولا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيده بروح منه.^٣

٤. كمال الدين: في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِظُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا... قَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى...^٤

٥. كمال الدين: في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... أَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمَعْلَمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِرِّهِ، فَصَبِّرْني عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَحْرَتْ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ...^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٧١، الخصال: ج ٢ ص ٤٣١، معاني الأخبار: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٨.

٢. الفصل السابع/ الباب الأول/ ٥- إنتظار الفرج وما يرتبط به /ج) عدم التعجيل والتسليم لأمره/ الرقم ٢.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

٤. مر سنده في ص ٤٨٥ من هذا المجلد.

٥. مر سنده في ص ٤٨٥ من هذا المجلد.

ح) التواصي بالصبر

قد ظهر ممّا تقدّم أنّ الصبر في كلّ الأمور واجب، وفي الأمور المهمّة أوجب . وأعظم الأمور أمرهم وولايتهم، وغيبة حجّة الله وظهوره، والصبر على غيبته وعلى ما يصيب المؤمن فيهم، على الخصوص في فتن زمن الغيبة. ولا يمكن هذا الصبر إلا بطلب الصبر من الله وبالجهد في ذلك .

من طرق تسهيل ذلك والإعانة عليه تواصي المؤمنون بذلك، فإنّ إعانة المؤمن أخيه في أمره ورفع الكرب عنه بأيّ نحوٍ ولو بالكلام وإتيان ما له عند الله و... من أعظم الأمور، فلا بدّ من الاهتمام بذلك والمواظبة عليها، ولذا قال النبي ﷺ:

١. إقبال الأعمال: وعن أحمد بن محمد بن علي المهلب، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم الشعراني، عن أبيه، حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصاري، عن أبي مريم، عن قيس بن حيّان، عن عطية السعدي، قال: سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبي ﷺ علياً يوم الغدير غدیر حُمّ، كيف كان؟ فقال: ... وفي عليّ نزلت: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، وتفسيرها: وَرَبِّ عَصْرِ الْقِيَامَةِ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾، أعداء آل محمد، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِوَلَايَتِهِمْ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ بِمُؤَاَسَاةِ إِخْوَانِهِمْ، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فِي غَيْبَةِ غَائِبِهِمْ ... ١.

٢. إكمال الدين: عن أبي عبد الله عليه السلام: (بعد بيان المراد من الآية الكريمة: لنبلوكم بشيء من الخوف والجوع...) بَشْرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ. ٢

والروايات السابقة في باب الصبر على الغيبة التي أمروا فيها بعدم الاستعجال والصبر وعدم اليأس:

٣. قرب الإسناد: عن الرضا عليه السلام، قال: ... فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَيَّ

١. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٣٢.

٢. الفصل السابع/الباب الأول/٥- إنتظار الفرج وما يرتبط به / و) الصبر على فتن الغيبة/الرقم ٢.

اليأس...^١

٤. الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله...»^٢.

ثم تلطفوا في ذلك وبشروا الشيعة بالفرج:

٥. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً، عن الحسن بن محمد بن

جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن صالح بن نبط وبكر المثنى جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه،

قال: «... إنَّ بَعْدَ الْغَمِّ فَتْحًا عَجِيبًا»^٣.

٦. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن أبيه، عن القاسم بن هشام، عن ابن

محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام: «... هُوَ الْمُفَرِّجُ لِلْكَرْبِ عَنِ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكِ

شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجُورٍ...»^٤.

كذلك بشروا الصابرين بأنهم إخوان رسول الله^٥، وأن لهم أجر خمسين من أصحاب رسول

الله^٦، وأنه معهم غداً في زمرة^٧.

ط) التضرع للحفاظ في الفتن

قد تقدّم في الفصل الخامس^٨ «أوضاع الناس في زمن الغيبة...» تصوير زمن الغيبة والفتن

١. الفصل السابع/الباب الأول/٥- إنتظار الفرج وما يرتبط به/هـ) الصبر على الغيبة/الرقم ١.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩، وفي الكافي: ج ٨ ص ٢٩٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... أَسِيسُ بِاللَّهِ فَسَمًا حَقًّا إِنَّ بَعْدَ الْغَمِّ فَتْحًا عَجِيبًا».

٤. كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ وج ٥١ ص ١٤٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤ وج ٣٦ ص ٤٠١ عن الغيبة للنعماني: ص ٩٠.

٥. مَرَّ قَرِيبًا فِي حَرْفِ الْوَاوِ (الصبر على فتن الغيبة الرقم ٨).

٦. مَرَّ قَرِيبًا فِي حَرْفِ الْوَاوِ (الصبر على فتن الغيبة الرقم ٦ و ٧).

٧. مَرَّ قَرِيبًا فِي حَرْفِ الْوَاوِ (الصبر على فتن الغيبة الرقم ٥).

٨. ص ٧-٢٠٩ من هذا المجلد.

التي تصيب الناس وحيرتهم ورجوعهم عن الدين في تلك الفتن. وهذه الأمور في طول غيبته عليه السلام وارتداد أكثر المؤمنين عن دينهم، وخلع ربة الإسلام من أعناقهم، هي التي أوجبت بكاء الإمام الصادق عليه السلام على الشيعة، وغيرها من الروايات العديدة في أنّ الغيبة أوجبت حزنه عليه السلام وحزن آبائه عليهم السلام.^٢

ومرّ في باب حبّهم لفرجه الشريف ما يدلّ على سرورهم بفرجه وظهور الحقّ والعدل في البلاد، وبحسن حال عامّة الناس، وأن يجمع الله الكلمة ويوالف بين القلوب المختلفة...^٤

وما ورد في الأدعية من الشكوى من ذلك:

في دعاء الافتتاح: ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا...^٥

وما يدلّ على إشفاقهم لشيعتهم، كما قال عليه السلام في التوقيع الشريف: «... أَنَا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ نَزَلَ بِكُمْ الْأَدَاءُ وَاصْطَلَبَكُمُ الْأَعْدَاءُ...»^٦

وهذه المذكورات وغيرها من الأمور الدالة على شدة الأمر في زمن الغيبة، والتجائهم عليهم السلام في ذلك إلى الله، يوجب تضرّع الشيعة للنجاة من الفتن، وقد ذكرنا^٧ الطرق التي توجب نجاة الشيعة من الفتن، والأصل فيها التوسّل إليهم والإلتجاء بهم بأيّ لسان يمكن، وفي أيّ مقام يكون مظنة لذلك، مثل المشاهد المشرفة، ومثل جلسات التعزية لجده سيّد الشهداء عليه السلام... ومنها الطرق التالية:

١ . ص ٢٨٤ من هذا المجلد، في الباب التاسع الرقم ٤ من الفصل السادس.

٢ . المصدر السابق.

٣ . ص ٢٨٧ من هذا المجلد، الفصل السادس الباب العاشر، حبّهم لفرجه الشريف... .

٤ . بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨.

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهجد: ص ٥٨١.

٦ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٩، عنه، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

٧ . ص ١٩١ من هذا المجلد، الفصل الخامس الباب السادس «طريق الثبات في زمن الغيبة...».

الدعاء لفرجه الشريف عليه السلام

١. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمد العسكري عليه السلام: ...
وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ التَّهْلُكَةِ إِلَّا مَنْ يُثْبِتُهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَوَفَّقَهُ
لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ ...^١

قراءة دعاء الحريق

٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدًى وَلَا عَلَمٌ يُرَى، فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْسِرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْحَرِيقِ؟ فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ جُعِلْتُ فِدَاكَ. حِينَئِذٍ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَنْ تُدْرِكَهُ، فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَصِحَّ لَكُمْ الْأَمْرُ.^٢

٣. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَتُصِيبُكُمْ شُبُهَةٌ فَتَبْقُونَ بِأَلَا عَلَمٍ يُرَى وَلَا إِمَامٍ هُدًى، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ دُعَاءِ الْغَرِيقِ؟ قَالَ: تَقُولُ: «يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». فَقُلْتُ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.^٣

الالتزام بدعاء: «اللهم عرفني نفسك»

٤. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٩ و ج ٩٢ ص ٣٢٦.

اللَّهُ ﷺ يَقُولُ: ... وَهُوَ الْمُنتَظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبُ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ. قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ أَدْرَكَتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ، فَأَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ، إِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالزَّمْ هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِينِي...^١

وورد في الأدعية التضرّع والسؤال بالنجاة من الفتن كثيراً فليراجع باب الأدعية المرتبطة به^٢، نذكر واحداً منها تيمناً:

٥. كمال الدين: في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... فَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ، حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَيَّ يَدِيهِ مِنْهَا جَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى...^٣

ي) الاستغاثة به ﷺ في المشكلات والتوسل به

سيأتي مفصلاً في الفصل الثامن «الأدعية والزيارات للحجّة» الباب السادس (الاستغاثة به والرقعة إليه)، الاستغاثة به والتوسل إليه وما ورد فيه، وأتته من أوجب الأمور، فلتراجع، فقد ذكرنا: إنه الغوث لشييعته

١. في زيارة آل يس: ... السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعَدَاً غَيْرَ مَكْدُوبٍ...^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، الغيبة للنعمانى: ص ١٦٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦. وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

٢. ستأتي أبواب الفصل الثامن إن شاء الله .

٣. الفصل السادس / الباب السادس عشر / الرقم ١٩.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨١.

٢. المزار للشهيد الأول: في الصلاة بعد زيارة الحجة: ... يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي...^١

٣. تفسير العياشي: عن محمد بن أبي زيد الرازي عمن ذكره، عن الرضا عليه السلام، قال: إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ شِدَّةٌ فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلَيَّ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾^٢. قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا. [قَالَ: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾]^٣.

٤. المزار الكبير: في زيارة آل يس كبير: ... فَلَا نَجَاةَ وَلَا مَفْرَعٍ إِلَّا أَتُّم...^٤

٥. عده الداعي: عن سلمان الفارسي، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِبَادِي، أَوْلَيْسَ مَنْ لَهُ إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارٌ لَا تَجُودُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشِيْعَتِهِمْ؟ أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيَّ وَأَفْضَلُهُمْ لَدَيَّ: مُحَمَّدٌ وَأَخُوهُ عَلِيُّ وَمَنْ بَعْدَهُ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ هُمْ الْوَسَائِلُ إِلَى اللَّهِ، أَلَا فَلْيَدْعُنِي مَنْ هِمَّتْهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ نُجْحَهَا أَوْ دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَشْفَ ضَرَرِهَا، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

١. المزار للشهيد الأول: ص ٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٩ و ج ٥٣ ص ٢٧٥: «الشيخ الجليل أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاة، قال: دعاء علمه صاحب الزمان عليه السلام... أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث... وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليها من خوف القتل، فنجي منه ببركة هذا الدعاء: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ: إِنَّهُ عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ: اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ... يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي». قال الراوي: إنه عليه السلام عند قوله: يا صاحب الزمان، كان يشير إلى صدره الشريف والمزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٥٨ في زيارة الحجة، وفيه: «...اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ...».

٢. الأعراف: ١٨٠.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٥ و ص ٢٢ عن الاختصاص: ص ٢٥٢.

٤. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٦٦، بسند لم نقله لطوله، وسيأتي في أبواب الزيارات: «خرج التوقيع إلى محمد بن عبد الله الحميري: ... فَإِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّعَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا، فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَسَ...»، مصباح الزائر: ص ٢٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢.

الطاهرين، ٩٠ أفضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعز الحق عليه...^١
 ٦. كشف المحجة: من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني، عن سماء، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي إلى ربه؟ قال: فكتب: إن كانت لك حاجة فحرك شفقتك، فإن الجواب يأتيك.^٢
 ثم ذكرنا في ذلك الباب الرقاع التي تكتب في التوسل إليه وإلى آباءه وآدائها، راجع تفصيل ذلك، فإنها جيدة جدرة بالعمل، وكذلك في سائر أبواب ذلك الفصل ذكرنا الصلوات المرتبطة به... فلترجع أيضاً.

ك) إعداد السلاح انتظاراً لظهوره عليه السلام

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائي، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نبيته، رجوت لأن ينسى في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره.^٣

١. عدة الداعي: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٢ وج ٢٢ ص ٣٦٩ عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ج ١ ص ٦٨.

٢. كشف المحجة: ص ٢١١، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٢ وج ٥٠ ص ١٥٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٦.

٦ - الأعمال التي يُعمل بها لأجله ﷺ

الف) التقوى والتأدب بآدابه ﷺ

الذي عليه اعتقاد الإمامية أنّ الأصل هو الإيمان بالله وبرسوله وبأهل بيته، فمن كان كذلك فهو من أهل النجاة قطعاً، ولكن لا بدّ أن يطيع الله ورسوله وأهل بيته في ما أمر به؛ فإنّ الذنوب وإن تُغفر بشفاعتهم، ولكن يُبتلى الشخص بأنواع البلياء في الدنيا وعند الموت والبرزخ، حتّى يخلص من ذنوبه فيشفعون له أنتمته عند ربّه، فلا يرى النار من الشيعة أحداً. وأمّا الدرجات، فقد أمروا بالتنافس عليها، فالشيعة لا بدّ أن تقتدي بأئمتهم، وكلّما كان الشيعي أتقى وأعمل وأشدّ اجتهاداً، فهو إلى الله وإليهم أقرب، ودرجة إيمانه أعلى.

١. نهج البلاغة: من كتاب له ﷺ إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة: ... أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ ...^١

٢. الكافي: ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين ﷺ، قال: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ، وَلَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَى، وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ، أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.^٢

١. نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص ٤١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٤٠ ح ٢٧ وج ٦٧ ص ٣٢٠.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٣٤، تحف العقول: ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٣٨ و ص ١٤٧ وج ٦٧ ص ٢٠٤ و ٢٨٨ وج ١ ص ٢٠٧ ج ٦٨ ص ١٧٨ عن الخصال: ج ١ ص ١٨ وج ٦٧ ص ٢١١ وج ٦٦ ص ٤٠٤ عن الأمالي: ص ٥٩٠ عنه البحار.

٣. الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ لِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعًا مُرِيدًا، أَلَا وَإِنَّ مِنْ اتِّبَاعِ أَمْرِنَا وَإِرَادَتِهِ الْوَرَعَ، فَتَزَيُّوْا بِهِ يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ، وَكَبِّدُوا أَعْدَاءَنَا بِهِ يَتَعَشَّكُمُ اللَّهُ.^١

٤. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، إِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لِأَحِبُّ رِيَاحِكُمْ وَأَرْوَاحِكُمْ، فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُتَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ، وَمَنْ اتَّيْتُمْ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ، أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ، وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَدْ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَاللَّهِ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرَ أَرْوَاحًا مِنْكُمْ، فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ، أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَنَسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتِ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءٍ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ...^٢

٥. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بَدَّ لِأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِكَ وَيَعْلَمُهُمْ عِلْمَكَ؛ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَلَا يَضِلَّ اتِّبَاعُ أَوْلِيَائِكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بِهِ، إِمَّا ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ مُكْتَمٍ مُتَرَفِّبٍ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هِدَايَتِهِمْ، فَإِنَّ عِلْمَهُ وَآدَابَهُ فِي

١. الكافي: ج ٢ ص ٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢١٢ و ص ٢٤٠ بسند آخر مع اختلاف يسير إلى «انتم السابقون...»، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٨٠ وج ٢٧ ص ١٠٨ عن تفسير الفرات الكوفي: ص ٥٤٩ وج ٧٥ ص ١٤٦ عن الأمالي للطوسي: ص ٧٢٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٢٦.

أقول: ترى أنّ الإمام عليه السلام أمرهم بالورع والاجتهاد والافتداء بإمامهم، ولكن قال لهم بضممان الجنة، وأنهم الطيبون ونساؤهم الطيبات، ولولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم، وأمرهم بالتنافس في الدرجات، وهذا معناه أنّ المؤمنين معهم في الجنة، ولكن لا بد أن يقتدوا بإمامهم، بل أن يتنافسوا في هذا الافتداء، فهو التنافس في درجات الجنة.

قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُتَبِّتَةً، فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ.^١

فإذا كان الشخص مؤمناً باعتقاد راسخ الذي مرّ أنه لا يبقى في غيبته على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، واقتدى بإمامه وعمل بالتقوى، فيكون مرضياً عند مولاه:

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن

وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ سُرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ،

فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ، كَانَ

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ، فَجِدُّوا وَانْتَظِرُوا هَنِيئاً لَكُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ.^٢

وإنه الإمام الذي يدعو الناس إلى التقوى، فلا بد أن يكون الشيعي المنتظر له متقياً.

٧. في دعاء الندبة: ... أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمِ عَلَى التَّقْوَى ...^٣

فالعامل بالتقوى هو ما يرضاه، والعمل بالمعاصي والاتصاف بالصفات الرذيلة، تكون

مكروهة له. ولذا شكى عليه السلام الشيعة:

٨. الاحتجاج: ... وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهُمُ اللَّهُ لِيَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ

بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى

حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِنْ نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ

مِنْهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ...^٤

(ب) طلب رضاه عليه السلام

فلا بد للمؤمن أن يؤثر هوى إمامه على هواه في كل أمر ونظر في أنها موافقة لرضاه أم لا؟ فإن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٩، وفي دلائل الإمامة: ص ٥٣٠، وفيه: «أَوْ مُكْتَسِمٍ لَيْسَ

لَهُ دِفَاعٌ، يَتَرَقَّبُهُ أَوْلِيَاؤُكَ، وَيُنْكِرُهُ أَعْدَاؤُكَ، إِنْ غَابَ شَخْصُهُ عَنِ النَّاسِ، لَمْ يَغِبْ عِلْمُهُ فِي أَوْلِيَاؤِكَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ».

٢. الغيبة للنعماني، النص ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠.

٣. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

كان على يقين أنها ترضيه، أقدم عليها وأتى بها، وإلا تركها وآثر هواه على هوى نفسه، فهذا يوجب رضاه عنه، وليس فوق رضى إمامه من بعد رضى الله شيء، ولذا ورد في الحديث:

١. الأماي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً، عن علي بن محمد بن علي الأشعري، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن أبيه، عن الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن يوسف، عن منصور بزرج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... أتدري ما كثرة ذكرى له (سلمان) قلت: لا، قال: لثلاث خلال: إحداهما إثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه...^١

وبعد مواظبته على كل ذلك لا بد أن يسأل الله ذلك؛ لأنه لا يمكن المواظبة كاملاً، وبعد المواظبة لا يقدر على تصحيح فعله تماماً على طبق رضاه، كما أن النفس بعد ذلك كله، كثيراً ما تطغى وتخالف، لذا لا بد أن يسأل ويلتجئ حتى يرضى عنه، ففي دعاء الندبة بعد أن يسأل: «وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالْاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ»، مع ذلك يسأل الله:

٢. ... وَامْنِ عَلَيْنَا بِرِضَاؤِهِ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ...^٢

ج) العهد معه عليه السلام وتجديد البيعة في كل صباح وبعد الفرائض و...

إن للمؤمن في عنقه عهد وبيعة لإمامه، وهذا معنى كونه مؤمناً به وشيعةً له؛ أي التزامه وعهده المؤكّد وميثاقه مع إمامه بالاعتقاد بإمامته والإطاعة لأوامره ونواهيته ونصرته، ببذل نفسه وماله وما يتعلق به، فقد أنزل الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾.^٣

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ

١. الأماي للطوسي: ص ١٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٧.

٢. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٩.

٣. التوبة: ١١١.

فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ^١.
 ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ
 أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
 حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^٢.﴾

١. المحاسن: منصور بن العباس، عن أحمد بن عبد الرحيم عمن حدّثه، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي
 عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّمَا مَثَلُكَ مِثْلُ قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي
 الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ
 ثُلُثِ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِلِسَانِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثُلُثِي ثَوَابِ أَعْمَالِ
 الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ الْعِبَادِ.^٣

٢. المحاسن: عن هارون بن الجهم، عن الحسين بن ثوير، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
 أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُكَ أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ، (فَقَبَضَ الرَّجُلُ يَدَهُ، فَانصَرَفَ ثُمَّ عَادَ،
 فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ عَلَى أَنْ أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ: عَلَى أَنْ تَقْتُلَ
 أَبَاكَ)، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَأْمُرُكُمْ بِقَتْلِ آبَائِكُمْ، وَلَكِنَّ الْآنَ عَلِمْتُ
 مِنْكَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّكَ لَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَجَةً، أَطِيعُوا آبَاءَكُمْ فِيمَا أَمَرُوكُمْ،
 وَلَا تُطِيعُوهُمْ فِي مَعْاصِي اللَّهِ.^٤

١. التوبة: ٢٤.

٢. المجادلة: ٢٢.

٣. المحاسن: ج ١ ص ١٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٤ ح ٥٤.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٨١ ح ٣٣ و ج ٧١ ص ٧٦ ح ٧٠، وما بين الهالين ليس
 في البحار في كلا الموضعين. وبعده في المحاسن: «وَرَوَاهُ أَبِي عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَرْقَدٍ، عَنْ ←

فأصل هذا هو الاعتقاد القلبي والعزم الباطني، ولكن يبرزه بقوله بأداء الشهادتين، وبأن لك بيعة في عنقي، وأمثاله.

كما أنّ الصفقة باليد علامة له قد أخذ رسول الله في حياته ذلك مرّات عديدة مع أصحابه، فبايع الأنصار في العقبة في منى على أن يحفظوه وأهل بيته كما يحفظون أنفسهم وأهل بيوتهم.

٣. بحار الأنوار: أقول روى أبو الفرج الإصفهاني بأسانيده المتكثرة إلى الحسين بن زيد، قال: إنني لواقف بين القبر والمنبر، إذا رأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهر يراد بهم الرّبذة، فأرسل إليّ جعفر بن محمد فقال: ما وراك؟ قلت: رأيت بني الحسن يخرج بهم في محامل، فقال: اجلس، فجلست. قال: فدعا غلاماً له ثم دعا ربه كثيراً، ثم قال لغلامه: اذهب، فإذا حملوا فات فأخبرني. قال: فاتاه الرسول فقال: قد أقبل بهم، فقال جعفر عليه السلام: فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه، فطلع بعبد الله بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وجميع أهلهم، كل واحد منهم معاد له مسودّ، فلما نظر إليهم جعفر بن محمد عليه السلام هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته، ثم أقبل عليّ فقال: يا أبا عبد الله، والله لا تحفظ لله حرمة بعد هذا، والله ما وفّت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أعطوه من البيعة على العقبة.

ثم قال: جعفر عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له: خذ عليهم البيعة بالعقبة، فقال: كيف أخذ عليهم؟ قال: خذ عليهم

أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتى أعرابي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، بايعني على الإسلام، فقال: على أن تقتل أباك، فكف الأعرابي يده، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم يحدثهم، فقال الأعرابي: يا رسول الله، بايعني على الإسلام، فقال: على أن تقتل أباك، فكف الأعرابي يده، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم يحدثهم، فقال الأعرابي: بايعني يا رسول الله على الإسلام، فقال: على أن تقتل أباك، قال: نعم، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال رسول الله: الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة، إني لا أمرك بعقوق الوالدين، ولكن «صاحبهما في الدنيا معروفاً».

يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ ابْنُ الْجَعْدِ فِي حَدِيثِهِ: عَلِيٌّ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ فَلَا يُعَصَى. وَقَالَ الْآخَرُونَ: عَلِيٌّ أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَذُرِّيَّتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ. قَالَ: فَوَلَّى اللَّهُ مَا وَقَوْلُهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، ثُمَّ لَا أَحَدَ يَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ، اللَّهُمَّ فَاشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ الْأَنْصَارِ.^١

وفعل ذلك في بيعة الرضوان عند ظهور آثار الفشل في المسلمين بعدم دخولهم مكة على ما وعدهم رسول الله، بل انجز الأمر إلى الصلح في الحديبية، فجدد عليهم البيعة للإيمان به ونصرته و... .

وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ، فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.^٢

ولم ينحصر بهذين الموردین، بل أنه أمر مستمر:

٤. الكافي: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن صفوان، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع): كُنْتُ أَبَايَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْبَسِطِ وَالْكَرْهِ، إِلَى أَنْ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَكَثُفَ. قَالَ: وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ (ع) أَنْ يَمْنَعُوا مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ، فَأَخَذْتُهَا عَلَيْهِمْ، نَجَا مَنْ نَجَا وَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ.^٣

١. بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٤ عن مقاتل الطالبين وج ٣٨ ص ٢٢٠ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤، حديثه عن علي بن أبي طالب بهذا السند: «رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ بِثَلَاثَةِ طُرُقٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع)، قَالَ: أَشْهَدُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ (ع)، قَالَ: لَمَّا جَاءَتْ الْأَنْصَارُ تُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْعَقَبَةِ، قَالَ: ثُمَّ يَا عَلِيُّ، فَقَالَ عَلِيٌّ (ع) مَا أَبَايَعُهُمْ...».

٢. الفتح: ١٠.

٣. قال في مرآة العقول (ج ٢٦ ص ٢٥٠): «فأخذتها، كلام الصادق (ع): أي وأنا أيضاً أخذت علي شيعتي هذا العهد، ولعله كان في الأصل قال: خذ عليهم أن يمنعوا، فضحف إلى ما ترى، فقوله: فأخذتها، من كلام أمير المؤمنين (ع). أقول: والحديث السابق شاهد على الأخير.

٤. الكافي ج ٨ ص ٢٦١.

حتى أخذ رسول الله البيعة العامّة عن جميع المسلمين عند الرجوع من الحجّ لأمير المؤمنين عليه السلام في غدِير خم^١.

ولكن هذه المصافقة باليد من لوازم السلطنة العامّة، ولا بدّ فيما إذا طالب الإمام عليه السلام، ولم يكن معهوداً بعد ذلك ولا قبله في الإيمان والتشيّع.

فالببيعة بمعنى العقد القلبي لازمة لكلّ مؤمن عند إيمانه وطول حياته، عليه يحيى وعليه يموت. وأمّا الصفقة باليد، فهي مختصة بما طالبه الإمام، والظاهر أنّها في موارد أخذ البيعة على السلطنة العامّة، مثل ما أخذ النبي لنفسه وما أخذه لأمير المؤمنين، وهو محرّم لغيرهم^٢ ممّا أخذه حكام الجور لأنفسهم.

وأما إبراز البيعة باللسان؛ أي الإقرار بذلك، فقد ورد في الأدعية^٣، منها ما ورد في بعد صلاة الفجر في كلّ يوم، وفيه:

٥. المزار الكبير: الدعاء بعد صلاة الفجر: ... اللَّهُمَّ أَجِدِّ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَيَبِيعَةً لَهُ فِي رَقَبَتِي ...^٤.

١. أحاديث الغدير كثيرة جداً، فلتراجع الكتب المربوطة، مثل عبقات الأنوار والغدير وإحشاق الحق وملحقاتها، وفي بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٠٨-٢٥٤ نذكر واحدة منها: «قرب الإسناد: السّندِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْوَلَايَةِ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالذَّوْحَاتِ فِي غَدِيرِ خُمٍّ فَمَمَّسَنَ، ثُمَّ نُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلِيٌّ مَوْلَاةٌ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلِيٌّ مَوْلَاةٌ، رَبِّ وَالِ مَنْ وَالِي مَنْ وَالَاهُ وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ. ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ يُبَايِعُونَ عَلِيًّا، فَبَايَعَهُ النَّاسُ، لَا يَجِيءُ أَحَدٌ إِلَّا بِبَايَعِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ جَاءَ زُفَرٌ وَحَبْرٌ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: يَا زُفَرُ، بَايِعْ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ، فَقَالَ: مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ؟ قَالَ: مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ. ثُمَّ جَاءَ حَبْرٌ فَقَالَ عليه السلام: بَايِعْ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ، فَقَالَ: مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ؟ ثُمَّ تَنَسَّى عِطْفَهُ مُلْتَمِعًا، فَقَالَ لِرُفَرٍ: لَشَدَّ مَا يَرْفَعُ بَضْعَ ابْنِ عَمَّةٍ». (قرب الإسناد: ص ٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١١٨).

٢. وهناك بحث مفصل في بيعة بعض الفرق الضالّة مع شيخهم، وغيرها، لقد أجاد في ذلك في مكيال المكارم: ج ٢ ص ٢٣٧-٢٥١.

٣. ذكرنا الأدعية الواردة في الحجّة عليه السلام بتفصيله في الفصل الثامن.

٤. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٠.

وقال المجلسي رحمته الله: «وجد في بعض الكتب القديمة بعد ذلك: ويصقّ بيده اليمنى على اليسرى».

٦. الكتاب العتيق: قال: أخبرني السيد الأجل عبد الحميد بن فخّار بن معدّ العلوي الحسيني الحائري في سنة ستّ وسبعين وستّمائة، قال: أخبرني والدي، عن تاج الدين الحسن بن علي بن الدربي، عن محمّد بن عبد الله البحراني الشيباني، عن أبي محمّد الحسن بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن يحيى بن كثير، عن محمّد بن علي القرشي، عن أحمد بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلي، قال: قرأت على عبد الله بن سلمى، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَنَا الْإِمَامَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ، كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، وَإِنْ مَاتَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ: اللَّهُمَّ رَبِّ النُّورِ الْعَظِيمِ... لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ فِي حَوَائِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوْامِرِهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.^١

وقد نُقل ذلك بعد كلّ فريضة، مروياً عن الصادق عليه السلام، ما يقرب بهذا لفظاً ومعناً.^٢ وهناك عمل بهذه البيعة والعهد، من إطاعة أوامرهم ونواهيهم والتأدّب بأدابهم، والاستغاثة بهم والتوسّل إليهم وزيارتهم و... فإليك هذه الرواية:

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الوشاء، قال: سَمِعْتُ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْداً فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ زِيَارَةَ قُبُورِهِمْ، فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَصَدِيقاً بِمَا رَغِبُوا فِيهِ، كَانَ أُنْمَتُهُمْ شَفَعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٨. الاحتجاج: في التوقيع الشريف: ... وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهُمُ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ

١. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٤٢، المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٦٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦١، ذكرناه في الفصل الثامن / الباب الأول / ٣- في الأوقات الخاصة / الف) بعد كلّ فريضة / الرقم ٣.

٣. من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧، علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٥٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٠، عنها بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١٦، الكافي: ج ٤ ص ٥٦٧، كامل الزيارات: ص ١٢١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٨.

بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكَرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ...^١

(د) تعظيمه ﷺ

القيام لذكره ﷺ

جرت عليه سيرة الإمامية في جميع البلاد على أصنافهم، وهذا يدل على وجود ما أخذ لذلك. قال في النجم الثاقب^٢ عن بعض العلماء، أنه سُئل عن العالم النحرير السيد عبداللّٰه سبط السيد نعمة اللّٰه الجزائري عن ذلك، فأجاب في بعض تصنيفاته أنه رأى خبراً بهذا المضمون، حيث ذُكر في بعض الأيام عند الصادق ﷺ اسمه، فقام تعظيماً واحتراماً.

أقول: ببالي أنه كانت قبل حوالي ثلاثين سنة لوحة معلقة على جدار مسجد جمكران وفيها حديث منقول أنه ذُكر الحجّة ﷺ عند الإمام الرضا ﷺ، فقام ووضع يده على رأسه، وكان في سيرة الإمامية يكون ذلك أيضاً، فإنهم كثيراً ما يقومون ويضعون أيديهم على رؤوسهم عند ذكره.

زيارته ﷺ

يُستحبّ زيارته ﷺ في كلّ يوم بعد صلاة الصبح بما ورد، ويُستحبّ زيارته في كلّ وقت أراد التوجّه إليه، بزيارة آل يس، فقد نُقل عن السيّد الشهيد الهاشمي نژاد أنه كان بخدمة شيخ علي الكاشي المدفون في مقبرة «نو» في مقابل الحرم المطهر للسيدة معصومة ﷺ بقم، والشيخ مشغول بزيارة آل يس في الأيوان ظاهراً تحت السماء، فرأى السيّد الحجّة ﷺ بين السماء والأرض، والشيخ مشغول بزيارته، فنقل ذلك بعد الزيارة لأستاذة، فقال له: فأنت أيضاً رأيته؟!

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧

١. النجم الثاقب: ج ٢ ص ١٠٩.

فمن تعظيمه عليه السلام، السلام عليه بعد كل صلاة، كما ورد في التعقيبات المشتركة، ومن تعظيمه زيارته عليه السلام في كل وقت ينتسب إليه، وفي كل مكان كذلك، بل في كل موقع وموطن هوأه وتوجه إليه، فإنه أفضل عمل، بأن يقوم متوجّهاً نحو القبلة (استثناساً ممّا ورد في روايات الزيارات)، ورأى نفسه بخدمته، فزاره بما ورد منهم من الزيارات الجامعة والخاصة، مثل آل يس، والسلام على الحقّ الجديد و... .

زيارة مشاهده عليه السلام ومواقفه وتعظيمها

من مصاديق تعظيمه عليه السلام زيارة المشاهد المشرفة المتعلقة به عليه السلام، مثل مسجد السهلة، ومسجد أعظم الكوفة، والسرداب المقدّس، ومسجد جمكران، وكلّ موقف وقف فيه أو رآه بعض الصالحين، أو ظهرت منه معجزة فيه، وتلك كثيرة في الأعصار، مثل مقامه بالحلة والنعمانية، وغيرها^١.

قال عليه السلام في مسجد جمكران لأبي الحسن المثلثة: ... وقل للناس ليرغبوا إلى هذا الموضع (مسجد جمكران) ويصلّوا هنا...^٢.

ونقل بعض الثقات: رأى بعض المؤمنين في المنام أنّ الحجّة عليه السلام قد ظهر، فتشرف بخدمته، فقال عليه السلام: الآن في زمن القدرة والشوكة جئتني؟ فأين بك في غربتي في زمن الغيبة؟ فقال: إنني لم أعلم بمكانك جعلت فداك، فقال عليه السلام: إتيان جمكران بمثابة زيارتي وإتياني، فقصرت عن ذلك أيضاً.

ومن الأمور التي ذكرها عليه السلام للعلامة المرعشي حين تشرف بخدمته: ... التأكيد على زيارة البقاع المشرفة للأئمة وأولادهم وتعظيمها^٣.

١ . وسيأتي مفصلاً في الفصل التاسع، الباب السابع، الأمكنة التي له اختصاص به عليه السلام ووقعت زيارته لأشخاص فيها كثيراً .

٢ . بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣١ .

٣ . ستأتي تفصيلها في الفصل التاسع، الباب العاشر، الرقم ٥٧ .

ويلحق بذلك تعظيم كلّ أمر ينتسب إليه، كتعظيم الأزمنة المتعلقة به، مثل النصف من شعبان، ويوم الجمعة، وليلة القدر، و... وتعظيم كلماته وتوقيعاته، وتعظيم هداياه إلى بعض الأشخاص.

فإنّ هذا أمر ضروري بين العقلاء؛ أي تعظيم الشخص بتعظيم ما ينتسب إليه، ويظهر من تعظيم الكفار أيضاً ما بقى من أعاضهم، وضروري بين المسلمين، فإنهم يزورون النبي ﷺ ويتبركون به في حياته حتى بماء وضوئه وأخذ شعره:

١. المناقب لابن شهر آشوب: وَأَتَى رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ بِحُقَّةٍ فِضَّةٍ مُقْفَلٍ عَلَيْهَا، وَقَالَ: لَمْ يُتْحِفْكَ أَحَدٌ بِمِثْلِهَا، فَفَتَحَهَا وَأَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَ شَعْرَاتٍ وَقَالَ: هَذَا شَعْرُ النَّبِيِّ، فَمَيَّزَ الرَّضَا أَرْبَعَ طَاقَاتٍ مِنْهَا وَقَالَ: هَذَا شَعْرُهُ فَقَبَّلَ، فِي ظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ. ثُمَّ إِنَّ الرَّضَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَهُ مِنَ الشُّبْهَةِ بِأَنْ وَضَعَ الثَّلَاثَةَ عَلَى النَّارِ فَاحْتَرَقَتْ، ثُمَّ وَضَعَ الرَّابِعَةَ فَصَارَتْ كَالذَّهَبِ.^١

٢. المناقب لابن شهر آشوب: وَجَاءَ أَبُو حَنِيفَةَ لِيَسْمَعَ مِنْهُ، وَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا بَلَغْتَ مِنَ السِّنِّ مَا تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْعَصَا؟ قَالَ: هُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ، أَرَدْتُ التَّبَرُّكَ بِهَا، فَوَسَّيْتُ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَالَ لَهُ: أَقْبَلْهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. فَحَسَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ذِرَاعِهِ وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا بَشَرٌ رَسُولٍ وَأَنَّ هَذَا مِنْ شَعْرِهِ، فَمَا قَبَّلْتَهُ وَتَقَبَّلَ عَصَا؟^٢

واستوهب عبد الملك من الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ سيف رسول الله ﷺ فأبى عليه...^٣ ولقد أيد الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ زوجة علي بن عبيد بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حيث أكتبت على موضع جلوس الإمام وقبّلته بعدما ذهب الإمام عائداً عن

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٥٩.

أقول: بقيت شعرة منه عَلَيْهِ السَّلَامُ في متحف السلطان عبدالحميد وهي إلى الآن موجودة.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٨.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩٥.

بعله، فنقل ذلك للإمام عليه السلام، فقال: يا سليمان، أن علي بن عبيد وامراته وولده من أهل الجنة، يا سليمان أن ولد علي وفاطمة إذا عرفهم الله هذا الأمر لا يكونوا كالناس.^١

فما قاله ابن تيمية وأتباعه من كون ذلك شركاً ولا يجوز و... مخالف لضروري المسلمين، وإنكارهم إياهم كما أنه إنكار لما في القرآن العظيم الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾،^٢ ﴿وَالْبُذْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾،^٣ ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ، فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾،^٤ فإذا كان الصفا والمروة من شعائر الله، فمشهد رسول الله وأهل بيته ومعابدهم بطريق أولى التي قال الله تعالى فيها:

٣. العمدة: وبالإسناد المقدم، ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، حدثنا الحسين بن سعيد، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن مصعب بن الحارث، عن أنس بن مالك، وعن بريدة، قال: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^٥، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَبْصَارُ﴾، فَقَامَ رَجُلٌ إِلَيْهِ وَقَالَ: أَيُّ بُيُوتِ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا؟ يَعْنِي بَيْتَ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام، قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا.^٦

وإذا كان البدن التي تساق إلى الحج لا تتسابه إلى بيت الله التي له انتساب إلى الله تعالى من شعائر الله، فانتساب النبي ﷺ وأهل بيته وذرائعهم وما يتعلق بهم من شعائر الله بطريق أولى، وهذا ما قاله الإمام عليه السلام لأبي حنيفة بعدما قبل العصا، فأخذ بجلده فقال: هذا لحم رسول الله وجلده و...^٧

١. رجال الكشي: ص ٥٩٣، الاختصاص: ص ٨٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٢٣.

٢. البقرة: ١٥٨.

٣. الحج: ٣٦.

٤. الحج: ٣٢.

٥. النور: ٣٦.

٦. العمدة لابن بطريق: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٣٢، ورواه في شواهد التنزيل: ص ٥٣٣ بسند آخر.

٧. مَرَّ فِي الرَّقْمِ ٢ أَنْفَاءً.

ولا يحتاج إلى كثرة بحث، فإنها ضرورة البطلان، مع أنه صنّف فيه كتب كثيرة لضرورة الزمان في جواب ما أورده الوهّابية من الشبهات وأذاعوها. وأما كَيْفِيَّةُ التعظيم، فهو كلّ أمر يُعدّ شرعاً أو عرفاً من تعظيمه، من زيارته وقبلته والورود مع الطهارة بالرجل اليمنى مع الوقار مشتغلاً بذكر الله، وقراءة القرآن والصلاة، وأن يجتنب عن المحرّمات واللغو والمراء والجدال... وعدم دخول الحائض والجنب... إلى غير ذلك.

قراءة الزيارات والأدعية

فمن تعظيمه عليه السلام قراءة الزيارات له، كما مرّ، ومنه قراءة الأدعية الواردة فيه، وستجيء إن شاء الله الزيارات الواردة فيه عليه السلام في كلّ الأزمنة والأمكنة^١، وكذلك الأدعية الواردة فيه عليه السلام بالتفصيل^٢.

فقد ذكرنا هناك أدعية كثيرة بعد الصلوات وليلة الجمعة ويومها، وفي بعض أيام السنة، مثل ليلة القدر ودحو الأرض والنصف من الشعبان... فليراجع.

الصلوات عليه عليه السلام

سيأتي في فصل الأدعية والزيارات للحجّة^٣ الصلاة عليه متعدّداً، نذكر واحدة منها هنا: تقول في الصلاة عليه عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ وَالْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَقَرِّبْ بَعْدَهُ، وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ، وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكْشِفْ عَن بَاسِهِ حِجَابَ الْغَيْبَةِ، وَأَظْهِرْ بَظُهُورِهِ صَحَائِفَ الْمِحْنَةِ، وَقَدِّمْ أَمَامَهُ الرَّعْبَ، وَتَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَلِّطْهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَالْهَمُّ أَنْ لَا يَدَعَ مِنْهُمْ رُكْنًا إِلَّا هَدَّاهُ، وَلَا هَامًا

١ . ستأتي في الفصل الثامن، الباب الثالث.

٢ . ستأتي في الفصل الثامن، الباب الأول.

٣ . الفصل الثامن باب الصلوات عليه.

إِلَّا قَدَّهُ، وَلَا كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ، وَلَا فَاسِقًا إِلَّا حَدَّهُ، وَلَا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَهُ، وَلَا سِتْرًا إِلَّا هَتَكَهُ، وَلَا عِلْمًا إِلَّا نَكَّسَهُ، وَلَا سُلْطَانًا إِلَّا كَبَسَهُ، وَلَا رُمْحًا إِلَّا قَصَفَهُ، وَلَا مِطْرَدًا إِلَّا خَرَقَهُ، وَلَا جُنْدًا إِلَّا فَرَقَهُ، وَلَا مِنبْرًا إِلَّا أَحْرَقَهُ، وَلَا سَيْفًا إِلَّا كَسَرَهُ، وَلَا صَنْمًا إِلَّا رَضَّهَ، وَلَا دَمًا إِلَّا أَرَاقَهُ، وَلَا جَوْرًا إِلَّا أَبَادَهُ، وَلَا حِصْنَآ إِلَّا هَدَمَهُ، وَلَا بَابًا إِلَّا رَدَمَهُ، وَلَا قَصْرًا إِلَّا أَخْرَبَهُ، وَلَا مَسْكَنًا إِلَّا قَتَّسَهُ، وَلَا سَهْلًا إِلَّا أَوْطَنَهُ، وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعِدَهُ، وَلَا كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

وصلاة أخرى ذكرها الإمام العسكري عليه السلام في الصلاة على محمد وأهل بيته سلام عليهم أجمعين قد ذكرناها هنا. وصلاة أخرى أيضاً، من أراد فليراجع.

إهداء ثواب الصلوة إليه عليه السلام

ستأتي^٢ إن شاء الله في الفصل الثامن «الأدعية والزيارات للحجة»: الصلوات المرتبطة به، مثل صلاة الحجّة، يكرر فيها في كل ركعة: «إيتاك نعبد» مائة مرّة، ومثل الصلاة في مسجد جمكران و... .

ومنها: إهداء الصلاة اليومية إليه أو إلى أحد من أجداده الطاهرين، ولو أمكنه أن يزيد على صلاة الخميس ولو ركعتين في كل يوم ويهديها إلى واحد منهم، يفتح الصلاة في الركعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرّة في كل ركعة، ويقول بعد تسبيح الركوع والسجود ثلاث مرّات: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ، فَإِذَا شَهِدَ وَسَلَّمَ قَالَ: ...^٣.

وغيرها من الصلوات، فلتراجع.

١ . مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

٢ . ستأتي في الفصل الثامن، الباب الرابع إن شاء الله.

٣ . جمال الأسبوع: ص ١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢١٥.

إهداء ثواب قراءة القرآن إليه ﷺ

يدلّ عليه مضافاً إلى العمومات:

١. إقبال الأعمال: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَبِي سَأَلَ جَدَّكَ ﷺ عَنْ خَتَمِ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَقَالَ لَهُ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ: افْعَلْ فِيهِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَكَانَ أَبِي يَخْتِمُهُ أَرْبَعِينَ خَتْمَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ خَتَمْتُهُ بَعْدَ أَبِي، فَرُبَّمَا زِدْتُ وَرُبَّمَا نَقَصْتُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ فَرَاعِي وَشُغْلِي وَنَشَاطِي وَكَسَلِي، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِطْرِ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَتْمَةً، وَلِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا خَتْمَةً، وَلِلْأُمَّةِ ﷺ خَتْمَةً، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَصَيَّرْتُ لَكَ وَاحِدَةً مُنْذُ صِرْتُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، فَأَيُّ شَيْءٍ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: لَكَ بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَلِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.^١

٢. سمعت عن بعض العلماء^٢ أنه وردت رواية صحيحة: في ختم القرآن، بأن يقرأ في كل يوم ما يمكنه ويجعل ثوابه لإمام زمانه ﷺ.

الحج عنه ﷺ وبعث النائب للحج عنه

وذكروا في الفقه جواز النيابة في المستحبات حتى عن الأحياء، وفي خصوص الحج يجوز النيابة عن الحي في الواجب منه إذا يئس من إتيانه الحج، وتفصيله مذكور في الفقه.

١. من لا يحضره الفقيه: وَسُئِلَ الصَّادِقُ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَحُجُّ عَنْ آخَرَ، أَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لِلَّذِي يَحُجُّ عَنِ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَثَوَابٌ عَشْرَ حِجَجٍ، وَيُغْفَرُ لَهُ وَلِأَبِيهِ وَلِأُمَّهِ وَلِابْنِهِ وَلِابْنَتِهِ وَلِأَخِيهِ وَلِأَخْتِهِ وَلِعَمِّهِ وَلِعَمَّتِهِ وَلِخَالِهِ وَلِخَالَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ.^٣

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٣١، الكافي: ج ٢ ص ٦١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٥.

٢. آية الله الوحيد الخراساني (دام عزّه).

٣. من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٢، وفي بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١١٧: «وَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ»

كما أنه يمكن أن يشرك في حجة واحدة عدة أفراد.

٢. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: أَشْرِكُ أَبَوِيَّ فِي حَجَّتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَشْرِكُ إِخْوَتِي فِي حَجَّتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ لَكَ حَجًّا وَلَهُمْ حَجًّا، وَلَكَ أَجْرٌ لِصِلَتِكَ إِيَّاهُمْ، قُلْتُ: فَأَطُوفُ عَنِ الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ وَهُمْ بِالْكُوفَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، تَقُولُ حِينَ تَفْتَحُ الطَّوَافَ: «اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي فُلَانٍ»، الَّذِي تَطُوفُ عَنْهُ.^١

وورد في الحج عنهم عليهم السلام:

٣. مستدرك الوسائل: الحسين بن حمدان الحضيني في الهداية، بإسناده، عن علي بن عبيد الله الحسيني، عن أبي الحسن الهادي عليه السلام في حديث: أَنَّهُ قَالَ لِلْمُتَوَكِّلِ: فَكَانَ وَاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَحُجُّ عَنِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَنِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، حَتَّى مَضَى وَوَصَّى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَكُلُّ إِمَامٍ مِنَّا يَفْعَلُ ذَلِكَ، إِلَى أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَهُ...^٢

٤. تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى اليقطيني، قال: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام رِزْمَ ثِيَابٍ وَغِلْمَانًا وَحَجَّةً لِي وَحَجَّةً لِأَخِي مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَحَجَّةً لِيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَحُجَّ عَنْهُ، فَكَانَتْ بَيْنَنَا مِائَةٌ دِينَارٍ أَثَلَاثًا فِيمَا بَيْنَنَا...^٣

وورد في خصوص الحجة، وفيه أنه سيرة الشيعة:

٥. الخرائج والجرائح: روي: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الدَّعَلَجِيَّ كَانَ لَهُ وَلَدَانِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِنَا، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْأَحَادِيثَ، وَكَانَ أَحَدُ وَلَدَيْهِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ، كَانَ يُغَسِّلُ الْأَمْوَاتَ، وَوَلَدٌ آخَرُ يَسْلُكُ مَسَالِكَ الْأَحْدَاثِ فِي فِعْلِ الْحَرَامِ، وَدَفَعَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ حَجَّةً يَحُجُّ بِهَا عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةً الشَّيْعَةِ وَقَتِيدًا، فَدَفَعَ

الجُبَعِيُّ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمَا، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام «...».

١. الكافي: ج ٤ ص ٣١٥، عنه وسائل الشيعة ج ١١ ص ٢٠٢.

٢. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ١١٥، مدينة المعاجز: ج ٧ ص ٥٣٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٤٠، عنه وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٢٠٨.

شَيْئاً مِنْهَا إِلَى ابْنِهِ الْمَذْكُورِ بِالْفَسَادِ وَخَرَجَ إِلَى الْحَجِّ.

فَلَمَّا عَادَ حَكَى أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِالْمَوْقِفِ، فَرَأَى إِلَى جَانِبِهِ شَابًّا حَسَنَ الْوَجْهِ أَسْمَرَ اللَّوْنِ بِذَوَابْتَيْنِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ فِي الدُّعَاءِ وَالِابْتِهَالِ وَالتَّضَرُّعِ وَحُسْنِ الْعَمَلِ، فَلَمَّا قَرَّبَ نَفْسَ النَّاسِ، التَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا شَيْخُ، مَا تَسْتَحِي؟ قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَا سَيِّدِي؟ قَالَ: يُدْفَعُ إِلَيْكَ حَجَّةٌ عَمَّنْ تَعْلَمُ فَتَدْفَعُ مِنْهَا إِلَى فَاسِقٍ يَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ يُوشِكُ أَنْ تَذْهَبَ عَيْنُكَ هَذِهِ. وَأَوْمَأَ إِلَى عَيْنِي وَأَنَا مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْآنَ عَلَى وَجَلٍ وَمَخَافَةٍ.

وَسَمِعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الثُّعْمَانِ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَا مَضَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا بَعْدَ مَوْرِدِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي عَيْنِهِ الَّتِي أَوْمَأَ إِلَيْهَا قَرْحَةً فَذَهَبَتْ.^١

ويلحق بهذا البحث إعزام النائب عنه يحجّ فإنّ إعزام النائب عن الغير مستحبّ مثل النيابة عنه، فكذلك إعزام النائب عنه في أعلى درجة الاستحباب، كما أنّ الحجّ عنه في أعلى درجة الاستحباب. ويُستفاد من القضية التي مرّت آنفاً أنّ ذلك من عادة الشيعة، وقد قرّره الحجّة على ذلك.

الطواف عنه عليه السلام

قد ورد عليه بالخصوص بعد العمومات، وبعدهما ورد في الحجّ عنهم عليهم السلام.

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن مهزيار، عن موسى بن القاسم، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَطُوفَ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ لَا يُطَافُ عَنْهُمْ، فَقَالَ لِي: بَلْ طُفَّ مَا أَمَكَّنَكَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ سِنِينَ: إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُكَ فِي الطَّوَافِ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ فَأَذْنَتَ لِي فِي ذَلِكَ، فَطُفْتُ عَنْكُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ فَعَمِلْتُ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: طُفْتُ يَوْمًا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. ثُمَّ الْيَوْمَ

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٩.

الثَّانِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ طُفْتُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ عَنِ الْحَسَنِ ع، وَالرَّابِعَ عَنِ الْحُسَيْنِ ع، وَالخَامِسَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع، وَالسَّادِسَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع، وَالْيَوْمَ السَّابِعَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع، وَالْيَوْمَ الثَّامِنَ عَنِ أَبِيكَ مُوسَى ع، وَالْيَوْمَ التَّاسِعَ عَنِ أَبِيكَ عَلِيٍّ ع، وَالْيَوْمَ الْعَاشِرَ عَنكَ يَا سَيِّدِي، وَهُوَ لَاءِ الَّذِينَ أَدِينُ اللَّهَ بِوَلَايَتِهِمْ. فَقَالَ: إِذْنِ وَاللَّهِ تَدِينُ اللَّهَ بِالَّذِينَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَهُ. قُلْتُ: وَرَبِّمَا طُفْتُ عَنْ أُمَّكَ فَاطِمَةَ ع، وَرَبِّمَا لَمْ أَطْفِ، فَقَالَ: اسْتَكْبَرِ مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

ويلحق به إعزام من يطوف عنه.

الزيارة عنه ع وبعث النائب للزيارة عنه

ويدل عليه مضافاً إلى فحوى ما دلّ عن الحجّ والطواف عنه ع، ومضافاً إلى العمومات الدالة على صلة أهل البيت، والعمومات الدالة على استحباب النيابة في زيارة المشاهد عن المؤمنين، مثل:

١. الكافي، تهذيب الأحكام: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن محمد بن الأشعث، عن علي بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه، قال: رَجَعْتُ مِنْ مَكَّةَ فَأَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع... فَإِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ النَّبِيِّ ص فَقَضَيْتَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قِفْ عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ ص، ثُمَّ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَزَوْجَتِي وَوُلْدِي وَحَامَّتِي، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي، حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِمْ، أَيْضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ: إِنِّي قَدْ أَقْرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنكَ السَّلَامَ، إِلَّا كُنْتَ صَادِقاً.^٢

نعم يدل عليه مضافاً إلى ذلك ما ورد بالخصوص:

١. الكافي: ج ٤ ص ٣١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠١، عنه تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٥ عنه وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٢٠٠.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٣١٦، عنه تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٥.

٢. تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن داود الصرمي، قال: قُلْتُ لَهُ - يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : إِنِّي زُرْتُ أَبَاكَ وَجَعَلْتُ ذَلِكَ لَكَ، فَقَالَ لَكَ مِنَ اللَّهِ أَجْرٌ وَتَوَابٌ عَظِيمٌ، وَمِنَّا الْمَحْمَدَةُ.^١

٣. كامل الزيارات: قال الحسين بن أحمد بن المغيرة، وحدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الرازي المعروف بالرهوردي بنيسابور بهذا الحديث، وذكر في آخره غير ما مضى في الحديثين الأولين، أحببت شرحه في هذا الباب؛ لأنه منه، قال: أبو محمد الرهوردي: حدثني أبو علي محمد بن همام عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: حدثني الحميري، قال: حدثني أبو هاشم الجعفري، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَحْمُومٌ عَلِيلٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا هَاشِمٍ، ابْعَثْ رَجُلًا مِنْ مَوَالِينَا إِلَى الْحَيْرِ يَدْعُو اللَّهَ لِي. فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَاسْتَقْبَلَنِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ، فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ لِي وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَخْرُجُ، فَقَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيْرِ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ فِي الْحَيْرِ وَدُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ دُعَائِي لَهُ بِالْحَيْرِ، فَأَعْلَمْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ، وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ، وَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعًا يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ، وَالْحَيْرُ مِنْهَا.^٢

وهذا وإن كان ظاهره البعث للدعاء، ولكن إذا بعث أحد إلى المزار ليدعو، يكون مشتملاً على جميع آدابه، من الزيارة والصلاة والدعاء... ولذا نقله المفيد وابن المشهدي هكذا:

٤. المزار للمفيد: وَقَدْ أَنْفَذَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَائِرًا عَنْهُ إِلَى مَشْهَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَوَاطِنَ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيُجِيبَ، وَإِنَّ حَاطِرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ.^٣

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٦.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١١٣ ح ٤٣.

٣. المزار للمفيد: ص ٢٠٩، المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٧.

ويلحق به اعزام النائب للزيارة عنه.

التصدق عنه عليه السلام

وقد وردت في فضل الصدقة روايات كثيرة، وأنه يوجب دفع البلاء عنه وعمّن يتصدق عنه، مثل أولاده وأقاربه، وكلّ من كان عزيزاً عنده ويهتم بحفظه وسلامته ودفع البلاء عنه، وليس عند المؤمن أحد أعزّ وأحبّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وكلّما كان إيمانه أقوى تكون محبّته أشدّ، وقد مرّت مراراً:

الأمالي للصدوق: الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن محمد بن تميم، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن الحكم بن عتيبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِترتي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِترته، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ.^١

فعلى هذا يتصدق المؤمن عنه عليه السلام أكثر من كلّ من له تعلق به، حتّى نفسه، وقد ورد كلّما كان الأمر أهمّ فالصدقة أكثر.

لا يقال: الإمام لا يحتاج إلى الصدقة في الحفظ فالله يحفظه، فإنّه يقال: أولاً هذا من الأسباب التي جعلها الله لذلك، فكما أنّه يمكن أن يحول بينه وبين ما يوقع عليه بنفسه أو بشيء آخر من ترس و... مثل ما عمل سعيد في يوم عاشوراء، فالله حفظ الإمام عليه السلام، ولكنّ الواسطة هو الشخص، فكذلك بالصدقة عنه.

وثانياً: فقد عمل ذلك، النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في الصدقة عن أنفسهم وعن أولادهم، وهذه سيرتهم من الصدقة لهم والعقيقة منهم، وقد مرّ في باب مولده العقيقة له صلى الله عليه وآله من أبيه بأكثر ما يعق عن ولد.

١. الأمالي للصدوق: ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٦ وفي ج ١٧ ص ١٣ وج ٢٧ ص ٨٦ عن علل الشرايع: ج ١ ص ١٤٠.

٢. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٩٠، الفصل الأوّل الباب الثامن «عقيقة أبيه عنه».

ثالثاً: أنّ النبي ﷺ دعا لنفسه وأولاده بالحفظ، بل عوّد الحسين عليه السلام بمعوذتين، وكان عندهم الأحراز والرقاع، وقد دعوا في أدعية كثيرة للحجّة عليه السلام، وأمروا شيعتهم بالدعاء له بما علّموهم بالحفظ والفرج... فكما يكون الدعاء لحفظه عليه السلام، فكذلك الصدقة عنه عليه السلام.

١ . قدم في الفصل السابع/الباب الأول/٤-دوام ذكره عليه السلام /هـ) الدعاء لطول عمره الشريف، و) الدعاء لظهوره....

٧ - صلة الإمام عليه السلام بالمال

١. الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا، وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا، وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِيْنَا، أَوْلِيكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا.^١

٢. الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النخاس، عن المفضل بن عمر، عن الخيري ويونس بن ظبيان، قالوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرَاهِمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^٢، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ فِي صَلَاةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً.^٣

٣. الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن ميثاق، عن أبيه، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مِيثَاقُ، دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزَنًا مِنْ أُحُدٍ.^٤

٤. الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قَالَ: دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ.^٥

١. الخصال: ج ٢ ص ٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٧.

٢. البقرة: ٢٤٦.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٣٧.

٥. الكافي: ج ١ ص ٥٣٨.

٥. الأُمالي للصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن عمته محمّد بن عمر، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَصَلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي دَارِ هَذِهِ الدُّنْيَا بِقِيْرَاطٍ، كَافَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقِنْطَارٍ^١.
٦. الأُمالي للصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَرَادَ التَّوَسَّلَ إِلَيَّ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ الشُّرُورَ عَلَيْهِمْ^٢.
٧. الكافي: الحسين بن محمّد بن عامر بإسناده رفعه، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَاجُ إِلَيَّ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّمَا النَّاسُ يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ الْإِمَامَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا»^٣.
٨. الكافي: علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن علي بن محمّد القاساني، قال: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاءِ عليه السلام مَا لَأَ لَهُ خَطَرٌ، فَلَمَّ أَرَهُ سُرَّ بِهِ. قَالَ: فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ حَمَلْتُ هَذَا الْمَالَ وَلَمْ يُسَرَّ بِهِ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، الطَّسْتُ وَالْمَاءُ. قَالَ: فَقَعَدَ عَلَيَّ كُرْسِيٌّ وَقَالَ بِيَدِهِ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ: صَبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ. قَالَ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّسْتِ ذَهَبٌ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ^٤.
٩. من لا يحضره الفقيه: وَرَوِي أَنَّ دِرْهَمًا فِي الْحَجِّ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِهِ، وَدِرْهَمٌ يَصِلُ إِلَى الْإِمَامِ مِثْلُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي حَجٍّ^٥.

١. الأُمالي للصدوق: ص ٣٩٩، الأُمالي للطوسي: ص ٤٣٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٥.

٢. الأُمالي للصدوق ص ٣٧٩، الأُمالي للطوسي: ص ٤٢٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٧ ح ١.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٣٧.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٩١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٦٣.

٥. من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٥.

١٠. تفسير العياشي: عن مفضل بن عمر، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا وَمَعِيَ شَيْءٌ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذِهِ صَلَّةٌ مَوَالِيكَ وَعَبِيدِكَ. قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ ذَلِكَ وَمَا أَقْبَلُ مِنْ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ، وَمَا أَقْبَلُهُ إِلَّا لِيَزْكُوا بِهِ. ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: مَنْ مَضَتْ لَهُ سَنَةٌ لَمْ يَصِلْنَا مِنْ مَالِهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ، إِنَّهَا فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، فَذَحْنُ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَسَبِيلُ الْهُدَى وَبَابُ التَّقْوَى، لَا يُحَجَّبُ دُعَاؤُنَا عَنِ اللَّهِ، اقْتَصِرُوا عَلَى حَالِكُمْ وَحَرَامِكُمْ فَسَلُوا عَنْهُ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ عَمَّا لَا يَعِينُكُمْ [يَعْنِيكُمْ]، وَعَمَّا سَتَرَ اللَّهُ عَنْكُمْ.^١

صلة شيعتهم عليهم السلام صلتهم

ومما يوجب التنبيه عليه، قد مرَّ أنَّ صلة شيعتهم صلتهم، وكلما كان أحد أكمل الإيمان أو منتسباً إليهم عليهم السلام، تكون صلته أعظم أجراً.

١١. كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمرو بن عثمان الرازي، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَزُورَنَا، فَلْيَزُرْ صَالِحِي مَوَالِينَا، يُكْتَبَ لَهُ ثَوَابُ زِيَارَتِنَا، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى صَلَاتِنَا، فَلْيَصِلْ صَالِحِي مَوَالِينَا، يُكْتَبَ لَهُ ثَوَابُ صَلَاتِنَا.^٢

١٢. بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في سؤال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن داود الخزاعي الأنماطي قراءةً عليه وأنا حاضر غير مرة، قال: أخبرنا الشريف أبو طالب محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني سنة أربع وأربعمئة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦.

٢. كامل الزيارات: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٩٥.

محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن إبراهيم، عن عمران بن معقل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا تَدْعُوا صِلَةَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَعَلَى قَدْرِ غِنَاهُ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَعَلَى قَدْرِ فَقْرِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ أَهَمَّ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ، فَلْيَصِلْ آلَ مُحَمَّدٍ وَشِيَعَتَهُمْ بِأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ.^١

١. بشارة المصطفى: ج ٢ ص ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦.

٨ - السعي في خدمته ﷺ والاهتمام بنصرته

خدمة المؤمن من أحسن الأمور التي أمر بها :

١. الكافي: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود رفعه، عن أبي المعتمر، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَدَمَ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ عَدَدِهِمْ خُدَامًا فِي الْجَنَّةِ.

فكيف بخدمة من إيمانه يرجح على إيمان جميع المؤمنين؛ لأنه إمام المؤمنين:

٢. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن المراغي، عن محمد بن الحسين بن صالح، عن محمد بن علي بن زيد، عن محمد بن تسنيم، عن جعفر بن محمد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن حوية العبدي، عن أبيه، عن جده، قال: ... أتى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَجُلَانِ يَسْأَلَانِ عَنِ طَلَاقِ الْأُمَّةِ، فَالْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَصْلَحُ، مَا تَرَى فِي طَلَاقِ الْأُمَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا عُمَرُ، وَقَالَ: ثَتَانِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِنَّاكَ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاكَ، فَجِئْتَ إِلَى رَجُلٍ سَأَلْتَهُ، وَاللَّهِ مَا كَلَّمَكَ! فَقَالَ عُمَرُ: تَدْرِيَانِ مَنْ هَذَا؟ قَالَا: لَا، قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَوَضِعْنَا فِي كِفَّةٍ وَوَضِعْنَا إِيْمَانُ عَلِيِّ فِي كِفَّةٍ، لَرَجَحَ

إِيمَانُ عَلِيٍّ^١

ويفتخر بخدمتهم الملائكة.

٣. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ، وَلِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَخُدَّامُ مُحِبِّينَا يَا عَلِيُّ، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^٢ بَوْلَانِنَا.

٤. الخرائج والجرائح: روي أن سلمان قال: ... فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ مُسْتَلْقِيَةٌ لِقَفَاهَا وَالْحُسَيْنُ نَائِمٌ عَلَى صَدْرِهَا وَقُدَّامَهَا الرَّحَى تَدُورُ مِنْ غَيْرِ يَدٍ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْدُمُونَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ؟^٣

١. الأُمالي للطوسي: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١١٩ وج ٣٨ ص ٢٠٨ عن الأُمالي للطوسي: ص ٥٧٥ بسند آخر، وج ٤٠ ص ٢٣٦ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٧٠: «وَفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَيْضًا، قَالَ: أَبُو صَبْرَةَ»، وج ٣٨ ص ٢٤٨ عن كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٨٨: «مِنْهُ، عَنْ فَخْرِ خُوَارِزْمِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الرَّمَخْسَرِيِّ، عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: ...».

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٢، علل الشرائع: ج ١ ص ٥، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٥.

٣. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩، دلائل الإمامة: ج ١ ص ١٤٠ بهذا السند: «وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرِ الْجَنْدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) « وَفِيهِ: «الْحَسَنُ عليه السلام».

وهذا الصادق عليه السلام يقول:

٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية، عن ابن محبوب، عن خلاد بن قصار، قال: ... لو أدركتُه لخدمته أيام حياتي.^١

٦. المزار الكبير لابن المشهدي: زيارة الحجة عليه السلام: ... اللهم صلِّ عليه وعلى خدامه وأعوانه على غيبته ونأيه...^٢

هذا يمكن أن يكون لملازميه وأعوانه الخاصين في زمن الغيبة^٣، ويمكن أن يكون شاملاً لغيرهم، فإنَّ خدمة كلِّ أحد بمراتبه، فإنَّ من أعوان السلطان وزيره الملازم له في كلِّ الأمور أو أكثرها وأهمها، ومنهم من يكون أقلَّ مرتبة من الأمور، ولكن كلهم خادمون له في سلطنته.

فالسلطان الأعظم بقية الله في أرضه، وكلُّ من يخدمه وينصره فيما يهتم به، فهو خادمه، ولذا لا بدَّ من الاهتمام بنصرته والإقدام والإعانة في كلِّ أمر علم تعلق غرضه بوقوعه، خصوصاً فيما يهتم به، فقد ورد في كثير من الأدعية التي مرَّت في الفصل السادس الباب السادس عشر (الأدعية بالجعل من أنصاره وأعوانه والمستشهادين بن يديه)، فإنَّها وإن كانت جلَّها وإن كانت كلَّها ظاهرة في النصر بعد الظهور، ولكن يمكن أن يكون بعضها مطلقاً يشمل حتى زمن الغيبة:

٧. الاحتجاج: في زيارة آل يس: ... ونُصرتي مُعدَّة لكم...^٤

٨. كمال الدين: في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة: ... وَقَوَّنا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَّتْنا عَلَى

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: خدمته: أي ربيته وأعنته».

٢. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٣. سيأتي البحث عنه في الفصل التاسع الباب الثامن، المرتبطين معه عليه السلام في زمن الغيبة.

٤. ص ٣٥٢ من هذا المجلد.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٢.

مُتَابِعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا
وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا...^١

٩. إقبال الأعمال: دعاء علي بن الحسين عليه السلام للموقف، وهو: وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ وَشِيَعَتِهِ،
أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا، وَأَطْوَعِهِمْ لَهُ طَوْعًا، وَأَنْفَذِهِمْ لِأَمْرِهِ، وَأَسْرِعِهِمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ، وَأَقْبَلِهِمْ
لِقَوْلِهِ، وَأَقْوَمِهِمْ بِأَمْرِهِ، وَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى الْقَاكِ.^٢

ولو كان ظاهراً لما بعد الظهور، فيكون من باب مصداق نصرته، فإن نصرته بعد الظهور
بالجهاد والسيف وغيره ممّا يعمل به بعد الظهور، ونصرته في زمن الغيبة بالاجتهاد في طاعته
واجتناب معصيته، والسعى في ما يهتم به، وهي أمور كثيرة، منها الصبر على غيبته والدعاء
له ولفرجه... التي مرّت سابقاً، ومنها ما يهتم به من الأمور، مثل دعوة الناس إليه لتبليغ
شريعة جدّه، وتعليم معالم الدين، ورفع شبهة الملحدين والمنافقين، وتوبة العاصين من
ظلمات المعاصي والردائل إلى نور ما أمرونا به من المحاسن والفرائض... ومثل الاهتمام
بأمور شيعته، ورفع همّهم وقضاء حوائجهم، ومثل إكرام من ينتسب إليه التي ستأتي مفصلاً
في ذيل الأبواب الآتية.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ وح ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح
المتهجّد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، أَمَلَاةً عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ
فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...».

٢. إقبال الأعمال ج ٢ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤، الصحيفة السجادية: ص ٣٤٨.

الباب الثاني

وظائف العباد في أنفسهم أو بعضهم مع بعض بالنسبة إليه ﷺ^١

١- إظهار العالم علمه في هداية الناس ورفع شبهة الملحدين وبدع المبتدعين

٢- التقية وكتمان سرهم

٣- توبة العاصين وإرجاعهم إليه ﷺ

٤- دعاء بعضهم لبعض

٥- رفع همّ المؤمنين وصلتهم وقضاء حوائجهم

٦- تكريم وتعظيم من ينتسب إليه ﷺ بالقرابة الجسمانية أو الروحانية

٧- اتحادهم واجتماعهم وعدم الاختلاف بينهم

٨- تعاونهم في دعوة الناس إليه ﷺ

١ . أقول: ما مرّ من الأمور وظائف العباد تجاه الحجّة ﷺ نفسه، مثل الإيمان به وحبّه والبكاء على فراقه وقراءة زيارته والحبّ عنه و... ولكن هناك وظائف للعباد تجاه الحجّة ﷺ ولكن بالنسبة إلى الآخرين، مثل دعوة الناس إليه، ومثل تزاور المؤمنين وإقامة المجالس لإحياء أمره، ومثل قضاء حوائج المؤمنين؛ فإنّها كلّها وظائف تجاه الحجّة بما أنّه حجّة الله ويدعو الناس إلى الله، وبما أنّه إمام المؤمنين وأبوهم، وما يفعل بالابن من الإساءة أو الإحسان فبأبيه أولاً، ولذا ترى في الأبواب الآتية من الأمر بهذه الأمور، فإنّه إطاعة له ووظيفة في قبالة وخدمة إليه ونصرة له؛ لاهتمامه بها، كما أشرنا إليه في الباب السابق.

ثم أنّ حقوق الإخوان بلغ فهرسه في بعض مکتوباتنا إلى سبع صفحات، هذا غير ما ورد في الأصناف الخاصّة من المؤمنين من الوالدين والأرحام والأهل والأولاد والجار والضيف و... (الذي يبلغ فهرسته قريب من ثلاثين صفحة)، بل الحقوق لعامة المؤمنين، مثل المؤمن أخو المؤمن من أبيه وأمه، وأنّ إداء حقوق الإخوان أفضل العبادات، وأحبّ الناس إلى الله أنفعهم لهم، وأنّ الإحسان إليهم إحسان إلى أنفسهم، وأنّ يكونوا متحابين في الله، ومن كان أحبّاً ←

لأخيه فهو أحب إلى الله، وأن يظهروا محبتهم ولينتهم بينهم ورافقتهم ورحمتهم وتلطف بعضهم مع بعض، وحسن الخلق معهم، وحمل النائبة عنهم، وإدخال السرور عليهم، وإزالة همهم وغمهم، وإن لم يقدر فيالدعاء لهم، وحسن الظن بهم والتواضع إليهم والتواصل معهم، وعدم هجرهم، والتنافس في الصلة بينهم، وتزاورهم وعدم حجبهم، والاهتمام بأمورهم وتعليمهم معالم دينهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرجاع العصاة بتذكيرهم بالتوبة، وتعظيم حاضرهم، وحفظ غائبهم، وكلما زيد بنعمة من الله، تكون أنفع للغير وأكرم، ووالإنفاق وإعطاء الهدايا وفعل المعروف إلى الإخوان، وإقراضهم وقضاء ديونهم، والسعي في حوائجهم، وبذل الجاه والإطعام والإكساء... إلى غير ذلك من الموارد الكثيرة، مع روايات كثيرة ذكرنا بعضها هنا بما يناسب البحث؛ لكسي لا يخلو منها، وتفصيله يبلغ مجلدات مستقلة، نسأل الله أن يوفقنا لتدوينها.

١ - إظهار العالم علمه في هداية الناس ورفع شبهة الملحدين وبدع المبتدعين

حيث إن أهم أمر اهتم به الأنبياء والمرسلين وخاتمهم ﷺ وأوصيائه المكرمين والإمام الحي منهم الحجّة المنتظر ﷺ، هداية العباد إلى الله سبحانه، وإرشاد المضلّين إلى طريق الحق، وإتمام الحجّة على الخلق، فيكون ذلك أعظم نصرة له وأحسن خدمة إليه، فما ورد في فضل العلماء ناظر إلى ذلك.

١. علل الشرائع: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن يونس عمن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامة، بعث الله عز وجل العالم والعابد، فإذا وقف بين يدي الله عز وجل قيل للعابد: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم^١.
٢. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وقال لي: يا علي، لا تقاتلن أحداً حتى تدعوه، وإيم الله، لأن يهدي الله على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي^٢.

٣. بصائر الدرجات: ابن يزيد وابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثمالي، عن أبي

١. علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦.

٢. الكافي: ج ص، عنه بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٦١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٦٧، النوادر للراوندي: ص ٢٠ بإسناده عن موسى بن جعفر ﷺ عن آبائه.

جعفر عليه السلام، قال: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.^١

٤. بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِذَا مَاتَ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢ وسائر ما ورد في روايات فضل العالم وفضله على العابد، وعلى هذا أمر العلماء بإتقاد العباد، فقد قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.^٣ ومدح أهل قم:

٥. بحار الأنوار: كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي وروي بأسانيد، عن الصادق عليه السلام: ... ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبِلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا، قُمٌّ وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضَعْفٌ فِي الدِّينِ، حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ فِي الْحِجَالِ، وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا، فَيَجْعَلُ اللَّهُ قُمَّ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ، فَيَفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ...^٤ وأمرنا الناس باحترامهم والأخذ منهم:

٦. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام: ... فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِتًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلَدُوهُ...^٥

٧. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (في التوقيع الشريف): ... أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ،

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧.

٣. التوبة: ١٢٢.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٣.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٥٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٨.

فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^١.
وأمر العلماء بدفع بدعة المبتدعين ورفع شبهة الملحدين:

٨. المحاسن: ابن يزيد، عن محمد بن جمهور القمي رفعه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ
الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ^٢.
وسمّاهم كافلين لأيتام آل محمد:

٩. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد
العسكري ﷺ، قال: قال الحسن بن علي ﷺ: فَضُلُّ كَافِلِ يَتِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِ عَنِ مَوَالِيهِ
النَّاشِبِ^٣ فِي رُتْبَةِ الْجَهْلِ يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَيُوضِحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ، عَلَى فَضْلِ كَافِلِ
يَتِيمٍ يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الشَّهَاءِ^٤.

١٠. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، الاحتجاج: بالإسناد، عن أبي محمد ﷺ،
قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا ﷺ مِنْ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ
وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ وَالدَّائِبِينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَالمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ
إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ
يُمْسِكُونَ أَرْمَةَ قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ، كَمَا يُمْسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أَوْلَيْكَ هُمْ
الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^٥.

أقول: الحديث طويل، ذكر عن كل واحد من الأئمة في العلماء وكفالتهم عن أيتام آل
محمد ﷺ، وفي ما ذكرنا عن علي بن محمد ﷺ تصريح بزمن الغيبة، ومن أراد التفصيل
فليراجع.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٠، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨١
وج ٢ ص ٩٠.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٢، الكافي: ج ١ ص ٥٤.

٣. الناشب: الواقع فيما لا مخلص منه.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٤١، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٤٤، الاحتجاج: ج ١ ص ١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦.

٢- التقية وكتمان سرهم

إحدى أسباب بقاء دين أهل البيت، التقية، فإنهم يتقون من الأعداء، ويأمرون شيعتهم بذلك، فارجع إلى ما روي من سيرتهم عليهم السلام، مضافاً إلى ما صرحوا بذلك:

١. المحاسن: أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن معلى بن خنيس، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... يَا مُعَلَّى، إِنَّ التَّقِيَّةَ دِينِي وَدِينُ آبَائِي، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ ...^١

٢. المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام وعن أبي عمر العجمي، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا بَا عُمَرَ، تِسْعَةُ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ.^٢

٣. الكافي: العدة، عن سهل، عن علي بن الحكم، عن رفاعة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بِالْحِيرَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الصِّيَامِ الْيَوْمَ؟ فَقُلْتُ: ذَاكَ إِلَى الْإِمَامِ، إِنْ صُمْتَ صُمْنَا، وَإِنْ أَفْطَرْتَ أَفْطَرْنَا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، عَلَيَّ بِالمَائِدَةِ. فَأَكَلْتُ مَعَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ وَاللَّهِ أَنَّهُ يَوْمٌ مِنْ يَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَكَانَ إِفْطَارِي يَوْمًا وَقَضَاؤُهُ أَيْسَرَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقِي وَلَا يُعْبَدَ اللَّهُ.^٣

١. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٣ و ٧٢ ص ٧٦ عن الكافي: ج ٢ ص ٢٢٣.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٩٩ و ص ٣٩٤ عن الخصال: ج ١ ص ٢٢: «أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عمير»، و ص ٤١٧ عن الكافي: ج ٢ ص ٢١٧: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير».

٣. الكافي: ج ٤ ص ٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢١٠.

٤. المجالس للمفيد، الأماي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن مسلم الكندي، عن ابن غزوان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... نَفْسُ الْمَهْمُومِ لُظْلَمِنَا تَسْبِيحًا، وَهَمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ، وَكَيْتَمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...^١

٥. بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَدَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ، وَلَا تَحْمِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَالِينَا، إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.^٢

٦. الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الأعلى، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اِحْتِمَالِ أَمْرِنَا التَّصَدِيقُ لَهُ وَالْقَبُولُ فَقَطْ، مِنْ اِحْتِمَالِ أَمْرِنَا سِتْرُهُ وَصِيَانَتُهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، فَأَقْرَبُهُمُ السَّلَامُ وَقُلْ لَهُمْ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ^٣ إِلَى نَفْسِهِ، حَدَّثُوهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَاسْتُرُوا عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ. ثُمَّ قَالَ:

١. الأماي للمفيد: ص ٣٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٨.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧١ وص ١٨٣ عن الخصال: ص ٦٢٤.

٣. أصل التقية تكون عن الأعداء لحفظ المؤمن دينه أو نفسه عنهم، ولكن قد يلزم التقية عن بعض المؤمنين؛ لعدم تحملهم المعارف العالية فيوجب إنكارهم فيكفرون من حيث لا يعلمون، فهذا الحديث وأحاديث أخرى ظاهرة في التقية عن الأعداء، ولكن يمكن شموله للتقية في درجات المؤمنين، كما صرح بذلك في روايات أخرى:

١. بصائر الدرجات: عمران بن موسى، عن محمد بن علي عليه السلام وغيره، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: ذَكَرَ التَّقِيَّةَ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ، وَلَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ، إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ... (بصائر الدرجات: ص ٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩٠ و ج ٢٢ ص ٣٤٣ عن الكافي: ج ١ ص ٤٠١).

٢. بصائر الدرجات: ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ، لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَا تَنْتَبَهُنَّ

وَاللَّهِ مَا النَّاصِبُ لَنَا حَرْبًا بِأَشَدَّ عَلَيْنَا مَثُونَةً مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ مِنْ عَبْدٍ إِذَاعَةً فَامْشُوا إِلَيْهِ وَرُدُّوهُ عَنْهَا، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكُمْ، وَإِلَّا فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِمَنْ يَتَّقِلُ عَلَيْهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَيَلْطَفُ فِيهَا حَتَّى تُقْضَى لَهُ، فَالْطُّفُوا فِي حَاجَتِي كَمَا تُلْطَفُونَ فِي حَوَائِجِكُمْ، فَإِنْ هُوَ قَبِلَ مِنْكُمْ وَإِلَّا فَادْفِنُوا كَلَامَهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَلَا تَقُولُوا إِنَّهُ يَقُولُ وَيَقُولُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْمَلُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ مَا أَقُولُ لَأَقْرَرْتُ أَنْكُمْ أَصْحَابِي، هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ لَهُ أَصْحَابٌ، وَهَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَهُ أَصْحَابٌ، وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِمْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بَدَأَ الْخَلْقِ وَأَمْرَ السَّمَاءِ وَأَمْرَ الْأَرْضِ وَأَمْرَ الْأَوَّلِينَ وَأَمْرَ الْآخِرِينَ وَأَمْرَ مَا كَانَ وَأَمْرَ مَا يَكُونُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ نُصَبَ عَيْنِي.^١

٧. الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِنَا، فَهُوَ كَمَنْ قَتَلَنَا عَمْدًا وَلَمْ يَقْتُلْنَا خَطَأً.^٢

لَهُ قُلُوبِكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، فَاقْبَلُوهُ، وَمَا اشْمَأَزَّتْ قُلُوبِكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا شَيْئًا، وَإِلِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ. (بصائر الدرجات: ص ٢٠ ح ١ و ص ٢٢ ح ٩ بتفاوت يسير، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢١ و ح ٣٣، الكافي: ج ١ ص ٤٠).

٣. بصائر الدرجات: إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنْ حَدِيثَنَا صَعِبَ مُسْتَصَعِبٌ خَشِنٌ مَخْشُوشٌ، فَانْبِدُوا إِلَى النَّاسِ نَبْدًا، فَمَنْ عَرَفَ فَرِيدُوهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَاْمْسِكُوا، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ: مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. (بصائر الدرجات: ص ٢١ ح ٥ و ح ١٢ بتفاوت يسير، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٣٥ و ح ٣٧).

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٧٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٨٧، الغيبة للنعماني: ص ٣٥ إلى «بما نكره، ثم قال»، وذكر الحديث بطوله، الأمالي للطوسي: ص ٨٦ من صدره إلى «ما ينكرون»، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٨ و ص ٦٥ عن الأمالي للصدوق: ص ٩٩، لم يذكر صدره، بل من «رحم الله» إلى «ما ينكرون».

فليراجع، فإنّ ذلك أمر مهم، تفصيله في الكتب الفقهية، ولقد أجاد في المكيال^١ في تقسيم العباد ومن يجب إرشادهم ومن يجب التقية منهم ومن يجب الكتمان عنهم ومن يجب تركهم... وقد تقدّم^٢ منّا في الفصل الخامس الباب السادس عشر (طريق الثبات في زمن الغيبة والنجاة من الحيرة والفتن) روايات في نجاة النومة، منها:

٨. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه، قال: **فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟** قَالَ: **حِفْظُ اللِّسَانِ وَلزُومُ البَيْتِ.**^٣

وقد تقدّم^٤ في الفصل السادس الباب الحادي عشر (أمرهم بالتقية وعدم الخروج مع الخوارج منهم) روايات كثيرة تناسب المقام.

وتقدّم في الفصل الثاني الباب الثاني (النهي عن التسمية)^٥، وفي الفصل الرابع الباب الخامس (تقية السفراء والوكلاء في زمن الغيبة)^٦ بعض ما يناسب ذلك.

كما أنّ من راجع أحوال الشيعة في زمن الغيبة، يرى تقيتهم عن أعدائهم بالنسبة إلى الحجّة، بل وتقيتهم حتّى عن بعض المؤمنين، مثل كتمانهم لزيارته عليه السلام عن الناس، وغير ذلك من الأمور.

١. مكيال المكارم: ج ٢ ص ٢٨٥.

٢. ص ٢٠١ من هذا المجلد / الفصل الخامس / الباب السادس / ٣ - نجاة نومة ومكيال المكارم: ج ٢ ص ٢٨٥.

٣. يعني زمان غيبة الإمام عليه السلام.

٤. كمال الدين ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥.

٥. ص ٢٩٨ من هذا المجلد.

٦. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٤.

٧. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٨.

٣ - توبة العاصين وإرجاعهم إليه ﷺ

تقدم قبل صفحات من وظيفة العباد بالنسبة إليه التقوى، فالأمر بالتقوى وتوبة العاصين وإرجاعهم إلى الله وأوليائه؛ مما يهتم به ﷺ:

١. في دعاء الندبة: ... أَيْنَ جَامِعِ الْكَلِمِ عَلَى التَّقْوَى ...^١

فدعوة الناس إلى التقوى ووصل المذنبين مع الله وإمامهم، من أهم وظائف المؤمنين بعضهم تجاه بعض، تكون من أفضل موارد نصرته وخدمته ﷺ، وهذا أمر مرغوب جداً، فمن راجع روايات التوبة وحب الله إلى توبة العاصين، يعرف عظم قدر التائبين، وعظم أجر من دل على ذلك وأمرهم به:

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: قال أبو محمد العسكري ﷺ قال علي بن الحسين ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى: حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي وَحَبِّبْ خَلْقِي إِلَيَّ، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَفْعَلُ؟ قَالَ: ذَكَرْهُمْ آلائي وَنَعْمَائِي لِيُحِبُّونِي، فَلَأَنْ تَرَدَّ أَبْقَاءُ عَنْ أَبِي أَوْ ضَالًّا عَنْ فَنَائِي، أَفْضَلُ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ بِصِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا، قَالَ مُوسَى: وَمَنْ هَذَا الْعَبْدُ الْآبِقُ مِنْكَ؟ قَالَ: الْعَاصِي الْمْتَمَرُّ، قَالَ: فَمَنْ الضَّالُّ عَنْ فَنَائِكَ؟ قَالَ: الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ تُعَرَّفُهُ، وَالْغَائِبُ عَنْهُ بَعْدَ مَا عَرَفَهُ الْجَاهِلُ بِشَرِيعَةِ دِينِهِ، تُعَرَّفُهُ شَرِيعَتُهُ وَمَا يَعْبُدُ بِهِ رَبَّهُ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ.^٢

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٥٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤.

٤ - دعاء بعضهم لبعض

١. دلائل الإمامة: وروى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، قال (حكاه تشرف ابن مهزيار): ... فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُكَ لَيْلاً وَنَهَاراً، فَمَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ عَلَيْنَا؟ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، لَمْ أَجِدْ مَنْ يَدُلُّنِي إِلَى الْآنَ.

قَالَ لِي: لَمْ نَجِدْ أَحَداً يَدُلُّكَ؟ ثُمَّ نَكَتْ بِإصْبَعِهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَلَكِنَّكُمْ كَثَرْتُمْ الْأَمْوَالَ، وَتَجَبَّرْتُمْ عَلَى ضُعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَطَعْتُمْ الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَكُمْ، فَأَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ الْآنَ؟ فَقُلْتُ: التَّوْبَةُ التَّوْبَةُ، الْإِقَالَةَ الْإِقَالَةَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الْمَهْزِيَارِ، لَوْ لَا اسْتِغْفَارُ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ لَهَلَكَ مَنْ عَلَيْهَا إِلَّا خَوَاصَّ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ تُشْبِهُ أَقْوَالَهُمْ أَفْعَالَهُمْ....^١

وهذا ما أمرنا عليه السلام به من دعاء المؤمنين بعضهم لبعض، فقالوا:

٢. عدّة الداعي: رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: ادْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعَصِنِي بِهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: ادْعُنِي عَلَى لِسَانِ غَيْرِكَ.^٢
وكان أسرع أجابةً:

٣. الدعوات للراوندي: وروى الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أَوْسَعُ دَعْوَةٍ وَأَسْرَعُ إِجَابَةٍ،

١. الإمامة: ٥٤٢، عنه مدينة المعاجز: ٨ ص ١١٨.

٢. عدّة الداعي: ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ٩٠ ص ٣٦٠.

دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ^١.

ولها آثار للداعي نذكر بعض ما ورد فيها:

٤. الدعوات للراوندي: وعنه عليه السلام (أي أبي جعفر عليه السلام): أَسْرَعُ الدُّعَاءِ نَجَاحاً لِلِإِجَابَةِ، دُعَاءُ الْأَخِ

لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، يَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ لِأَخِيهِ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ: آمِينَ وَلَكَ مِثْلَاهُ^٢.

٥. الأُمالي للطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس [بن]

عامر، عن فضيل، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الدُّعَاءُ لِأَخِيكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَسُوقُ

إِلَى الدَّاعِي الرِّزْقَ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ، وَيَقُولُ الْمَلَكُ: وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ^٣.

٦. ثواب الأعمال: أبي حنيفة قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي

الحسن عليه السلام، أنه كان يقول: مَنْ دَعَا لِإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَكاً يَدْعُو لَهُ^٤.

٧. ثواب الأعمال: بهذا الإسناد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ

مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ^٥.

٨. الأُمالي للصدوق: ابن عصام، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن إسماعيل بن

إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن ابن علوان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: أَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا وَهُمْ

شُفَعَاءُ لِمَنْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى

١. الدعوات للراوندي: ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ٩٠ ص ٣٨٧.

٢. المصدر السابق.

٣. الأُمالي للطوسي: ٦٧٧، عنه بحار الأنوار: ٩٠ ص ٣٨٧ ح ١٨ وفي ٣٨٥ ص ١١ عن ثواب الأعمال: ص ١٥٣، وفيه:

«دعاء المسلم لأخيه... وتقل له الملائكة لك مثلاه».

٤. ثواب الأعمال: ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ٩٠ ص ٣٨٦ وليس فيه: «والمؤمنات والمسلمين والمسلمات».

٥. ثواب الأعمال: ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ٩٠ ص ٣٨٥.

النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْحَبُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ: يَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا، فَشَفَعْنَا فِيهِ، فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ فَيُنَجِّو.^١

وصار هذا سيرة المؤمنين:

٩. الدعوات للراوندي: وروى ابن أبي عمير عن زيد النرسي، قال: كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ فِي الْمَوْقِفِ وَهُوَ يَدْعُو، فَتَفَقَّدْتُ دُعَاءَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ، وَرَأَيْتُهُ يَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْآفَاقِ وَيُسَمِّيهِمْ وَيُسَمِّي آبَاءَهُمْ حَتَّى أَفَاضَ النَّاسُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمَّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ عَجَبًا، قَالَ: وَمَا الَّذِي أَعْجَبَكَ مِمَّا رَأَيْتَ؟ قُلْتُ: إِثَارُكَ إِخْوَانِكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَتَفَقُّدُكَ رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَ لِي: لَا يَكُونُ تَعَجُّبُكَ مِنْ هَذَا يَا ابْنَ أَخِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَكَانَ وَاللَّهِ سَيِّدَ مَنْ مَضَى وَسَيِّدَ مَنْ بَقِيَ بَعْدَ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَّا صَمَّمْنَا أَذْنَا مُعَاوِيَةَ وَعَمِيَّتَا عَيْنَاهُ وَلَا نَالَتْهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ لَمْ يَكُنْ، سَمِعْتُ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ، نَادَى مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ مِائَتَا أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ أَرْبَعُمِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ خَمْسُمِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ سِتُّمِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ سَبْعُمِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، ثُمَّ يُنَادِيهِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الْغَنِيُّ الَّذِي لَا أَفْتَقِرُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ أَلْفُ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، فَأَيُّ الْخَطَرَيْنِ أَكْبَرُ يَا ابْنَ أَخِي؟ مَا اخْتَرْتَهُ أَنَا لِنَفْسِي أَوْ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟^٢

١. الأُمالي للصدوق: ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ٩٠ ص ٣٨٥.

٢. الدعوات للراوندي: ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ٩٠ ص ٣٨٧.

٥ - رفع همّ المؤمنين وصلاتهم وقضاء حوائجهم

إنّ الشيعة خلق من فاضل طينتهم، وأنهم يحبّون شيعتهم بأعلى درجات الحبّ، وكانوا يبرزون هذا الحبّ، وقد مرّ فيما سبق مفصّلاً، فنذكر بعضها:

١. الكافي: أبو محمّد القاسم بن العلاء رحمه الله، رفعه عن عبد العزيز بن مسلم، قال: ... الإمام الأيّس الرّفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأمّ البرّة بالولد الصّغير...^٢
٢. الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... أما والله، إنّني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته...^٣
٣. بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ... فمن عرفنا ونصرنا وعرف حَقَّنَا وأخذ بأمرنا، فهو منا وإلينا...^٤

١. الفصل السادس الباب الثاني «شفقة الحجّة للشيعة والدعاء لهم ومراعاته لهم ولحفظهم»، ص ٢٢١ من هذا المجلد.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٩٨، الغيبة للنعماني: ص ٢١٦، معاني الأخبار: ص ٩٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٦، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٤، تحف العقول: ص ٤٣٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٠.

٤. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٦٢، كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٥، الأمالي للطوسي: ص ٦٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠٦، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٩.

٤. بحار الأنوار: وسأل المفضل الصادق عليه السلام ... فقال: ... شِيعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِنَا ...^١.
٥. المحاسن: عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن يحيى بن زكريا أخي دارم، قال أبو عبد الله عليه السلام: كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِنَّ شِيعَتَنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا، وَنَبِيِّنَا آخِذٌ بِحُجْرَةِ اللَّهِ.^٢
٦. الاحتجاج: عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمة الله عليه، قال (في التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه): ... وَلَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَلَاحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ مِمَّا قَدْ امْتَحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ ...^٣.
- إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة في الأبواب المختلفة، ولذا قالوا عليهم السلام إِنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَحْسَانٌ إِلَيْنَا، وَصَلْتُهُ صَلَّتْنَا، وَسُرُورُ الْمُؤْمِنِ سُرُورُهُمْ، وَمَرْضُهُ مَرْضَهُمْ.
٧. بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن الشامي، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري، عن رميلة، قال: وَوَعِكَتُ وَعَكَا شَدِيداً فِي زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَوَجَدْتُ مِنْ نَفْسِي خِفَّةً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُفِيضَ عَلَيَّ نَفْسِي مِنَ الْمَاءِ وَأُصَلِّيَ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمِنْبَرَ عَادَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْوَعَكُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَدَخَلَ الْقَصْرَ دَخَلْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: يَا زُمَيْلَةُ، رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ مُتَشَبِّكٌ بَعْضُكَ فِي بَعْضٍ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا وَالَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَهُ، فَقَالَ: يَا زُمَيْلَةُ، لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ إِلَّا مَرَضَنَا بِمَرَضِهِ، وَلَا يَحْزَنُ إِلَّا حَزَنًا بِحُزْنِهِ، وَلَا يَدْعُو إِلَّا أُمَّنًا لِدُعَائِهِ، وَلَا يَسْكُتُ إِلَّا دَعْوَانَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، هَذَا لِمَنْ مَعَكَ فِي الْقَصْرِ، أَرَأَيْتَ مَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ؟ قَالَ: يَا زُمَيْلَةُ،

١. بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١ ح ٣٦.

٢. المحاسن: ج ١ ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٠ ح ٦٠ وورد هذا التعبير في ح ٦١ و ٦٢ وغيرها.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٩.

لَيْسَ يَغِيبُ عَنَّا مُؤْمِنٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا فِي غَيْرِهَا.^١

٨. كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمرو بن عثمان الرازي، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَزُورَنَا فَلْيَزُرْ صَالِحِي مَوَالِينَا، يُكْتَبَ لَهُ ثَوَابُ زِيَارَتِنَا، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ صِلَتِنَا فَلْيَصِلْ صَالِحِي مَوَالِينَا، يُكْتَبَ لَهُ ثَوَابُ صِلَتِنَا.^٢

٩. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد العلوي، عن جده الحسين بن إسحاق بن جعفر، عن أبيه، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يُعَيِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: عَبْدِي مَا مَنَعَكَ إِذَا مَرِضْتُ أَنْ تَعُودَنِي؟ فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، أَنْتَ رَبُّ الْعِبَادِ لَا تَأَلَّمُ وَلَا تَمْرُضُ، فَيَقُولُ: مَرِضَ أَخُوكَ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ تَعُدَّهُ، وَعَزَّيْتِي وَجَلَالِي لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، ثُمَّ لَتَكَفَّلْتُ بِحَوَائِجِكَ فَقَضَيْتُهَا لَكَ، وَذَلِكَ مِنْ كَرَامَةِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.^٣

١٠. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ لِنَفَرٍ عِنْدَهُ وَأَنَا حَاضِرٌ: مَا لَكُمْ تَسْتَخْفُونَ بِنَا؟ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ فَقَالَ: مَعَاذَ لَوْجِهِ اللَّهُ أَنْ نَسْتَخِفَّ بِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَقَالَ: بَلَى، إِنَّكَ أَحَدٌ مَنْ اسْتَخَفَّ بِي، فَقَالَ: مَعَاذَ لَوْجِهِ اللَّهُ أَنْ أَسْتَخِفَّ بِكَ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، أَوْلَمْ تَسْمَعْ قُلَانَا وَنَحْنُ بِقُرْبِ الْجُحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: احْمِلْنِي قَدَرِ مِيلٍ فَقَدْ وَاللَّهِ أَعْيَيْتُ، وَاللَّهِ مَا رَفَعَتْ بِهِ رَأْسًا، وَلَقَدْ اسْتَخَفَفْتَ بِهِ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِمُؤْمِنٍ فِينَا اسْتَخَفَّ وَضَيَّعَ حُرْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٤

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٥٩ بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٤٠.

٢. كامل الزيارات ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٩٥.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٠٤ و ج ٦٧ ص ٦٩.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٠٢، عنه وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٧٢.

قال بعض الثقات: إن بعض العلماء ذهب إلى مسجد السهلة أربعين ليلة أربعا حتى يزور الحجة ويسأله ←

١١. الأُمالي للطوسي: عن الفخام، عن عمّه عمر بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله الكنجي، عن أبي عاصم، عن الصادق عليه السلام، قال: شِيعَتُنَا جُزءٌ مِنَّا خُلِقُوا مِن فَضْلِ طِينَتِنَا، يَسْوَؤُهُم مَّا يَسْوَؤُنَا وَيَسْرُهُم مَّا يَسْرُنَا، فَإِذَا أَرَادْنَا أَحَدًا فَلْيَقْصِدْهُمْ، فَإِنَّهُمْ الَّذِي يُوصِلُ مِنْهُ إِلَيْنَا.^١

١٢. الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدْخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ سُورًا أَنَّهُ عَلَيْهِ أَدْخَلَهُ فَقَطْ، بَلْ وَاللَّهِ عَلَيْنَا، بَلْ وَاللَّهِ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.^٢

١٣. إرشاد القلوب: وروى مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ... شِيعَتُنَا مِنَّا، مَن آذَاهُمْ آذَانَا، وَمَن أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمْنَا، وَمَن أَكْرَمْنَا كَانَ مِن أَهْلِ الْجَنَّةِ.^٣

١٤. الكافي: عن العدة، عن سهل، عن محمد بن أورمة، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَن أَدْخَلَ السُّرُورَ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ فَقَدْ أَدْخَلَهُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَمَن أَدْخَلَهُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَدْ وَصَلَ ذَلِكَ إِلَيَّ، وَكَذَلِكَ مَن أَدْخَلَ عَلَيَّ كَرِيماً.^٤

١٥. كامل الزيارات: أحمد بن جعفر البلدي، عن محمد بن يزيد البكري، عن منصور بن نصر المدائني، عن عبد الرحمن بن مسلم، عن الكاظم عليه السلام: ... مَن قَضَى حَاجَةً لِأَحَدٍ مِّنْ أَوْلِيَائِنَا، فَكَأَنَّمَا قَضَاهَا لِجَمِيعِنَا.^٥

المرجعية، ففي بعض الأواخر حين ذهب راكباً إلى السهلة رافقه شخص وسأله عن حاله ونيته من قصد السهلة، فأخبره أنه يريد أن يزور الحجّة ويسأله لماذا لم تصل إليه المرجعية مع كونه ذا علم وفضل، فأجاب: لأنك غير لائق لذلك، فأنا أصاحبك منذ كذا مع هذه المحمولة في يدي فلم تساعدني بدعوتي بالركوب، بل ولم تأخذ حمولتي. قال هذا وغاب عنه.

١. الأُمالي للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٠.

٣. إرشاد القلوب إلى الصواب للدليمي: ج ٢ ص ٤٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٤٥ ح ٩٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٧.

٥. كامل الزيارات: ص ٣٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٢ ح ٢٦.

١٦. الكافي: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن جعفر، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ: مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ، فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاقَهَا إِلَيْهِ، فَإِن قَبِلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بِوَلَايَتِنَا وَهُوَ مَوْضُوعٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِن رَدَّهُ عَن حَاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً مِّن نَّارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَغْفُورٌ لَهُ أَوْ مُعَذَّبٌ، فَإِن عَذَرَهُ الطَّالِبُ كَانَ أَسْوَأَ حَالاً. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ إِخْوَانِهِ مُسْتَجِيراً بِهِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ فَلَمْ يُجِرَّهُ بَعْدَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قَطَعَ وَوَلَايَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^١.

١٧. الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن أورمة رفعه، عن معلى بن خنيس، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ حَقِّ الْمُؤْمِنِ، فَقَالَ: سَبْعُونَ حَقًّا، لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِسَبْعَةٍ، فَإِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ أَخْشَى إِلَّا تَحْتَمِلَ، فَقُلْتُ: بَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ: لَا تَشْبَعُ وَيَجُوعُ، وَلَا تَكْتَسِي وَيَعْرَى، وَتَكُونُ دَلِيلَهُ وَقَمِيصَهُ الَّذِي يَلْبَسُهُ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَتُحِبُّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَ جَارِيَةٌ بَعَثْتَهَا لِتَمَهَّدَ فِرَاشَهُ وَتَسْعَى فِي حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَصَلْتَ وَوَلَايَتِكَ بِوَلَايَتِنَا وَوَلَايَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^٢.

١٨. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن جمهور قال (في حديث طويل): كَانَ النَّجَاشِيُّ وَهُوَ رَجُلٌ مِّنَ الدَّهَاقِينِ عَامِلاً عَلَى الْأَهْوَازِ وَفَارِسَ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ عَمَلِهِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّ فِي دِيْوَانِ النَّجَاشِيِّ عَلَيَّ حَرَاجاً، وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَدِينُ

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٧٩ و ج ٧١ ص ٣٣٠ عن الكافي: ج ٢ ص ١٩٦، مثله إلى «أسوأ حالاً»، وكذلك الاختصاص: ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٧٦ وفي ج ٧١ ص ٣٢٤ عن الكافي: ج ٢ ص ١٩٣ و ج ٧٢ ص ١٧٤ عن ثواب الأعمال: ص ٢٤٨ عن الصادق ع، مثله وأكثر تفصيلاً.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٤ عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٥٥.

بِطَاعَتِكَ، فَإِن رَأَيْتَ أَنَّ تَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَابًا. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سُرَّ أَحَاكَ يَسْرُكَ اللَّهُ... (والقضية مفصلة في إكرام النجاشي إيتاد)، وَخَرَجَ الرَّجُلُ فَصَارَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ عَلَى جِهَتِهِ، فَجَعَلَ يُسَرُّ بِمَا فَعَلَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ قَدْ سَرَّكَ مَا فَعَلَ بِي؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ سَرَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.^١

١٩. بحار الأنوار: من كتاب حقوق المؤمنين، لأبي علي بن طاهر، قال: اسْتَأْذَنَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ مَوْلَايَ الْكَاطِمَ عليه السلام فِي تَرْكِ عَمَلِ السُّلْطَانِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، وَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لَنَا بِكَ أَنْسَاءً وَإِخْوَانِكَ بِكَ عِزًّا، وَعَسَى أَنْ يَجْبُرَ اللَّهُ بِكَ كَسْرًا وَيَكْسِرَ بِكَ نَائِرَةَ الْمُخَالِفِينَ عَنِ أَوْلِيَائِهِ. يَا عَلِيُّ، كَفَّارَةٌ أَعْمَالِكُمْ الْإِحْسَانُ إِلَى إِخْوَانِكُمْ، اضْمَنْ لِي وَاحِدَةً وَأَضْمَنْ لَكَ ثَلَاثًا، اضْمَنْ لِي أَنْ لَا تَلْقَى أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِنَا إِلَّا قَضَيْتَ حَاجَتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ، وَأَضْمَنْ لَكَ أَنْ لَا يُظْلِكَ سَقْفُ سِجْنٍ أَبَدًا وَلَا يَنَالَكَ حَدُّ سَيْفٍ أَبَدًا وَلَا يَدْخُلَ الْفَقْرُ بَيْتَكَ أَبَدًا. يَا عَلِيُّ، مَنْ سَرَّ مُؤْمِنًا فَبِاللَّهِ بَدَأَ وَبِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله نَشَى وَبِنَا ثَلَّثَ.^٢

٢٠. بحار الأنوار: ومن الكتاب المذكور، عن محمد بن علي الصوفي، قال: اسْتَأْذَنَ إِبْرَاهِيمُ الْجَمَّالُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ الْوَزِيرِ فَحَجَبَهُ، فَحَجَّ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَاسْتَأْذَنَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَوْلَانَا مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَحَجَبَهُ، فَرَأَاهُ ثَانِي يَوْمِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: يَا سَيِّدِي، مَا ذَنْبِي؟ فَقَالَ: حَجَبْتُكَ لِأَنَّكَ حَجَبْتَ أَحَاكَ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَّالَ، وَقَدْ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَشْكُرَ سَعْيِكَ أَوْ يَغْفِرَ لَكَ إِبْرَاهِيمَ... (والقصة طويلة في إرساله عليه السلام علي بن يقطن مع نجيب بطي الأرض إلى الكوفة، فاستغفر إبراهيم وسأله أن يضع رجله على خده، ثم انصرف وركب النجيب وأناخه في ليلته بيباب المولى

١. الكافي: ج ٢ ص ١٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٣٦.

موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة، فأذن له ودخل عليه فقبله).^١

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة جداً في الأبواب المختلفة الدالة على أن الإحسان إلى المؤمنين وإدخال السرور عليهم وقضاء حوائجهم و... يوجب سرورهم عليهم السلام، فإنهم عليهم السلام أئمتهم وآباؤهم وأولياؤهم والمنعمون عليهم، جعلنا الله بخدمتهم في الدنيا والآخرة.

١. بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٨٥.

٦ - تكريم وتعظيم من ينتسب إليه ﷺ بقرابة جسمانية أو روحانية

إنَّ تكريم من ينتسب إلى شخص، تكريم له، وهذا أمر عليه جميع الأقوام، فإنهم يكرمون أرحامهم لا تتسابهم بهم، ويكرمون المنتسبين إلى صديقهم أو من يحبونه أو يعظمونه من الأتقياء والعلماء والرؤساء.

فالنبي ﷺ وأهل بيته ﷺ أعظم الناس قدراً وأحبهم إلى شيعتهم، فلذلك ترى الشيعة يعظمون المنتسبين إليهم. بل الفرق الأخرى أيضاً، وأن لا يقروا بإمامتهم، بل ومع عداوتهم لهم باطنياً يكرمونها ظاهراً؛ لأنَّ البرهان عليهم عند عامة الناس: هؤلاء أهل بيت النبي أو أبناؤه أو من نسله أو من نسل علي ﷺ (العلويين)، ولذا كان الخارجون على بني أمية وبني العباس مجتمعين حول شعار محبة أهل البيت والدفاع عنهم، و....

هذا فقد وردت روايات كثيرة عن النبي ﷺ في محبة أهل بيته ﷺ وتكريمهم وتعظيمهم ما ملئت بها الكتب، فلتراجع؛ وأنهم وإن كانوا حجج الله وكلهم نور واحد، ولكن لسان هذه الروايات انتسابهم إلى النبي، فلذا يمكن أن يعم غيرهم:

١. عيون أخبار الرضا ﷺ، الخصال: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن منصور بن عبد الله الأصبهاني، عن علي بن عبد الله، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ أَنَا الشَّفِيعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ أَتَوْنِي بِذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ: مُعِينٌ لِأَهْلِ بَيْتِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ عِنْدَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ

وَلِسَانِهِ، وَالِدَّافِعُ عَنْهُمْ بِيَدِهِ.^١

وقد ورد الحديث في بعض الكتب عن الرضا عليه السلام مثله بتفاوت يسير، وفيه: المكرم لذريتي... ولكن المراد منه أهل البيت قطعاً؛ بقريظة قوله: «المحب لهم بقلبه ولسانه»، فإنه قد ورد بعينه في روايات أخرى في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

ولكن ورد في بعض الروايات ما هو صريح في شموله لغير أهل البيت عليهم السلام أيضاً:

٢. الأماشي للصدوق: ابن الوليد، عن الصّغار، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرضا عليه السلام، قال: النَّظَرُ إِلَى ذُرِّيَّتِنَا عِبَادَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، النَّظَرُ إِلَى الْأَيْمَةِ مِنْكُمْ عِبَادَةٌ أَمْ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةٌ.

رَوَى فِي الْعْيُونِ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: مَا لَمْ يُفَارِقُوا مِنْهَا جَهً، وَلَمْ يَتَلَوُّوا بِالْمَعَاصِي.^٢

٣. رجال الكشي: قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثني محمد بن يحيى العطار، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام:... قَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَامْرَأَتَهُ^٣ وَوُلْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ وُلْدَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا عَرَفَهُمُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُونُوا كَالنَّاسِ.^٤

٤. الأماشي للطوسي: الحفار، عن محمد بن أحمد الصّوّاف، عن إسحاق بن عبد الله، عن زيدان بن عبد الغفار، عن حسين بن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن فاطمة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّمَا رَجُلٍ صَنَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي صَنِيعَةً فَلَمْ يُكَافِئْهُ عَلَيْهَا،

١. الخصال: ج ١ ص ١٩٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٧.

٢. الأماشي للصدوق: ص ٢٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٨.

٣. ورد في صدر الحديث: «أَنَّ الْإِمَامَ الرَّضَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى عِيَادَةِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَتْ زَوْجَتُهُ وَقَبِلَتْ مَوْضِعَ جُلُوسِ الْإِمَامِ وَأَكْبَتَ عَلَيْهِ».

٤. رجال الكشي: ص ٥٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٢٣.

فَأَنَا الْمُكَافِي لَهُ عَلَيْهَا.^١

٥. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: مَنْ اصْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يُجَازِهِ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، فَأَنَا أُجَازِيهِ غَدًا إِذَا لَقِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

سيأتي في تشرف العلامة المرعشي تأكيد عليه السلام على احترام الذرية العلوية، وقال: ياسيد اعرف قدر انتسابك إلى أهل البيت عليهم السلام واشكر هذه النعمة التي توجب السعادة والافتخار كثيراً.^٣

وسيأتي في تشرف السيد اللنكرودي الذي عجز عن الطواف لشدة الزحام، فتشرف بخدمته عليه السلام في زي أربعين سنة من غير أن يعرفه، وكان معه عليه السلام شيخ أخضب لحيته بالحناء^٤، فقال عليه السلام له: تعال تطوف، فقال: لا يمكن الطواف صحيحاً، فقال عليه السلام: بل يمكن، فسأل عن حضرته عليه السلام أن يمسه إحرامه، وطاف عن خلفه، فقال: لا بأس، فقلت: فإذاً يكون هذا الشيخ خلفي؟ فقال عليه السلام: لا عيب في ذلك، أنت من ذرية رسول الله، وأنت راضٍ بذلك.^٥ فأخذوا في الطواف بتقدم الإمام والسيد في الوسط والشيخ في الوري...^٦

ونقل في البحار^٧ عن العلامة عليه السلام حكاية مفصلة في إكرام السادات وجزاء النبي عليه السلام عنه، ونقل أيضاً حكايات أخرى^٨ نذكر الأخيرة لاختصارها، والقضايا في ذلك أكثر من أن

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٥ ح ٢٣.

٢. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٥ ح ٢٥.

٣. قبسات من حياة سيدنا الأستاذ آية الله العظمى المرعشي: ص ١١٣، وسيأتي تفصيله في الفصل التاسع/الباب العاشر/الرقم ٥٧.

٤. وهو الخضر عليه السلام، كما قال في آخر الحكاية: «بعدما غابا عني سمعت صوتاً: إنك طفت مع إمام زمانك والخضر...». أقول: وهذا يطابق ما ورد من أنه أنيس الحجّة عليه السلام في غيبته.

٥. انظر كيف كانت كرامة السادات عند الأنبياء بحيث لا يكره الخضر تقديمهم، والحجّة يؤيد ذلك.

٦. وسيأتي تفصيله في الفصل التاسع/الباب العاشر/الرقم ٨٨.

٧. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٥ ح ٢٦.

٨. بحار الأنوار: ص ٢٣١ ح ٢٩ و ص ٢٣٤ ح ٣٤ و ص ٢٣٥.

تُحصى، وما نقلوه في الكتب ليس إلا عشر معشارها:

بحار الأنوار: العلامة عليه السلام في جواهر المطالب، عن ابن الجوزي في تذكرة الخواص، عن ابن أبي الدنيا، أن رجلاً رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول: امضِ إلى فلان المجوسي وقل له: قد أُجيبَت الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة؛ لئلا يظنَّ المجوسي أنه يتعرَّض له، وكان الرجل في دنيا وسيعه، فرأى الرجل رسول الله ﷺ ثانياً وثالثاً، فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوةٍ من الناس: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك وهو يقول لك: قد أُجيبَت الدعوة، فقال له: أتعرفني؟ قال: نعم، قال: إني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد، قال: أنا أعرف هذا، وهو الذي أرسلني إليك مرّة ومرّة ومرّة، فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ. ودعا أهله وأصحابه فقال لهم: كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحق، فأسلموا، فمن أسلم فما في يده فهو له، ومن أبى فلينتزع عمّا لي عنده. فأسلم القوم وأهله، وكانت له ابنة مزوجة من ابنه، ففرّق بينهما، ثم قال: أتدري ما الدعوة؟ فقلت له: لا والله، وأنا أريد أن أسألك الساعة عنها، فقال: لما زوّجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس فأجابوا، وكان إلى جانبنا قوم أشرف فقراء من السادات لا مال لهم، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار، فسمعت صبية تقول لأُمّها: يا أُمّاه، قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه، فأرسلت إليهنّ بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع، فلمّا نظرن إلى ذلك قالت الصبية للباقيات: والله ما نأكل حتى ندعو له، فرفعن أيديهنّ وقلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ، وأمن بعضهنّ، فتلك الدعوة التي أُجيبَت.^١

هذا في السادات، وأمّا الانتساب المعنوي، فهو أعظم من الانتساب في النسب، ولذا

غير السيّد من الشيعة أفضل من السيّد في غير الشيعة.^٢

١. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٥.

٢. نعم هناك رواية بأن السادات سيهدون قبل موتهم إلى هذا الأمر:

٦. معاني الأخبار: الحسين بن أحمد العلوي ومحمد بن علي بن بشار معاً، عن المظفر بن أحمد القزويني، عن صالح بن أحمد، عن الحسن بن زياد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي، عن الرضا عليه السلام: ... مَنْ كَانَ مِنَّا لَمْ يُطِعِ اللَّهَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَأَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَأَنْتَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ^١.

وكل من كان أقرب إليهم أفضل، ولذا ورد ما ورد في العلماء وفضلهم... ولا بد من إكرام الشيعة عموماً، كما مرّ مفصلاً، ولا بد من إكرام العلماء وأمثالهم ممّن لهم فضل في الدين، خصوصاً فإن إكرامهم وتعظيمهم إكرام وتعظيم له عليه السلام وهو المجازي لذلك.

حديث المفضل المروي في العياشي: ج ١ ص ٢٨٣، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾، فقال: هذه نزلت فينا خاصة؛ أنه ليس برجلٍ من ولدِ فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتَهُ عَلَيْنَا﴾». (بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٧٤)، وهناك تحقيق في الهامش في فضل السادات فليراجع.

١. معاني الأخبار: ص ١٠٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٣٢: «السّنانيّ عن الأُسديّ، عن صالح بن أحمد...»، عنه بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٢.

٧ - اتّحادهم واجتماعهم وعدم الاختلاف بينهم

إنّ الله يحبّ مودّة المؤمنين ورحمتهم ومواساتهم وعدم الاختلاف والعداوة فيما بينهم، وفيها صنوف كثيرة من الآيات والروايات، فقال تعالى في أوصاف المؤمنين:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾^١.

﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ

إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٢.

وقال أبو عبد الله عليه السلام:

١. الكافي: عن الحسين بن محمّد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد

الله عليه السلام، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُتَحَاتِّبِينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ

نُورٌ وَجُوهِهِمْ وَنُورٌ أَجْسَادِهِمْ وَنُورٌ مَنَابِرِهِمْ كُلُّ شَيْءٍ^٣.

حتى قال: إنّ ذلك من طينتهم، وإذا حزن أصاب بعضهم في بلد من البلدان، يوجب

حزن هذا:

٢. الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن فضالة، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي، قال:

تَقَبَّضْتُ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَبِّمَا حَزَنْتُ مِنْ غَيْرِ مُصِيبَةٍ تُصِيبُنِي

أَوْ أَمْرٍ يَنْزِلُ بِي حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ أَهْلِي فِي وَجْهِهِ وَصَدِيقِي، فَقَالَ: نَعَمْ يَا جَابِرُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

١. الفتح: ٢٩.

٢. الأنفال: ٦٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٠ وج ٧١ ص ٣٩٩ عن المحاسن: ج ١ ص ٢٦٥.

وَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَانِ وَأَجْرَى فِيهِمْ مِنْ رِيحِ رُوحِهِ، فَلِذَلِكَ الْمُؤْمِنُ أُخُو
الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَإِذَا أَصَابَ رُوحاً مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ حُزَنٌ، حَزِنْتَ
هَذِهِ؛ لِأَنَّهَا مِنْهَا.^١

ولذا أمره بالمواساة معه.

٣. بحار الأنوار: ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعة بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير
المؤمنين عليه السلام، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر،
قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي، قال: أخبرني أبي عن خالد، عن جابر بن يزيد الجعفي،
وقال: حدثنا أبو سليمان أحمد، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبي سعيد، عن سهل بن زياد، قال: حدثنا
محمد بن سنان، عن جابر بن يزيد الجعفي (في حديث طويل، عن علي بن الحسين عليهما السلام): ... يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ، مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ عليه السلام: يَفْرَحُ لِفَرَحِهِ إِذَا فَرَحَ، وَيَحْزَنُ
لِحُزْنِهِ إِذَا حَزَنَ، وَيُنْفِذُ أُمُورَهُ كُلَّهَا فَيَحْصُلُهَا، وَلَا يَغْتَمُّ لَشَيْءٍ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ إِلَّا
وَإِسَاءَهُ، حَتَّى يَجْرِيَانِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَكَيْفَ أَوْجَبَ اللَّهُ
كُلَّ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ عليه السلام: لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ أُخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ عَلَى
هَذَا الْأَمْرِ، لَا يَكُونُ أَخَاهُ، وَهُوَ أَحَقُّ بِمَا يَمْلِكُهُ. قَالَ جَابِرٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى
ذَلِكَ؟ قَالَ عليه السلام: مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْرَعَ أَبْوَابَ الْجَنَانِ وَيُعَانِقَ الْحُورَ الْحِسَانَ وَيَجْتَمِعَ مَعَنَا فِي
دَارِ السَّلَامِ...^٢

ونهاهم عن الظلم والخيانة والغيبة والشتم وغيرها مما يكون من مظاهر العداوة
والتباعد:

٤. مشكاة الأنوار: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا
يَغِشُّهُ وَلَا يَغْتَابُهُ وَلَا يَخُونُهُ وَلَا يُكْذِبُهُ.^٣

١. الكافي: ج ٢ ص ١٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٧٥ وج ٧١ ص ٢٧٦ عن المحاسن: ج ١ ص ١٣٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٧، الهداية الكبرى: ص ٢٣١.

٣. مشكاة الأنوار: ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦.

٥. تحف العقول: وقال عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَ الْمُؤْمِنِ، لَا يَشْتِمُهُ وَلَا يَحْرِمُهُ وَلَا يَسِيءُ بِهِ الظَّنَّ.^١

ونهاهم أشد النهي عن الهجر والاختلاف:

٦. تحف العقول: وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة: ... فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى الْهَجْرَانِ، إِلَّا بَرِثْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَعْنَتُهُ وَأَكْثَرُ مَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكِلَيْهِمَا، فَقَالَ لَهُ مُعْتَبٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا الظَّالِمُ، فَمَا بَالُ الْمَظْلُومِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صِلَتِهِ، سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ مِنْ شِيعَتِنَا فَفَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَلْيَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: يَا أَخِي، أَنَا الظَّالِمُ، حَتَّى يَنْقَطِعَ الْهَجْرَانُ فِيمَا بَيْنَهُمَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَكَمٌ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ...^٢

٧. المحاسن: محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ: أَفٍّ، خَرَجَ مِنْ وَلايَتِهِ، وَإِذَا قَالَ: أَنْتَ عَدُوِّي كَفَرَ أَحَدُهُمَا وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَهُوَ يُضْمِرُ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُوءًا.^٣

وقد مرّت روايات عديدة في مذمة اختلاف الشيعة في زمن الغيبة.

٨. الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَ

١. تحف العقول: ص ٢٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٦.

٢. تحف العقول: ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٨٠.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٤٦.

٤. فإنها وإن كانت ظاهرة في اختلافهم في الدين وتمحيصهم وغربلتهم، وترى اثنين منها في الرقم ١١ و١٢، ولكن بعضها (مثل الرقم ٨ و٩) ظاهر في اختلافاتهم وظلم بعضهم لبعض، نعم قد ينجز ذلك إلى اختلافهم في الدين، ويوجب تبديلهم وتمييزهم، كما يُستفاد من الرقم ٩، ولعل ذلك يوجب قتل الحجة عليه السلام إياهم وجمعهم على أمر واحد؛ أي الجمع على الاعتقاد الحق وهو إمامته وإمامة آبائه، الذي ذكر في الرقم ١٠، فليراجع ذلك الباب، ولتنظر باقي الروايات لإتمام الفائدة.

أَسْفَى مِنْ فَعَالَاتِ شِيعَتِنَا مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، الْمُتَشَبِّهَةُ غَدًا عَنِ الْأَصْلِ، النَّازِلَةُ بِالْفَرَعِ، الْمُؤَمَّلَةُ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغُصْنٍ، أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ...^١

٩. الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَنْشِئُونَ؟ فَقَالَ: فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَفِيهِمُ التَّمْحِيزُ وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَسُيُوفٌ تَقْتُلُهُمْ وَاخْتِلَافٌ تُبَدِّدُهُمْ، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكُفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: اطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ...^٢

١٠. الغيبة للنعماني: محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا، فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.^٣

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن مسكين الرحال، عن علي بن المغيرة، عن عميرة بنت نفيل قالت: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَتَفَلَّ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ

١. الكافي: ج ٨ ص ٦٣ وج ٣١ ص ٥٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٢ وج ٣٢ ص ٤٣ عن الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٣ مع تفاوت في العبارة.

أقول: للمجلسي رحمته الله في البحار بيان تفصيلي وطبق هذا على أتباع المختار وأبي مسلم وزيد وأضرابهم بعد تفرقهم عن الأئمة، وهذا ظاهر، ولكن يمكن أن يكون ذلك بعضها، ويشمل سائر الفرق إلى ظهوره عليه السلام، كما ذكره في الرقم السابق.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٦٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥.

بَعْضٍ، وَحَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ.^١

١٢. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن عبد الله الأصم، عن الحسين بن مختار القلانسي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقَيْتُمْ بِرَأْسِ إِمَامٍ هُدًى وَلَا عِلْمٍ، يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيِّزُونَ وَتُمَحَّصُونَ وَتُغْرَبَلُونَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ السِّنِينَ، وَإِمَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَقَتْلٌ وَقَطْعٌ فِي آخِرِ النَّهَارِ.^٢

ولا يحتاج المقام إلى أكثر من هذا في هذا الأمر المسلم، ولعل إليه أشار في التوقيع الشريف:

١٣. الاحتجاج: ... وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهُمُ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَقَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ...^٣

فإنه لو لم يكن ظاهر في عدم اجتماع الشيعة وإنكار اختلافهم بأن يكون ظاهراً في عدم اجتماعهم على آداب الشيعة ليشمله إطلاقه ذلك.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٤ و ص ٢١١ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧، وفيه: «وَحَتَّى يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ بِالْكَفْرِ عَلَى بَعْضٍ».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٢ و ج ٥١ ص ١١١ إلى «بعضكم من بعض».

قال المجلسي رحمته: «بيان: اختلاف السنين؛ أي السنين المجدبة والقحط، أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة».

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

٨ - تعاونهم في دعوة الناس إليه ﷺ

الف) تزاورهم فيه ﷺ وإقامة المجالس له ﷺ

١. قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قَالَ لِفُضَيْلٍ تَجْلِسُونَ وَتُحَدِّثُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أُحِبُّهَا، فَأَحْيُوا أَمْرَنَا يَا فَضَيْلُ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا. يَا فَضَيْلُ، مَنْ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ.^١
٢. الأُمالي للصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قَالَ الرَّضَاءُ ﷺ: ... مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يُحْيَا فِيهِ أَمْرَنَا، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ.^٢
٣. الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن علي بن أبي حمزة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: شِيعَتُنَا الرَّحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ، إِنَّا إِذَا ذُكِرْنَا ذُكِرَ اللَّهُ وَإِذَا ذُكِرَ عَدُونَا ذُكِرَ الشَّيْطَانُ.^٣
٤. الكافي: عن العدة، عن سهل، عن الوشاء، عن منصور بن يونس، عن عباد بن كثير، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مَرَرْتُ بِقَاصِّ يَفْصُ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْفَى بِهِ جَلِيسٌ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، أَخْطَأْتَ أَسْتَاهُمْ الْحُفْرَةَ، إِنَّ لِلَّهِ

١. قرب الإسناد: ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٢، ثواب الأعمال: ص ١٨٧.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٨، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ١٩٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٥٨ ح ٥٥.

مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ سِوَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَقَالُوا: قِفُوا، فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَاجَتَكُمْ، فَيَجْلِسُونَ فَيَتَفَقَّهُونَ مَعَهُمْ، فَإِذَا قَامُوا عَادُوا مَرْضَاهُمْ وَشَهِدُوا جَنَائِزَهُمْ وَتَعَاهَدُوا غَائِبَهُمْ، فَذَلِكَ الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ.^١

٥. الفضائل لابن شاذان: بالإسناد يرفعه، عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، أنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَا قَوْمٌ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ فَضْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِلَّا هَبَطَتْ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ حَتَّى تَحْفَ بِهِمْ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّا نَشْمُ مِنْ رَائِحَتِكُمْ مَا لَا نَشْمُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمْ تَرَ رَائِحَةً أَطِيبَ مِنْهَا، فَيَقُولُونَ: كُنَّا عِنْدَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ، فَعَلِقَ فِينَا مِنْ رِيحِهِمْ فَتَعَطَّرْنَا، فَيَقُولُونَ: اهْبِطُوا بِنَا إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُونَ: تَفَرَّقُوا وَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَقُولُونَ: اهْبِطُوا بِنَا حَتَّى تَتَعَطَّرَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ.^٢

٦. الكافي: بالإسناد المتقدم، عن محمد بن سليمان، عن محمد بن محفوظ، عن أبي المغراء، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ شَيْءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ عَنِ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ. وَقَالَ: وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْتَقِيَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ ثُمَّ يَذْكُرَانِ فَضْلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ إِبْلِيسَ مُضْغَةٌ لَحْمٍ إِلَّا تَخَدَّدَ، حَتَّى إِنَّ رُوحَهُ لَتَسْتَعِيثُ مِنْ شِدَّةِ مَا تَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ، فَتَحِسُّ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ وَخُرَّانَ الْجِنَانِ فَيَلْعَنُونَهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إِلَّا لَعَنَهُ، فَيَقَعُ خَاسِئًا حَسِيرًا مَدْحُورًا.^٣

ب) إعلاء ذكره عليه السلام ونشر فضائله

أعظم الأعمال دعوة الناس إلى الله تعالى، الذي هو عمل الأنبياء وأوصيائهم، والدعوة إلى

١. الكافي: ج ٢ ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٥٩ ح ٥٧.

٢. الروضة في فضائل أمير المؤمنين لابن شاذان: ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٩ ح ٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٣ ح ٦١.

اللَّهُ لا تَتَفَكَّرْ عن الدعوة إلى نبيّه وحججه، فإعلاء كلمة التوحيد إعلاء لذكر النبي وأهل بيته، وقد أنزل الله في قرآنه في شأنهم آيات كثيرة، وأعلى كعبهم في ما أوحاه إلى النبي ﷺ في مواطن كثيرة، حتّى أن أول كلمة قالها في المعراج لنبيّه كانت في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام:

١. الغيبة للنعماني: عبد الله بن عبد الملك، عن محمد بن مشي، عن محمد بن إسماعيل الرقي، عن موسى بن عيسى، عن علي بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ خَلَفْتَ فِي الْأَرْضِ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ قُلْتُ: يَا رَبِّ أَخِي، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا، فَلَا أَذْكَرُ حَتَّى تُذْكَرَ مَعِي، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً أُخْرَى فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّكَ، فَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ شَفَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. يَا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ ثُمَّ لَقِيَنِي جَاحِدًا لِوَلَايَتِهِمْ، أَدْخَلْتُهُ النَّارَ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟

و أوحى الله إليه ﷺ في آخر عمره الشريف تنصيب علي عليه السلام للخلافة، وقال: وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، كما أنّ النبي أكثر في إعلاء ذكرهم في روايات لا تعد ولا تحصى، فيعلم أنّ هذا أمر عظيم، بل أعظم الأمور، فقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام:

٢. الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، لَا تُقَاتِلَنَّ أَحَدًا حَتَّى

١. الغيبة للنعماني: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٠ ح ١٠٠، مقتضب الأثر: ص ٢٦.

٢. المائدة: ٦٧.

تَدْعُوهُ، وَآيُمُ اللَّهِ، لِأَنَّ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
وَوَعَرَبْتَ، وَلَكَ وَلَاؤُهُ يَا عَلِيٌّ.^١

وهذا هو الوجه فيما ورد عنهم عليهم السلام في فضل العالم، والروايات كثيرة جداً، نذكر بعضها:

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا فَأَخْرَجَ ضَعْفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةٍ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ بِهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ الْعَرَصَاتِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَا يَقُومُ لِأَقْلٍ سِوَكِ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَا فِيرِهَا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِيذَةِ بَعْضِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةٍ جَهْلِهِ فَلَيْتَشَبَّثَ بِنُورِهِ؛ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةِ ظُلْمَةِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نُورِ الْجَنَانِ، فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَالِمًا فِي الدُّنْيَا خَيْرًا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ.^٢

٤. الاحتجاج، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام: يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: نِعَمَ الرَّجُلُ كُنْتَ هِمَّتْكَ ذَاتُ نَفْسِكَ، وَكَفَيْتَ النَّاسَ مَثْوَتَكَ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ خَيْرَهُ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَوَفَّرَ عَلَيْهِمْ نِعَمَ جِنَانِ اللَّهِ، وَحَصَّلَ لَهُمْ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى. وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ: يَا أَيُّهَا الْكَافِلُ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، الْهَادِي لِضَعْفَاءِ مُحِبِّيهِمْ وَمَوَالِيهِمْ، قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِمَنْ أَخَذَ عَنْكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ، فَيَقِفُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعَهُ فِتْنَامًا وَفِتْنَامًا - حَتَّى قَالَ عَشْرًا - وَهُمْ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ وَأَخَذُوا عَنْ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَعَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاَنْظُرُوا كَمْ فَرَقٍ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ.^٣

١. الكافي: ج ٥ ص ٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٦١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٩، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٤، الاحتجاج: ج ١ ص ١٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥.

٥. الاحتجاج، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ عليه السلام: مَنْ تَكْفَلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِمُ الْمُتَّخِيزِينَ فِي جَهْلِهِمُ الْأَسْرَاءِ فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا، فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ وَقَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِمْ وَقَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجَجِ رَبِّهِمْ وَدَلِيلِ أَيْمَتِهِمْ، لِيُفَضِّلُوا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ، بِأَكْثَرِ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْحُجُبِ عَلَى السَّمَاءِ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ.^١

٦. الأمالي للصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَضَائِلَ لَا يُحْصِي عَدَدَهَا غَيْرُهُ، فَمَنْ ذَكَرَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ مُقْرَأً بِهَا، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَلَوْ وَافَى الْقِيَامَةَ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ، وَمَنْ كَتَبَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ لِتِلْكَ الْكِتَابَةِ رَسْمٌ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالِاسْتِمَاعِ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى كِتَابِهِ فِي فَضَائِلِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالنَّظَرِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: النَّظَرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عِبَادَةٌ، وَذِكْرُهُ عِبَادَةٌ، وَلَا يَقْبَلُ إِيمَانُ عَبْدٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ.^٢

ويؤكد هذا في معرفة الحجّة عليه السلام؛ لأنه صاحب الزمان؛ ولأنّ به يظهر دين الله، وما جاء به جده خاتم المرسلين، وما اجتهد عليه آباؤه الطاهرين، ولذا ترى كثرة الروايات منهم في الحجّة عليه السلام وما يترتب على ظهوره من إعلاء الدين وإملاء الأرض عدلاً، وغير ذلك ممّا

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٤، الاحتجاج: ج ١ ص ١٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٩٦.

سيأتي في أبواب الظهور إن شاء الله.

ج) تحبيبه ﷺ إلى الناس

قد مرّ مفصلاً وجوب حبّهم ﷺ كما يجب معرفتهم، وقد قلنا آنفاً: إذا وجب معرفتهم يجب دعوة الناس إليهم، وكذلك إذا كان حبّهم واجباً يجب تحبيبتهم إلى الناس، وهذا أيضاً من أعظم الأمور، حيث إنّ ولايتهم ومحبتهم شيء واحد، أو جهتين من أمر واحد. و على هذا، من وظائف المنتظر اقتداءً بأئمة ﷺ. تحبيب إمامه - محبوب الله ومحبوب أوليائه - إلى الناس، ولذلك طرق شتى:

الأمر بحبه ﷺ

١. الغيبة للنعماني: عبد الله بن عبد الملك، عن محمد بن مثنى، عن محمد بن إسماعيل الرقي، عن موسى بن عيسى، عن علي بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر ﷺ، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... يَا مُحَمَّدُ، أَحِبُّهُ؛ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.^١

بيان حبّهم ﷺ له ﷺ وحبّهم لمن يحبه

فإنّ الشيعي إذا رأى أنّ الله تعالى ورسوله ﷺ يحبّ أحداً يحبه، كما أنّه إذا علم أنّ الله تعالى ورسوله ﷺ يحبّ من يحبّ أحداً يحبّونه، فقد قال الله تعالى في الحديث آنفاً: «أَحِبُّهُ؛ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ»؛ وتقدّم عن أمير المؤمنين ﷺ:

٢. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي، عن عبد الله بن مسلم بن قعنب، عن سليمان بن هلال، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: ... هَاهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - شَوْقاً إِلَى رُؤْيَيْهِ.^٢

١. الغيبة للنعماني: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥.

بيان إحسانه ﷺ إلى الخلق

وإنّ ما يصل إلى الخلق يكون من طريق الإمام ﷺ، فإنّ الإنسان عبد لمن يحسن إليه:

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: قال أبو محمد العسكري ﷺ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ

الْحُسَيْنِ ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى: حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي وَحَبِّبْ خَلْقِي إِلَيَّ. قَالَ:

يَا رَبِّ، كَيْفَ أَفْعَلُ؟ قَالَ: ذَكَرْتَهُمْ آلائي وَنَعَمَائِي لِيُحِبُّونِي.^١

٤. الأماشي للصدوق: أحمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن موسى، عن هشام

بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي.^٢

فالإمام ﷺ واسطة لجميع ما يصل إلى الناس.^٣

٥. الغيبة للطوسي: عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري

رحمة الله عليه، قال: حدّثني الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: اختلف أصحابنا

في التفويض وغيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته فعرفته الخلف،

فقال: أخرجني، فأخرته أياماً، فعدت إليه، فأخرج إليّ حديثاً يأسناده إلى أبي عبد

الله ﷺ، قال: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا عَرَضَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِرِ

الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى

الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمَلًا عَرِضَ عَلَى صَاحِبِ

وقد تقدّم في الفصل الثاني الباب السابع «حبّ الله تعالى ورسوله ﷺ والأئمة ﷺ إياه» من هذه الموسوعة:

ج ١ ص ٢٥٩ روايات كثيرة في ذلك.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦.

٢. الأماشي للصدوق: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٦.

٣. فقد تقدّم البحث عنه مفصلاً، ونقلنا روايات كثيرة في ذلك في الفصل الثالث الباب السابع «كيفية انتفاع الناس

بالحجّة في زمن الغيبة» من هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٣٠ فليراجع.

الرَّيَّانِ عليه السلام، ثُمَّ عَلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ، إِلَى أَنْ يُعْرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ، فَمَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ، وَمَا عَرَجَ إِلَى اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ، وَمَا اسْتَعْنُوا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَرْفَةً عَيْنٍ^١.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الدِّقَاقُ وَالسَّنَانِي وَالوَرَاقُ وَالْمَكْتَبُ جَمِيعاً، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْبَرْمَكِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام: ... بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ «يُنزِلُ الْغَيْثَ»، وَبِكُمْ «يُمِسُّ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» وَبِكُمْ يُنْفَسُ اللَّهُم...^٢.

فبذكر هذا وبذكر مصاديقه من إحسانهم تكويناً ومن إحسانهم في موارد كثيرة لشيعتهم وعنايتهم الخاصة لهم من حفظهم من الأعداء، وغيره.^٣

وبذكر ما وصل منه عليه السلام إلى الذين توسلوا به واستغاثوا به فأنجاهم، وإلى الذين بكوا في فراقه وتمنّو وصاله، فأجابهم، وما وقع منه في ملاقاته إياهم.^٤

وبذكر ما يكون في ظهوره عليه السلام

من إظهار دين الله وإملاء الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ومن كون فرجه عليه السلام فرجاً لشييعته بعد الحيرة والارتداد عن الدين ووقوع الفتن الكثيرة^٥، وذلتهم في

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٨٧، عنه مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٦٥.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٣١.

٣. قد تقدّم البحث عنه مفصلاً، وأشرنا إلى بعض الموارد في الفصل السادس الباب الثاني «شفقة الحجة عليه السلام على الشيعة...»، ص ٢٢١ من هذا المجلد، وكذلك تقدّم في الفصل الرابع في أبواب الغيبة الصغرى (هذه الموسوعة: ج ١ ص ٤٣٧)، وسيأتي في الفصل التاسع في باب تفصيل من فاز بلقائه في الغيبة الكبرى الموارد الكثيرة منها.

٤. نقلنا موارد كثيرة في الأبواب المذكورة التي أشرنا إليه في الرقم السابق.

٥. سيأتي في أبواب الظهور ودولة الحق من هذه الموسوعة.

٦. مز في الفصل الخامس مفصلاً.

دولة الكفر.^١

وبذكر النعم الدنيوية والتقرب المعنوي الذي يحصل بعد الظهور

من ظهور ٢٧ حرفاً من حروف العلم بعدما لم يخرج إلى زمانه إلا حرفين، ومن تعليم القرآن كما أنزل، ومن تجديد الدين بعد الاندراس و... من خروج بركات الأرض و... ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام:

٧. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إبراهيم بن الحكم، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يَفْرَحُ لِخُرُوجِهِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَسُكَّانِهَا، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. تمام الخبر.^٢

وبذكر محاسن كلامهم عليهم السلام

من المعارف الإلهية المطابقة للفطرة، فإنه يوجب إتباع الناس لهم.

٨. معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهروي، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟ قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَا تَبَعُونَا.^٣

ولابد من الاجتناب عن الإضافة من عند نفسه في كلامهم.

٩. الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَبْنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ

١. مر في الفصل السادس الباب الأول «تعب الشيعة واستدلاله في دولة الكفر»، ص ٢١٣ من هذا المجلد.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٠ و ص ٣٩ عن الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، ذكر تمام الخبر بزيادة سطر في شمانه بعد «سكانها» وقبل «يملأ الأرض...».

٣. معاني الأخبار: ص ١٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠.

يَرُؤُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ، وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْرًا...^١

كما أنه لا بد من الاجتناب عن بيان ما يوجب إنكار الناس أو اشمئزازهم.

١٠. الأماشي للطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي، عن الحميري،

عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن حديد، عن ابن عميرة، عن مدرك بن الهزهاز، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا مُدْرِكُ، إِنَّ أَمْرَنَا لَيْسَ بِقَبُولِهِ فَقَطْ، وَلَكِنْ بِصِيَانَتِهِ وَكِنَمَانِهِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، أَقْرَبُ أَصْحَابِنَا السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، وَقُلْ لَهُمْ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيْنَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ وَتَرَكَ مَا يُنْكِرُونَ.^٢

١١. بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى

أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ حَدِيثَنَا هَذَا تَشَمِيرٌ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَمَنْ أَقْرَبَهُ فَزِيدُوهُ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ، إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ، حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا.^٣

التحبيب العملي

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٤، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^٥.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٩، وفي فقه الرضا: ص ٣٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٤٨ إلى «ولكن أحدهم...».

٢. الأماشي للطوسي: ص ٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٨ و ص ٦٥ عن الأماشي للصدوق: ص ٩٩ وليس فيه صدره، بل من قوله عليه السلام: «رحم الله...»، وفي الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧١ مثل ما في الأماشي للطوسي، ولكن له ذيل طويل ذكرناه بطوله في الباب الثاني من هذا الفصل تحت الرقم ٦.

٣. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩٣، الكافي: ج ١ ص ٢٧٠، عنه الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩٣ و ج ٥٢ ص ١١٥.

٤. القلم: ٤.

٥. آل عمران: ١٥٩.

وقد أسلم أكثر الناس بخُلُقهِ عليه السلام، وأنّ المعاندين كانوا إذا رأوا أخلاقهم عليه السلام الحسنه انجذبوا إليهم.

١٢. المناقب لابن شهر آشوب: ومن حلمه ما روى المبرّد وابن عائشة: أنّ شامياً رآه زاكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يرُدُّ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه وضحك، فقال: أيها الشيخ، أظنك غريباً، ولعلك شبّهت، فلو استعبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت غريباً كسونناك، وإن كنت محتاجاً أغنياناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك، كان أعود عليك؛ لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً. فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ، والآن أنت أحب خلق الله إليّ. وحول رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبتهم^١.

وترى أنهم عليه السلام أمروا شيعتهم بالدعوة إليهم كذلك:

١٣. الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن أبي أسامة، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد، وصدق الحديث وأداء الأمانة، وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دُعَاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ السِّنْتِكُمْ، وَكُونُوا زِيناً وَلَا تَكُونُوا شِيناً...^٢.

١٤. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى: يَا رُوحَ اللَّهِ، مَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرْكُمْ اللَّهَ رُؤْيْتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٤٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٩ وج ٨٢ ص ١٣٥ عن المحاسن: ج ١ ص ١٨.

عَمَلُهُ^١.

١٥. تحف العقول: وقال الإمام العسكري عليه السلام لشيعة: أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من اتتمنكم من برّ أو فاجر، وطول الشجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله صلوا في عشايرهم، واشهدوا جنايزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعي فيسرنني ذلك، اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك...^٢

١٦. الكافي: العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن معاوية [بن] وهب، عن زكريا بن إبراهيم، قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام... (والحديث مفصل، وسأل عنه عليه السلام عن معاشرته مع أهل بيته وأنهم يأكلون لحم الخنزير، وأمه مكفوفة، فأمر الإمام عليه السلام ببر أمه حياً وإذا ماتت، فكان هو الذي يقوم بشأنها)، فلما قدمت الكوفة ألفت لأمي، وكنت أطعمها وأفلي ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت لي: يا بني، ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية؟ فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا، ولكنه ابن نبي، فقالت: يا بني، هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أم إنّه ليس يكون بعد نبينا نبي، ولكنه ابنه، فقالت: يا بني، دينك خير دين، اعرضه عليّ فعرضته عليها، فدخلت في الإسلام، وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض بها عارض في الليل، فقالت: يا بني، أعد عليّ ما علمتني، فأعدته عليها، فأقرت به

١. الكافي: ج ١ ص ٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٣١.

٢. تحف العقول: ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧٢، وفي الكافي: ج ٢ ص ٦٣٦: «عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام... مثله بتفاوت يسير.

وَمَاتَتْ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ غَسَلُوهَا، وَكُنْتُ أَنَا الَّذِي صَلَّى عَلَيْهَا
وَنَزَلْتُ فِي قَبْرِهَا.^١

فمن رأى الشيعة ورأى علماء الشيعة ورأى الخواص من الشيعة الذين قد فازوا بزيارته
وعناياته، مثل السيّد ابن طاووس والسيّد بحر العلوم و... يشتاق إلى التشييع ويشتاق إلى
صاحبهم، ويقتدي بهم في محبته عليه السلام والتحبّب إليه والبكاء لفراقه و... .

١. الكافي: ج ٢ ص ١٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧٤ وج ٧١ ص ٥٣.

فهرست المطالب

الفصل الخامس

أوضاع الناس في زمن الغيبة، وحيرتهم ورجوعهم عن دينهم، وامتلاء الظلم والجور

- الباب الأول: بعض الروايات الجامعة في تصوير زمن الغيبة وفتنها ٧
- الباب الثاني: شرارة الزمن وظهور الفتن ٣١
- ١ - شرارة آخر الزمان وأهله، والأمر بالحدز منهم، وبيان بعض العقوبات عليهم ٣٢
- ٢ - خوف شديد واختلاف وزلازل وهرج ومرج وقتل وتكالب الناس وأكل بعضهم بعضاً ٤١
- ٣ - كثرة الموت أو القتل في ذلك الزمان ٤٦
- ٤ - تظاهر الفتن، فتن مظلمة عمياء صماء صيلم ٥٠
- الباب الثالث: خفاء الحق وانكفاء الدين وحيرة الناس ورجوعهم، عن هذا الأمر ٥٧
- ١ - لا يبقى من الإسلام إلا اسمه وقلوب الناس خالية من الإيمان واشتغالهم بالدنيا عن الآخرة ٥٨
- ٢ - له ﷺ غيبة يطول أمدها وحيرة يضلّ الخلق، عن أديانهم ويرتاب فيها الناس وينكره المرتابون ٦٨
- ٣ - له ﷺ غيبة يخمل ذكره فيها فيختلف الناس فيه، ويقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك ٧٤
- ٤ - له ﷺ غيبة يختلف فيها الشيعة ويرأ بعضهم من بعض فيمحصون و... ٨٢
- الاختلاف الشديد بين الشيعة ٨٥
- التمحيص والتمييز والتغريل في الشيعة ٨٦
- ٥ - إنكاره ﷺ إنكار رسول الله ﷺ، والشك فيه كفر، ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ٩٣
- ٦ - تحذيره ﷺ للشيعة من ارتيابهم في الدين، وأمرهم بالثبات عليه ٩٧
- ٧ - الثابتون عليه ﷺ من المؤمنين في غيبته وفضلهم ١٠٣
- ٨ - علم الله بعدم ارتياب أوليائه، لذا غيب حجته ١٠٧
- الباب الرابع: أوضاع الناس في أعمالهم وشيوع المعاصي وعدم عملهم بالأحكام ١١١
- ١ - قساوة القلب وعدم ذكر الله والخوف منه، والرياء في العبادة وتركها في ذلك الزمان ١١٢
- قساوة القلب ١١٢

- الرياء ١١٢
- قلّة العبادة وتركها والاستخفاف بها ١١٤
- ٢ - النفاق والجفاء بين الناس في ذلك الزمان ١١٧
- ٣ - حبّ الدنيا، وفساد الأموال، وخيانة الأمين في ذلك الزمان ١٢٢
- حبّ المال ١٢٢
- عدم الكسب من حلال ١٢٣
- أكل أموال الفقراء واليتامى ١٢٤
- الخيانة ١٢٥
- بخس المكيال ١٢٦
- الرشوة ١٢٦
- الربا ١٢٧
- إعطاء المال في غير طاعة أمر وعدم الإعطاء في سبيل الله ١٢٨
- النساء في التجارة ١٣٠
- غلاء الأسعار وكساد التجارات ١٣٠
- ٤ - ظهور الفسق والبدع وعدم العمل بالأحكام في ذلك الزمان ١٣٣
- ٥ - وضعية الأمر بالمعروف والنهي، عن المنكر في ذلك الزمان ١٣٨
- ٦ - وضعية الكذب وشهادة الزور في ذلك الزمان ١٤٢
- ٧ - وضعية الغيبة والبهتان والنميمة وخبث اللسان والحسد والبغي والطغيان في ذلك الزمان ١٤٥
- ٨ - وضعية الغناء والملاهي في ذلك الزمان ١٤٧
- ٩ - وضعية الشراب والمسكرات والقمار في ذلك الزمان ١٤٩
- ١٠ - وضعية الفحشاء في الرجال والنساء والصبيان في ذلك الزمان ١٥٢
- الباب الخامس: أوضاع أصناف الناس في ذلك الزمان** ١٥٧
- ١ - وضعية المؤمن والمنافق في ذلك الزمان ١٥٨
- ٢ - وضعية القرّاء والقرآن في ذلك الزمان ١٦٢
- ٣ - وضعية المساجد وأهلها في ذلك الزمان ١٦٦
- ٤ - وضعية العلم والعلماء والفقهاء في ذلك الزمان ١٦٩
- ٥ - وضعية الأمراء والولاة في ذلك الزمان ١٧٢
- ٦ - وضعية النساء في ذلك الزمان ١٧٨
- ٧ - وضعية الصغير والكبير والأولاد والوالدين والأرحام في ذلك الزمان ١٨٤

- ١٨٨ ٨ - وضعية الفقر والفقراء في ذلك الزمان
- ١٩١ الباب السادس: طريق الثبات في زمن الغيبة والنجاة من الحيرة والفتن
- ١٩٢ ١ - معرفة الإمام عليه السلام والتمسك به ودينه ودين آبائه عليهم السلام، والتسليم لهم والبراءة من أعدائهم
- ٢٠٠ ٢ - تعليم العلماء الكافلين لأيتام آل محمد عليهم السلام المنقطعين عن إمامهم
- ٢٠١ ٣ - نجات النوم
- ٢٠٤ ٤ - الدعاء بتعجيل الفرج
- ٢٠٥ ٥ - الدعاء بدعاء الحريق (ولعله الغريق)
- ٢٠٦ ٦ - الالتزام بدعاء «اللهم عزفني نفسك...»
- ٢٠٧ ٧ - الدعاء بالعافية من المحن وتقوية القلوب على الإيمان
- ٢٠٩ ٨ - الاستغاثة به عليه السلام وبآبائه عليهم السلام

الفصل السادس

انتظار الفرج

- ٢١٣ الباب الأول: تعب الشيعة واستدلاله في دولة الكفر
- ٢٢١ الباب الثاني: شفقة الحجّة عليه السلام على الشيعة، ودعاؤه ومراعاته لهم
- ٢٢١ ما يدل على شفقته عليه السلام بجميع الشيعة
- ٢٢٤ من شفقته عليه السلام لشيعة دعاؤه عليه السلام لهم
- ٢٢٦ شفقته عليه السلام على بعض خواص الشيعة
- ٢٢٦ المفيد:
- ٢٢٧ محمد بن عبدالله الحميري:
- ٢٢٧ إسحق بن يعقوب:
- ٢٢٨ العمري وابنه:
- ٢٢٨ أبو الحسن الخضر بن محمد:
- ٢٢٨ من شفقته عليه السلام على الشيعة، نظره في جميع الأوقات إليهم «إنكم بمرأى منّي»
- ٢٢٩ من شفقته عليه السلام إراوته نفسه لبعضهم
- ٢٢٩ ومن شفقته عليه السلام اهتمامه عليه السلام بالأمر الشخصية لشيعة
- ٢٣٢ ومن إشفاقه عليه السلام على الشيعة إغاثته لهم عاماً في طول زمانه
- ٢٣٨ ومن شفقته عليه السلام هدايتهم في موارد كثيرة

- ٢٤١..... الباب الثالث: إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشدّ غمّاً، والأمر بالصبر، وقرب الفرج بعد اليأس
- ٢٤٥..... الباب الرابع: فضل الانتظار الفرج
- ٢٤٥..... فضل الانتظار
- ٢٤٩..... انتظار الفرج من الفرج
- ٢٥١..... الباب الخامس: الأمر بانتظار الفرج
- ٢٥٤..... الباب السادس: فرجه ﷺ فرج أهل البيت ﷺ وأوليائه،
- ٢٥٤..... وبه ﷺ تُشفى صدور قوم مؤمنين
- ٢٥٤..... فرجه فرج أهل البيت ﷺ
- ٢٥٥..... فرج أوليائه ﷺ وشيعته
- ٢٥٧..... يخرج القائم ﷺ ويشفي صدور قوم مؤمنين
- ٢٦٠..... الباب السابع: فضل الشيعة المتمسكين بولايته ﷺ المنتظرين لفرجه الشريف
- ٢٦٠..... لا تضرهم غيبة إمامهم
- ٢٦٢..... الميّت منهم قبل خروج القائم ﷺ كان شهيداً ويُعطى أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد
- ٢٦٣..... الميّت منهم كمن كان معه ﷺ في فسطاطه، بل كشاهر سيفه مع رسول الله ﷺ
- ٢٦٨..... أعمالهم مضاعفة
- ٢٦٩..... خيار هذه الأمة وأفضل من أهل كلّ زمان
- ٢٧١..... إخوان رسول الله ﷺ ولهم أجر خمسين من الصحابة
- ٢٧٣..... هم حزب الله المخلصون المباشرون لروح اليقين، وبهم يُدفع البلاء
- ٢٧٤..... هم مع أئمتهم ﷺ وفي درجتهم يوم القيامة
- ٢٧٧..... الباب الثامن: انتظار الفرج
- ٢٨٣..... الباب التاسع: إيجاب الغيبة حزنه ﷺ وحزن آباءه ﷺ وغمهم
- ٢٨٧..... الباب العاشر: حبّ أهل البيت ﷺ لفرجه الشريف والدعاء له
- ٢٩٣..... ما ورد في اشتياق الحجّة ﷺ لظهوره ودعائه له
- ٢٩٨..... الباب الحادي عشر: أمرهم بالتقيّة وعدم الخروج مع الخوارج منهم
- ٣٠٨..... الباب الثاني عشر: النهي عن الاستعجال، وأنه أمر الله، وأنّ للقوم مدّة يبلغونها و...
- ٣١٦..... الباب الثالث عشر: تكذيب اللواتين لزمان ظهوره
- ٣٢٣..... الباب الرابع عشر: الدعاء لفرجه الشريف

- ٣٢٥ أسباب الدعاء له عليه السلام على ترتيب حروف الهجاء
- ٣٣٢ تسعون فائدة ومكرمة ترتب على الدعاء بتعجيل فرجه عليه السلام
- ٣٣٧ الباب الخامس عشر: أدعية تعجيل الفرج
- ٣٣٧ الأدعية بفرجه عليه السلام وفرج أهل البيت عليهم السلام
- ٣٤٢ الأدعية بفرجه عليه السلام وفرج شيعته بفرجهم
- ٣٤٤ ما ورد من التعابير الأخرى في الأدعية بتعجيل الفرج، مثل: إنجاز وعده عليه السلام وإظهار أمره
- ٣٤٩ الأدعية بأن يجعلنا من المنتظرين له عليه السلام
- ٣٥٢ الباب السادس عشر: الأدعية بالجعل من أنصاره عليه السلام وأعوانه والمطيعين له و.....

الفصل السابع

وظائف العباد في زمن الغيبة في قبال الحجّة عليه السلام

- ٣٦١ الباب الأول: وظائف العباد بالنسبة إليه عليه السلام
- ٣٦٢ ١ - معرفته عليه السلام
- ٣٦٢ الف) القول بإمامته عليه السلام
- ٣٦٤ أخذ الميثاق على التوحيد والنبوة والإمامة
- ٣٧٥ ما ورد في لزوم معرفة إمام الزمان عليه السلام
- ٣٧٦ إنكاره إنكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والشك فيه كفر
- ٣٧٧ ب) تحصيل معرفته عليه السلام
- ٣٨٤ أسباب حصول المعرفة
- ٣٨٤ أن يمتحن الله قلبه للإيمان بآبائه عليهم السلام وبغيبته
- ٣٨٥ التسليم لهم والطاعة لأوامرهم ونواهيهم والتأدب بآدابهم عليهم السلام
- ٣٨٥ تعلم علومهم عليهم السلام وأحاديثهم وقبولها والتدبر فيها، والنظر في سيرتهم و... ..
- ٣٨٨ ج) معرفة شريعة جدّه وآبائه عليهم السلام والتمسك بها
- ٣٩٠ د) أحضر إمامه ورأى نفسه بمحضره عليه السلام
- ٣٩٥ آثار الإحضار
- ٤٠٠ ٢ - إظهار محبته
- ٤٠٠ الف) وجوب محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وبغض أعدائهم
- ٤٠٠ محبتهم عليهم السلام محبة الله، وولايتهم ولاية الله

- ٤٠٢..... المحب هو الشيعي المؤمن بولايتهم، لا يحبهم عليهم السلام إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر
- ٤٠٩..... وجوب محبتهم عليهم السلام وأنه أفضل ما يتقرب به العباد
- ٤١١..... الحشر مع من أحب والحشر مع من يقتدي به
- ٤١٣..... وجوب كونهم عليهم السلام أحب إلى الشخص من نفسه
- ٤١٥..... آثار المحبة والبغض
- ٤١٥..... آثار البغض وعدم المحبة
- ٤١٥..... أولاً: عدم قبول الأيمان وأنه كفر ونفاق
- ٤١٥..... ثانياً: عدم قبول الأعمال بدون المحبة
- ٤١٧..... ثالثاً: منع النعم
- ٤١٨..... رابعاً: عدم طيب الولادة
- ٤١٨..... خامساً: سوء قيامة الأعداء، وعدم الخروج من النار، وعدم
- ٤١٩..... سادساً: شر خلق الله
- ٤٢٠..... سابعاً: بغض الشيعة ونصب العدو لهم، نصب لهم عليهم السلام
- ٤٢١..... آثار المحبة وفضائل الشيعة والمحبين
- ٤٢١..... الأول: إن الشيعة منهم عليهم السلام
- ٤٢٣..... الثاني: إن الشيعة هم أصحاب اليمين في الطينة، وأقربوا بالولاية في الذرور
- ٤٢٤..... الثالث: إنهم طيبو المولد
- ٤٢٥..... الرابع: إنهم عليهم السلام يحبون شيعتهم والكون معهم وزيارتهم، وكانوا يبرزون ذلك لهم
- ٤٢٨..... الخامس: سرورهم عليهم السلام بسرور شيعتهم، وحزنهم بحزنهم، وأنهم يمرضون إذا مرضوا
- ٤٢٩..... السادس: إحسانهم عليهم السلام وإعانتهم لشيعتهم ورفعهم حوائجهم
- ٤٢٩..... السابع: أمرهم عليهم السلام الشيعة بإحسان بعضهم إلى بعض
- ٤٣٠..... الثامن: عرض أعمال الخلق عليهم عليهم السلام، فيستغفرون الله لسيئات شيعتهم
- ٤٣٠..... التاسع: النظر إلى زوارهم عليهم السلام والدعاء لهم، وإرسال الملائكة إليهم بالبخارة
- ٤٣١..... العاشر: استغفار الملائكة للشيعة
- ٤٣٢..... الحادي عشر: غفران ذنوبهم
- ٤٣٢..... الثاني عشر: حضورهم عليهم السلام عند الموت وتوصيتهم لملك الموت
- ٤٣٤..... الثالث عشر: صلاة الملائكة على جنازته ويؤتى بكفنه من الجنة
- ٤٣٤..... الرابع عشر: حضورهم عليهم السلام عند تشييع جنازته
- ٤٣٥..... الخامس عشر: حضورهم عليهم السلام عنده في القبر حين سؤال منكر ونكير، وفي البرزخ

- ٤٣٧..... السادس عشر: نجات الشيعة في مواقف القيامة.....
- ٤٣٨..... السابع عشر: الأخذ بحجزتهم عليهم السلام إلى الجنة تحت لواء الحمد في يد أمير المؤمنين عليه السلام.....
- ٤٣٩..... الثامن عشر: النجاة من النار.....
- ٤٤٠..... التاسع عشر: هم عليهم السلام أهل الجنة وشيعتهم معهم.....
- ٤٤٠..... العشرون: الروايات الجامعة في آثار محبتهم عليهم السلام.....
- ٤٤٢..... وجوب البغض من الأعداء والبراءة منهم.....
- ٤٤٣..... عدم قبول الولاية بدون البراءة.....
- ٤٤٥..... وجوب حبّ محبتهم عليهم السلام وإن كان قبيح العمل، وبغض مبغضهم عليهم السلام.....
- ٤٤٥..... لعن مبغضهم عليهم السلام.....
- ٤٤٧..... (ب) حبّ الله إياه عليه السلام وحبّه في قلوب المؤمنين.....
- ٤٤٩..... (ج) إظهار المحبة له عليه السلام في الأدعية.....
- ٤٥١..... (د) طلب زيارته عليه السلام.....
- ٤٥٣..... ٣- الحزن عليه عليه السلام.....
- ٤٥٣..... الف) من الفراق.....
- ٤٥٦..... (ب) البكاء عليه وطول العويل له عليه السلام.....
- ٤٥٨..... (ج) من غضب الأعداء سلطانه عليه السلام.....
- ٤٦٣..... (د) من الفتن العارضة على الشيعة.....
- ٤٦٦..... ٤- دوام ذكره عليه السلام.....
- ٤٦٦..... الف) ذكر الخواص إياه عليه السلام.....
- ٤٦٨..... (ب) ذكره والدعاء له عليه السلام.....
- ٤٦٩..... (ج) تفصيل الأدعية في الأزمنة والأمكنة المتعلقة به عليه السلام والزيارات الواردة فيه.....
- ٤٧٠..... (د) الدعاء له عليه السلام ولحفظه وفي غيبته وبعد ظهوره.....
- ٤٧٢..... (هـ) الدعاء لطول عمره الشريف.....
- ٤٧٢..... (و) الدعاء لظهوره عليه السلام.....
- ٤٧٢..... الدعاء لفرجه الشريف ونصرته على الأعداء وهلاكهم بيده.....
- ٤٧٤..... الدعاء لإقامة الدين وإحياء السنة بيده الشريفة.....
- ٤٧٦..... الدعاء لإملائه الأرض عدلاً وقسطاً.....
- ٤٧٨..... الدعاء بالجعل من أنصاره عليه السلام وأعوانه و... ..
- ٤٨١..... ٥- انتظار الفرج وما يرتبط به.....

- ٤٨١ الف) الدعاء للفرج
- ٤٨١ ب) انتظار الفرّج
- ٤٨٣ ج) عدم التعجيل، والنسليم لأمره ﷺ
- ٤٨٥ نتائج الاستعجال
- ٤٨٧ د) ترك التوقيت
- ٤٨٩ هـ) الصبر على الغيبة
- ٤٩٠ و) الصبر على فتن الغيبة
- ٤٩٣ ز) طلب الصبر
- ٤٩٥ ح) التواصي بالصبر
- ٤٩٦ ط) التضرع للحفاظ في الفتن
- ٤٩٨ الدعاء لفرجه الشريف ﷺ
- ٤٩٨ قراءة دعاء الحريق
- ٤٩٨ الالتزام بدعاء: «اللهم عرّفني نفسك»
- ٤٩٩ ي) الاستغاثة به ﷺ في المشكلات والتوسل به
- ٥٠١ ك) إعداد السلاح انتظاراً لظهوره ﷺ
- ٥٠٢ ٦ - الأعمال التي يُعمل بها لأجله ﷺ
- ٥٠٢ الف) التقوى والتأدب بأدابه ﷺ
- ٥٠٤ ب) طلب رضاه ﷺ
- ٥٠٥ ج) العهد معه ﷺ وتجديد البيعة في كل صباح وبعد الفرائض و...
- ٥١١ د) تعظيمه ﷺ
- ٥١١ القيام لذكره ﷺ
- ٥١١ زيارته ﷺ
- ٥١٢ زيارة مشاهدته ﷺ ومواقفه وتعظيمها
- ٥١٥ قراءة الزيارات والأدعية
- ٥١٥ الصلوات عليه ﷺ
- ٥١٦ إهداء ثواب الصلاة إليه ﷺ
- ٥١٧ إهداء ثواب قراءة القرآن إليه ﷺ
- ٥١٧ الحجّ عنه وبعث النائب للحجّ عنه ﷺ
- ٥١٩ الطواف عنه ﷺ

- ٥٢٠ الزيارة عنه عليه السلام وبعث النائب للزيارة عنه
- ٥٢٢ التصدق عنه عليه السلام
- ٥٢٤ ٧ - صلة الإمام عليه السلام بالمال
- ٥٢٦ صلة شيعتهم عليهم السلام صلّتهم
- ٥٢٨ ٨ - السعي في خدمته والاهتمام بنصرته عليه السلام
- ٥٣٣ الباب الثاني: وظائف العباد في أنفسهم أو بعضهم مع بعض بالنسبة إليه عليه السلام
- ٥٣٥ ١ - إظهار العالم علمه في هداية الناس ورفع شبهة الملحدين وبدع المبتدعين
- ٥٣٨ ٢ - التقية وكنمان سرهم
- ٥٤٢ ٣ - توبة العاصين وإرجاعهم إليه عليه السلام
- ٥٤٣ ٤ - دعاء بعضهم لبعض
- ٥٤٦ ٥ - رفع همّ المؤمنين وصلّتهم وقضاء حوائجهم
- ٥٥٣ ٦ - تكريم وتعظيم من ينتسب إليه عليه السلام بقرابة جسمانية أو روحانية
- ٥٥٨ ٧ - اتحادهم واجتماعهم وعدم الاختلاف بينهم
- ٥٦٣ ٨ - تعاونهم في دعوة الناس إليه عليه السلام
- ٥٦٣ الف) تراورهم فيه وإقامة المجالس له عليه السلام
- ٥٦٤ ب) إعلاء ذكره ونشر فضائله عليه السلام
- ٥٦٨ ج) تحييبه عليه السلام إلى الناس
- ٥٦٨ الأمر بحبه عليه السلام
- ٥٦٨ بيان حبّهم عليهم السلام له عليه السلام وحبّهم لمن يحبه
- ٥٦٩ بيان إحسانه عليه السلام إلى الخلق
- ٥٧٠ وبذكر ما وصل منه عليه السلام إلى الذين توسّلوا به واستغاثوا به
- ٥٧٠ وبذكر ما يكون في ظهوره عليه السلام
- ٥٧١ وبذكر النعم الدنيوية والتقرّب المعنوي الذي يحصل بعد الظهور
- ٥٧١ وبذكر محاسن كلامهم عليهم السلام
- ٥٧٢ التحييب العملي